المكتبة الأزهرية

مخطوطة

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح

المؤلف

محمد بن أبي بكر بن أيوب (ابن قيم الجوزية)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

كتاب منير ساكن الغرام الى روضات الجنان

تأليف الامام العالم العامل العلامة قدوة

الاناء شيخ الاسلام ابي عبد الله الحنبلي ابن ابي

بكر ابن ايوب الحنبلي رضي الله تعالى عنه

ونفعنا والمسلمين ببركاته وبركاته

علومه في الدنيا والاخرة

امين

امين

امين

الحمد لله
موفق الله تعالى على كل خير
احمد بن سليمان بن ابي جمعة
الشهير بابن حاصور الحنفي
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وغفر ذنوبه
سنة ٩٣٠

وسمي حادي الأرواح الى
دار الافراح يعني الجنة

وقف سد تفع على اهل العلم بما تبع الاجر نفع الله به
ومقره بروضة الاكراد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لعباده المؤمنين نزلا ويسرهم للاعمال الصالحات الموصلة اليه سبحانه وتعالى فلم تجد واسواها شغلا وسهل لهم طرقها فسلكوا السبل الواصلة اليها ذللا خلقهم واخرجهم الى دار الامتحان ليبلوهم ايهم احسن عملا وبشرهم بما اعد لهم على لسان نبيه وكمل لهم البشرى بكونهم خالدين في الجنة لا يبغون عنها حولا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جاعل الملكة رسلا ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ هو لم يتركهم في غفلتهم هملا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بلغ الرسالة وللضلالة قد جلا وصلى الله وسلم عليه كما عرفنا به ودعانا اليه اما بعد فهذا كتاب اجتهدت في جمعه وترتيبه وتفصيله وتبويبه اذا نظر فيه الناظر زاده ايمانا وجلا عليه الجنة كانه يشاهدها عيانا وسميته منير العزمات الى روضات الجنات وقد بوبته سبعين بابا الباب الاول في بيان وجود الجنة الآن الباب الثاني في اختلاف الناس في الجنة التي اسكنها آدم هل هي جنة الخلد ام جنة اخرى غيرها في وضع عال من الارض الباب الثالث في سياق حجج من اختار انها جنة الخلد التي يدخلها الناس يوم القيمة الباب الرابع في سياق من قال انها في الارض الباب الخامس في الجواب عن ذلك الباب السادس في حجج منازعهم الباب السابع في من زار عمران الجنة لم تخلق بعد الباب الثامن في الجواب عن ذلك الباب التاسع في عدد ابواب الجنة الباب العاشر في وسع ابوابها الباب الحادي عشر في صفة ابوابها الباب الثاني عشر في قدر ما بين الباب والباب الباب الثالث عشر

الباب الثالث عشر في مكان الجنة واين هي
الباب الرابع عشر في مفتاح الجنة
الباب الخامس عشر في توقيع الجنة ومنشورها الذي يكتب لاهلها
الباب السادس عشر في بيان توحد طريق الجنة وانه ليس لها الا طريق واحد
الباب السابع عشر في درجات الجنة
الباب الثامن عشر في ذكر اعلا درجاتها واسم تلك الدرجة
الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلعته على عباده وثمنها
الباب العشرين في طلب الجنة الطالبين لها وشفاعتهم وطلبهم لها
الباب الحادي والعشرون في انشاء الجنة ومعاينتها واستقائها
الباب الثاني والعشرون في عدد الجنات وانواعها
الباب الثالث والعشرون في خلق الرب تعالى لبعضها بيده
الباب الرابع والعشرون في ذكر تربتها وخرستها
الباب الخامس والعشرون في ذكر اول من يقرع باب الجنة
الباب السادس والعشرون في ذكر اول الامم دخولا الجنة
الباب السابع والعشرون في ذكر السابقين من هذه الامة الى الجنة
الباب الثامن والعشرون في تسبيق الفقراء الاغنياء الى الجنة
الباب التاسع والعشرون في ذكر اصناف اهل الجنة الذين يدخلونها
الباب الثلثون في ان اكثر اهل الجنة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الحادي والثلثون في ان النساء في الجنة والنار هم اكثر من الرجال
الباب الثاني والثلثون في من يدخل الجنة من هذه الامة بغير حساب
الباب الثالث والثلثون في ذكر صفات الرب عز وجل الذين يدخل الجنة

الباب الرابع والثلثون في ذكر تربة الجنة وحصبائها وبنائها
الباب الخامس والثلثون في ذكر نورها وضيائها
الباب السادس والثلثون في ذكر غرفها وقصورها وسقائفها وخيامها
الباب السابع والثلثون في ذكر تفاوتهم في منازلهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة
الباب الثامن والثلثون في كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون عند دخولهم
الباب التاسع والثلثون في صفة اهل الجنة في خلقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقاديرهم
الباب الاربعون في ذكر اعلى اهل الجنة منزلة وادناهم
الباب الحادي والاربعون في تحفة اهل الجنة اول ما يدخلونها
الباب الثاني والاربعون في ذكر نوح الجنة وريحها وكم يوجد
الباب الثالث والاربعون في الاذان الذي يؤذن به المؤذنون في الجنة
الباب الرابع والاربعون في اشجار الجنة وبساتينها وظلالها
الباب الخامس والاربعون في ذكر ثمارها وتعداد انواعها وصفاتها
الباب السادس والاربعون في ذكر الزرع في الجنة
الباب السابع والاربعون في انهار الجنة وعيونها واصنافها ومجراها الذي تجري عليه
الباب الثامن والاربعون في ذكر طعام اهل الجنة وشرابهم ومضربه
الباب التاسع والاربعون في ذكر آنيتهم التي يأكلون ويشربون فيها واجناسها واوصافها
الباب الخمسون في ذكر لباسهم وحليهم وفرشهم وبسطهم وجلودهم وثيابهم
الباب الحادي والخمسون في ذكر خيلهم وشترهم وابلهم وبقرهم وغنمهم
الباب الثاني والخمسون في ذكر خدم الجنة وغلمانهم
الباب الثالث والخمسون في ذكر نساء اهل الجنة وشرابهم واصنافهن واوصافهن
الباب الرابع والخمسون في ذكر المائدة التي يخلو بها الخوان العربي وذكر صفاتها
الباب الخامس والخمسون في ذكر نكاح اهل الجنة ووطيهم والتذاذهم بذلك وزيادته
الباب السادس والخمسون في اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولادة ام لا
الباب السابع والخمسون في ذكر سماع الجنة وغناء الحور العين
الباب الثامن والخمسون في ذكر مطايا اهل الجنة وخيولهم ورحالهم
الباب التاسع والخمسون في زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا ومذاكرتهم ما كان بينهم في الدنيا
الباب الستون في ذكر سوق الجنة وما اعد فيها لاهلها
الباب الحادي والستون في ذكر زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
الباب الثاني والستون في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة
الباب الثالث والستون في ذكر ملك الجنة وان اهلها كلهم ملوك فيها
الباب الرابع والستون في ان الجنة فوق ما يخطر بالبال ويدور في الخيال وان ربهم
الباب الخامس والستون في رؤية اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
بابصارهم جهرة كما يرى القمر ليلة البدر وتجليه لهم ضاحكا اليهم
الباب السادس والستون في تكليمه سبحانه لاهل الجنة وخطابه
الباب السابع والستون في ابدية الجنة وانها لا تفنى ولا تبيد
الباب الثامن والستون في ذكر اخر اهل الجنة دخولا اليها
الباب التاسع والستون وهو باب جامع فيه فصول منثورة
الباب السبعون في المستحق لهذه البشارة دون غيره والله سبحانه
المسئول ان يجعلنا خالصا لوجهه الكريم مدنيا لمؤلفه وقارئه وكاتبه من جنات
النعيم وان يجعله حجة له لا عليه وان ينفع به من انتهى اليه خير مسئول
واكرم مأمول وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الاول
في بيان وجود الجنة الآن

لم يزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث قاطبة وفقهاء الاسلام واهل التصوف
والزهد على اعتقاد ذلك واثباته مستندين في ذلك الى نصوص الكتاب والسنة وما علم
بالضرورة من اخبار الرسل كلهم من اولهم الى اخرهم فانهم دعوا الامم اليها واخبروا بها وان
نبغت نابغة من القدرية والمعتزلة فانكرت ان تكون الآن مخلوقة وقالت بل الله ينشيها
يوم القيامة وحملهم على ذلك اصلهم الفاسد الذي وضعوا شريعة فيما يفعله الله وانه
ينبغي له ان يفعل كذا ولا ينبغي له ان يفعل كذا وقاسوه على خلقه في افعالهم فهم مشبهة
في الافعال ودخل التجهم فيهم فصار وامع ذلك معطلة في الصفات وقالوا خلق الجنة
قبل الجزاء عبث فانها تفنى ومعطلة مدة استطالة ليس فيها سكانها قالوا ومن المعلوم
ان ملكا لو اتخذ دارا واعدها لاطعمة والوان الاطعمة والالوان مصالح وعطلها من الناس ولم
يمكنهم من دخولها فرونا متطاولة لم يكن ما فعله على وجه الحكمة ووحد القدرية سبيلا
الى الاعتراض عليه فجروا على الرب تعالى بعقولهم الفاسدة وآرائهم الباطلة وشبهوا
افعاله بافعالهم ورد وا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها
للرب او حرفوها عن مواضعها وضللوا وبدعوا من خالفهم فيها والتزموا لها لوازم
اضحكوا عليهم فيها العقلاء وهذا تذكر السلف في عقايدهم ان الجنة والنار مخلوقتان
ويذكر من صنف في المقالات ان هذه مقالة اهل السنة والحديث قاطبة لا يختلفون
فيها قال ابو الحسن الاشعري في كتاب مقالات الاسلاميين واختلاف
المصلين جملة ما عليه اصحاب الحديث واهل السنة الاقرار بالله وملائكته
وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يردون من ذلك شيا وان الله تعالى اله واحد فرد صمد لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله تعالى يمكن عرشه كما

قال

قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي
وكما قال بل يداه مبسوطتان وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا
وان له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان اسم الله
تعالى له يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج واقروا ان لله علما كما قال
انزله بعلمه وكما قال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه واثبتوا السمع والبصر
ولم ينتفوا ذلك عن الله كما تعتقد المعتزلة واثبتوا لله القوة كما قال اولم يروا
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وقالوا انه لم يكن في الارض من
خير ولا شر الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة الله كما قال تعالى
وما تشاءون الا ان يشاء الله وكما قال المسلمون ما شاء الله كان ومالم
يشا لم يكن وقالوا ان احدا لا يستطيع ان يفعل شيا قبل ان يفعله او يكون
احد يقدر ان يخرج عن علم الله وان يفعل شيا علم الله انه لا يفعله
واقروا انه لا خالق الا الله وان اعمال العباد يخلقها الله وان العباد
لا يقدرون ان يخلقوا شيا وان الله تعالى وفق المومنين لطاعته
وخذل الكافرين ولطف للمومنين ونظر لهم واصلحهم وهداهم ولم يلطف
بالكافرين ولا اصلحهم ولا هداهم ولو اصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم
لكانوا مهتدين وان الله تعالى يقدر ان يصلح الكافرين ويلطف لهم حتى
يكونوا مومنين ولكنه اراد ان يكونوا كافرين كما علم وخذلهم واضلهم وطبع
على قلوبهم وان الخير والشر بقضاء الله وقدره ويومنون بقضاء الله
وقدره خيره وشره حلوه ومره ويومنون انهم لا يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضرا الا ما شاء الله كما قال ويلجئون امرهم الى الله ويبتغون الحاجة
الى الله في كل وقت والفقر الى الله في كل حال ويقولون ان القران كلام الله

www.alukah.net

غير مخلوق والكلام في الوقف واللفظ ومن قال باللفظ او بالوقف فهو مبتدع
عندهم لم يقال واللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون ان الله
تعالى يرى بلا بصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر ويراه المومنون
ولا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون قال الله تعالى كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال الله تعالى وان موسى عليه السلام
سال الله سبحانه الرؤية في الدنيا وان الله تعالى تجلى للجبل فجعله دكا
فاعلم بذلك انه لا يراه في الدنيا بل يراه في الآخرة ولا يكفرون احدا من
اهل القبلة بذنب ما لم يتكبه كنحو الزنا والسرقة وما اشبه ذلك من الكبائر
وهم عامتهم مع الايمان مومنون وان ارتكبوا الكبائر والايمان عندهم
هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره حلوه
ومره وان ما اخطاهم لم يكن ليصيبهم وان ما اصابهم لم يكن ليخطيهم
والاسلام هو ان تشهد ان لا اله الا الله كما جاء في الحديث والاسلام عندهم
غير الايمان ويقرون بان الله مقلب القلوب ويقرون بشفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لاهل الكبائر من امته ويعذاب القبر
وان الحوض حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق والمحاسبة من الله
للعباد حق والوقوف بين يدي الله حق ويقرون بان الايمان قول
وعمل يزيد وينقص ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ويقولون
اسماء الله هي الله ولا يشهدون على احد من اهل الكبائر بالنار ولا يحكمون
بالجنة لاحد من الموحدين حتى يكون الله تعالى هو الذي يحكم فيهم حيث شاء
ويقولون امرهم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ويومنون بان
الله تعالى يخرج قوما من الموحدين من النار على ما جاءت به الروايات

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينكرون الجدل والمراء في الدين والخصومة
في القدر والمناظرة فيما يتناظر فيه اهل الجدل وينتازعون فيه من دينهم
بالتسليم للروايات الصحيحة والمآثار التي رواها الثقات عدلا
عن عدل حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقولون
كيف ولم لان ذلك بدعة ويقولون ان الله تعالى لم يامر بالشر
بل نهى عنه وامر بالخير ولم يرض بالشرك وان كان مريدا له ويعرفون
السلف الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ويلتزمون
بفضايلهم ويمسكون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ويقدمون ابا بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم ويقرون انهم الخلفاء الراشدون المهديون
وانهم افضل الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويصدقون بالاحاديث
التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتنزل الى السماء الدنيا
فيقول هل من مستغفر كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلتزمون بالكتاب والسنة كما قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ويرون اتباع من سلف من ايمة الدين وان لا يبتعون
في دينهم ما لم ياذن به الله ويقرون ان الله تعالى يجيء يوم القيامة
كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله تعالى يقرب من خلقه
كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ويرون العيد والجمعة
والجماعة خلف كل امام برا وفاجر ويرون المسح على الخفين سنة
ويرونه في الحضر والسفر ويرون فرض الجهاد للمشركين مذ بعث الله
نبيه صلى الله عليه وسلم الى آخر عصابة تقاتل الدجال ويعد ذلك ويرون
الدعاء لايمة المسلمين بالصلاح وان لا يخرج عليهم بالسيف وان لا يقاتلوا

www.alukah.net

في الفتنة ويصدقون بخروج الدجال وان عيسى بن مريم يقتله ومؤمنون
بمنكر ونكير والمعراج والرؤيا في المنام وان الدعاء للموتى للمسلمين والصدقة
عنهم بعد موتهم تصل اليهم ويصدقون بان في الدنيا سحرة وان الساحر
كافر كما قال الله تعالى وان السحر كاين موجود في الدنيا ويرون القتلة
على كل من مات من اهل القبلة مؤمنهم وفاجرهم ويرون ان الجنة والنار
مخلوقتان وان من مات مات باجله وكذلك من قتل قتل باجله
وان الرزاق من قبل الله تعالى يرزقهما عباده حلالها كانت او حراما
وان الشيطان يوسوس للشيطان ويشكله ويخبطه وان الصالحين قد يجوز
ان يختصهم الله تعالى بايات يظهر عليهم وان السنة لا تنسخ بالقرآن وان
للاطفال امرهم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء فعل بهم ما اراد وان الله
عالم بما العباد عاملون وكتب ان ذلك يكون وان الامور بيد الله ويرون
الصبر على حكم الله والاخذ بما امر الله والانتهاء عما نهى الله عنه واخلاص العمل
والنصيحة للمسلمين ويدينون بعبادة الله في العابدين والنصيحة لجماعة المسلمين
واجتناب الكبائر والزنا وقول الزور والمعصية والفخر والكبر والمراء على
الناس والعجب ويرون مجانبة كل داع الى بدعة والتشاغل بقراءة القرآن
وكتابة الحديث والنظر في الفقه مع التواضع والاستكانة وحسن الخلق
وبذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والنميمة والسعاية وتفقد
المآكل والمشارب فهذه جملة ما يامرون به ويستعملونه ويرونه وبكل ما ذكرنا
من قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا وبه نستعين
وعليه نتوكل واليه المصير والمقصود حكايته عن جميع اهل السنة والحديث ان
الجنة والنار مخلوقتان وسقنا جملة كلامه ليكون الكتاب مؤسسا على معرفة

من

من يستحق البشارة المذكورة وان اهل هذه المقالة هم اهلها وبالله التوفيق
وقد دل على ذلك من القرآن قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى ورأى عندها
الجنة كما في الصحيحين من حديث انس في قصة المعراج وفي آخره ثم انطلق
بي جبريل حتى اتى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم
دخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا تربتها المسك وفي الصحيحين
من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل
الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى
يبعثك الله يوم القيامة وفي المسند وصحيح الحاكم وابن حبان وغيرهم
من حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة رجل من الانصار فذكر الحديث بطوله وفيه فينادي مناد
من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا
له بابا الى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها وذكر الحديث وفي الصحيحين
من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم
قال فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل
قال فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقولان له
انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا وفي صحيح ابي عوانة الاسفرايني
وسنن ابي داود من حديث البراء بن عازب الطويل في قبض الروح

الألوكة
www.alukah.net

ثم يفتح له باب من الجنة وباب من النار فيقال هذا كان منزلك لو عصيت
الله ابدلك الله به هذا فاذا راى ما في الجنة قال رب عجل قيام الساعة
كيما ارجع الى اهلي ومالي فيقال اسكن وفي مسند البزار وغيره من حديث
ابي سعيد قال شهد نا مع النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا
دفن الانسان وتفرق عنه اصحابه جاءه ملك في يده مطراق فاقعده
فقال ما تقول في هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فان كان مؤمنا
قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولون صدق
ثم يفتح له باب الى النار فيقولون هذا كان منزلك لو كفرت بربك
فاما اذا آمنت به فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض الى
الجنة فيقولون اسكن وذكر الحديث وفي صحيح مسلم من عايشة قالت
خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الحديث الى ان
قالت ثم قام فخطب الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال ان الشمس
والقمر ايتان من ايات الله لم يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها
فافزعوا الى الصلاة وقال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في مقامي
هذا كل شيء وعدتم حتى لقد رايتني اخذ قطفا من الجنة حين رايتموني اقدم
ولقد رايت جهنم يحطم بعضها حين رايتموني تاخرت وفي الصحيحين واللفظ
للبخاري عن عبد الله بن عباس قال خسفت الشمس على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله
لم يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله فقالوا
يا رسول الله رايناك تناولت شيا في مقامك ثم رايناك تكعكعت فقال

ابي

ابي رايت الجنة وتناولت عنقودا ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا واريت
النار فلم ار منظرا كاليوم قط اقظع ورايت اكثر اهلها النساء قالوا لم يا رسول الله
قال بكفرهن قيل ايكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو
احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رات منك شيا قالت ما رايت منك خيرا
قط وفي صحيح البخاري عن اسما بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة
الكسوف قال قد دنت مني الجنة حتى لو اجترات عليها لجيتكم بقطاف من
قطافها ودنت مني النار حتى قلت اي رب وانا معهم فاذا امراة حسبت
انه قال تخدشها هرة قلت ما شان هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعا
لا اطعمتها ولا ارسلتها تاكل وفي صحيح مسلم من حديث جابر في هذه القصة
قال عرض علي كل شيء توعدونه فعرضت علي الجنة حتى تناولت منها قطفا
اخذته او قال تناولت منها قطفا فقصرت يدي عنه وعرض علي النار
فرايت فيها امراة من بني اسرايل تعذب في هرة لها وذكر الحديث وفي
صحيح مسلم عنه في هذا الحديث ما من شيء توعدونه الا قد رايته في صلاتي
هذه لقد جيء بالنار وذلكم حين رايتموني تاخرت مخافة ان يصيبني
من لفحها وحتى رايت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار وكان يسرق
الحاج بمحجنه فان فطن له قال انما تعلق بمحجني وان غفل عنه ذهب به وحتى
رايت فيها صاحب الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش
الارض حتى ماتت جوعا ثم جيء بالجنة وذلكم حين رايتموني تقدمت حتى
قمت في مقامي ولقد مددت يدي وانا اريد ان اتناول من ثمرها لينظروا
اليه ثم بدا لي ان لا افعل فما من شيء توعدونه الا قد رايته في صلاتي هذه
وفي مسند الامام احمد وسنن ابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو

الألوكة
www.alukah.net

في هذه القصة والذي نفس محمد بيده لقد اديت الجنة حتى لو بسطت يدي
لتناولت من قطوفها ولقد اديت النار مني حتى لقد جعلت اتقيها خشية
ان تغشاكم وذكر الحديث وفي صحيح مسلم من حديث انس بن مالك قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذا قيمت الصلاة فقال ايها
الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا برفع ولا بكم
فاني اراكم من امامي ومن خلفي والذي نفسي بيده لو رايتم
ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال
رايت الجنة والنار وفي الموطا والسنن من حديث كعب بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نسمة المومن طير تعلق في شجر
الجنة حتى يرجعها الله الى جسده يوم القيامة وهذا صريح في دخول
الروح الجنة قبل يوم القيامة وفي مسلم حديث كعب بن مالك ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمر
الجنة او شجر الجنة رواه اهل السنن وصححه الترمذي وسياتي في اخر الكتاب
في الباب الذي نذكر فيه دخول ارواح المومنين الجنة قبل يوم القيامة
تمام هذه الاحاديث ان شاء الله وذكر دلالة القران على ما دلت عليه
السنة من ذلك وفي صحيح مسلم والسنن والمسند من حديث ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى الجنة والنار ارسل جبريل
الى الجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فقال
فنظر اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد قال
ثم ارسله الى النار قال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها
فيها قال فنظر اليها فاذا هي يركب بعضها بعضا ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها
احد

احد سمع بها فامر بها فحفت بالشهوات ثم قال اذهب فانظر الى ما اعددت لاهلها
فيها فذهب فنظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها منها احد
لم دخلها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات وفي
الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اختصمت
الجنة والنار فقالت الجنة يا رب مالها انما يدخلها ضعفاء الناس واسقطهم
وقالت النار يا رب مالها يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال انت رحمتي
ارحم بك من اشاء وانت عذابي اعذب بك من اشاء ولكل واحدة منكما
ملوها وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت
النار الى ربها فقالت اي يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس
في الشتاء ونفس في الصيف وروى الليث بن سعد عن معاوية بن
صالح عن عبد الملك بن ابي بشير رفع الحديث قال ما من يوم الا والجنة
والنار يسالان الجنة يا رب قد طابت ثمرتي واطردت انهاري واشتقت
الى وليي فعجل الي باهلي وتقول النار اشتد حري وبعد قعري
وعظم جمري فعجل الي باهلي وفي صحيح البخاري من حديث انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا اسير في الجنة واذا انهر في الجنة
حافتاه قباب الدر المجوف قال قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي اعطاك ربك فضرب الملك بيده فاذا طينه مسك اذفر
وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول دخلت الجنة فرايت فيها قصرا او دارا فقلت لمن هذا
فقيل لرجل من قريش فرجوت ان اكون انا هو فقيل لعمر بن الخطاب

www.alukah.net

فلو لم غيرتك يا با حفص لدخلته قال فبكى عمر وقال اوبنا عليك يا رسول الله
وسيأتي حديث بلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما دخلت الجنة الا سمعت
خشخشتك بين يدي وغير ذلك من الاحاديث التي تأتي ان شاء الله
تعالى وقال عبد الله بن وهب ثنا معاوية بن صالح عن عيسى بن
عامر عن زر بن حبيش عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلاة الصبح ثم مد يده ثم اخرها فلما سلم
قيل له يا رسول الله لقد صنعت في صلاتك شيأ لم تصنعه في غيرها
قال اني رأيت الجنة فرأيت فيها دالية قطوفها دانية حسنها كالذهب
فاردت ان اتناول منها فاوحي اليها ان استاخري فاستاخرت
ثم رأيت النار فيما بيني وبينكم حتى لقد رأيت ظلي وظلكم فاومأت
اليكم ان استاخروا فاوحي الي اقرهم فانك اسلمت واسلموا وهاجرت
وهاجروا وجاهدت وجاهدوا فلم ار لي عليكم فضلا الا بالنبوة
فان قيل فما منعكم من الاحتجاج على وجود هاتين بقصة آدم وقوله
الجنة واخراجه منها باكله من الشجرة والمستدل بها في غاية الظهور
قيل المستدل بذلك وان كان عند العامة في غاية الظهور فهو
في غاية الغموض لاختلاف الناس في الجنة التي اسكنها ادم هل كانت
جنة الخلد التي يدخلها المؤمنون يوم القيامة او كانت جنة في الارض
في شرقها ومحل نذكر من قال هذا وما احتج به كل فريق على قوله
وما رد به الفريق الاخر عليهم بحول الله وقوته

الباب الثاني

في اختلاف الناس في الجنة التي اسكنها آدم واهبط منها هل هي جنة
الخلد ام جنة اخرى غيرها في موضع عال من الارض قال منذر
ابن سعيد

ابن سعيد في تفسيره واما قوله تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة
فقالت طائفة اسكن اسماء مرجنة الخلد التي يدخلها المؤمنون يوم القيامة
وقال اخرون هي جنة غيرها جعلها الله واسكنه اياها ليست جنة الخلد
قال وهذا قول تنكره الادلة الشاهدة له والموجبة للقول به وقال
ابو الحسن الماوردي في تفسيره واختلف الناس في الجنة التي اسكناها
على قولين احدهما انها جنة الخلد الثاني انها جنة اعدها الله لهما وجعلها
دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء ومن قال بهذا اختلفوا
فيه على قولين احدهما انها في السماء لانه اهبطهما منها وهذا قول الحسن
الثاني انها في الارض لانه استخلفهما فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا
عنها دون غيرها من الثمار وهذا قول ابن بحر وكان ذلك بعد امر
ابليس بالسجود لادم والله اعلم بصواب ذلك هذا كلامه وقال
ابن الخطيب في تفسيره المشهور واختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الاية
هل كانت في الارض او في السماء وبتقدير انها كانت في السماء فهل هي الجنة
التي هي دار الثواب وجنة الخلد او جنة اخرى فقال ابو القاسم البلخي
وابو مسلم الاصبهاني هذه الجنة في الارض وحمل الهبوط على الانتقال
من بقعة الى بقعة كما في قوله اهبطوا مصرا واحتجا عليه بوجوه القول
الثاني وهو قول الجبائي انه تلك الجنة كانت في السماء التابعة القول
الثالث وهو قول جمهور اصحابنا انه هذه الجنة هي دار الثواب وقال
ابو القاسم الراغب في تفسيره واختلف في الجنة التي اسكنها ادم
فقال بعض المتكلمين كانت بستانا جعله الله تعالى له امتحانا ولم يكن
جنة الماوى وذكر بعض المستدلين على القولين ومن ذكر الخلاف ايضا

الألوكة
www.alukah.net

عدوّ وكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فهذا اهباط ادم وحوا وابليس من الجنة فليهذا الذي فيه بضمير الجمع وقد قيل ان الخطاب به لها وللحية وهذا ضعيف جدا لانه ذكر الحية في شيء من قصة ادم وحوا في السياق ما يدل عليهما وقيل الخطاب لادم وحوا فاتى فيه بضمير الجمع كقوله وكنا لحكمهم شاهدين ويعني داود وسليمان وقيل لادم وحوا وذريتهما وهذه الاقوال ضعيفة غير الاول لانها بين قولين دليل عليه وبين ما يدل الدليل عليه خلافه فثبت ان ابليس داخل في هذا الخطاب وانه من المهبطين فاذا تقرر هذا فقد ذكر سبحانه الاهباط ثانيا بقوله قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والظاهر ان هذا الاهباط الثاني غير الاول وهو اهباط من السماء الى الارض والاول اهباط من الجنة وحينئذ فيكون الجنة التي اهبطوا منها اولا فوق السماء جنة الخلد وقد ظن الزمخشري ان قوله اهبطوا منها جميعا خطاب لادم وحوا خاصة وعبر عنهما بالجمع لاستتباعهما ذريتهما قال والدليل عليه قوله تعالى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو قال ويدل على ذلك قوله تعالى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما هو الا حكم يعم الناس كلهم ومعنى قوله بعضكم لبعض عدو ما عليه الناس من التعادي والتباغي وتضليل بعضهم بعضا وهذا الذي اختاره اضعف الاقوال في الاية فان العداوة التي ذكرها الله تعالى انما هي بين ادم وابليس وذريتهما كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وهو سبحانه قد اكد امر العداوة بين الشيطان والانسان

واعاد

واعاد وابدا ذكرها في القرآن لشدة الحاجة الى التحرز منه هذا العدو واما ادم وزوجته فانه انما اخبر في كتابه انه خلقها ليسكن اليها وجعل بينهما مودة ورحمة فالمودة والرحمة بين الرجل وامراته والعداوة بين الانسان والشيطان وقد تقدم ذكر ادم وزوجه وابليس وهم ثلاثة فلماذا يعود الضمير على بعض المذكور مع مغايرته لطريق الكلام دون جميعهم مع ان اللفظ والمعنى يقتضيانه فلم يصنع الزمخشري شيأ وامّا قوله في سورة طه قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو وهذا خطاب لادم وحوا وقد جعل بعضكم عدوا لبعض فالضمير في قوله اهبطا انما يرجع الى ادم وزوجته او الى ادم وابليس ولم يذكر الزوج لانها تبع له وعلى هذا فالعداوة المذكورة للمخاطبين بالاهباط وهما ادم وابليس فلهما مرتاهر وامّا على القول الاول فتكون الاية قد اشتملت على امرين احدهما امره تعالى لادم وزوجه بالهبوط والثاني اخباره بالعداوة بين ادم وزوجه وبين ابليس ولهذا اتى بضمير الجمع في الثاني دون الاول ولا بد ان يكون ابليس داخلا في حكم هذه العداوة قطعا كما قال تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك وقال للذرية ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وتامل كيف اتفقت المواضع التي فيها ذكر العداوة على ضمير الجمع دون التثنية وامّا الاهباط فتارة يذكر بلفظ الجمع وتارة بلفظ التثنية وتارة بلفظ الافراد كقوله في سورة الاعراف قال اهبط منها وكذلك في سورة ص وهذا لابليس وحده وحيث ورد بصيغة الجمع فهو لادم وزوجه وابليس اذ مدار القصة عليهم وحيث ورد بلفظ التثنية فامّا ان يكون لادم وزوجه اذ هما اللذان باشرا الاكل من الشجرة واقدما على المعصية وامّا ان يكون لادم وابليس اذ هما ابوا الثقلين

الألوكة
www.alukah.net

ابو عيسى الرماني في تفسيره واختار انها جنة الخلد ثم قال والمذهب الذي
اخترناه قول الحسن وعمرو واصل واكثر اصحابنا وهو قول ابي علي وشيخنا
ابي بكر وعليه اهل التفسير واختار ابن الخطيب التوقف في المسئلة وجعلها
قولا رابعا فقال والقول الرابع ان الكل ممكن والادلة متعارضة فوجب
التوقف وترك القطع قال منذر بن سعيد والقول بانها جنة في الارض
ليست جنة الخلد قول ابي حنيفة واصحابه قال وقد رايت اقواما
لهضوا ممن انتسب في جنة آدم بتصويب مذهبهم من غير حجة الا الدعاوي
والامانى ما اتوا بحجة من كتاب ولا سنة ولا اثر عن صاحب ولا تابع ولا
تابع التابع ولا موصولا ولا مرسلا اذا سمعوا وقد اوحدنا ممن ان فقيه العراق
ومن قال بقوله قالوا ان جنة آدم ليست جنة الخلد وهذه الدعاوي
مشحونة من علومهم ليسوا عند اهل من العالمين بل بين رؤساء المخالفين
وانما قلت هذا ليعلم اني لم انصر مذهب ابي حنيفة وانما انصر ما قام لي
عليه من الدليل من القرآن والسنة هذا ابن منذر المالكي يقول في تفسيره
سالت ابن نافع عن الجنة المخلوقة هي فقال السكوت عن الكلام في هذا
افضل وهذا ابن عيينة يقول في قوله عز وجل ان لك الا تجوع فيها
ولا تعرى قال يعني في الارض وابى نافع امام وابن عيينة امام
وهم احيا توفيا بملهما ولم ار من يضاد قوله قولهما وهذا ابن قتيبة ذكر
في كتاب المعارف بعد ذكره خلق الله آدم من زوجه قال ثم تركهما وقال
اثمروا واكثروا واملاوا الارض وتسلطوا على انواع الثمور وطير السما
والانعام وعشب الارض وشجرها وثمرها فاخبر انه في الارض خلقه وفيها
امره ثم قال ونصب الفردوس فانقسم على اربعة انهار سيحون وجيحون

احد

ودجلة والفرات ثم ذكر الحنطة فقال وكانت اعظم دواب البر فقالت الملائكة
انكم لتمونا ان اكلتما من هذه الشجرة ثم قال بعد كلام ثم اخرجه من
شرق جنة عدن الى الارض التي منها اخذتم قال قال وهب وكان يهبط
حيث اهبط من جنة عدن في شرقي ارض الهند قال واحتمل فاتيل اخاه
حتى اتى به وادي ايمن اودية اليمن بشرقي عدن فكمن فيه وقال
غيره فيما ينقل ابو صالح عن ابن عباس في قوله اهبطوا اهو كما يقال هبط
فلان ارض كذا وكذا قال منذر بن سعيد فمذا وهب بن منبه يحكي ان
آدم خلق في الارض وفيها سكن وفيها نصب له الفردوس وانه كان بعدن
وان الاربعة انهار انقسمت من ذلك النهر الذي كان يسمى فردوس
آدم وتلك الانهار بقيا في الارض فالاختلاف بين المصلين في ذلك
فاعتبروا يا اولي الالباب واخبر ان الحنطة التي كلمت آدم كانت من اعظم
دواب البر ولم ينقل من اعظم دواب السما فهم يقولون ان الحنطة لم تكن
في الارض وانما كانت فوق السما التابعة ثم قال واخرجه من شرق
جنة عدن وليس في جنة المأوى شرق ولا مغرب لانه لا شمس فيها
ثم قال واخرجه الى الارض التي اخذ منها يعني اخرجه من الفردوس
الذي نصب له في عدن في شرقي ارض الهند وهذه الاخبار التي حكى
ابن قتيبة انما تنبي عن ارض اليمن وعن عدن وهي من ارض اليمن
واخبر ان الله نصب الفردوس لآدم بعدن ثم اكد ذلك بان قال
الاربعة الانهار التي ذكرنا منقسمة من النهر الذي كان يسمى فردوس
آدم قال منذر وقال ابن قتيبة عن ابن منبه عن ابي هريرة قال
واشتهى آدم عند موته قطفا من الجنة التي كان فيها فزعم على اظهر السما

الألوكة
www.alukah.net

التابعة وهو في الارض فخرج اولاده يطلبون ذلك له حتى بلغتهم الملايكة موته فاول اد م كانوا مجاورين عندكم ان كان ما نقله ابن قتيبة حقا يطلبونه لهم ثم جنة الخلد في الارض قال ونحن لم نقل عشر ما قاله هو ولو كانت جنة الخلد لخلد فيها ونحن استدللنا من القران وغيرنا قطع وادعى ما ليس له عليه برهان فهذا ذكر بعض اقوال من حكى الخلاف في هذه المسئلة ونحن نسوق حجج الفريقين ان شاء الله تعالى وبين ما لهم وعليهم ان شاء الله

الباب الثالث

في سياق حجج من اختار انها جنة الخلد التي يدخلها الناس يوم القيامة قالوا قولنا هذا هو الذي فطر الله عليه الناس صغيرهم وكبيرهم لم يخطر ببالهم سواه واكثرهم لا يعلم في ذلك نزاعا قالوا وقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك عن ابي حازم عن ابي هريرة وابي مالك عن ربعي عن حذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس فيقوم المومنون حتى تزلف لهم الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم وذكر الحديث قالوا وهذا يدل على ان الجنة التي اخرج منها هي بعينها التي تطلب منه ان يستفتحها وفي الصحيحين حديث احتجاج ادم وموسى وقول موسى اخرجتنا وتفسك من الجنة ولو كانت في الارض فهم قد خرجوا الى بساتين فلم يخرجوا من الجنة وكذلك قول ادم للمومنين يوم القيامة وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم وخطيئته لم تخرجه من جنان الدنيا قالوا وقد قال تعالى في سورة البقرة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا

فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا يدل على ان هبوطهم كان من الجنة الى الارض من وجهين احدهما من لفظة اهبطوا فانه نزول من علو الى سفل والثاني قوله ولكم في الارض مستقر عقيب قوله اهبطوا فدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض ثم اكد هذا بقوله في سورة الاعراف قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ولو كانت الجنة في الارض لكانت حياتهم فيها قبل الخروج وبعده قالوا وقد وصف سبحانه جنة ادم بصفات لا تكون الا في جنة الخلد فقال ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى وهذا لا يكون في الدنيا اصلا فان الرجل ولو كان في اطيب منازلها لا بد ان يعرض له شيء من ذلك وقابل سبحانه بين الجوع والعري والظمأ والضحى فان الجوع ذل الباطن والعري ذل الظاهر والظمأ حر الباطن والضحى حر الظاهر فنفى عن ساكنها ذل الظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن وذلك احسن من المقابلة بين الجوع والعطش والعري والضحى وهذا شان ساكن جنة الخلد قالوا وايضا فلو كانت تلك الجنة في الدنيا لعلم ادم كذب ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان ادم كان يعلم ان الدنيا مستفيضة فانية وان ملكها يبلى قالوا وايضا فهذه القصة في سورة البقرة ظاهرة جدا في ان الجنة التي اخرج منها فوق السما فانه سبحانه قال واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض

واصل الذرية فذكرهما وما آل امرهما ليكون عظة وعبرة لولدهما وقد حكيت
القولين في ذلك والذي يوضح ان الضمير في قوله اهبطا منها جميعا لآدم وابليس
ان الله سبحانه لما ذكر المعصية انفرد بها آدم دون زوجه فقال وعصى آدم ربه
فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا وهذا يدل
على ان المخاطب بالهبوط هو آدم دون زوجه لم المعصية ودخلت الزوجة تبعا
فان المقصود اخبار الله سبحانه للثقلين بما جرى على ابويهما من شؤم المعصية
ومخالفة امره فذكر ابويهما ابلغ في حصول هذا المعنى من ذكر ابوي الانس
فقط فقد اخبر سبحانه عن الزوجة انها اكلت مع آدم واخبر انه اهبطه واخرجه
من الجنة بتلك الكلمة فعلم ان حكم الزوجة كذلك فانها صارت الى
ما صار اليه آدم وكان تجريد العناية الى ذكر حال ابوي الثقلين اولى من
تجريده الى ذكر ابوي الانس وانهما قاتاه بالجملة فقوله اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ظاهر في الجمع ولم يسوغ حكمه على الاثنين في قوله اهبطا منها غير
موجب قالوا وايضا فالجنة جاءت معرفة بلام التعريف في جميع المواضع كقوله
اسكن انت وزوجك الجنة وتطايره ولا جنة يعهدها المخاطبون ويعرفونها
الا جنة الخلد التي وعد الرحمن عباده فقد صار هذا الاسم علما عليها بالغلبة
كالمدينة والنجم والبيت والكتاب ونظايرها فحيث ورد لفظها معرفا انصرف
الى الجنة المعهودة المعلومة في قلوب المؤمنين واما ان اريد به جنة غيرها
فانها تجيء منكرة او مقيدة بالاضافة او مقيدة من السياق. بما يدل على انها
جنة في الارض فالاول كقوله جنتين من اعناب والثاني كقوله ولولا
اذ دخلت جنتك والثالث كقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة قالوا
ومما يدل على ان جنة آدم هي جنة الخلد ما روى هوذة بن خليفة عن عوف

عن قسامة

عن قسامة بن زهير عن ابي موسى الاشعري قال ان الله تعالى لما اخرج آدم
من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثمارهم من ثمار الجنة غير
ان هذه تغير وتلك لا تغير قالوا وقد ضمن الله سبحانه له ان تاب اليه وانا ب
ان يعيده اليها كما روى المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فتلقى
آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال
اي رب الم تنفخ في من روحك قال بلى قال اي رب الم تسكني جنتك قال
بلى قال اي رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال ارايت ان تبت
واصلحت أراجعي انت الى الجنة قال بلى قال فهو قوله فتلقى آدم من ربه
كلمات وله طرق عند ابن عباس وفي بعضها كان آدم قال لربه ارغماه
رب ارايت ان انا تبت واصلحت فقال له ربه اني راجعك الى الجنة فهذا
بعض ما احتج به القايلون بانها جنة الخلد وحق نسوق حجج الآخرين

الباب الرابع في سياق حجج الطايفة التي قالت ليست جنة الخلد وانما هي جنة في الارض قالوا هذا قول يكذبه الدليل الوجيه للقول
به فقد ذكر بعضها قالوا قد اخبر سبحانه على لسان جميع رسله ان جنة الخلد
انما يكون الدخول اليها يوم القيامة وايات زمن دخولها بعد وقد
وصفها الله لنا في كتابه بصفات ومحال ان يصف الله سبحانه شيئا
بصفة ثم يكون ذلك الشيء بغير تلك الصفة التي وصفها به قالوا
فوجدنا الله تعالى وصف الجنة التي اعدت للمتقين بانها دار المقامة
فمن دخلها اقام بها ولم يقم آدم بالجنة التي دخلها ووصفها بانها جنة الخلد
وآدم لم يخلد فيها ووصفها بانها دار ثواب وجنة الآخرة دار تكليف وامر ونهي
ووصفها بانها دار سلامة مطلقة لا دار ابتلاء وامتحان وقد ابتلي فيها آدم

الألوكة
www.alukah.net

باعظم المبتلا ووصفها بانها دار لم يعص الله فيها ابدا وقد عصى ادم ربه في جنته
التي دخلها ووصفها بانها ليست دار خوف واحزن وقد حصل للابوين فيها
من الخوف والحزن ما حصل وسماها دار السلام ولم يسلم فيها الابوان من الفتنة
ودار القرار ولم يستقر فيها وقال في داخلها وماهم منها بمخرجين وقد اخرج
منها الابوان وقال لم يسمع فيها نصب وقد نصب فيها ادم هابا فارا وطفق
يخصف ورق الجنة على نفسه وهذا النصب بعينه واخبر انه لا لغو فيها ولا
تاثيم وقد سمع فيها ادم لغوا ابليس واثمه واخبر انه لم يسمع فيها لغوا ولا
كذابا وقد سمع فيها ادم كذب ابليس وقد سماها الله تعالى مقعد صدق
وقد كذب فيها ابليس وحلف على كذبه وقد قال الله تعالى للملايكة
اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل اني جاعل في جنة الماوى فقالت
الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ومحال ان يكون هذا
في جنة الماوى وقد اخبر سبحانه عن ابليس انه قال لادم هل ادلك على
شجرة الخلد وملك لا يبلى فان كان الله سبحانه قد اسكن ادم جنة الخلد
والملك الذي لا يبلى فكيف لم يرد عليه ويقول له كيف تدلني على شيء
انا فيه وقد اعطيته ولم يكذبه الله سبحانه وقد اخبر ادم اذا اسكنه الجنة انه فيها
من الخالدين ولو علم انها دار الخلد لما ركن الى قول ابليس ولما دلاه الى
فضيحته ولكنه لما كان في غير دار خلود غره بما اطمعه فيه من الخلد قالوا
ولو كان ادم اسكن جنة الخلد وهي دار القدس التي لا يسكنها الا طاهر
مقدس فكيف يوصل اليها ابليس الرجس النجس المذموم المدحور حتى فتن
فيها ادم ووسوس له وهذه الوسوسة اما ان تكون في قلبه واما ان تكون
في اذنه وعلى التقديرين فكيف توصل اللعين الى دخول دار المتقين وايضا فبعد

ان

ان قيل له اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فانسخ له ان يرقى الى جنة الماوى
فوق السما السابعة بعد السخط عليه والابعاد له والدحر والطرد للقوم واستكباره
وهل هذا يليق قوله فما يكون لك ان تتكبر فيها فان كانت مخاطبة لادم بما خاطبه
به وقاسمه عليه ليست تكبرا فان التكبر بعد هذا فان قلت فلعل وسوسته وصلت
الى الابوين وهو في السما وبما فوق السما في عليين فهذا غير معقول لغة ولا
حسا ولا عرفا وان زعمتم انه دخل في بطن الحية حتى اوصل اليها الوسوسة
فباطل وابطل اذ كيف يرقى بعد الهباطه الى ان يدخل الجنة ولو في بطن الحية
وان قلتم انه دخل في قلوبهما ووسوس اليهما فالمحذور قايم وايضا فان الله
سبحانه وتعالى حكى مخاطبة لها كلاما سمعاه شفاها قال لما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة وهذا دليل على مشاهدة لها وللشجرة ولما كان ادم
خارجا من الجنة وغير ساكن فيها قال الله سبحانه له الم انهكما عن تلكما الشجرة
ولم يقل عن هذه الشجرة فعند ما قال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة لما
اطعما في سكناها والخلود في مقرها اتى باسم الاشارة بلفظ الحضور تقريبا
لها واحضارا لها عندهما وربما تعالى قال الم انهكما عن تلكما الشجرة ولما اراد
اخراجهما منها فاتى باسم الاشارة بلفظ البعد والغيبة كانهما لم يبق لهما من الجنة
حتى ولا مشاهدة الشجرة التي نهيا عنها وايضا فانه سبحانه قال اليه يصعد
الكلم الطيب ووسوسة اللعين من اخبث الكلم فلا يصعد الى محل القدس قال
منذر وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم نام في جنة وجنة الخلد
لا تنام فيها بالنص واجماع المسلمين فان النبي صلى الله عليه وسلم سمى ايام اهل
الجنة قال النوم اخو الموت والنوم وفاة وقد نطق به القرآن والوفاة تقلب
حال ودار السلام مسلمة من تقلب الاحوال والنايم ميت او كالميت قلت الحديث

www.alukah.net

الذي اشار اليه المعروف انه موقوف من رواية ابن ابي نجيح عن مجاهد قال خلقت حواء من قصير ادم وهو نايم وقال اسباط عن السدي اسكن ادم الجنة وكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ فاذا عند راسه امراة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه فسالها ما انت قالت امراة قال ولما خلقت قالت لتسكن الي وقال ابن اسحاق عن ابن عباس التي على ادم استثنى ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر وهو نائم فخلق الله حواء فسواها امراة يسكن اليها فلما كشف عنه اليقظة وهب من نومته رآها الى جنبه فقال لحمي ودمي وزوجي فسكن اليها قالوا وزعم اهل التوراة ان الله سبحانه خلق ادم في الارض ولم يذكر في موضع واحد صلا انه تقدم الى السما بعد ذلك ولو كان تقدم بعد ذلك الى السما لكان هذا وفي بالذكر لانه من اعظم الايات واعظم النعمة عليه فانه كان معراجا بدنه وروحه من الارض الى فوق السموات قال وكيف يتقدم سبحانه ويسكنه فوق السموات وقد اخبر ملايكته اني جاعل في الارض فكيف يسكنه دار الخلد التي من دخلها يخلد فيها ولا يخرج منها قال تعالى وما هم منها بمخرجين قالوا ولم يكن معنا في المسئلة علم ان الله سبحانه اهبط ابليس من السما حين امتنع من السجود لادم وهذا امر تكويني لا يمكن وقوع خلافه ثم ادخل ادم الجنة بعد هذا فان الامر بالسجود كان عقيب خلقه من غير فصل فلو كانت الجنة فوق السموات لم يكن لابليس سبيل الى صعوده اليها وقد اهبط منها واما تلك التقادير التي قدروها فتكلفات ظاهرة لكن لم قال يجوز ان يصعد اليها صعود عارض لا مستقر وقول من قال يجوز انه تصل وسوسته اليها وهو في الارض وهما فوق السما ولا يخفى ما في ذلك من التعسف الشديد والتكلف البعيد وهذا بخلاف قولنا فانه لما اهبط سبحانه من ملكوت السما حيث لم يسجد ادم اشرب عداوته فلما اسكنه جنته حسده عدو

وسعي

وسعي بكيده وغروره في اخراجه منها والله اعلم قالوا ومما يدل على ان جنة ادم لم تكن جنة الخلد التي وعد المتقون ان الله سبحانه لما خلقه اعلمه ان لعمره اجلا ينتهي اليه وانه لم يخلقه للبقا كما روى الترمذي في جامعه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله باذنه فقال له ربه يرحمك الله يا ادم اذهب الى اولئك الملايكة الى ملا منهم جلوس فقل السلام عليكم ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله تعالى له ويداه مقبوضتان اختر ايتهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته قال يا رب ما هؤلا قال هؤلا ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا رجل اضواهم قال يا رب ما هذا قال هذا ابنك داود وقد كتبت له عمرا اربعين سنة قال يا رب زد في عمره قال ذاك الذي قد كتبت له قال اي رب قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك قال ثم اسكن الجنة ما شا الله ثم اهبط منها وكان ادم يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له ادم قد عجلت قد كتبت لي الف سنة قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته قال فمن يومئذ امر بالكتاب والشهود قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة قالوا فهذا صريح في ان ادم لم يخلق في دار البقا التي لا يموت من دخلها وانما خلق في دار الفنا التي جعل الله لها وساكنها اجلا معلوما وفيها اسكن فان قيل فاذا كان ادم قد علم ان لعمره مقدرا واجلا ينتهي اليه وانه ليس من الخالدين فكيف لم يعلم كذب ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وقوله او تكونا من الخالدين فالجواب من وجهين احدهما

ان الخلد لا يستلزم الدوام والبقاء بل هو المكث الطويل كما سيأتي الثاني ان ابليس
لما حلف له وغرّه واطمعه في الخلود ربما قدر له من عمره قالوا وايضا فمن العلوم
الذي لا ينازع فيه مسلم ان الله سبحانه خلق آدم من تربة هذه الارض واخبر انه خلقه
من سلالة من طين وانه خلقه من صلصال من حمإ مسنون فقيل هو الذي
له صلصلة ليبس وقيل هو الذي تغيرت رائحته من قولهم صل اللحم اذا تغير والحما
الطين الاسود المتغير والمسنون المصبوب وهذه كلها اطوار للتراب الذي هو مبدأ
الخلق كما اخبر عن اطوار خلق الذرية من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
ولم يخبر سبحانه انه رفعه من الارض الى فوق السموات قبل التعليق والمضغة فان الدليل
الدال على صعوده ماهيته واصعاده هو بعد خلقه هذا ما لهم دليل لكم عليه ولا هو لازم
من لوازم ما اخبر الله به قالوا ومن المعلوم انه ما فوق السموات ليس بمكان
للطين الارضي المتغير الرائحة الذي قد اتى من تغيير وانما محل هذا الارض التي
هي محل المتغيرات الفاسدات واما ما فوق ذلك فلا يلحقه تغير ولا فساد ولا
استحالة فهذا امر لا يرتاب فيه العقلاء قالوا وقد قال تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فاخبر سبحانه
ان عطاء الجنة غير مجذوذ قالوا فاذا جمع ما اخبر سبحانه من انه خلقه من الارض وجعله
خليفة في الارض وان ابليس وسوس اليه في مكانه الذي اسكنه فيه بعد ان اهبط من
السماء باستماعه من السجود له وانه اخبر ملائكته انه جاعل في الارض خليفة وان
دار الخلد دار جزاء وثواب على الامتحان والتكاليف وانما هو للعوفيها والنائم والكذابا
والمعذب دخلها لم يخرج منها ولم يبوس ولم يحزن ولا يخاف ولا ينام وان النار حرمها
على الكافرين وابليس رأس الكفر فاذا جمع ذلك بعضه الى بعضه وفكر فيه المنصف الذي
رفع له علم الدليل فسلم اليه وربي بنفسه عن حضيض التقليد يبين له الصواب

والله

والله الموفق قالوا ولو لم يكن في المسئلة الا ان الجنة ليست دار تكليف
وقد كلف الله سبحانه الابوين نهيهما عن الاكل من الشجرة فدل على انهما
دار تكليف لا دار جزاء وخلد فيه هذا ايضا بعض ما احتج به هذه الفرقة

الباب الخامس في جواب ارباب هذا القول

لاصحاب القول الاول قالوا اما قولكم ان قولنا هو الذي فطر الله عليه
عباده حيث لا يعزفون سواه فالمسئلة سمعية لا تعرف الا بالاخبار الرسل
ونحن وانتم انما تلقينا هذا من القرآن لا من المعقول ولا من الفطرة فالمتبع
فيه ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله فالله ونحن نطالبكم بصحيح واحد
وتابع واثر صحيح او حسن يصرح بانها جنة الخلد التي اعدها الله للمؤمنين
بعينها ولن تجدوا الى ذلك سبيلا وقد وجدنا كم من كلام السلف ما يدل على
خلافه ولكن لما وردت الجنة مطلقة في هذه القصة وافقت الجنة التي
اعدها الله لعباده في اطلاقها وبعض اوصافها فذهب كثير من الاوهام الى
انها هي بعينها فان ازدتم بالفطرة هذا القدر لم يفدكم شيئا وان ازدتم ان الله
فطر الخلق على ذلك كما فطرتم على حسن العدل وقبح الظلم وغير ذلك من الامور
الفطرية فدعوى باطلة ونحن اذا رجعنا الى فطرتنا لم نجد علما بذلك كعلمها
بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات واما استدلالكم بحديث
ابي هريرة وقول آدم وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم فانما يدل
على تأخر آدم عن الاستعتاب للخطيئة التي تقدمت منه في دار الدنيا
وانه بسبب تلك الخطيئة حصل له الخروج من الجنة كما في اللفظ الاخر
اني نهيت عن اكل الشجرة فاكلت منها فاين في هذا ما يدل على ان الجنة
التي نهيت عن اكل الشجرة فاكلت منها هي التي اخرجت منها آدم وذريته
الماوى بمطابقة او تضمن او استلزام وكذلك قولكم اني اخرجتا ونفسك

الألوكة
www.alukah.net

من الجنة فانه لم يقل له اخرجتما من جنة الخلد وقولكم انهم خرجوا الى
بساتين من جنس الجنة التي في الارض فاتم الجنة وان اطلق على تلك البساتين
فبينها وبين جنة ادم ما لا يعلمه الا الله وهي كالتسجن بالنسبة اليها واشتراكهما
في كونها في الارض لا يوجب تقاربهما اعظم تفاوت في جميع الاشياء واما
استدلالكم بقوله تعالى وقلنا اهبطوا اعقيب اخراجهم من الجنة فلفظ
الهبوط لا يستلزم النزول من السماء الى الارض وغايته ان يدل على النزول
من مكان عال الى اسفل منه وهذا غير منكر فانها كانت جنة في اعلى الارض
فاهبطوا منها الى الارض وقد بينا ان الامر لادم وزوجه وعدوهما
فلو كانت الجنة في السماء لما كان عدوهما متمكنا منها بعد اهباطه الاول
لانا اي التسحور لادم فالاية اذا بين اظهرنا الحجج عليكم ولا يغني عنكم وجوه التعسفات
والتاويلات التي قدرتموها وقد تقدمت واما قوله تعالى ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين فهذا لا يدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض
فان الارض انهم جنس وكانوا في اعلاها واطيبها وافضلها في محل لا يدركهم
فيه جوع ولا عري ولا ظمأ ولا ضحى فاهبطوا الى ارض يعرف فيها ذلك
كله وفيها حياتهم وموتهم وخروجهم من القبور الى الجنة التي انشاها
لم تكن دار نصب ولا تعب ولا اذى والارض التي اهبطوا اليها هي محل
التعب والنصب والاذى وانواع المكاره واما قولكم انه سبحانه وصفها
بصفات لا تكون في الدنيا فجوابه ان تلك الصفات لا تكون في الارض
التي اهبطوا اليها فمن اين لكم انها لا تكون في الارض التي اهبطوا منها
واما قولكم ان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضية فانه فلو كانت الجنة
فيها اعلم كذب ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد فجوابه من وجهين

احدهما

احدهما ان اللفظ انما يدل على الخلد وهو اعم من الدوام الذي لا انقطاع له فانه
في اللغة المكث الطويل ومكث كل شيء بحسبه ومنه قولهم رجل مخلد اذا
اسن وكبر ومنه قولهم لاثاف في الصخور حوالده لطول بقائها بعد درس
الاطلال قال الارماد اهامد دفعت عنه الرياح حوالد تجم
ويظهر هذا الطلاهم القديم على المقادم عمده فان كان له اول كما قال العالم
كالعرجون القديم وكالفلك قديم وقد اطلق تعالى الخلود في النار على عذاب
بعض العصاة كقاتل النفس واطلقه النبي صلى الله عليه وسلم على قاتل نفسه
الوجه الثاني ان العلم بانقطاع الدنيا ومجيء الاخرة انما يعلم بالوحي ولم يتقدم
لادم نبوة يعلم بها ذلك وهو وان شاء الله سبحانه وانزل عليه صحفا كما في
حديث ابي ذر لكن هذا بعد اهباطه الى الارض بنص القرآن قال تعالى
قال اهبطا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى
وكذلك في سورة البقرة قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى الا
واما قولكم ان الجنة وردت معرفة بالالام التي للعهد فتصرف الجنة الخلد
قد وردت معرفة بالالام غير مراد بها جنة الخلد قطعا كقوله انا
بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين وقولكم ان الشيا
هنا دال على انها جنة في الارض قلنا والادلة التي ذكرناها دالة على
ان جنة ادم في الارض فكذلك ما عارضتموها به لا يجوز تعطيل دلالة
الدليل الصحيح واما استدلالكم باثر ابي موسى ان الله اخرج ادم من الجنة
وزوده من ثمارها فليس فيه زيادة على ما دل عليه القرآن الا مجرد
منها وهذا لا يقتضي ان تكون جنة الخلد وقوله ان هذه تتغير وتلك لا
تتغير لم ابن لكم ان الجنة التي اسكنها ادم كان التغير يعرض لثمارها كما

الألوكة
www.alukah.net

يعرض هذه الثمار وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم اي لم يتغير ولم ينتن وقد ابقى الله سبحانه
في هذا العالم طعام الغرس وشرابه نماية سنة لم يتغير واما قولكم
ان الله سبحانه ضمن لادم ان تاب ان يعيده الى الجنة فلا يرد ان
ان الامر كذلك ولكن ليس يسلم ان الضمان اما يتناول عوده الى تلك
الجنة بعينها بل اذا اعاده الى جنة الخلد فقد وفى بسبحانه بضمانه حق
الوفاء ولفظ العود لا يستلزم الرجوع الى عين الحالة الاولى ولا زمانها
ولا مكانها بل ولا الى نظيرها كما قال شعيب لقومه قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما وقد جعل الله سبحانه المظاهة
عائدا بارادته الوطء ثانيا او بنفس الوطء او بالامساك وكل منها غير الاول
لا عينه فهذا ما احببت به هذه الطايفة لمن نازعها

الباب السادس في جواب من زعم انها تخرب فتفنى

لما زعموا قالوا اما قولكم ان الله سبحانه اخبر ان جنة الخلد انما
يقع الدخول اليها يوم القيمة وايات زمن دخولها بعد فهذا حق في الدخول
المطلق الذي هو دخول استقرار ودوام واما الدخول العارض فيقع قبل يوم
القيمة وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة الاسراء وارواح المومنين
والشهداء في البرزخ في الجنة وهذا غير الدخول الذي اخبر الله به في القيمة
فدخول الخلود انما يكون يوم القيمة لمن ادخل ان مطلق الدخول لا يكون
في الدنيا وبهذا خرج الجواب عن استدلالكم عن استدلالكم بكونها دار القامة
ودار الخلد قالوا واما احتجاجكم بسايز الوجوه التي ذكرتموها في الجنة وانها

لم يوجد في جنة آدم من العري والنصب والحزن واللغو والكذب وغيرها
فهذا كله حق لا ننكره نحن ولا احد من اهل الاسلام والزهد اذا دخلها
المومنون يوم القيمة كما يدل عليه تضاعيف الايات كلها فان نفي ذلك مقرون
بدخول المومنين اياها وهذا لا ينفي ان فيها بين ابوي الثقلين ما حكاه
الله سبحانه من ذلك ثم يصير الامر عند دخول المومنين اياها الى ما اخبر
الله عنها فلا تنافي بين الامرين واما قولكم انها دار جزاء وثواب لا دار
تكليف وقد كلف الله سبحانه آدم بالنهي عن الاكل من الشجرة فدل على ان تلك
الجنة دار تكليف لا دار خلود فجوابه من وجهين احدهما انه انما يمتنع
ان تكون دار تكليف اذا دخلها المومنون يوم القيمة فحينيذ يسقط التكليف
واما وقوع التكليف فيها في دار الدنيا فلا دليل على امتناعه البتة كيف
وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت الجنة
فرايت امراة توضا الى جانب قصر فقلت لمن انت الحديث وغير ممتنع ان
يكون فيها من يعمل بامر الله ويعبد الله قبل يوم القيمة بل هذا هو الواضح
فان من فيها الان مومنون بالوامر من قبل ربهم لا يعتقدون فيها انها تسقط ذلك
تكليفا اولم يتم الوجه الثاني في التكليف فيها لم يكن بالاعمال التي يكلف بها
الناس في الدنيا من الصيام والصلوة والجهاد ونحوها وانما كان حجرا عليها
في شجرة واحدة من جملة اشجارها انا واحدة بالعين او بالنوع وهذا
القدر لا يمتنع وقوعه في دار الخلد كما ان كل احد محجور عليه ان يقرب
اهل غيره فيها فان ادم وزوجه ليست دار تكليف لانتفاء وقوع مثل
هذا فيها في وقت من الاوقات فلا دليل عليه وان ادعى ان ثم ما يفيد
ننفيه عنها هو حق ولا يحل لا يدل على مطلوبكم واما استدلالكم يوم

أدم فيها والحنة لا يناموا فيها أهلها فهذا إن ثبت النقل بنوم أدم فانما
ينفي النوم عن أهلها يوم دخول الخلود حيث لا يموتون وأما قبل ذلك فلا
وأما استدلاله لكم بقصة توسوسة ابليس له بعد اهباطه واخراجه من
السماء فلعمر والله انه لمن اقوى الادلة واظهرها على صحة قولكم وذلك
التعشقات لدخوله الجنة وصعوده الى السماء بعد اهباط الله له سماء
بين تضبها منصف ولكن لا يمتنع ان يصعد الى هناك صعودا عارضا كما تمام الابتلاء
والامتحان الذي قدره الله تعالى وقدر اسبابه وان لم يكن ذلك المكان
مقعدا له مستقرا كما كان وقد اخبر سبحانه عن الشيطين انهم كانوا قبل
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم يقعدون من السماء مقاعد للسمع فيسمعون
الشيء من الوحي وهذا صعود الى هناك ولكنه صعود عارض لا يستقرون
في المكان الذي يصعدون اليه مع قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو
فلا تنافي بين هذا الصعود وبين الامر بالهبوط فهذا محتمل والله اعلم
واما استدلاله لكم بان الله سبحانه اعلم ادم مقدار اجله وما ذكرتم من الحديث
وتقرير الدلالة منه فجوابه ان اعلامه بذلك لا ينافي ادخاله جنة
الخلد واسكانه فيها مدة واما اخباره سبحانه ان من دخلها لا يموت
وانه لا يخرج فهذا يوم القيمة واما احتجاجكم بكونه خلق من الارض
ولا ريب في ذلك ولكن من اين لكم انه كمل خلقه فيها وقد جاء بعض
الاثار ان الله سبحانه القاه على باب الجنة اربعين صباحا فجعل ابليس
يطيف به ويقول لامر ما خلقت فلما رآه اجوف علم انه خلق لا يتمالك
فقال ان سلطت عليه لاهلكنه وان سلط علي لا عصينه مع ان قوله سبحانه
وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملايكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء

كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب
والارض يد على انه كان في السماء معهم حيث انبأهم بتلك الاسماء
والافهم لم ينزلوا كلهم الى الارض حتى تعلموا منه ذلك ولو كان خلقه قد كمل
في الارض لم يمتنع ان يصعده الى السماء لامر دبره وقدره ثم يعيده الى
الى الارض فقد اصعد المسيح صلوات الله وسلامه عليه الى السماء
ثم ينزله الى الارض قبل يوم القيمة وقد استرى ببدن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروحه الى فوق السماوات فهذا جواب الغالبين بانها جنة
الخلد لنا وعليهم والله اعلم

الباب السابع في ذكر شبهة من زعم ان الجنة لم تخلق بعد

قالوا لو كانت مخلوقة الان لوجب اضطرارا ان تفنى يوم القيمة وان
يهلك كل من فيها ويموت لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل نفس
ذائقة الموت ولقوله في الحور العين التي فيها والولدان وقد اخبر الله سبحانه ان
الدار دار خلود ومن فيها خالدون لا يموتون فيها وخبره سبحانه لا
يجوز عليه خلاف ولا نسخ قالوا وقد روى الترمذي في جامعه من حديث
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم
ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة
التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر هذا حديث حسن غريب وفيه ايضا
حديث ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من قال
سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال هذا حديث حسن صحيح

www.alukah.net

قالوا فلو كانت الجنة معدومة فما نعيمها لم تكن فيها نافلة ولم يكن لهذا التعريف معنى قالوا وقد قال تعالى في اسراه فرعون انها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ومحال ان يقول قائل لمن يتخذ له قصرا او يسأله بيتا اسع لي قصرا وابن لي بيتا واستريح من هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم من بنى لله بيتا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة متفق عليه وهذه جملة تركيبه من شرط وجزاء يقتضي وقوع الجزاء بعد الشرط باجماع اهل العربية وهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وعمرو بن عبسة قالوا وقد جاءت اثار بان الملائكة تعترض فيها وتبني للعبد ما دام يعمل فاذا افتر الملك عن العمل قالوا وقد روى ابن حبان في صحيحه والامام احمد في مسنده من حديث ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبض الله ولد العبد قال يا ملك الموت قبضت ولد عبدي فيقبض قرة عينه وثمرة فؤاده قال نعم قال فما قال حمدك واسترجع قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وفي المسند من حديثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة سوى الفريضة بني له بيت في الجنة قالوا وليس هذا من اقوال اهل البدع والاعتزال كما زعمتم فهذا ابن مردويه قد ذكر في الحديث نفسه عن نافع وهو من ائمة السنة انه سئل عن الجنة اهي مخلوقة هي فقال الكون عن هذا افضل

الباب الثاني في الحوالة عما احتجتم به هذه الطائفة

وقد تقدم في الباب الاول من ذكر الادلة الدالة على وجود الجنة الان ما فيه كفاية فنقول سائغون بقولكم ان الجنة لم تخلق بعد انما يدخل

انما الان عدم محض لم تدخل الى الوجود بعد بل هي بمنزلة التي في الصور وقيام الناس من القبور فهذا قول باطل مردود المعلوم بالضرورة من الاحاديث الصحيحة التي تقدم ذكرها بعضها وستاتي بعضها وهذا قول لم يقله احد من السلف ولا اهل السنة وهو باطل قطعا اترون انها لم تخلق كذلك وجميع ما اعد الله فيها لاهلها وانها لا يزال الله يحدث فيها شيئا بعد شيء واذا دخلها المؤمنون احدث الله فيها عند دخولهم امورا اخر فهذا حق لا يمكن رده وادلتكم هذه انما دلت على هذا القدر وحديث ابن مسعود الذي ذكرتموه وحديث ابي الزبير عن جابر صريحان في ان ارضها مخلوقة وان الذكر يبني الله شجرة لقائله منه غراسا في جنة تلك الارض ولذا بناء البيوت فيها بالاعمال المذكورة والعبد كلما وسع في اعمال البر وسع له في الجنة وكلما عمل خيرا غرس له به هناك غراس وبنى له بناء واشتق له من عمله انواع قصور يتمتع به فهذا القدر لا يدل على ان الجنة لم تخلق بعد ولا يستوجب اطلاق ذلك واما احتجاجكم بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فانما اتيتم من عدم فهمكم معنى الاية واما احتجاجكم بها على عدم وجود الجنة والنار الان فطريق احتجاج اخوانكم بها على فنائهما وخرابهما وموت اهلهما فلا انتم وفقتم لفهم معناها ولا اخوانكم وانما وفق لفهم معناها السلف وائمة الاسلام ونحن نذكر بعض كلامهم في الاية قال البخاري في صحيحه يقال كل شيء هالك الا وجهه الا ملكه ويقال الا ما اريد به وجهه وقال الامام احمد في رواية ابنه عبد الله فاما السماء والارض فقد زال الان اهلها اصاروا الى الجنة والى النار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب

الألوكة
www.alukah.net

لانه شفف الجنه والله سبحنه وتعالى عليه فلا يهلك ولا ياتى قوله تعالى
كل شئ هالك الا وجهه وذلك ان الله تعالى اذا نزل كل من عليها فان فقالت
الملايكه هلك اهل الارض فطمعوا فى البقا فاخبر الله تعالى عن اهل السموت
واهل الارض انهم يموتون فقال كل شئ هالك الا وجهه يعنى بيت الا وجهه
لانه حى لا يموت فاتفقت الملايكه عند ذلك بالموت انتهى كلامه وقال
فى روايه ابى العباس احمد بن جعفر بن يعقوب الاصطخرى ذكره ابو الحسين
فى كتاب الطبقات قال قال ابو عبد الله احمد بن حنبل هذه مذاهب
اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنه الممسكين بها والمقتدى بهم فيها من لدن اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا
وادركت من ادركت من علمنا اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالفها
من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قائلها فهو مخالف مستدع خارج به
عن الجماعه زايل عن منهج السنه وسبيل الحق وشاق اقوالهم الى ان قال
وقد خلقت الجنه وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقهما الله عز وجل
وقد الحق لهما ولا يفنيان ولا يفنيا فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زندیق
بقول الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه ونحو هذا من متشابه القران
قيل له كل شئ مما كتب الله عليه الفنا والهلاك هالك والجنه والنار
خلقا للبقا لا للفنا ولا للهلاك وهما من الاخره لا من الدنيا والحور العين لا
يمتن عند قيام الساعه ولا عند النفخه ولا ابدا لان الله خلقهن للبقا
لا للفنا ولم يكتب عليهن الموت فمن قال خلاف ذلك فهو مبتدع وقد ضل
عن سواء السبيل وخلق سبع سموت بعضها فوق بعض وسبع ارضين
بعضها اسفل من بعض وبين الارض العليا والسما الدنيا مسيرة خمسمايه

عام وبين كل سما الى سما مسيرة خمسمايه عام والما فوق السما العليا
السابعه وعرش الرحمن عز وجل فوق الما والله عز وجل على العرش
والكرسى موضع قدميه وهو يعلم ما فى السموت والارضين السبع وما بينهما
وما تحت الثرى وما فى قعر البحر ومنبت كل شعره وشجره وكل زرع ونبات
ومستقط كل ورقه وعدد كل كلمه وعدد الرمل والحصا والتراب وما قل
الجبال واعمال العباد واثارهم وكلامهم وافعالهم ويعلم كل شئ لا يخفى عليه
من ذلك شئ وهو على العرش فوق السما السابعه ودونه حجب من نار ونور
وظلمه وسما وهوا علم بها فمن احتج مبتدع ومخالف بقول الله عز وجل
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله وهو معكم وقوله الا هو معهم اين
ما كانوا وقوله ما يكون من نجوى ثلثه الا هو رابعهم ونحو هذا من متشابه
القران فقل انا نعلم ذلك يعنى بذلك العلم لان الله عز وجل على العرش فوق السما
السابعه العليا يعلم ذلك كله وهو باين من خلقه لا يخلو من علمه مكان
وقال فى رواية ابى جعفر الطاى محمد بن عوف بن سفيان الحمصى قال
الخلال حافظ امام فى زمانه معروف بالتقدم فى العلم والمعرفه كان احمد
بن حنبل يعرف له ذلك ويقبل منه ويسئله عن الرجال من اهل بلده فقال
الا على احمد بن حنبل فذكر رسالته فى السنه ثم قال فى اثنايها والجنه
والنار مخلوقتان قد خلقتا كما جا الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم دخلت
الجنه فرايت فيها قصرا ورايت الكوثر واطلعت على النار فرايت اكثر اهلها
النسا وكذا من زعم انهما لم تخلقا فهو مكذب برسول الله صلى الله عليه
وسلم وبالقران كافر بالجنه والنار تستاب فان تاب والا قتل
وقال فى رواية عبدوس بن مالك العطار وذكر رسالته فى السنه

الألوكة
www.alukah.net

قال فيها والجنة والنار مخلوقتان قد خلقتا كما جاء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها كذا وكذا واطلعت في النار
فرأيت اكثر اهلها كذا وكذا فمن زعم انهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن
واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احسبه يومن بالجنة والنار
تناقل هذه الابواب وما تضمنته من النقول والمباحث والنكت والفوايد
التي لا يظفر بها في غير هذا الكتاب البتة ونحن اختصرنا الكلام في ذلك ولو
بسطناه لقام منه سفر ضخم والله المستعان وعليه التكلان وهو الموفق للصواب

الباب التاسع في عدد ابواب الجنة

قال الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال في صفة
النار حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها بغير واو وقالت طايفة هذه واو الثمانية
دخلت في ابواب الجنة لكونها ثمانية وابواب النار سبعة فلم تدخل الواو وهذا
قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا ايمة العربية وانما هذا
من استنباط بعض المتاخرين وقالت طايفة اخرى الواو زايدة والجواب
الفعل الذي بعدها كما هو في الاية الثانية وهذا ايضا ضعيف فان زيادة
الواو غير معروف في كلامهم ولا يليق بافصح الكلام ان يلون فيه حرف زايد
بغير معنى ولا فايدة وقالت طايفة ثالثة الجواب محذوف وقوله وفتحت
ابوابها عطف على قوله جاؤها هذا اختيار ابي عبيدة والمبرد والزجاج
وغيرهم قال المبرد وحذف الجواب ابلغ عند اهل العلم قال ابو الفتح بن
جني واصحابنا يريد وغيرهم زيادة الواو ولا تجوز وانه ويرون ان الجواب
محذوف للعلم به بقي ان يقال فما السر في حذف الجواب في اية اهل الجنة

ودكره في اية اهل النار فيقال لهذا البلغ في الموضعين فان الملايكة تسوق
اهل النار اليها وابوابها مغلقة حتى اذا وصلوا اليها فتحت في وجوههم ففجئهم
العذاب بغتة فحين انتهوا اليها فتحت ابوابها بلا مهلة فان هذا شان الجزاء
المرتب على الشرط ان يكون عقيبه فاما دار الاهانة والخزي فلم يستاذن
لهم في دخولها وتطلب اليه حرتها ان يمكنهم من الدخول واما الجنة فانها دار
الله ودار كرامته ومحل خواصه واوليايه فاذا انتهوا اليها صادفوا ابوابها
مفتحة فيبتدرون الى ساحتها وما لكها ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولي
العزم من رسله فكلهم يتاخر عن ذلك حتى يفتح الدلالة على خاتمهم وسيدهم
وافضلهم فيقول انا لها فاتي الى تحت العرش ويخر ساجدا لربه فيدعه
ما شاء الله ان يدعه ثم يقال له في رفع راسه وان يسال حاجته فيشفع
اليه سبحانه في فتح ابوابها فيشفعه ويفتحها تعظيما لخطره واظهارا لمنزلة رسوله
وكرامته عليه وان مثل هذه الدار التي هي دار ملك الملوك ورب العالمين
انما دخل اليها بعد تلك الاهوال العظيمة التي اولها من حين عقل العبد
في هذه الدار الى ان انتهى اليها وما تركبه من الاطباق طبقا بعد طبق
وقاساه من الشدايد شدة بعد شدة حتى اذن الله لخاتم انبيايه ورسله
واحب خلقه اليه ان شفع اليه في فتحها لهم وهذا ابلغ واعظم في تمام النعمة وحصول
الفرح والسرور وزيادته بخلاف ذلك وليكن هو الجاهل انها منزلة الجنا
الذي يدخله من شاء فتحة الله عالية عالية بين النار وبينها من العقبات
والمفاوز والاخطار ما لا ينال الا به فالمرء انما نفسه هواها وسعى على
الله الاماني وهذه الدار فليبعد عنها الى ما هو اولى به وقد خلق له وهيئ
له ونامل الى ما في شوق الفريقين الى الدارين من مراى فرحه هو لاء باخوانهم

www.alukah.net

وتسيرهم معهم كل زمرة على حدة مشتركين في عمل متصاحبين فيه على
زمرتهم وجماعتهم متباشرين اقويا القلوب تماكانوا في الدنيا وقت
احتماعهم على الخير كذلك يوبخ بعضهم بعضا ويفرح بعضهم ببعض وكذلك
اصحاب الدار الاخرى يسافرون اليها زمرا يلعن بعضهم بعضا ويشاكى
بعضهم ببعض وذلك ابلغ في الخزي والفضيحة والهتيكة من ان يسافروا
واحدا واحدا والا فتامل تدبر قوله زمرا وقال خزنة اهل الجنة لاهلها
سلام عليكم فبدأوهم بالسلام المتضمن للتسلية من كل شر ومكروه اي سلمتم
فلا يلحقكم بعد اليوم ما تكرهون ثم قالوا لهم طبتم فادخلوها اي سلامتكم
ودخولها بطيبكم فان الله جزاها الاعلى الطيبين فبشروهم بالسلامة
وبالطيب والدخول والخلود واما اهل النار فانهم لما انتهوا اليها على تلك
الحال من الهم والغم والحزن وفتحت لهم ابوابها ووقفوا عليها وزيد على ما هم
عليه توبيخ خزنتها وتبكيتهم لهم بقولهم الم ياتكم رسل منكم تتلون عليكم ايات
ربكم وتنذرونكم لقاء يومكم هذا فاعترفوا وقالوا بلى وبشروهم بدخولها ان
والخلود فيها وانها بيس المثوى لهم وتامل قول خزنة الجنة لاهلها ادخلوها
وقول خزنة النار لاهلها ادخلوا ابواب جهنم تجد تحته سرا لطيفا ومعنى
بديعا الا خفي على المتامل وهو انها لما كانت دار العقوبة وابوابها اقظع شيء
واشده جرما واعظمها استقبل فيها الداخل من العذاب ما هو اشد منها وبدئوا
وبدء من الهم والحزن والكرب بدخول الابواب فقيل ادخلوا ابوابها مقدرا
لهم وانلا لا وخزنتها قيل لهم لا يقتصر بكم على مجرد دخول الابواب العظيمة
ولكن وراءها الخلود في النار واما الجنة فهي دار الكرامة والمنزل الذي
اعده الله لاوليائه فبشروا من اول وهلة بالدخول الى المقاعد والمنازل

والخلود

والخلود فيها وتامل قوله شيعة جنات مفتحة لهم الابواب مثلين فيها
بدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب كيف تجد تحته معنى بديعا وهو انهم
اذا دخلوا الجنة لم تغلق ابوابها عليهم بل تبقى مفتحة كما قال واما النار
فاذا دخلوها اهلها اغلقت عليهم ابوابها كما قال تعالى انها عليهم موصدة اي
مطبقة مغلقة ومنه شمي الباب وصيدا في موصدة في عمد ممدده قد
جعلت العمد مسلكة الابواب من خلفها الحجر العظيم الذي يجعل خلف
الباب قال مقاتل يعني ابوابها عليهم مطبقة فلا يفتح لها باب ولا خرج
منها غم ولا فيها روح اخر الابد وايضا فان في بقية الابواب لهم اشارة
الى تصرفهم وذهابهم واتيانهم وتبوئهم من الجنة حيث شاءوا ودخول الملائكة
عليهم كل وقت بالتحف والالطاف من ربهم ودخول ما يبشرهم عليهم كل وقت
وايضا اشارة الى انها دار امن لا يحتاجون فيها الى غلق الابواب كما كانوا
يحتاجون الى ذلك في الدنيا وقد اختلف اهل العربية في الضمير العايد
من الصفة على الموصوف في هذه الجملة فقال الكوفيون التقدير مفتحة لهم
ابوابها والعرب تعاقب بين الالف واللام والاضافة فيقولون مررت برجل
حسن العين اي عينه ومنه قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى اي مأواه وقال
بعض البصريين التقدير مفتحة لهم الابواب منها فحذف الضمير وما اتصل
به قال وهذا التقدير في العربية اجود من ان يجعل الالف واللام بدلا
من الها والالف اي معنى الالف واللام ليس هو في معنى الها والالف في شيء
لان الها والالف انتم والالف واللام دخلا للتعريف ولا يبدل احرف
من اتم ولا ينوب عنه قالوا وايضا لو كانت الالف واللام بدلا من الضمير لوجب
ان يكون في مفتحة ضمير الجنات ويكون المعنى مفتحة هي لهم ابوابها

الألوكة
www.alukah.net

ولو كان كذلك لوجب نصب الابواب لكون مفتحة قد رفع ضمير الفاعل
ولا يجوز ان يرتفع به اسم آخر لامتناع ارتفاع فاعلين بفعل واحد فلما
ارتفع الابواب دل على ان مفتحة حال من ضمير والابواب مرتفعة به
واذا كان في الصفة ضمير تعين نصب الثاني كما تقول مررت برجل
حسن الوجه ولو رفعت الوجه ونونت حسنا لجاز فالالف واللام
اذا للتعريف ليس الا فلا بد من ضمير يعود على الموصوف الذي هو
جنات عدن والضمير في اللفظ وهو محذوف تقديره الابواب منها وعندي
ان هذا غير مطابق لقول الكوفيين فانهم لم يريدوا بالبدل ان الالف واللام
خلف وعوض عن الضمير يغني عنه واجماع العرب على قولهم حسن الوجه وحسن
وجهه شاهد بذلك وقد قالوا ان التنوين بدل من الالف واللام بمعنى
انهما لاجتماعهما وكذلك المضاف اليه يكون بدلا من التنوين والتنوين بدل
من الاضافة بمعنى التعاقب والتوارد ولا يريدون بقولهم هذا البدل من
هذا ان معنى البدل معنى المبدل منه بل قد يكون في كل منهما معنى لا يكون
في الاخر بالوقوف اذا ادوا ان الالف واللام في الابواب اغنت عن الضمير
لو قيل ابوابها وهو ناصحه فان المقصود الربط بين الصفة والموصوف بامر
يجعلها له لا مستقلة فلما كان الضمير عائدا على الموصوف تعين توهم الاستقلال
وكذلك لام التعريف فان كلا من الضمير واللام يعين صاحبه هذا معنى تعين
مقتره وهذا بين ما دخل عليه وقد قالوا في زيد نعم الرجل ان الالف
واللام اغنت عن الضمير والله اعلم وقد اعرب الزمخشري هذه الاية
اعرابا اعترض عليه فيه فقال جنات عدن معرفة لقوله جنات عدن
التي وعد الرحمن عباده بالغيب وانتصابها على انها عطف بيان لحسن مآب

ومفتحة حال والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل وفي مفتحة
ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب لقولهم
ضرب زيد اليد والرجل وهو بدل من الاشتمال هذا اعرابه
فاعترض عليه بان جنات عدن ليس فيها ما يقتضي تعريفها واما
قوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب فبدل لا صفة وبان جنات عدن لا
يشمل ان يكون عطف بيان لحسن مآب على قوله لان جنات المعرفة
على النكرة عطف بيان لا قائل به فان القائل قائلان احدهما لا يكون
الا في المعارف لقول البصريين والثاني انه يكون في المعارف والنكرات
شرط المطابقة لقول الكوفيين واما على العارضي وقوله ان في مفتحة
ضمير الجنات فالظاهر خلافه وان الابواب مرتفع به ولا ضمير فيه وقوله
ان الابواب بدل اشتمال مبدل الاشتمال قد صرح هو وغيره انه لا بد
فيه من الضمير وان نازعهم فيه آخرون ولكن يجوز ان يكون الضمير ملفوظا
به وان يكون مقدرا وهنا لم يلفظ به فلا بد من تقديره اي الابواب منها فاذا
كان التقدير مفتحة لهم هي الابواب منها كان فيه تكثير الاضمار وتقليله اولى
وفي الصحيحين من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب باب منها يسمى الريان لا يدخله
الا الصائمون وفي الصحيحين من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين من شيء
من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان
من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب
الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل

الألوكة
www.alukah.net

الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله ما
على من تملى الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها
فقال نعم وارجو ان تكون منهم وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم
يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء زاد الترمذي
بعد الشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين زاد الامام
ابو داود والامام احمد ثم رفع نظره الى السماء فقال وعند الامام احمد
من رواية انس رفعه من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال بعد ثلاث مرات اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتح له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء وعن عتبة بن عبد السلمي قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوفى له ثلثة
من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل
رواه ابن ماجه وعبد الله بن احمد عن بنيشا اسحق بن سليمان
جرير بن عثمان عن شرحبيل ابن شعبة عن عتبة

الباب العاشر في ذكر سعة ابوابها

عن ابي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصعة فيها ثريد ولحم فتناول الذراع وكان احب الشاة اليه فنهش نهشة
وقال انا سيد الناس يوم القيمة ثم نهش اخرى وقال انا سيد الناس
يوم القيمة فلما رأى اصحابه لا يسألونه قال الا تقولون كيف قال والكيف
يا رسول الله قال يقوم الناس لرب العلمين فيسمعهم الداعي وينفذهم

البصر وذكر حديث الشفاعة وقال في اخره وانطلق فآتي تحت العرش
فاقع ساجدا لربي فيقيني ربي العلمين مقاما لم يقمه احدا قبلي ولا
يقيمه احدا بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول يا محمد ادخل من امتك من
لا حساب عليهم من الباب الايمن وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب
والذي نفس محمد بيده انما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة
وهجر او كما بين مكة وبصرى وفي لفظ لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى
متفق على صحته وفي لفظ خارج الصحيح باسناده ان ما بين عضادتي الباب
لكما بين مكة وهجر وعن خالد بن عمير العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم
وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يصطبها صاحبها
وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ولقد
ذكر لنا ان مصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين والياتين
عليه يوم وهو كظيظ من الزحام فهذا موقوف والذي قبله مرفوع فان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذاكر لهذا كان هذا سعة
ما بين باب من ابوابها ولعله الباب الاعظم وان كان الذاكر ذلك
غير الرسول صلى الله عليه وسلم يقدم على حديث ابي هريرة المتقدم
ولكن روى الامام احمد في مسنده من حديث حماد بن سلمة قال سمعت
الجريري يحدث عن حكيم بن معويه عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تتوفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وما
بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما والياتين عليه
يوم وله كظيظ وقد رواه ابن ابي داود اسحق بن شاهين شا خالد عن

الجريري عن حكيم بن معويه عن ابيه يرفعه ما بين كل مصراعين من
مصاريع الجنه مسيره سبع سنين ورواه في مسند عبد بن حميد
ثنا الحسن الاشيب موسى ثنا ابن لهيعه ثنا دراج ابو السمح عن ابي الهيثم عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ما بين مصراعين
في الجنه لمسيره اربعين سنه وحديث ابي هريره اصح وهذه النسخه
ضعيفه والله اعلم وروى ابو الشيخ ثنا جعفر بن احمد بن فارس ثنا يعقوب
بن حميد ثنا خالد بن ابي بكر عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الباب الذي يدخل منه اهل الجنه مسيره الراكب
المجود ثلاثا ثم انهم ليضطغطون عليه حتى كاد مناكبهم تزول رواه ابو نعيم
عنه وهذا مطابق للحديث المتفق عليه ان ما بين المصراعين كما بين مكه
وبصرى فان الراكب المجود غايه الاجاده على اسرع مسير لا يقترب الا وهو
نهارا يقطع هذه المسافه في هذا القدر او قريبا منه واما حديث حكيم
بن معويه فقد اضطرب رواته فحاد بن سلمه ذكر عن الجريري التقدير
بارعين عاما وخالد ذكر عنه التقدير بسبع سنين وحديث ابي سعيد
المرفوع في التقدير بارعين عاما على طريقه دراج عن ابي الهيثم قال الامام
احمد احاديث دراج مناكير وقال ابو حاتم الرازي ضعيف وقال
النسائي ليس بالقوي فالصحيح المرفوع السالم عن الاضطراب والشذوذ
والعله حديث ابي هريره المتفق على صحته على ان حديث حكيم بن معويه
ليس التقدير فيه بظاهر الرفع ويحتمل انه مدرج في الحديث موقوف
فيكون كحديث عتبه بن عبد عند والله اعلم

الباب الحادي عشر في صفة ابوابها واقفالها وخلوها

روى الوليد بن مسلم عن خليد عن الحسن مفتحه لهم الابواب قال ابواب
تترى وذكر ايضا عن خليد عن قتاده قال ابواب تترى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها وتكلم وتفهم ما يقال لها افتحي انغلقي وقال ابو الشيخ
ثنا محمد بن عبد الله بن محمد القيسي ثنا محمد بن اسحق ثنا احمد بن ابي الحواري ثنا
عبد الله بن عياش عن القرازي قال لكل مؤمن في الجنه اربعه ابواب
فباب يدخل عليه زواره من الملائكه وباب يدخل عليه ازواجه من
الحور العين وباب مقفل فيما بينه وبين اهل النار يفتحه اذا شاء ينظر
اليهم ليعظم النعمه عليه وباب فيما بينه وبين دار السلام يدخل فيه على ربه اذا
شاء وقد روى سهيل بن ابي صالح عن زياد النهري عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يأخذ حلقه باب الجنه ولافخر وفي
حديث الشفاعه الطويل من رواية ابن عيينه عن علي بن زيد عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخذ حلقه باب الجنه فافتحها وهذا صريح
في انها حلقه حسيه تقعقع وتحرك وروى سهيل عن ابيه عن ابي هريره عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال آخذ حلقه باب الجنه فيوذن لي ويذكر عن علي بن
لا اله الا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائه مره كان له امانا من الفقر ومن
ضيق القبر واستجلب به الغنا واستقرع به باب الجنه

فصل

ولما كانت الجنه درجات بعضها فوق بعض كانت ابوابها كذلك وباب
الجنه العاليه فوق باب باب الجنه التي تحتها وكلما علت الجنه اتسعت فعما
اوسع منها دونه وسعه الباب بحسب وسع الجنه ولعل هذا وجه الاختلاف
الذي جاء في مسافه ما بين مصراعي الباب فان ابوابها بعضها اعلى من
بعض وهذه الامه باب مختص يدخلون منه دون سائر الامم كما في المسند

الألوكة
www.alukah.net

من حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال باب امتي الذي يدخلون منه
الجنة عرضه مسيرة الراكب ثلثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد منا كبهم
تزول وفيه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ
بيدي فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي الحديث وسياتي تمامه ان
شاء الله وقال خلف بن هشام البزار ثنا ابو شهاب عن عمرو بن قيس الملائي
عن ابي اسحق عن عاصم ضميره عن علي بن ابي طالب قال ان ابواب الجنة هكذا
بعضها فوق بعض ثم قرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الاية هم عندها شجرة
في اصلها عينان فيشربون من احداهما فلا تترك في بطونهم قذى
ولا اذى الا نضته ويغتسلون من الاخرى فتجري عليهم نضرة النعيم فلا تشعث
رؤسهم ولا تغبر اشاراتهم بعد هذا الدائم قرا طبتم فادخلوها خالدين فيدخل
الرجل وهو يعرف منزله وتلقاهم الولدان فيستبشرون بزوجتهم كما يستبشر
الاهل بالحميم يقدم من الغيبة فينطلقون الى ازواجهم فيخبرونهم بمعاينتهم
فتقول انت رايته فتقوم الى الباب فيدخل الى بيته فيتكئ على سرير فينظر
الى اساتير بيته فاذا هو قد اشتمل على اللؤلؤ نظرة واحدة اخضر واحمر واصفر
ثم يرفع راسه الى سمك بيته ولولا انه خلق له لاتمع بصره فيقول
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وهو الهامه

الباب الثاني عشر في ذكر مسافة ما بين الباب والباب

روى في معجم الطبراني ثنا محمد بن ابراهيم بن حمزة الزبيري وعبد الله بن الصقر
المنكري قالا ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن خالد بن حزام حدثني عبد الرحمن بن عياش الانصاري
ثنا ذهلم بن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن المنتفق قال ذهلم وحدثنيه ايضا

ابو الاسود

ابو الاسود عن عاصم بن لقيط ان لقيط بن عامر خرج وافدا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله فما الجنة والنار قال لعمري لهلك
ان للنار ابوابا ما منهن بابان الا بينهما راكب سبعين عاما سبعة
وذكر الحديث بطوله وهذا الظاهر منه ان هذه المسافة بين الباب والباب
لان ما بين مكة وبصرى لا يحتمل التقدير بسبعين عاما ولا يملا رحله
على باب معين لقوله ما منهن بابان

الباب الثالث عشر في مكان الجنة واين هي

قال تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
وقد ثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء وسميت بذلك لانه ينتهي اليها
ما ينزل من عند الله فيقبض منها وما يصعد اليه فيقبض منها وقال
تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال بن ابي نجيح عن مجاهد
هو الجنة وكذلك تلقاه الناس عنه وقد ذكر المنذري وغيره وغيره
ايضا عن مجاهد قال هو الجنة والنار وهذا يحتاج الى تفسير فان
النار في اسفل سافلين لا في السماء وسيأتي هذا ما قاله وروى بن ابي
نجيح عنه وقاله ابو صالح عن بن عباس الخير والشر كلاهما ياتي من السماء
وعلى هذا المعنى انساب الجنة والنار مقدرات في السماء من عند الله
وقال الحارث بن ابي اسامة ثنا عبد العزيز بن ابان ثنا مهدي بن ميمون
ثنا محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن بشر بن شغاف قال سمعت عبد الله
بن سلام يقول ان ادنى حليقة الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وان الجنة
في السماء ورواه ابو نعيم عنه وقال ورواه معمر بن راشد عن محمد بن ابي يعقوب
مرفوعا ثنا فهد من طريق بن منيع ثنا عمرو الناقد ثنا عمر بن عثمان ثنا موسى بن

www.alukah.net

أعين عن معمر به مرفوعا ثم ساق من طريق محمد بن فضيل حدثنا محمد بن عبيد
الله عن عطيه عن ابن عباس انه قال الجنه في السماء السابعه وظلها
حيث شاء يوم القيمه وجهنم في الارض السابعه وقال ابن منده ثنا
احمد بن اسحق حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا محمد بن عبد الله عن سلمه بن كهيل
عن ابي الزعراء عن عبد الله قال الجنه فوق السماء الرابعه فاذا كان يوم
القيمه جعلها الله حيث يشاء وقال مجاهد قلت لابن عباس اين الجنه قال
فوق سبع سموت قلت فاين النار قال تحت سبعه ابحر مطبقه رواه ابن منده
عن احمد بن اسحاق عن الزبيري عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد وانا
الاثر الذي رواه ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو قال الجنه مطويه معلقه بقرون
الشمس تنشر في كل عام مره وان ارواح المومنين في طير كالزرازير تتعازف
ثمرا من ثمر الجنه فهذا قد يظهر منه التناقض بين اول كلامه واخره
ولا تناقض فيه فان الجنه المعلقه بقرون الشمس ما حدثه الله سبحانه
بالثمن كل سنه مره من انواع الثمار والفواكه والانهار جعله الله مذكرا
بتلك الجنه وآيه دالله عليها فاجعل هذه النار مذكره بتلك والا
فالجنه التي عرضها السموت والارض ليست معلقه بقرون الشمس ومن وصف
الشمس والجنه ما وقد ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجنه
مايه درجه ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وهذا يدل على
انها في غايه العلو والارتفاع والله اعلم والحديث له لفظان هذا احدهما
والثاني ان في الجنه مايه درجه ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
اعدها الله للمجاهدين في سبيله وشيخنا يرجح هذا اللفظ ولا ينفي ان

يكون درج الجنه اكثر من ذلك وتاييد هذا قوله في الحديث الصحيح ان لله
تسعه وتسعين اسما من احصاها دخل الجنه اي من جمله اسمايه هذا العدد
فيكون الكلام جمله واحده في الموضعين ويدل على صحه هذا ان منزله نبينا
صلى الله عليه وسلم فوق هذا كله في درجه في الجنه ليس فوقها درجه وذلك
الماية تنالها اجاد امته بالجهاد والجنه مفتحه اعلاها اوسطها وسطها
وهو الفردوس وسقفه العرش كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
اذا سالتم الله فسلوا الفردوس فانه اوسط الجنه واعلى الجنه وفوقه عرش
الرحمن ومنه تفجر انهار الجنه قال شيخنا ابو الحجاج المزي والصواب
في روايه من رواه وفوقه بضم القاف على انه اتم لاطراف اي وسقفه عرش الرحمن
فان قيل فالجنه جميعها غير العرش والعرش سقفها فان الكرسي وسع السموت
والارض والعرش اكبر منه قيل لما كان العرش اقرب الى الفردوس من
ما دونه من الجنان بحيث لا جنه فوقه دون العرش كان سقفا لدون
الجنه من الجنان ولعظم سعه الجنه وعلوه ارتفاعها يلون الصعود من
ادناها الى اعلاها بالتدريج شيئا فشيئا درجه فوق درجه كما يقال القاري
القرآن اقراء وارقاء فان منزلتك عند اخر ايه تقرؤها وهذا وهذا احتمل شيئين
ان تكون منزلته عند اخر حفظه وان تكون عند تلاوته لمحفوظه والله

اعلم

الباب الرابع عشر في مفتاح الجنه

قال الحسن بن عرفه حدثنا اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الله
بن ابي حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنه شهاده ان لا اله الا الله رواه الامام
احمد في مسنده ولفظه مفاتيح الجنه شهاده ان لا اله الا الله وذكر

الألوكة
www.alukah.net

البخاري في صحيحه عن وهب بن منبه انه قيل له أليس مفتاح الجنة لا اله
الا الله قال بلى ولكن ليس من مفتاح الجنة الا وله اسنان فان اتيت
بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح وروى ابو نعيم من حديث ابان عن
انس قال قال اعرابي يا رسول الله ما مفتاح الجنة قال لا اله الا الله ويكفي
ابو الشيخ من حديث الاعمش عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال ان الشيوف
مفاتيح الجنة وفي المسند من حديث سعاد بن جبل قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ادلك على باب من ابواب الجنة قلت بلى قال لا حول ولا
قوة الا بالله وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحا يفتح به فجعل الصلوة
الطهور كما قال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور ومفتاح
الحج الاحرام ومفتاح البر الصدق ومفتاح الجنة التوحيد ومفتاح
العلم حسن السؤال وحسن الاصغاء ومفتاح النصر والظفر الصبر
ومفتاح المزيد الشكر ومفتاح الولاية والجنة الذكر ومفتاح الفلاح
النهوض ومفتاح التوفيق الرغبة والرهبة ومفتاح الاجابة الدعاء
ومفتاح الرغبة في الاخرة الزهد في الدنيا ومفتاح الايمان التفكر فيما دعا
الله عباده اليه التفكر فيه ومفتاح الدخول على الله استلام القلب سلامته
له والاخلاص له في الحب والبغض والفعل والترك ومفتاح جلاء القلب
تدبر القران والتعرض بالاسحار وترك الذنوب ومفتاح حصول الرحمة
الاحسان في عباده الخالق والسعي في منفعة عبيده ومفتاح الرزق
السعي مع الاستغفار والتقوى ومفتاح العز طاعة الله ورسوله ومفتاح
الاستعداد للاخرة قصر الامل ومفتاح كل خير الرغبة في الله والدار الاخرة
ومفتاح كل شر حب الدنيا وطول الامل وهذا باب عظيم من اهم الابواب

للعلم

العلم وهو معرفة مفاتيح الخير والشر لا يوفق لمعرفته ومراعاته الا من عظم
حظه وتوفيقه فان الله سبحانه جعل لكل خير وشر مفتاحا وبابا يدخل منه
اليه كما جعل الشرك والكفر والاعراض عما بعث الله به رسوله والغفلة
عن ذكره والنيام مفتاحا للجنة للنار وكما جعل الخمر مفتاح كل اثم
وجعل الغناء مفتاح الزنا وجعل الطلاق النظر في الصور مفتاح الطلب
والعشق وجعل الاكل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان وجعل المعاصي
مفتاح الكفر وجعل الكذب مفتاح النفاق وجعل الشح والحرص مفتاح
البخل وقطيعة الرحم واخذ المال من غير حله وجعل الاعراض عما جاء به
الرسول مفتاح كل بدعة وضلالة وهذه الامور لا يصدق بها الا من
له بصيرة صحيحة وعقل يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من الخير والشر
فينبغي للعبد ان يعتني كل الاعتناء بمعرفة المفاتيح وما جعلت مفاتيح له والله
من وراء توفيقه وعدله له الملك وله الحمد وله النعمة وله الفضل والثناء
على ما يفعل وهم يسئلون

الباب الخامس عشر في توقيع الجنة ومنشورها الذي توقع به لاصحابها بعد الموت وعند دخولها

قال تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب
مرقوم يشهده المقربون فاخبر تعالى ان كتابهم كتاب مرقوم تحقيقا لكونه
مكتوبا كانه جفيفه وحق كتاب الابرار بانه يكتب ويوقع لهم به يشهد
المقربون من الملكة والنبيين وشادات المومنين ولم يدل شهاده
هولاء لكتاب الفجار تنويها بكتاب الابرار ورفعا لهم به واشهادا له والله اعلم
بين خواص خلقه كما لملك الملوك توقيع من يعظمه بين الاشهاد وخواص
اهل مملكته تنويها باسم الملقب له واشاره بذكره وهذا نوع من صلاة

وضلاله

الله شيمه ويلقنه على عبده وتقوي الامام احمد في مسنده وابن
حبان وابو عوانه الاسفرايني في صحيحهما من حديث المنهال عن زاذان
عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازه
فجلس رسول الله على القبر وجلسنا حوله كان على رؤسنا الطير وهو يلحده
له فقال اعوذ بالله من عذاب القبر ثلث مرات ثم قال ان المؤمن
اذا كان في اقبال من الاخره وانقطاع من الدنيا نزل اليه الملكه كان على
وجوههم الشمس مع كل واحد منهم كفن وحنوط فجلسوا منه مد بصره ثم
جي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الطيبه اخرجي الى
مغفره من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطره من في السقاء
فيا خذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفه عين حتى ياخذوها فيجعلوها
في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحه مسك وجدت
على وجه الارض قال فيصعدون بها فلا يمرون بها يعني على ملا من
الملكه الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمايه
التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السما التي يليها حتى ينتهي بها
الى السما التي فيها الله عز وجل فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في
عليين واعيدوه الى الارض فان منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تاره اخرى قال فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني
الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك به فيقول قرات كتاب الله فامنت
به وصدقت فينادي مناد من السما ان صدق عبدي فافرشوه من الجنه

والبسوه من الجنه وافتحوا له بابا الى الجنه قال فياتيه من روحها وطيبها
ويفسح له في قبره مد بصره قال ويباتيه رجل حسن الوجه وثيابه طيب الريح
فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من
انت فوجهك الوجه يجي بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعه
رب الساعه حتى ارجع الى اهلي ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في
انقطاع من الاخره واقبال من الدنيا نزل اليه من السما ملايكه سود
الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد بصره ثم يجي ملك الموت حتى يجلس
عند راسه فيقول ايتها النفس الخبيثه اخرجي الى سخط من الله وغضب
قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فياخذها
فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفه عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج
منها كانتن ريح جيفه وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون
بها على ملا من الملكه الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان
باقبح اسمايه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى به الى سما الدنيا فيستفتح له
فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون
الجنه حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في سجين
في الارض السفلى وبطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح
في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويباتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السما ان
كذب عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فياتيه من حرها

الألوكة
www.alukah.net

وتسومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه
والثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد
فيقول من انت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب
لا تقم الساعة ورواه ابو داود بطوله بنحوه فهذا التوقيع والمنشور الاول

فصل واما المنشور الثاني فقال الطبراني في معجمه حدثنا اسحق
ابن ابراهيم الديري وعن عبد الرزاق عن سفين الثوري عن عبد الرحمن
ابن زياد بن انعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
الله لفلان بن فلان ادخلوه الجنة على ما كان فيه قطوفها دانية واخبرنا
سليمان بن حمزة الحاكم انا محمد بن علي بن الواحد المقدسي اخبرنا ابو الحسن
الثقفي ان عبد السلام بن محمد بن عبد الله اخبرهم انا المطهر بن عبد الواحد
البراقي حدثنا محمد بن اسحق بن منده انبا محمد بن علي البلخي حدثنا محمد بن خشام
ثنا العباس بن زياد بن سعد ثنا سعدان بن سعيد ثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان
النهدي عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن
جوازا على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم
لفلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية **قلت** وقع المؤمن في قبضة
اصحاب اليمين يوم القبضتين ثم كتب من اهل الجنة يوم نفخ الروح فيه ثم
كتب في ديوان اهل الجنة يوم موته ثم يعطى المنشور يوم القيمة وبالله
التوفيق

الباب السادس في توحيد طرق الجنة وانه ليس لها الا طريق واحد

هذا ما انعمت عليه الرسل من اولهم الى خاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم واما طرق الجحيم فاكثر من

ان تحصى وقد ذكر ابو محمد سهنه سبيله ويجمع سبل النار بقوله وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال
وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر اي من السبيل جائر عن القصد
وهي سبل الغي وقال هذا صراط علي مستقيم وقال ابن مسعود خط لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا
عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو
اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآية
فان قيل فقد قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به
الله من اتبع رضوانه سبل السلام قيل هي سبل تجتمع في سبيل واحد وهي
منزلة الجهاد والطرق في الطرق الاعظم فهذه هي شعب الايمان بجملها
الايمان وهي شعبه كما يجمع شعاب الشجرة اغصانها وشعبها وهذه
السبل هي اجابة داعي الله بصدق خبره وطاعة امره فطريق الجنة هي
اجابة الداعي اليها ليس الا وروى البخاري في صحيحه عن جابر قال
جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم
العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له
مثلا فقالوا مثله مثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا
فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم
يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا اولوها له يفقهها فقال بعضهم
ان العين نائمة والقلب يقظان فالدار الجنة والداعي محمد فمن اجاب محمدا
فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس رواه
البزار وفي لفظه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال

الألوكة
www.alukah.net

اني رايت في المنام كان جبريل عند راسي وميكايل عند رجلي يقول احدهما
لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك
انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل
مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول
ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت
يا محمد رسول فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة
ومن دخل الجنة اكل مافيها وصح الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فاخذ بيدي
حتى خرج بي الى بطحاء مكة فاجلسني ثم خط علي خطا ثم قال لا تبرحن
خطك فانه سيهجم اليك رجال فلا تكلمهم فانهم يكلمونك ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اراد فبينا انا جالس في خطي اذا اتاني
رجال كانهم الزط اشعارهم واجسامهم لا ادري عورة ولا اري فشرا
ويسعون الي لاجاوزون الخط ثم يصدرون الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان من اخر الليل لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدجاني وانا جالس فقال لقد راني منذ الليلة ثم دخل علي في خطي
فتوسد فخذي فرقد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقد
نفخ فبينا انا قاعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوسد فخذي خرج
اذا نا برجال عليهم ثياب بيض الله اعلم بهم من الحال فانتهوا الي
فجلس طايفة منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطايفة
منهم عند رجليه ثم قالوا ما راينا عبدا اوتي مثل ما اوتي هذا النبي
ان عينيه تنامان وقلبه يقظان اضربوا له مثلا مثل سيد بنى قصرا

ثم جعل ماذبه فدعا الناس الى طعامه وشرابه فمن اجابه اكل من
طعامه وشرب من الله شرابه ومن لم يجبه عاقبه اوقال عذبه ثم
ارتفعوا واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت ما قال
هولا وهل تدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال هم الملايكة فتدري
ما المثل الذي ضربوا قلت الله ورسوله اعلم قال الرحمن بنا الجنة ودعا اليها
عباده فمن اجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عذبه

قال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على
القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما
ذكر جرير عن هشام بن حسان عن حميد بن عطية عن بن محيريز قال
فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه قال هي
سبعون درجة ما بين الدرجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين عاما
وقال بن المبارك اما سلمة بن نبيط عن الضحاك في قوله لهم درجات
عند ربهم قال بعضهم افضل من بعض فبري الذي قد فضل به فضله ولا
يبري الذي استفضل منه انه فضل عليه احد من الناس وتامل قوله لف
اوقع التفضيل اولا بدرجة ثم اوقعه ثانيا بدرجات فقيل الاولى بين
القاعد والمعذور والمجاهد والثانية بين القاعد بلا عذر والمجاهد
وقال تعالى افمن اتبع رضوان الله لمن باء بسخط من الله ومأويه
جهنم وبيس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون وقال

الألوكة
www.alukah.net

تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق
كريم وفي الصحيحين من حديث مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء
ابن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب
الدري الغابر من الافق من المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله
تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا
بالله وصدقوا المرسلين ولفظ البخاري في الافق وهو بين والغابر
هو الذاهب الماضي الذي قد تدلى للغروب وفي التمثيل به دون الكواكب
المتأخر للزائل وهو على قاعدتان احدهما بعده عن العيون والثانية
ان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض وان تسامت العليا السفلى
كالبساتين الممتدة من رأس الجبل الى ذيله والله اعلم وفي الصحيحين
ايضا من حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل الجنة ليتراؤن الغرفة في الجنة كما تراؤن الكوكب في افق السماء
وقال الامام احمد حدثنا قراد اخبرني فليح عن هلال بن علي
عن عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
الجنة ليتراؤن في الجنة كما تراؤن الكوكب الدري الغابر
في الافق الطالع في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله اولئك
النبيون قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله وصدقوا
المرسلين ورجال هذا الاسناد احتج بهم البخاري في صحيحه وفي

هذا الحديث الغارب وفي حديث ابي سعيد الغابر وقوله الطالع
صفة للكوكب وصفه بكونه غاربا وبكونه طالعا وقد صرح بهذا
المعنى في الحديث الذي رواه ابن المبارك عن فليح عن سلمان عن هلال
ابن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة ليتراؤن في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي او الغربي
الغربي في الافق في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله اولئك النبيون
قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله وصدقوا المرسلين وهذا
على شرط البخاري ايضا وفي المسند من حديث ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المتحابين ليرى بعضهم في
الجنة كالكوكب الطالع الشرقي او الغربي فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون
في الله عز وجل وفي المسند من حديث ابي سعيد ايضا عن النبي صلى
قال ان الجنة مائة درجة ولو ان العالمين اجتمعوا في احداهن
وسعتهم وفي المسند عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب
القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل اية درجة
حتى يقرأ اخر شيء معه وهذا صريح وان درج الجنة ترتيد على مائة وأما
حديث ابي هريرة الذي رواه البخاري في صحيحه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين
في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله
فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنة فامكان تكون هذه المائة درجة من جملة
الدرج واما ان تكون نهاية هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج

الألوكة
www.alukah.net

ذونها ويدل على المعنى الاول حديث زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى هولاء الصلوات الخمس وصام شهر رمضان كان حقا على الله ان
يغفر له هاجر او قعد في ارضه وحدثه امته قلت يا رسول الله الا اخرج
فابشر الناس قال لا ذر الناس يعملون فان في الجنة مايه درجة بين كل
درجتين مثل ما بين السماء والارض واعلى درجة منها الفردوس
وعليها يكون العرش ومنها تفجر انهار الجنة
فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس رواه الترمذي هكذا بلفظه في
وروى ايضا من حديث عطاء عن عباده بن الصامت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مايه درجة ثم ذكر نحو حديث معاذ
وفيه ايضا من حديث عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الجنة مايه درجة ما بين كل درجتين مايه عام قال
هذا حديث حسن غريب وفيه ايضا من حديث ابي سعيد يرفعه
ان في الجنة مايه درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم
رواه احمد بدون لفظه في كما تقدم وقد روت هذه الاحاديث
بلفظه في وبدونها فان كان المحفوظ ثبوتها فهي من جمله درجها
وان كان ولا تناقض بين تقدير ما بين الدرجتين بالمايه وتقديره
بالخمسمايه لاختلاف المسير في السرعة والبطو والنبي صلى الله عليه وسلم
ذكر هذا تقريبا للافهام ويدل عليه حديث زيد بن حبان ثنا
عبد الرحمن بن شريح حدثني ابو هانئ الجيشي سمعت ابا علي الجنبي
سمعت ابا سعيد الخدري يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

الباب الثامن عشر في الاعلى درجاتها واسم تلك الدرجة

روى مسلم في صحيحه من حديث عمرو بن العاص
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما
يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله
لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو
ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وقال احمد
ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان عن ليث عن كعب عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم علي فسلوا الله لي الوسيلة قيل يا رسول
الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد
وارجو ان اكون انا هو هكذا الرواية ان اكون انا هو ووجهها ان تكون
الجملة خبرا عن اسم كان المستتر فيها ولا يكون انا فصلا ولا توكيدا بل مبتدا
وفي الصحيحين من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القايمة
محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته الا حلت له
الشفاعة يوم القيمة هكذا لفظ الحديث مقاما بالتكبير ليوافق لفظ
الاية ولانه لما تعين واختص نوعه في شخصه جرى مجرى المعرفة فوصف
بما يوصف به المعارف وهذا الطف من جعل الذي وعدته بدلا
فتامله وفي المسند من حديث عمارة بن غزية عن موسى بن وردان
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة

الألوكة
www.alukah.net

درجه عند الله عز وجل ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة
وذكره بن ابي الدنيا وقال فيه درجة في الجنة ليس في الجنة درجة
اعلى منها فسلوا الله ان يوتينيها علي رؤوس الخلائق وقال ابو نعيم
انا سليمن بن احمد بن عمرو بن سليم الخلال ثنا عبد الله بن عمران العابدي
حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة
قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله انك
لاحب الي من نفسي وانك لاحب الي من اهلي واجيء الي من ولدي
واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى ايتك فانظر اليك واذا
ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني
اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم
حتى نزل جبريل بعده الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا قال الحافظ ابو عبد الله المقدسي لا اعلم باسناد
هذا الحديث باسا وسميت درجة النبي صلى الله عليه وسلم الوسيلة
لانها اقرب الدرجات الى الله عرش الرب تبارك وتعالى وهي اقرب
الدرجات الى الله واصل اشتقاق لفظة الوسيلة من القرب وهي
فعيلة من وسل اليه اذا تقرب اليه قال لبيد

بلى كل ذي راي الى الله واسل

ومعنى الوسيلة من الوصلة ولهذا كانت افضل الجنة واشرفها واعظمها
نورا قال صالح بن عبد الكريم قال لنا فضيل بن عياض تدرون
لم جعلت الجنة لان عرش رب العالمين استقصى وقال

الحكم بن ابان عن عكرمة عن بن عباس نور سقف مساكنهم نور
عرشه وقال بكر عن اشعث عن الحسن انما سميت عدن لان
فوقها العرش ومنها تفجر انهار الجنة والحور العدنية الفضل على غيرها
كالحور والقرى والزلفى واحد وان كان في الوسيلة معنى القرب اليه
بانواع الوسايل قال الكلبي واطلبوا اليه القربة بالاعمال الصالحة
وقد كشف سبحانه عن هذا المعنى بقوله اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب هو تفسير للوسيلة التي يبتغيها هولاء
الذين يدعونهم المشركون من دون الله فيتقربون في القرب منه
ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم
واشدهم له خشية واعظمهم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى
الله وهي اعلى درجة في الجنة وامر صلى الله عليه وسلم امته ان يسالوا
له لينالوا بهذا الدعاء الزلفى من الله وزيادة الايمان وايضا فان الله
سبحانه قد رهله باسباب منها دعاء امته بها بما نالوه على يده من
الايمان والهدى صلوات الله وسلامه عليه فقوله حلت عليه يروي
عليه وله في رواها باللام لمعنى حصلت ومن رواها بعلى فمعناه وقعت
عليه شفاعتي والله اعلم

الباب السابع عشر في عرش الرب
سعته الخبر عن عباده وغير ذلك
الذي وقع بين المؤمنين ومن رفعه بسؤل وعلى

قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا
عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من

الألوكة
www.alukah.net

الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
فجعل سبحانه الجنة ثمنا لنفوس المؤمنين واموالهم بحيث اذا بذلوها فيه
استحقوا الثمن وعقد معهم هذا العقد واكده بانواع من التاكيد احدها
اخباره به سبحانه بصيغة الخبر المؤكد باداة ان الثاني الاخبار
بذلك بصيغة الخبر الفعل الماضي الذي قد وقع ونبت واستقر الثالث
اضافة هذا العقد الى نفسه سبحانه وانه هو الذي اشترى هذا البيع
السابع انه اخبر بانه وعد بتسليمهم هذا الثمن وعد لا يخلفه ولا
يتركه الخامس انه اتى بصيغة على التي للوجوب اعلاما لعباده
بان ذلك حق عليه احقه هو على نفسه السادس انه اكد ذلك بكونه
حقا السابع انه اخبر عن محل هذا الوعد وانه افضل كتبه المنزلة من السماء
المنزلة وهي التوراة والانجيل والقرآن الثامن اعلامه لعباده بصيغة
استفهام الانكار انه لا احد اوفى بعهده منه سبحانه التاسع انه سبحانه
امرهم ان يبشروا بهذا العقد ويبشر بعضهم بعضا بشارة من عمله العقد
ولزم بحيث لا يثبت فيه خيار ولا يعرض له ما يفسخه العاشر انه اخبرهم
اخبارا مؤكدا بان ذلك البيع الذي بايعوا به هو الفوز العظيم والبيع ههنا
بمعنى المبيع الذي اخذوه بهذا الثمن وهو الجنة وقوله بايعتم به اي عاوضتم
وثامنتم به ثم ذكر سبحانه اهل هذا العقد الذي وقع العقد وتم لهم
دون غيرهم وهم التائبون مما يكرهه العابدون له بما يحب الحامدون
له على ما يحبون وما يكرهون السائحون وفسرت السياحة بالصيام
وفسرت بالسفر في طلب العلم وفسرت بالجهاد وفسرت بدوام الطاعة
والتحقيق فيها انها سياحة القلب في ذكر الله ومحبته والانابة اليه

والشوق

والشوق الى لقائه وترتب عليها كل ما ذكرناه من الاعمال وكذلك
وصف نساء النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي لو طلق ازواجه بدل له بان
يابهن ثيبات وابكارا ولبست شيئا حقهن جهادا ولا سفر في طلب علم ولا ادارة
صيام وانما هي سياحة قلوبهن في محبة الله وخشيته والانابة اليه
وذكره وتامل كيف جعل سبحانه التوبة والعبادة قرينين هذه ترك
ما يكره وهذه فعل ما يحب والحمد والسياحة قرينين هذا الثناء عليه
باوصاف كماله وسياحة اللسان في افضل ذكره وهذا سياحة القلب
في حبه وذكره واجلاله كما جعل سبحانه العبادة والسياحة قرينين
في سفر الارواح فهذه عبادة البدن وهذه عبادة القلب وجعل
الاسلام والايمان قرينين فهذا اعلانيته وهذا في القلب كما في المسند
عنه صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب وجعل القنوت
والتوبة قرينين فهذا فعل ما يحب وهذا ترك ما يكره وجعل التوبة والبكارة
قرينين فهذه قد وطيت وارتكحت وذلك سعوبتها وهذه روضة انف
لم يرتع فيها بعد وجعل الركوع والسجود قرينين وجعل الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قرينين وادخل بينهما الواو دون ما تقدم اعلاما بان احدهما
لا يكفي حتى يكون الآخر وجعل ذلك قرينا الحفظ حدوده فهذا احفظها
في نفس الانسان وذاك امر غيره ليحفظها وافهمت الآية خطر النفس
الانسانية وشرفها وعظم مقدارها فان السلعة اذا خفي قدرها
فانظر الى المشتري لها من هو وانظر الى الثمن المبذول فيها ما هو وانظر
الى من جرى على يديه عقد البايع فالسلعة النفس والله سبحانه
المشتري لها والثمن جنات النعيم والتسعير في هذا العقد حين خلقه من المليكه

الألوكة
www.alukah.net

واكرمهم عليه وخيرهم من البشر والرسل عليه ∴

∴ قد هيأوك لامر لو فطنت له ∴ فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

وفي جامع الترمذي من حديث ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غاليه الا ان سلعة الله الجنه قال هذا حديث حسن غريب وفي شعب البيهقي لابي نعيم من حديث ابان عن انس قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ثمن الجنه قال لا اله الا الله وشواهد هذا الحديث كثيره جدا وفي الصحيحين من حديث ابي هريره ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنه قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوه المكتوبه وتودي الزكاه المفروضه وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيئا ابدا ولا انقص منه شيئا فلما ولى قال من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنه فليظر الى هذا وفي صحيح مسلم عن جابر قال اتى الغمان بن قوقل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت المكتوبه وحرمت الحرام واحللت الحلال ادخل الجنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وفي صحيح مسلم عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنه وفي المسند وسنن ابي داود عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنه وفي الصحيحين عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني او قال بشرني انه من مات

الفصل الاول النبي ليس لها زاع

من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنه قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وفي الصحيحين من حديث عباده بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنه حق والنار حق ادخله الله من ابواب الجنه الثمانيه شاء وفي لفظ ادخله الله الجنه على ما كان من عمل وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطا ابا هريره نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنه وفي رواه روح بن عباده عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال ثمن الجنه لا اله الا الله وروى ابو نعيم من حديث ابي هريره الزبير عن جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل احدا منكم عمله الجنه بعمله ولا يجيره من النار ولا انا الا برحمه الله وانشاده على شرط مسلم واصل الحديث في الصحيح فصل وههنا امر يجب التنبيه عليه وهو ان الجنه انما تدخل برحمه الله وليس عمل العبد مستقلا بدخولها وان كان سببا ولهذا ليس احد منكم الجنه بعمله ولا شك في بين الامرين لوجهين احدهما ما ذكره سفين واغيره قال كانوا يقولون النجاه من النار بعفو الله ودخول الجنه برحمته واقتسام المنازل والدرجات بالاعمال ويدل على هذا حديث ابي هريره الذي سياتي ان شا الله ان اهل الجنه اذا دخلوها تزاوروا فيها بفضل اعمالهم رواه الترمذي والنسائي

الألوكة
www.alukah.net

ان الباء التي تفيد الدخول هي باء المعاوضة التي يكون فيها أحد العوضين
بسببه ما دخل مقابلا للآخر والباء التي تفيد الدخول هي باء السببية التي
تقتضي سببية ما دخلت عليه لغيره وان لم يكن مستقلا لحصوله وقد جمع
النبي صلى الله عليه وسلم بين الامرين في قوله سددوا وقاربوا واعلموا
ان احدا منكم لن ينجو من النار بعمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ومن عرف الله سبحانه
وشهد مشهد حقه عليه فيشهد تقصيره ودنوبه وسهو أبصر هذين
المشهدين بقلبه عرف ذلك وجزم والله المستعان

الباب العشرون في أهل الجنة لهم ونعيمها

لهم وشفاعتهم فيهم الى ربهما عز وجل قال تعالى حكاية عن
أولي الالباب من عباده قولهم ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان
ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد والمعنى وآتنا ما وعدتنا على السنة رسلك
من دخول الجنة وقال طاوس معناه وآتنا ما وعدتنا على الايمان
برسلك ولتبين يسهل حذف الاسم والحرف معا الا ان يقدر على تصديق
الرسل وطاعة رسلك وحينئذ فيستكافي التقديران ويترجح الاول
بانه قد يقدم قوله ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا
بربكم فامنا وهذا صريح فيه في الايمان بالرسول والترسل ثم توسلوا
اليه بايمانهم ان يتوفاهم ما وعدهم على السنة رسله فانهم انما سمعوا

وعده

وعده لهم بذلك من الترسل وذلك ايضا يتضمن التصديق بهم
وانهم بلغوهم وعده فصدقوا بهم وسألوه ان يتوفاهم اياه وهذا
هو الذي ذكره السلف والخلف في الآية وقيل المعنى انا
ما وعدتنا من النصر والظفر على السنة رسلك والاول اعم واكمل
وتامل كيف تضمن ايمانهم به الايمان بامره ونهيه ورسله ووعده
ووعيده واسمائه وصفاته وافعاله وصدق وعده والخوف من
وعيده واستجابتهم لامره فمجموع ذلك صار وا مؤمنين بربهم فعلى
هذا صح لهم التوسل الى سوالهم ما وعدهم به والنجاة من عذابه
وقد اشكل على بعض الناس سوالهم ان يخزلهم وعده مع انه فاعل لذلك
ولابد واجاب بان هذا تعبد محض كقوله رب احكم بالحق وقول
الملك فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وحق على هؤلاء ان الوعد
معلق بشروط منها الرغبة اليه سبحانه وسوالة ان يخزه لهم كما انه
معلق بالايمان وموافاتهم به وان لا يلحقه ما يحبطه فاذا سالوه
سبحانه ان يخزلهم ما وعدهم بعد ذلك توفيقهم وتثبيتهم وايمانهم
على الاسباب التي يخزلهم بها وعده فكان هذا الدعاء من
اهم الادعية وانفعها وهم احوج اليه من كثير من الادعية وانا
قوله رب احكم بالحق فهذا سوال له سبحانه ان ينصرهم على اعدائهم
فيحكم لهم عليهم بالنصر وكذلك سوال الملك ربهم ان يغفر
للتائبين هو من الاسباب التي يوجب بها لهم المغفرة فهو سبحانه
سبب الاسباب التي يفعل بها ما يريد وولايته واعدائه
وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها اسبابا للوقوع مرادة منه

الألوكة
www.alukah.net

وقف سرقت بروايات الاكراد

سلم من مسلم يسئل الله الجنة ثلثا الا قالت الجنة اللهم ادخله ومن استجار بالله
من النار ثلثا قالت النار اللهم اجره من النار رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجه من هشام بن السري عن ابي الاحوص عن ابي اسحق عن بريد به وقال
الحسن بن سفيان حدثنا عفان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن ليث عن يونس
ابن خباب عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سئل الله عبد الجنة في يوم سبع مرات الا قالت الجنة يارب ان عبدك فلانا
سئلني فادخله وقال ابو يعلى الموصلي حدثنا ابو خيثمة زهير بن حرب حدثنا
جرير عن يونس عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يارب ان عبدك فلانا استجارني
فاجره ولا سئل عبد الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يارب ان عبدك فلانا
سئلني فادخله الجنة واسناده على شرط الصحيح وقال ابو داود في مسنده
حدثنا شعبة حدثني يونس بن خباب سمع ابا علقمة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اسئل الله الجنة سبعا قالت الجنة اللهم
ادخله الجنة وقال الحسن بن سفيان حدثنا المقدمي حدثنا عمر بن علي
عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثروا من سؤال الله الجنة واستعيذوا به من النار فانهما تنادان
شفعتان وان العبد اذا دعا ربه ان يسكنه الجنة قالت الجنة يارب عبدك
الذي تعاهدنا له فاسكنه اياي وتقول النار يارب عبدك هذا الذي استعاذ
بك مني فاعذه وذكر جماعة من السلف لا يسئلون الله الجنة ويقولون ثلثا
ان يجيرنا من النار فمنهم ابو الصهباء صلة بن اشيم صلى ليلة الى السحر ثم رفع يديه
وقال اللهم اجرني من النار او مثلي يجترئ يسئلك الجنة ومنهم عطاء السلمي

الألوكة
www.alukah.net

الشبب والمسبب وان اشكل عليك ذلك فانظر الى خلقه الاسباب
التي توجب محبته وعصبه نفوت يحب ويرضى ويغضب ويسخط غير الاسباب
التي خلقها وسلمها فالكل منه وبه مبتدئ من مشيته وعايد الى علمه
وحده وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد لا يلجه الا العالمون بالله
ونظير هذه الاية في تواله وما وعد به قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة
الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن
خالدين كان على ربك وعدا مسئولا يسئله اياه عباده المؤمنون ويسئله
اياه ملائكته لهم فالجنة تسئل ربها اهلها واهلها يسئلونه اياها
والملائكة تسئلها لهم والرسل يسئلونه اياها لهم ولاتباعهم ويوم القيمة
يسئلونه ليقيمهم سجنة بين يديه يشفعون فيها لعباده المؤمنين وفي
هذا من تمام ملكه والهاز رحمته واحسانه وجوده وكرمه واعطائه
ما سئل ما هو من لوازم اسمائه وصفاته واقتضائها لاثارها ومتعلقاتها
فلا بد من تعطيلها عن اثارها واحكامها فالرب تعالى جواد له الجود كله يحب
ان يسئل وتطلب منه ويرغب اليه فخلق من يسئله والهمه سؤاله وخلق
ما يسئاله اياه فهو خالق السائل وسؤاله ومسئوله وذلك لحكمة سؤال عباده
وترغيبهم له سؤالا وهو يحب الملحين له في الدعاء وكمال العبد عليه والتواب
احبه وقربه واعطاه وفي الحديث من لم يسئل الله يغضب عليه فلا اله الا الله
اي حمايه جنت القواعد العاشدة على الايمان وحال بين القلوب وبين معرفة
ربها واسمايه وصفات كماله ونعوت جلاله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال ابو نعيم الفضل بن دكين هو
ابن ابي اسحق حدثنا يزيد بن ابي مريم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان لا يسأل الجنة فقال له صالح المري ان ابان حدثني عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انظروا في ديوان عبدي فمن وجدته سألني
الجنة اعطيته ومن استعاذني من النار اعذته فقال عطاء كفاني ان يجيرني
من النار ذكرها ابو نعيم وقد روى ابو داود في سننه من حديث صالح وقصة
معاذ وتطويله بسم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للفتى تقفي الذي شكاه كيف
تصنع يا بني اذا صليت قال ارقد ثم اقوم فاسأل الله الجنة واعوذ به
من النار واني لا ادري ما دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اي ومعاذ حولها ندندن وفي سنن ابي داود من حديث محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله
الا الجنة رواه عن احمد بن عمرو العصفري حدثنا يعقوب بن اسحق حدثنا سليمان
بن معاذ عن محمد فذكره وقد تقدم في اول الكتاب حديث الليث عن معاوية
بن صالح عن عبد الملك بن ابي بشير يرفع الحديث ما من يوم الا والجنة والنار
يتعالان تقول الجنة يا رب قد طابت ثماري واطردت انهاري واشتقت
الي نساءي فعجل الي يا اهلي الحديث فالجنة تطلب اهلها بالذات وجديم
البهاجن بالنار كذلك وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نزال
نذكرها ولا ننساها كما ذكره ابو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا اسحق بن
اسرائيل حدثنا ابو بدر بن شبيب الصفاني قال كان فيما عرضنا على بكاح
بن زيد حدثني عبد الله بن بريدة سمعت عمر الرحمن بن زيد يقول سمعت عبد الله
بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنسوا العظيمتين قلنا
وما العظيمتان يا رسول الله قال الجنة والنار وذكر ابو بكر الشافعي من حديث
كليب بن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الجنة جهدكم

وأهربوا من النار جهدكم فان الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام هاربها
وان الآخرة اليوم محفوفة بالمكاره وان الدنيا محفوفة باللذات والشهوات
فلا يلهينكم عن الآخرة

الباب الحادي والعشرون في اسماء الجنة

وصفاتها واشتقاقها ولها عدة اسماء باعتبار صفاتها وسماها واحد
باعتبار الذات فهي مترادفة من هذا الوجه ومختلفة باعتبار الصفات ثم
هي متباينة من هذا الوجه وهكذا اسماء الرب تعالى واسماء كلامه واسماء رسوله
واسماء اليوم الآخر واسماء النار **الاول** الجنة وهو الاسم العلم المتناول
لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرة
الاعين واصل اشتقاق هذه اللفظة من الستر والتغطية ومنه الجنين لاستتاره
في البطن والجان لاستتاره عن العيون والجن لستره وقايته الوجه والمجنون
لاستتار عقله وتواريه عنه والجان وهي الحية الصغيرة الدقيقة ومنه

قول الشاعر

فذقت وجلت واستكنت واكملت فلو جن انسان من الحسن جنت

اي لو ظل وستر عن العيون لفعل بها ذلك ومنه سمي البستان جنة لانه
يستر داخله بالاشجار وتغطيه فلا يستحق هذا الاسم الاتم الموضع كثير الشجر
مختلف الانواع والجنة بالضم ما يستجن به من ترس وغيره ومنه قوله تعالى
اتخذوا ايمانهم جنة يتترسون بها من انكار الموءودين عليهم ومنه الجنة بالكسر
وهم الجن كما قال تعالى من الجنة والناس وذهبت طائفة من المفسرين
الى ان الملائكة ليسوا من جنة واحتجوا بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قالوا وهذا النسب قولهم الملائكة بنات الله ورجحوا هذا القول بوجهين
احدهما ان النسب انما جعلوه بين الملائكة وبينه لا بين الجن وبينه

الثاني قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي قد علمت الملائكة
ان الذين قالوا هذا القول محضرون للعذاب والصحيح خلاف ما ذهب اليه
وان الجنة هم الجن انفسهم كما قال من الجنة والثاني وعلى هذا ففي الآية قولان
احدهما قول مجاهد قال قالت كفار قريش الملائكة بنات الله تعالى فقال لهم
ابو بكر فمن امهاتهم قالوا بنات سروات الجن وقال الكلبي قالوا تزوج من الجن
فخرج من بينهما الملائكة وقال قتادة قالوا صاهر الجن والقول الثاني قول
الحسن قالوا اشركوا الشياطين في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه والصحيح
قول مجاهد وغيره وما احتج به اصحاب القول الاول ليس يلتزم لصحة قولهم
فانهم قالوا الملائكة بنات الله وهم من الجن عقد وايسه وبين الجن نسبا
بهذا الايجاب وجعلوا النسب متولدا بينه وبين الجنة واما قوله ولقد علمت الجنة
انهم لمحضرون فالضمير يرجع على الجنة اي قد علمت الجنة انهم لمحضرون للحساب
قاله مجاهد اي لو كان بينه وبينهم نسب لم تحضر الحساب كما قال تعالى وقالت
اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فجعل تعذيبه
عقوبتهم بذنوبهم واحضارهم للعذاب مبطلا لدعواهم الكاذبة وهذا اللفظ في
الآية ابلغ في ابطال قولهم من التقدير الاول فتامله والمقصود ذكر اسماء الجنة

فصل الاسم الثاني دار السلام وقد سماها الله بهذا الاسم في قوله لهم دار
السلام عند ربهم وقوله والله يدعو الى دار السلام وهي احق بهذا الاسم فانها
دار السلامة من كل ما يؤلم آفة ومكروه وهي دار الله والله سبحانه السلام الذي
سلمها وسلم اهلها وحيتهم فيها سلام والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم والرب تعالى يسلم من فوقهم كما قال تعالى لهم فيها ما يشاءون ولدينا
يدعون سلام قولا من رب رحيم وسيأتي تحقيق شجرة في سلام الرب تعالى وعلى

عليهم في الجنة وكلامهم كله فيها سلام ليس لا لغو فيه ولا تأثيم ولا باطل
كما قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما واما
قوله واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين فالضمير
المضمون بها تحول المعنى وساء ردوه وقالوا اقوالا لا تخفى بعدها عن
المقصود وانما معنى الآية والله اعلم سلام لك ايها الراجل عن الدنيا حال كونك
من اصحاب اليمين اي فسلامة لك كائنا من اصحاب اليمين الذين سلموا من الدنيا
وانكادها ومن النار وعذابها فبشر بالسلامة عند ارتحالك من الدنيا وقدمه
على الله كما يبشر الملك روحه عند اخذها بقوله ابشري بروح وريحان ورب
غير غضبان وهذا نزل البشرى التي للمؤمن في الآخرة

فصل الاسم الثالث
دار الخلد وسميت بذلك لان اهلها لا يظعنون عنها ابدا كما قال تعالى عطاء
غير مجذوذ وقال ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وقال اكلها دائم وظلها
وقال وما هم منها بمخرجين وسيأتي ابطال قول من قال من الجهمية بفنائها
او بفناء حركات اهلها ان شاء الله تعالى

فصل الاسم الرابع دار المقامة
قال تعالى حكاية عن اهلها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان
ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله قال مقاتل انزلنا دار
الخلود اقاموا فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون عنها ابدا قال الفراء والزجاج

فصل المقامة مثل الاقامة يقال اقمت بالمكان ومقاما ومقاما أو مقاما

الاسم الخامس جنة المأوى قال تعالى عندها جنة المأوى والمأوى مفعل
من يأوي اذا انضم الى المكان وصار اليه واستقر به قال عطاء عن
عباس هي الجنة التي يأوي اليها جبريل والملائكة وقال مقاتل والكلبي
هي جنة يأوي اليها ارواح الشهداء قال كعب جنة المأوى جنة فيها

الألوكة
www.alukah.net

طير خضر ترعى فيها ارواح الشهداء وقالت عائشة رضي الله عنها ذر بن جنس هي جنة من الجنان والصحيح انه اسم من اسماء الجنة كما قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وهي المنتزه عن الطوي فان الجنة هي الماوى وقال في النار فان الجحيم هي الماوى وقال وماواكم النار

فصل الاسم الثامن من جنات عدن فقيل هو اسم الجنة من جملة الجنان والصحيح انه اسم لجملة الجنان فكلها جنات عدن قال تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وقال تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا وقال تعالى وساكن طيبة في جنات عدن والاستفتاح يدل على ان جميعها جنات عدن فانه من الاقامة والدوام يقال عدن بالمكان اذا اقام به وعدنت البلد توطنته وعدنت الابل بمكان كذا لزمته فلم تبرح منه قال الحميري وسمي جنات عدن اي جنات اقامة وسمي العدن بكسر الدال لان الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء ومركز كل شيء معدنه والعادن النافة المقيمة في المرعى

فصل الاسم السابع دار الحيوان قال تعالى وان الاخرة لهي الحيوان والمراد الجنة عند اهل التفسير قالوا وان الدار الاخرة يعني الجنة لهي الحيوان لهي دار الحيوة التي لا موت فيها قال الكلبي هي حيوة لا موت فيها وقال الزجاج هي دار الحيوة الدائمة واهل اللغة على ان الحيوان يعني الحيوة قال ابو عبيدة وابن قتيبة الحياة والحيوان والحي بفتح الحاء واحد قال ابو علي يعني انها مصادر قالحياة فعلة كالطيبة والحيوان كالنزوان والغليان والحي كالعي قال الزجاج

حياتها اذ الحياة حي اي اذ الحيوة حياة واما ابو زيد فخالفهما وقال الحيوان ما فيه روح والموتان والموات ما لا روح فيه والصواب ان الحيوان

يقع على ضربين احدهما مصدر كما حكاه ابو عبيدة والثاني وصف كما حكاه ابو زيد وعلى قول ابي زيد الحيوان مثل الحي خلاف الميت ورجح القول الاول بان الفعلان باب المصادر كالنزوان والغليان بخلاف الصفات فان بابها فعلان كسكران وغضبان واجاب من رجح القول الثاني بان فعلان قد جاء في الصفات ايضا قالوا رجل ضيمان للسريع الخضيف وزفيان قال في الصحيح ناقة زفيان سريعة وفوق زفيان شيء مع الارسال فتشهد بحمل قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان معنيين احدهما ان حياة الاخرة هي الحيوة لانه لا نقيض معها ولا فناء لها اي لا يشوبها ما يشوب الحياة في هذه الدار فيكون الحيوان مصدرا على الثاني ان يكون المعنى انها الدار التي لا تفنى ولا تنقطع ولا تبيد كما هي الاحياء في هذه الدنيا فهي احق بهذا الاسم من الحيوان الذي يعني ويموت

فصل الاسم الثامن الفردوس قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا والفردوس اسم يقال على جميع الجنة ويقال على افضلها واعلاها كانه احق بهذا الاسم من غيره من الجنان واصل الفردوس البستان والفراديس البساتين قال كعب هو البستان الذي فيه الاعناب وقال الليث الفردوس جنة ذات كروم يقال كرم مفردس اي معرش وقال الضحاك هي الجنة الملتفة بالاشجار وهو اختيار المبرد وقال الفردوس فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والاغلب عليه العنب وجمعه الفراديس وهذا شيء باب الفراديس بالشام واشد بجرير فقلت للركب اذجد للسيرنا يابعد بين مرباب الفراديس

الألوكة
www.alukah.net

وقال مجاهد هو البستان بالرومية واختارة الزجاج فقال هو بالرومية منقول الى لفظ العربية قال وحقيقته ان البستان الذي الذي تجمع كل ما في البستانين قال حسن ٥ وان ثواب كل محله جنان من الفرد ومن فيها لخلد فصل الاسم التاسع جنات النعيم قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وهذا ايضا اسم جامع لجميع الجنات لما تضمنته من الانواع الذي يتنعم بها من المأكول والمشروب والملبوس والروائح الطيبة والمناظر البهية والمساكن الواسعة وغير ذلك من النعيم الظاهر والباطن فصل الاسم العاشر المقام الامين قال تعالى ان المتقين في مقام امين فالمقام موضع الاقامة والامين الامين من كل شوء وافته ومكروه وهو الذي قد جمع صفات الامن كلها فهو امن من الزوال والخراب وانواع النقص واهله امنون فيه من الخروج والنقص والنكد والبلاء الامين الذي قد امن اهله فيه مما يخاف منه توالهم وتناول كيف ذكر سبحانه الامن في قوله ان المتقين في مقام امين وفي قوله يدعون فيها بكل فاكهة امنين جمع لهم بين امن المكان وامن الطعام فلا يخافون انقطاع الفاكهة ولا سوء عاقبتها ومضرتها وامن الخروج منها فلا يخافون ذلك وامن الموت فلا يخافون فيها موتا فصل الاسم الحادي عشر والثاني عشر مقعد الصدق وقدم الصدق قال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق فمقعد الجنة مقعد صدق لحصول كل ما يراد من المقعد الحسن فيها كما يقال مودة صادقة اذا كانت ثابتة تامة وحلاوة صادقة وحملة صادقة ومنه الكلام الصدق لحصول مقصوده منه وموضوع هذه اللفظة في كلامهم الصحة والكمال ومنه الصدق في الحديث والصدق في العمل

والصدق الذي يصدق قوله بالعمل والصدق بالفتح الصلب من الرماح ويقال للرجل الشجاع انه لذو صدق اي صادق الحملة وهذا صدقات هذا اي ما يصدقه ومنه الصداقة لصفاء المودة والمحالة ومنه صدقني القتال وصدقني المودة ومنه قدم الصدق ولسان الصدق ومدخل الصدق ومخرج الصدق وذلك كله للحق الثابت المقصود الذي يرغب فيه بخلاف الكذب الباطل الذي لا شيء تحته يتضمن امرا ثابتا وفسر قدم الصدق بالجنة وفسر بالاعمال التي ينال بها الجنة وفسر بالسابقة التي سبقت لهم من الله وفسر بالرسول الذي على يده وهدايته نالوا ذلك والتحقيق ان الجميع حق فانهم سبقت لهم من الله بذلك السابقة بالاسباب التي قدرها لهم على يد رسوله واد خرلهم جزاها يوم القيامة ولسان الصدق هو لسان الثناء الصادق بمحاسن الافعال وجميل الطرائق وفي كونه لسان صدق اشارة الى مطابقته للواقع وانه ثناء يحق لا بباطل ومدخل الصدق ومخرج الصدق هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه صادقا على الله وهو دخوله وخروجه بالله ولله وهذه الدعوة من انفع الدعاء للعبد فانه لا يزال داخلا في امر وخارجا من امر فمتى كان دخوله لله وبالله وخروجه كذلك كان قد ادخل مدخل صدق واخرج مخرج صدق

الباب الثاني والعشرون في عدد الجنات وانها نوعان

جنتان من ذهب وجنتان من فضة الجنة اسم شامل لجميع ما جوته من البساتين والمساكن والقصور وهي جنات كثيرة جدا كما روى البخاري في صحيحه عن انس بن مالك ان ام الربيع بنت البراء وهي ام حارثة بن سراقة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي

الله الاحد شيء عن حارثه وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان
في الجنه صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكا قال يا حارثه
انها جنان في الجنه وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى وفي الصحيح من حديث
ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب
اينتهما وحليتهما وما فيهما وجنتان من فضه اينتهما وحليتهما وما فيهما
وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنه عدن
وقد قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فذكرهما ثم قال ومن دونهما
جنتان فهذه اربع وقد اختلف في قوله ومن دونهما جنتان هل المراد به انها
فوقهما او تحتهما على قولين فقالت طايفه من اد ونهما اي اقرب منهما الى
العرش فيكونان فوقهما وقالت طايفه بل يعني من دونهما تحتهما قالوا وهذا
المنقول في لغه العرب اذا قالوا هذا دون هذا اي دونه في المنزله كما قال
بعضهم لمن بالغ في مدحه انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك
وفي الصحاح دون بعيض فوق وهو تقصير عن الغايه ثم قال ويقال هذا
دون هذا اي اقرب منه والتبيان يدل على تفضيل الجنتين الاوليين من
عشره اوجه احدها قوله ذواتا افنان وفيه قولان احدهما انه جمع
فنن وهو الغصن والثاني انه جمع فن وهو الصنف اي ذواتا اصناف
شتى من الفواكه وغيرها ولم يذكر ذلك في اللتين بعدهما الثاني
قوله فيهما عينان تجريان وفي الاخريين فيهما عينان نضاختان
والفاضحه هي الفواره والجاريه السارحه وهي احسن من الفواره فانها
تتضمن الفوران والجريان الثالث انه قال فيهما من كل فاكهه
زوجان وفي الاخريين فيهما فاكهه ونخل ورمان ولا ريب ان وصف

الاوليين اكمل ٥ واختلف في هذين الزوجين بعد الاتفاق على
انهما صنفان فقالت طايفه الزوجان الرطب واليابس الذي لا يقتضي
في فضله وجوده عن الرطب وهو يتمتع به كما يتمتع بالرطب وفيه نظر لا
يخفى وقالت طايفه الزوجان صنف معروف وصنف من شكله غريب
وقالت طايفه نوعان ولم تزد والظاهر والله اعلم انه الحلو والحامض
والابيض والاحمر وذلك لان اختلاف اصناف الفاكهه اعجب واشهى
والذ للعين واللمم الرابع انه قال متكئين على فرش بطائنها من استبرق
وهذا تنبيه على فضل الظهاير وخطرها وفي الاخرين قال متكئين على رفرف
خضر وعبقري حسان وفسر الرفرف بالمحابس والبسط وفسر بالفرش
ومفسر بالمحابس فوقها وعلى كل قول فلم يصفه بما وصف به فرش الجنتين
الاوليين الخامس انه قال وجنى الجنتين دان اي قريب تسهل تناولها
كيف شاؤا ولم يذكروا ذلك في الاخريين السادس انه قال فيهن قاصرات
الطرف اي قصرت طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهن لرضاهن بهم
وتحببهن لهم وذلك يتضمن قصرهن لطرف ازواجهن عليهن فلا يريدهم حسنهن
ان ينظروا الى من ينظرون غيرهن قال في الاخريين حور مقصورات في الخيام
ومن قصرت طرفها على زوجها باختيارها اكمل ممن قصرت بغير اختيارها السابع
انه وصفهن بشبه الياقوت والمرجان في صفاء اللون واشراقه وحسنه
ولم يذكر ذلك في اللتين بعدهما الثامن انه سبحانه قال في الجنتين الاوليين
هل جزاء الاحسان الا الاحسان وهذا يقتضي ان لهما بهما من اهل الاحسان
المطلق الكامل فكان جزاؤهم باحسان كامل التاسع انه ابتداء بوصف
الجنتين الاوليين وجعلهما جزاء لمن خاف مقامه وهذا يدل على انهما اعلى

الألوكة
www.alukah.net

جزاء الخائف لمقامه قرنت الجزاء المذكور على الخوف بترتيب المسبب على سببه ولما كان الخائفون نوعين مقربين واصحاب يمين ذكر حتى للقسمين ثم ذكر حتى اصحاب اليمين **العاشر** انه قال ومن دونهما والسياق يدل على انه ناقص فوق كما قال الجوهري **ه** فان قيل فكيف اتصفت هذه الجنان الاربع على من خلف مقام ربه قيل لما كان الخائفون كما ذكرنا كانوا للقربين منهم الجنتان العاليتان ولاصحاب اليمين الجنتان اللتان دونهما فان قيل فهل الجنتان لمجموع الخائفين ك يشتركون فيهما ام لكل واحد جنتان وهما البستانان قيل هذا فيه قولان للمفسرين وارجح القولين الثانية بوجهين احدهما من جهة النقل والثاني من جهة المعنى فاما الذي من جهة النقل فان اصحاب هذا القول رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هما بستانان في رياض الجنة واما الذي من جهة المعنى فان احدى الجنتين جزاء ادآء الاوامر والثانية جزاء اجتناب المحارم فان قيل فكيف قال في ذكر النساء فيهن في الموضعين ولما ذكر غيرهن قال فيهما قيل لما ذكر الفرش قال بعدها فيهن خيرات حسان ثم اعاده في الجنتين الاخريين بهذا اللفظ ليشاكل اللفظ والمعنى والله اعلم

الباب الثاني والعشرون في خلق الرب تبارك

وتعالى بعض الجنات بيده وغرسها بيده تفضيلا لها على سائر الجنات وقد اتخذ الرب تعالى من الجنات دارا اصطفاها لنفسه وخصها بالقرب وقد اتخذ الرب تعالى من الجنات دارا اصطفاها لنفسه وخصها بالقرب بالقرب من عرشه وغرسها بيده فهي جنة الجنات والله سبحانه اختار من كل نوع اعلاه وافضله كما اختار من الملائكة جبريل ومن البشر محمدا صلى الله عليه وسلم ومن السموات العليا ومن البلاد مكة ومن الاشهر الاشهر الحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام يوم الجمعة ومن الليل ومن الاوقات اوقات الصلوات الى غير ذلك فهو سبحانه يخلق ما شاء ويختار قال الطبراني في معجمه حدثنا مطلب بن شعيب الازدي حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث قال الطبراني وحدثنا ابو الزنباع روح بن الفرج حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن زيادة بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله في اخر ثلث ساعات يبقين من الليل فينظر في الساعة الاولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي لم تسكن ولم تر عين ولم يخطر على قلب بشر ثم يهبط اخر ساعة من الليل فيقول الا مستغفر فاغفر له الا سائل فاعطيه الا داع فاستجيب له حتى يطلع الفجر قال تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فيشهده الله وملائكته وقال الحسن بن سفيان حدثنا ابو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح قال حدثني خالي عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم حدثنا يحيى بن ايوب عن داود بن ابي هند عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق الفردوس بيده وخطها على كل مشرك وكل مدمن الخمر سكير وقد ذكر الدارمي في الاتحاد وغيرها من حديث ابي معشر نجيح بن عبد الرحمن متكلم فيه عن عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن اخيه عبد الله بن عبد الله عن ابيه عبد الله

حطها الخا الهملة والطا المهملة او سهما وسمر فوقها وما فات عطارد يحطوا

الألوكة
www.alukah.net

بن الحرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ثلثة اشياء بيده خلق
ادم بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال وعزتي
وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا الديوث قالوا يا رسول قد عرفنا مدمن الخمر
فما الديوث قال الذي يقر السوء في اهله قلت هذا الحديث انه موقوف
قال الدارقطني حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا
عبيد بن نسيران حدثنا مجاهد قال عبد الله بن عمر خلق الله اربعة اشياء
بيده خلق العرش والقلم وعدن وادم ثم قال لسائر الخلق كن فكان
وحدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن عطاء الشيباني عن ميسرة ان
الله تعالى لم يمس شيئا من خلقه غير ثلث خلق ادم بيده وكتب التوراة بيده
وغرس جنة عدن بيده حدثنا محمد بن المنهال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن كعب قال لم يخلق الله بيده
غير ثلث خلق ادم بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ثم
قال لها تكلمي قالت قد افلح المؤمنون وقال ابو الشيخ حدثنا ابو يعلى
حدثنا ابو الربيع حدثنا يعقوب القمي حدثنا حفص بن حميد عن شمر عن علي قال
خلق الله جنة الفردوس بيده فهو ينفتحها كل يوم خميس ويقول ازداد طيبا
لاوليائي ازدادي حسنا لاوليائي وذكر الحاكم عن مجاهد قال ان الله
غرس جنات عدن بيده فلما تكامل اغلقت ثم نفخ في كل شجرة فنظر
الله اليها فقول قد افلح المؤمنون وذكر البيهقي من حديث العوام
حدثنا بوس بن عبيد الله البصري حدثنا عدي بن الفضل عن الجريري عن ابي
نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احاط
غابط الجنة لبنة فضة ولبنة ذهب وغرس غرسها بيده ثم قال لها تكلمي

فقالت

الفردوس

كيف

بيده

وسلم

زرع

بلغ مقاتله

قد افلح المؤمنون فقال لها طوبى لك منزل الملوك وقال ابن
ابي الدنيا حدثنا محمد بن المثنى البزاز حدثنا محمد بن زياد الطحي حدثنا بشير
ابن حسين عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من
ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجد خضراء ملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ
وحشيشها الزعفران ثم قال لها انطقي فقالت قد افلح المؤمنون فقال
عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل ثم تلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وتأمل هذه العبارة لطيفة جدا
لانه الذي غرسها بيده لمن خلقه ولا فضل ذرته اعتناء وتشريفا ولهذا
افضل ما خلقه بيده وشرفه وتميزه بذلك عن غيره وبالله التوفيق
فهذه الجنة في الجنان كادم في نوع الحيوان وقد روى مسلم في صحيحه عن المغيرة بن
شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة
فقال رجل يجيء بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول كيف وقد
نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك
من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول له لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال
في الخامسة رضيت قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست
كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر
ومصداقه في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

الباب الرابع والعشرون وذكر بعد الى الجنة

وخزنها وانهارها ومقاصرها وزينتهم قال الفعل وتبقى الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام

الألوكة
www.alukah.net

عليكم لجنة فادخلوها خالدين والخزنة جمع خازن مثل حفظة وحافظ
وهو المؤتمن على الشيء الذي قد استحفظه وروى مسلم في صحيحه من حديث سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتي باب الجنة
يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا
افتح لاحد قبلك وقد تقدم حديث ابي هريرة المتفق عليه من انفق زوجين
في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي قال هل اسمع قال ابو بكر يا رسول
الله ذاك الذي لا وي عليه فقال صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكون منهم
وفي لفظ هل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم
لما ضمنت همة الصديق الى تكميل مراتب الايمان وطمعت نفسه ان تدعى من
تلك الابواب كلها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يحصل ذلك لاحد من الناس
يستعين في العمل الذي يناله به ذلك فاخبره بحصوله وبشره بانه منهم فكانه قال
هل يكمل احد هذه المراتب فيدعى يوم القيمة من ابوابها كلها فالله اعلم هذه
الهمة واكبر هذه النفس وقد سمى الله تعالى كبير الخزنة رضوان وهو اسم مشتق
من الرضا وسمي خازن النار مالكا وهو اسم مشتق من الملك وهو القوة
والشدة حيث تصرف حروفه **الباب الخامس والعشرون**
ذكر اول من يقرع باب الجنة قد تقدم حديث انس وراه الطبراني
بزيادة فيه قال فيقوم الخازن فيقول لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد
بعدك وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه وسلم خاصة لاظهار المزية ورتبته
ولا يقوم في خدمة احد بعده خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو
كالملك عليهم وقد اقامه الله في خدمة عبده ورسوله حتى مشى اليه وفتح
له الباب وقد روى ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يقرع

له باب الجنة الا ان امرأة تبادرني فاقول لها مالك اومالي امرت ان لا
انا امرأة قعدت على يتامى وفي الترمذي من حديث ابن عباس قال
جلس نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى
اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله من
خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال اخر ماذا بأعجب من كلامه موسى كلمه
تكليما وقال اخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر وادم اصطفيه الله
فخرج عليهم وسلم وقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك
وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى كلمة الله وروحه وهو كذلك وادم اصطفيه
الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة
ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق باب
الجنة ومعي الفقراء والمتاكين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا
فخر وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وقائدهم اذا وفدوا وشافعهم اذا حبسوا
وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي وانا
اكرم ولد ادم يومئذ على ربي ولا فخر يطوف علي الف خادم كانهم اللؤلؤ
المكنون رواه الترمذي والبيهقي واللفظ له وفي صحيح مسلم من حديث
الخازن فلفل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكثر
الناس تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة **الباب**
السادس والعشرون في ذكر اول الامم دخولا
الجنة في الصحيحين من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن السابقون الاولون يوم القيمة

الألوكة
www.alukah.net

بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم اي لم يتبعونا
الا بعد ان قدر نعني بيد انهم معنى سوى وغير والا ان ونحوها وفي صحيح
مسلم من حديث ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن الآخرون الاولون يوم القيمة ونحن اول من يدخل الجنة بيد انهم
اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا
فيه من الحق وفي الصحيحين من حديث همام وسوق عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون الاولون يوم القيمة نحن اول الناس
دخولا الجنة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم وروى
الدارقطني من حديث زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الجنة حرمت على الانبيا كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى
تدخلها امتي قال الدارقطني غريب عن الزهري ولا اعلم روى عن عبد الله بن
محمد بن عقيل عن الزهري غير هذا الحديث ولا رواه الا عمرو بن ابي سلمة
عن زهير فهذه الامة اسبق الامم خروجا من الارض واسبقهم الى اعلى
مكان في الموقف واسبقهم الى ظل العرش واسبقهم الى الفصل والقضاء
بينهم واسبقهم الى الجواز على الصراط واسبقهم الى دخول الجنة فالجنة محرمة
على الانبيا حتى يدخلها محمد صلى الله عليه وسلم ومحرمة على الامم حتى تدخلها
امته وانا اول الامم دخولا وقد ذكر ابو داود في سننه حدثنا هناد بن
السري عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد السلام بن حرب عن ابي خالد
الدالاني عن ابي حازم مولى جعده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي تدخل منه

امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت اني كنت معك حتى انظر اليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من
امتي وقوله وددت اني كنت معك حرصا منه على زيادة اليقين وان
يصير الخبر عيانا كما قال ابراهيم الخليل رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي واما الحديث الذي رواه ابن ماجه في
سننه حدثنا اسمعيل بن عمرو الطلحي وانبانا داود بن عطاء المدني
عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافحه الحق عمر واول
من يسلم عليه واول من ياخذ بيده فيدخله الجنة فهو حديث منكر جدا
قال الامام احمد داود بن عطاء ليس بشي وقال البخاري منكر الحديث

الباب السابع والعشرون في ذكر السابقين من هذه الامة الى الجنة وصفتهم

في الصحيحين من حديث همام بن منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم
على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون فيها ولا يتغوطون
فيها انيتهم وامشاطهم الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك
ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن
لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا
وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة
البدر والذين يلونهم والذين على ضوء اشد كوكب دري في السماء
اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم

الذهب وزنجهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين اخلاقهم
على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء وروي
نحوه وفيه عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة
الحامدون الذين يحمدون في السراء والضراء وقال الامام احمد حدثنا
اسمعيل بن ابراهيم حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عامر
العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرض علي اول ثلاثة من امتي يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار
فاما اول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك لم تشغله الدنيا
عن طاعة ربه وعفيف متعفف ذو عيال واول ثلثة يدخلون النار
فامير متسلط وذو ثروة من مال لا يودي حق الله من ماله وفقير فخور
وروي الامام احمد في مسنده والطبراني في معجمه واللفظ من حديث
ابي عسيلة المعافري انه سمع عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تدرون اول من يدخل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم
قال فقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره ويموت احدهم وحاجته
في صدره لا يستطيع لها قضاء يقول الملك ربنا لحن ملكك
وخزنك وسكان سمائك لا ندخلهم الجنة قبلنا فيقول عبادي لا
يشركوا بي شيئا وتتقى بهم المكاره يموت احدهم وحاجته في صدره
لا يستطيع لها قضاء فعند ذلك تدخل عليهم الملائكة من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولما ذكر بعلي اصناف بني
ادم وسعيدهم وشقيهم قسم سعداهم الى قسمين سابقين واصحاب

يمين

يمين فقال والسابقون السابقون واختلف في تقديرها على ثلثة
اقوال احدها انه من باب التاكيد اللفظي والخبر قوله
اولئك المقربون والثاني ان يكون السابقون الاول مبتدأ
والثاني خبره على حد قولك زيد زيد اي زيد الذي سمعت به
هو زيد كما قال ابو النجم وشعري شعري ثم قول الاخر
اذا الناس ناس والنهار نهار
قال بن عطية وهذا قول سيبويه والثالث ان يكون السبق الاول
غير الثاني ويكون المعنى السابقون في الدنيا الى الخيرات هم
السابقون يوم القيمة الى الجنات والسابقون الى الايمان هم
السابقون الى الجنان وهذا الظهر والله اعلم فان قيل فما تقولون
في الحديث الذي رواه احمد والترمذي وصححه من حديث بريدة بن
الخصيب قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال
يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة قط الا وجدت خشخشتك
امامي دخلت البارحة فسمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر
مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش فقلت
انا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل عربي قلت انا عربي لمن هذا القصر
قالوا لرجل من امة محمد قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
فقال بلال يا رسول ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني
حدث قط الا توضأت عندها ورايت ان لله علي ركعتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فبل نتلقاه بالقبول والتصديق
ولا يدل على ان احدا يسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة

سمعت

وامّا تقدم بلال بين يديه صلى الله عليه وسلم فتقدم دخوله بين يديه
كالحاجب والخادم وقد روي في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث
يوم القيمه وبلال بين يديه ينادي بالاذان فتقدمه بين يديه
صلى الله عليه وسلم كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللطهارة
لشرفه وفضله لاسبقا من بلال له بل هذا السبق من جنس سبقه
الى الوضوء ودخول المسجد ونحوه والله اعلم

الثامن والعشرون في سبق الفقراء الاغنيا الى الجنة

قال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمه عن محمد بن عمرو عن
ابي سلمه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء
المسلمين الجنه قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائه عام قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح ورجال اسناده احتج بهم مسلم في صحيحه وروى
الترمذي من حديث عباس الدوري عن المقري عن سعيد بن ايوب عن عمرو
بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يدخل فقراء امتي الجنه قبل الاغنياء باربعين خريفا وفي صحيح مسلم من حديث
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء
المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمه باربعين خريفا وقال الامام احمد حدثنا
حسين بن محمد حدثنا داود عن سليم بن بشير عن عكرمه عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى موسى وآدم على باب الجنه فقال موسى انت
ومن فقير كنا في الدنيا فادخل الفقير الجنه وحبس الغني ما شاء الله ان
يحبس ثم ادخل الجنه فلقيه الفقير فيقول اي اخي ما حبسك والله لقد
احتبست حتى خشيت عليك فيقول اي اخي اني حبست بعدل محاسبا قطيعا

كريما ما وصلت اليك حتى سألني عن العرق ما لو وزره الف بعير كلها الا
حمض لصدرت عنه وقال الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وعلي
بن سعيد الرازي قالا حدثنا بن مهران العطار حدثنا عبد الملك بن ابي
كريمه عن سفين الثوري عن محمد بن زيد عن ابي حازم عن ابي هريره قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المومنين يدخلون الجنه
قبل اغنيائهم بنصف يوم وذلك خمسمائه عام وذكر الحديث بطوله والذي
في الصحيح ان سبقهم لهم بسبعين خريفا فاما ان يكون هو المحفوظ واما
ان يكون كلاهما محفوظان وختلف مده المسبق لحسب احوال الفقراء
والاغنياء فمنهم من يسبق بخمسمائه كما بنا خرجت العصاه من الموحدين
النار بحبس جرائمهم والله اعلم ولكن ههنا امر يجب التنبيه عليه وهو
انه لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول ارتفاع منازلهم عليهم بل قد
يكون المتاخر اعلى منزله وان سبقه غيره في الدخول والدليل على هذا
ان من الناس من يدخل الجنه بغير حساب وهم السبعون الفا وقد
يكون بعض من يحاسب من اشد اكثرهم والغني اذا حوسب على غناه فوجد
قد شكر الله فيه وتقرب اليه بانواع البر والخير والصدقه والمعروف
كان اعلى درجه من الفقير الذي سبقه في الدخول ولم تكن له تلك الاعمال
ولا سيما اذا شاركه الغني في اعماله هو وزاد عليه فيها والله لا يضيع
اجر من احسن عملا فالمزيه مزيتان مزيه سبق ومزيه رفعه وقد
يجتمعان وينفردان فيحصل لواحد السبق والرفعه ويحصل سبق
اخر ولحصل لاخر السبق دون الرفعه ولاخر الرفعه دون السبق
وهذا بحسب المقتضي للامرين او لاحدهما وعدمه وبالله التوفيق

الباب التاسع والعشرون في ذكر أصناف

اهل الجنة الذي صنفت لهم دون غيرهم ﴿ ﴾ قال تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموت والارض اعدت للمتقين
الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين والعافين عن الناس والله
يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما
فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فوصف الجنة فاخبر انها اعد
للمتقين دون غيرهم ثم ذكر اوصاف المتقين فذكر لهم
الاحسان في حالتي العسر واليسر والشدة والرخاء فان من الناس من
يبذل في حال اليسر والرخاء ولا يبذل في حال العسر والشدة ثم ذكر
كف اذاهم للناس بجتنب الغيظ بالكظم وحسن الانتقام بالعفو ثم ذكر
حالهم فيما بينهم وبين ربهم في ذنوبهم وانها اذا صدرت منهم قابلوها
بالذكر والتوبة والاستغفار وترك الاصرار فهذا حالهم مع الله تعالى
وذاك حالهم مع خلقه وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم
جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقال
عز وجل فاخبر انه اعد هاتين الجنتين للمهاجرين والانصار واتباعهم باحسان
فلا مطمع لمن خرج عن طريقهم فيها وقال تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك

هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق فوصفهم باقامة حقه بالحق ظاهرا وباداء
حق عباده وفي صحيح مسلم من حديث عمر الخطاب رضي الله عنه قال
لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيته في النار بردة غلها
او عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد
في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت انه
لا يدخل الجنة الا المؤمنون وللبخاري معناه وفي الصحيحين من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا ان ينادي في
الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وفي بعض طرقه مؤمنة وفي
الحديث قصة وفي صحيح مسلم من حديث عياض بن حمار المجاشعي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي
امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا
حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم
عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما
لم انزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض ففتهم عربهم وعجمهم
الا بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وانزلت عليك
كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان وان الله امرني ان احرق قريشا
فقلت اذا يثلغوا راسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما استخرجوك
واغزهم نغزك وانفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة

الألوكة
www.alukah.net

مثله وقال بمن اطاعك من عصاك قال واهل الجنة ثلثة سلطان
ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي
قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال واهل النار خمسة الضعيف
الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعا لا يبغون فيكم اهلا ولا مالا
والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا يصبح
ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكر البخل والكذب
والشنظير الفحاش وان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا
يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وفي الصحيحين من حديث
حارثة بن وهب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان
اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره
الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وقال الامام احمد
حدثنا علي بن اسحق انبانا عبد الله انبانا موسى بن علي بن رباح
قال سمعت ابي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع
مناع واهل الجنة الضعفاء المغلوبون وذكر خلف بن خليفة
عن ابي هاشم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم من اهل الجنة النبي في
الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والرجل يزور اخاه
في ناحية المصر لا يزوره الا لله في الجنة ونساؤكم من اهل الجنة الودود
الولود التي اذا غضب او اغضبت جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها
ثم تقول لا اذوق غمضا حتى ترضى اخرج النسائي من هذا الحديث

فصل النساء خاصة وباقي الحديث على شرطه وروى الامام
احمد في مسنده باسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان اهل النار كل جعظري جواظ
مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء المغلوبون وقال
ابن ماجه في سننه حدثنا محمد بن يحيى وزيد بن اخزم قالا
حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا ابو هلال الراسبي حدثنا عقبة
بن ابي نشيط الراسبي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من لا ادنيه من شناء الناس
خيرا وهو يسمع واهل النار من لا ادنيه من شناء الناس شرا وهو
يسمع وفي الصحيحين عن ابن عباس انس بن مالك قال مر بجنازة
فاثني عليها خير فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت
وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شر فقال صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت
وجبت فقال عمر فداك ابي وامي مر بجنازة فاثني عليها خير فقلت وجبت وجبت
وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت
له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في
الارض انتم شهداء الله في الارض وفي الحديث الاخر وشك
ان تعلموا اهل الجنة من اهل قالوا كيف بذلك يا رسول الله قال بالثناء
الحسن والثناء السيئ وبالجملة فاهل الجنة اربعة اصناف ذكرهم
الله سبحانه في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فسأل الله ان يجعلنا معهم بمنه وكرمه

الألوكة
www.alukah.net

الباب الثلثون في ان اكثر اهل الجنة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم

في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا ثم قال اني لأرجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور اسود او كشعرة سوداء في ثور ابيض هذا لفظ مسلم وعند البخاري وكشعرة سوداء في ثور ابيض او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود وعن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا رواه الامام احمد والترمذي واسناده على شرط الصحيح ورواه الطبراني من معجمه من حديث عبد الله بن عباس وفي اسناده خلد بن يزيد البجلي وقد تكلم فيه ورواه ايضا من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وربع الجنة لكم ولسائر الناس ثلثة ارباعها قالوا الله ورسوله اعلم قال كيف انتم وثلثها قالوا اذا كثر قال كيف انتم والشطر لكم قالوا اذا اكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف لكم منها ثمانون صفا وذكر الطبراني لم يرو هذا الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن الا الحوت بن حصين تفرد به عبد الواحد بن زياد وقال عبد الرحمن بن لهيعة حدثنا موسى بن وردان حدثنا هاشم بن هاشم حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفين عن ابي عمرو عن ابيه عن ابي هريرة

قال لما نزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم ربع اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة انتم نصف اهل الجنة انتم ثلثا اهل الجنة قال الطبراني تفرد برفعه بن المبارك وروى عن الثوري وقال خيثمة بن سليمان القرشي حدثنا ابو قلابة هو عبد الملك بن محمد حدثنا محمد بن بكار الصيرفي حدثنا حماد بن عيسى حدثنا سفين الثوري عن بهز حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون ومائة صف انتم منها ثمانون صفا وهذه الاحاديث قد تعددت طرقها واختلفت مخارجها وصح سند بعضها والاتفاق في متنها وبين حديث الشطر لانه صلى الله عليه وسلم رجا اولا ان يكونوا شطر اهل الجنة فاعطاه الله سبحانه رجاه وزاده عليه شيئا اخر وقد روى الامام احمد في مسنده من حديث ابي الزبير انه سمع جابرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارجو ان يكون من يتبعني من امتي يوم القيمة ربع اهل الجنة قال فكبرنا فقال فارجو ان تكونوا الشطر واسناده على شرط مسلم

الباب الحادي والثلثون في ان النساء في الجنة اكثر من الرجال وكثرة الهمر في النار

ثبت في الصحيحين من حديث ايوب عن محمد بن سيرين قال انا نقاخر وانا نتذاكر ان الرجال اكثر في الجنة ام النساء فقال ابو هريرة الم يقل ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على اضوإ كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من

الألوكة
www.alukah.net

وراء اللحم وما في الجنة عزب فان كن من نساء الدنيا فالنساء
في الدنيا اكثر من الرجال وان كن من الحور العين لا يلزم ان
يكن في الدنيا اكثر والظاهر انهن من الحور العين والظاهر
انهن من الحور العين لما رواه الامام احمد حدثنا عفان حدثنا
حماد بن سلمة انبانا يونس عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة زوجتان من الحور العين
على كل واحدة منهن سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء اللحم
الثياب فان قيل فكيف تجمعون بين هذا الحديث وبين حديث
جابر المتفق عليه شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد
صلى قبل ان يخطب بغير اذان ولا اقامة ثم خطب بعد ما صلى فوعظ
الناس وذكرهم ثم اتى النساء فوعظهن وهو معه بلال قد نشر لهن
واستر هن بالصدقة قال فجعلت المراة تلقي خاتمها وخرصها والشيء
كذلك فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فجمع ما هناك قال
ان سكن في البشير فقالت امراة يا رسول الله قال انكن تكثرن
اللعن وتكفرن العشير وفي الحديث الاخران اقل سكاني
الجنة النساء قيل ان هذا يدل على انهن انما كن في الجنة اكثر
بالحور العين الاتي خلقن في الجنة واهل سكانها نساء الدنيا ان
فنساء الدنيا اقل اهل الجنة واكثر اهل النار اما كونهن اكثر اهل النار
فلما روى البخاري في صحيحه من حديث عمران بن حصين قال بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في النار فرايت
اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء

وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها
الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء وروى الامام احمد
باسناد صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة فرايت اكثر
الفقراء وفي المسند ايضا من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء
واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء والاغنياء وفي الصحيح
من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء
تصدقن واكثرن الاستغفار فاني رايتكن اكثر اهل النار فقالت
امراة منهن جزلة وما لنا يا رسول الله اكثر اهل النار قال تكثرن اللعن
وتكفرن العشير ما رايت من ناقصات عقل ودين اغلب لذي لب
منكن قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال اما نقصان
العقل فشهادة امراتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل
ومكث الايام لا تصلي وتفطر فهذا نقصان الدين واما كونهن
اقل اهل الجنة ففي افراد مسلم عن مطرف بن عبد الله انه كانت له
امراتان فجاء من احداهما فقال الاخرى حيث منعوها انه فقال حيث
منعه عمران بن حصين حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اقل سكاني الجنة النساء فان قيل فما تصنعون بالحديث
الذي رواه ابو يعلى الموصلي حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد حدثنا ابو رافع اسمعيل بن رافع عن محمد
بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة

قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طايفة من اصحابه
فذكر حديثا طويلا وفيه فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة
مما ينشئ الله وثنتين من ولد ادم لهما فضل على من انشاء الله بعبادتهما
الله في الدنيا وذكر الحديث قيل هذا قطعة من حديث الصور الطويل
ولا يعرف الا من حديث اسمعيل بن رافع وقد ضعفه احمد ويحيى
وجماعة وقال الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدي
احاديثه كلها مما فيه نظر واما البخاري فقال فيه مناكير
الترمذي قال سمعت محمدا يقول هو ثقة مقارب الحديث قلت
ولكن اذا روى مثل هذا مما يخالف الاحاديث الصحيحة لم يلتفت
الى رواياته وايضا فالرجل الذي رواه عنه القرطبي لا يدرى من هو
وقد روى احمد في مسنده من حديث عمارة بن خزيمة بن ثابت قال كنا
مع عمرو بن العاص في حج او عمرة حتى اذا كنا بمر الظهران فاذا ان
امراته في هودجها قال فدخل الشعب فدخلنا معه فقال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فاذا الحن يغربان
كثيرة فيها غراب اعصم اغم المنقار والرجلين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل من النساء الجنة الا مثل هذا الغراب في هذه
الغربان والاعصم من الغربان الذي في جناحه ريشة بيضاء
قال الجوهري ويقال هذه القولهم الابيض العقوق وبيض الانوق
لكل شيء يعز وجوده وفي النهاية الغراب الاعصم هو الابيض الجناحين
وقيل الابيض الرجلين اراد قلة من يدخل الجنة من النساء لان
هذا الوصف في الغربان قليل عزيز وفي حديث اخر المراة الصالحة مثل

الغراب

الغراب الاعصم قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال
احدى رجليه بيضاء وفي حديث اخر عايشة كالغراب الاعصم
في الغربان

الباب الثاني والسبعون ومن باب ما جاء في هذه الامة بغير حساب وذكر اوصافهم

ثبت في الصحيحين من حديث
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون
الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن
الاسدي فرفع نمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله لي ان
يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم
ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يجعلني منهم
فقال سبقك بها عكاشة وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا
وسبع مايه الف اخذ بعضهم بعض حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة
وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فهذه الزمرة الاولى وهم يدخلونها
بغير حساب والدليل عليه ما ثبت في الصحيحين والسياق لمسلم
حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم انبانا حصين بن عبد الرحمن
قال كنت عند سعيد بن جبير قال ايكم راى الكوكب الذي انقض
البارحة قلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغت قال
فما صنعت قلت استرقيت قال فما حملك على ذاك قلت حديث
حدثناه الشعبي قال وما حدثكم الشعبي فحدثناه عن بريدة بن حصيب
الاسلمي انه قال لا رقية الا من عين او حمة فقال قد احسن
من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال عرضت علي الامم فرايت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه
الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم
فطمعت انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الي الافق
فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم
ثم بعض فدخل منزله فخاض الناس اولئك الذين يدخلون الجنة
بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام
ولم يشركوا بالله وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فقال لهم الذين لا
يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام
عكاشة بن محصن فقال ادع الله لي ان يجعلني منهم فقال انت منهم
ثم قام رجل اخر فقال سبقك بها عكاشة وليس عند البخاري لا
يسترقون قال شبخنا وهو الصواب وهذه اللفظة وقعت مقحمة في
الحديث وهي غلط من بعض الرواة فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل
الوصف الذي استحق به هؤلاء دخول الجنة بغير حساب هو تحقيق
التوحيد وتجريده ولا يسألون غيرهم ان يسترقيهم ولا يتطيرون
والطيرة نوع من الشرك ويتوكلون على الله وحده لا على غيره وتركهم
الاسترقاء والتطير هو من تمام التوكل على الله كما في الحديث الطيرة
شرك وقال ابن مسعود وسابقنا والله ندهنه بالتوكل فالتوكل
ينافي التطير والاسترقاء الغير فهي احسان من الراقي وقد رقا
رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل واذن في الرقا وقال لا باس
بها ما لم يكن فيها شرك واستاذنوه فقال من استطاع منكم ان ينفع
اخاه فلينفعه وهذا يدل على انها نفع واحسان وذلك مستحب مطلوب
فعله ورسوله فالراقي محسن والمسترقي سائل راج نفع الغير وتحقيق
التوكل ينافي ذلك فان قيل فما تصنعون فقد رقيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجبريل قد رقاه قيل اجل ولكن هؤلاء لم يسترق وهو يحب
الله عليه وسلم ان يفعل لاخيهم راق وانما فاتهم لا يطلبون من احد ان يرقيهم
وفي اتباعه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الرجل الذي تدلى باب الطلب
فانه لو دعا لكل من سئاله فربما طلبه من ليس من اهله والله اعلم
وفي صحيح مسلم من حديث محمد بن سيرين عن عمران بن حصين قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير
حساب ولا عذاب قيل من هم يا رسول الله قال الذين لا يكتوون ولا
يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي صحيحه ايضا من حديث
ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر حديثا طويلا وفيه فنجوا اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر
سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم على اضواء كوكب
دري في السماء ثم كذلك وذكر تمام الحديث وقال احمد بن منيع
حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز حدثنا حماد عن عاصم عن زر عن
ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم
بالموسم فرايت علي ابني ثم رايتهم فاعجبني كثرتهم وهيئتهم قد ملوا
السهل والجبل فقال ارضيت يا محمد فقلت نعم فقال فان مع هؤلاء سبعين

الألوكة
www.alukah.net

الغابرين الجنة بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا
يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال يا رسول الله
ادع ان يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت منهم فقام
رجل اخر فقال سبقك بها عكاشة واسناده على شرط مسلم

الباب الثالث والثلثون في ذكر حثيات الرب

تبارك وتعالى الذين يدخلهم الجنة قال ابو بكر بن ابي شيبة
حدثنا اسمعيل بن عياش عن محمد بن زياد قال سمعت ابا امامة
الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني
ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا
لا حساب عليهم ولا عذاب وثلث حثيات من حثيات ربي قلت
واسمعيل بن عياش انما يخاف من تدليسه وصعفه فاما لبسته
فقد قال الطبراني حدثنا احمد بن المعلى الدمشقي والحسن بن
اسحق التستري قالا حدثنا هشام بن عمار حدثنا اسمعيل بن عياش
قال محمد بن زياد الالهاني قال سمعت ابا امامة فذكره وانا صعفه
فانما هو في غير حديث الشاميين وهذا من رواياته عن الشاميين
وايضا فقد جاء من غير طريقه قال ابو بكر بن ابي عاصم ثنا دحيم
قال الوليد بن مسلم حدثنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن ابي
اليمان الموزني عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب
قال يزيد بن الاخنس والله يا اوليد في امتك يا رسول الله الا
الاعتل الذباب الاصهب في الذباب قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فان الله وعدني سبعين الفا مع كل الف
سبعين الفا وزادني ثلث حثيات قال ابو عبد الله المقدسي ابو اليمان
اسمه عامر بن عبد الله بن لحي وذحيم لقب واسمه عبد الرحمن
بن ابراهيم القاضي شيخ البخاري ومن فوقه الى ابي امامة من
رجال الصحيح الا الموزني وما علمت فيه جرحا وقال الطبراني
احمد بن خليد ثنا ابو توبة ثنا معوية بن سلام عن زيد بن سلام انه
سمع ابا سلام يقول حدثني بن عامر بن يزيد انه سمع عتبة بن
عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي
عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب
ثم يشفع كل الف لسبعين الفا ثم يحثي ربي تبارك وتعالى بكفيه
ثلث حثيات فكبر عمر وقال ان السبعين الاول يشفعهم الله
في اباهم وابنائهم وعشائرهم وارجو ان يجعلني الله في احدى
الحثيات الاواخر الحافظ محمد ابو عبد الله محمد بن عبد
الواحد لا اعلم بهذا الاسناد علة قال الطبراني وحدثنا الهيثم
بن خالد حدثنا ابو توبة معوية بن سلام عن زيد بن سلام انه
سمع ابا سلام يقول حدثني عبد الله بن عامر بن قيس الكندي ان
ابا عبيد الانصاري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير
حساب وتشفع لكل الف سبعين الفا ثم يحثي ربي ثلث حثيات
بكفيه قال بن قيس فقلت لابي عبيد انت سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بادي ووعاه قلبي قال ابو سعيد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك إن شاء الله يستوعب
مهاجري ويوفى الله عز وجل بقيته من اعرابنا قال الطبراني
لم يروي هذا الحديث عن ابي سعيد الا مازني الا بهذا الاسناد
تفرد به معويه بن وقد رواه محمد بن سهل بن عسكر عن ابي
توبه الربيع بن نافع باسناده وفيه قال ابو سعيد فحسب ذلك
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ اربعمايه الف الف وسبعين
الف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك يستوعب ان
شاء الله مهاجري امتي قال الطبراني حدثنا محمد بن صالح بن
الوليد الترسي ومحمد بن يحيى بن منده الاصبهاني قالا انبا ابو حفص
عمرو بن علي حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتاده عن ابي بكر
بن عبيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعدني
ان يدخل من امتي بلثما يه الف الجنه فقال يا رسول الله زدنا
فقال هكذا بيده فقال عمر يا رسول الله زدنا فقال عمر حسبك يا عمر
فقال يا ابن الخطاب ويا عليك ان يدخلنا الله الجنه
فقال عمر ان شاء الله ادخل الناس بحفنه او حثيه واحده فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر قال محمد بن عبد الواحد
لا اعرف لعمر حديثا غيره وفي الحليه من حديث سليمان بن حرب
حدثنا ابو هلال عن ابي قتاده عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وعدني ربي عز وجل ان يدخل من امتي الجنه مايه الف
فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا قال وهكذي واشار سليمان بن
حرب بيديه هكذا قال يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله قادر

أن

ان يدخل الناس بحفنه واحده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدق عمر رواه عنه ابرهيم بن الهيثم البلدي وفيه
ضعف تفرد به ابو هلال الراسبي بصري واسمه محمد بن سليم وقال
عبد الرزاق انبا معمر عن قتاده عن الضر بن انس عن انس قال قال
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وعدني ان يدخل الجنه من
امتي اربعمايه الف قال ابو بكر يا رسول الله زدنا قال وهكذي وجمع
بين يديه قال زدنا يا رسول الله قال وهكذي فقال عمر حسبك
يا ابا بكر فقال ابو بكر دعني وياك ان يدخل الله الجنه
كلنا فقال عمر ان شاء ادخل خلقه الجنه بكف واحد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر تفرد به عبد الرزاق وقال
ابو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا محمد بن ابي بكر حدثنا عبد الله
بن الشوري التلمي حدثنا حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنه من امتي سبعون الفا قالوا زدنا يا رسول الله
فقال هكذا وحثى بيده قالوا يا نبي الله ابعد الله من دخل النار
بعد هذا قال محمد بن عبد الواحد لا اعلمه روي عن انس الا بهذا
الطريق وسئل يحيى بن معين عن عبد الله هذا فقال صالح
واصحاب هذه الحثيات هم الذين وهبوا في قبضه الاولى
سبحانه يوم القبضتين فان قيل فكيف كانوا اولا قبضه واحده
ثم صاروا ثلث حثيات مع العدد المذكور قيل الرب
سبحانه اخرج يوم القبضتين صورهم واشباحهم
وقد روي انهم كانوا كالذر وانما يوم الحساب يبعثون اتم

الألوكة
www.alukah.net

ما كانوا خلقه وا كل اجنا ما فاشب تنعة الحنات بكلنا البدين

الباب الرابع والثلثون في ترية الجنة وطينها وحصباها وبنائها

قال الامام احمد حدثنا ابو النضر وابو كامل قالا حدثنا ابو عوانة حدثنا سعد الطائي حدثنا ابو المدلة مولى ام المومنين سمع ابا هريرة يقول قلنا يا رسول الله اذا رايناك رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة واذا فارقناك اعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والاولاد قال لو تكونون على كل حال على الحال التي انتم عليها عندي لصافحتكم الملئكة باكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم قال قلنا يا رسول حدثنا عن الجنة ما بناؤه قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك وحصباؤها اللولو والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبوس وخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثلثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب السماوات ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين وروى ابو بكر بن مردويه من حديث الحسن عن بن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة فقال من يدخل الجنة يحيى لا يموت ونعم لا يباس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها مسك اذفر وحصباؤها اللولو والياقوت وترابها الزعفران هكذا جاني هذه الاحاديث اي ترابها الزعفران وعلى ذلك روى يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن العلاء بن زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ترابها الزعفران وطينها المسك وفي الصحيحين من حديث الزهري عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الجنة فاذا نبقها جنابذ اللولو واذا ترابها المسك وهو قطعة من حديث المعراج وقد روى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن بن صياد عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ثم رواه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن اسامة عن الجريري عن ابي نضرة عن بن صياد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص وقال سفين بن عيينة عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد طاب اصحابك اليوم قال وباي شيء غلبوا قال سالهم اليهود كم عدد خزنة النار قالوا الا ادري حتى يسئل نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلب قوم سئلوا عما لا يعلمون فقالوا حتى يسئل نبينا والله لهم اعداء الله سلوا نبيهم ان يتوبهم الله جمرة على باب اعداء الله فاني سالهم عن تربة الجنة وانها دركة فلما جاوه قالوا يا ابا القاسم كم عدة خزنة اهل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده كليتها هكذا وهكذا وقبض واحدة اي تسعة عشر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تربة الجنة فنظر بعضهم الى بعض وقالوا لا ادري

www.alukah.net

يا ابا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز من الدرمك
فهذه ثلث صفات في ترتيبها لا تعارض بينها فذهب طائفة
من السلف الى ان ترتيبها متضمنة للنوعين المسك والزعفران
قال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن عبيد عن ابيه عن الاعمش
عن مالك بن الحارث قال قال علي ان في الجنة ترابها المسك
والزعفران ويحتمل معنيين اخرين احدهما ان يكون التراب من
زعفران فاذا عجن بالماء صار مسكا والطين يسمى ترابا ويدل على هذا
قوله الاخر بلاطها المسك وملاط الطين ويدل عليه ان في
حديث العلاء بن زياد ترابها الزعفران وطينها المسك فلما كانت
ترتيبها طيبة وماؤها طيبا فانضم احدهما الى الاخر حدث لهما
طيب اخر فصار مسكا المعنى الثاني ان يكون زعفرانا باعتبار
اللون مسكا باعتبار الرائحة وهذا من احسن شيء يكون البهجة
والاستراق في لون الزعفران والرائحة في رائحة المسك وكذلك
تشبيهها بالدرمك وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه الى الصفرة مع
لينها ونعومتها وهذا معنى ما ذكره سفين بن عيينة عن ابي نجيح
عن مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك فاللون في البياض
لون الفضة والرائحة رائحة المسك وقد ذكر ابن ابي الدنيا
من حديث ابي بكر بن ابي سبرة عن عمر بن عطاء بن وزار عن سالم عن ابي
الغيث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارض الجنة
بيضاء عرصتها صخور الكافور وقد احاط به المسك مثل كثبان
الرمل فيها انهار مطردة فيجتمع فيها اهل الجنة ادناهم واحزمهم يعارون

نعم

وقف سبيل بروايا الاكراد

فيبعث الله تعالى ريحا تسمى علم المسك من جو الرجل الى
زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا فيقول لقد خرجت من عندي
وانا بك معجبة وانا بك الان اشد اعجابا وقال ابن ابي شيبة
حدثنا سويد بن سهام حدثنا علي بن صالح عن عمرو بن مرة عن ابن
عن ابن عمر قال قيل يا رسول الله كيف بناء الجنة قال لبنة
من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك الاذفر وحصباؤها
اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران وقال ابو الشيخ حدثنا الوليد
بن بيان حدثنا اسيد بن عاصم حدثنا الحوضي حدثنا علي بن المفضل
حدثنا سعيد المقبري عن ابي هريرة عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله بنا جنات عدن بيده وبنا ها
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك الاذفر
وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ ثم قال لها تكلمي فقالت قد
افلح المؤمنون فقال للملائكة طوبى لك منزل الملوك وقال
ابو الشيخ حدثنا عمرو بن الحسين حدثنا ابن علاثة حدثنا ابن جريج
عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت ليلة اسري بي يا جبريل انهم يتساءلون
عن الجنة قال فاخبرهم انها من درة بيضاء وان ارضها عفيان
والعفيان الذهب قال ابن علاثة حفظه في ارض الحنتين
الذهبيتين ويكون جبريل اخبره باعلى الحنتين وافضلهما والله
الباب الخامس والثلثون في ذكر نورها وبياضها
قال احمد بن منصور الرمادي حدثنا كثير بن هشام بن زياد ابو

www.alukah.net

القدام عن حبيب بن الشهيد عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجنة بيضاء واحب
الزي الى الله البياض فليلبسه احياءكم وكفنوا فيه موتاكم
ثم امر بسرعاله الشاء فقال من كان ذا غنم سود فليخلط بها
بيضا فجاءته امراة فقالت يا رسول الله اني اتخذت غنما سودا فلم
ارها شيئا قال عفري وقوله عفري اي بيضي وذكر انه نعم من
حديث عباد بن عباد حدثنا هشام بن زياد عن لحي بن عبد الرحمن
عن عطاء عن ابن عباس رفعه ان الله خلق الجنة بيضاء وان احب
اللون الى الله البياض فليلبسه احياءكم وكفنوا فيه موتاكم وقد كرر
من طريق عبد الحميد بن صالح ابو شهاب عن حمزة عن عمرو بن دينار
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالبياض فان الله خلق الجنة بيضاء فليلبسه احياءكم
وكفنوا فيه موتاكم ورويناه من طريق النجاد حدثنا عبد الله بن
محمد حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عبد ربه الحنفي عن خاله الزميل
بن سماك سمع اباه يحدث انه لقي عبد الله بن عباس بالمدينة بعد
ما كف بصره فقال يا ابن عباس ما ارض الجنة قال مرمرة بيضاء
من فضة كانها مراة قلت ما نورها قال ما رايت الساعة التي
يكون فيها قبل طلوع الشمس فذلك نورها الا انها ليس فيها
شمس ولا زمهرير وذكر الحديث وسياتي ان شاء الله وفي
حديث لقيط بن عامر الطويل الذي رواه عبد الله بن احمد في
مسند ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال وتجلس

الشمس

عنبر

الله

السن والقمر ولا يحزنون منها واجل قال قلت يا رسول الله فهم
يبصر قال بمثل بصرك في الدنيا وذلك مع طلوع الشمس في اشراقة
الارض واولها من الجبال وفي سنن ابن ماجه من حديث الوليد
بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى
حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا مثل مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة
نور تلالا ورايحة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمر نضيج وزوجة
حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة
ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها
قال قولوا ان شاء الله قالوا ان شاء الله

الباب السادس والثلثون في ذكر غرفها وقصورها ومفاخرها وخيامها

قال تعالى لكن الذين اتقوا ربهم
لهم غرف من فوقها غرف مبنية فاخبر تعالى انها غرف فوق غرف
وانها مبنية بناء حقيقة ليلا يتوهم النفوس انها ذلك تمثيل وانه
ليس هناك بناء بل تصور النفوس غرفا مبنية كما العلا الى بعضها
فوق بعض حتى كانها تنظر اليها عيانا ومبنية صفة للغرف
الاولى والثانية اي لهم منازل مرتفعة وفوقها منازل ارفع
منها وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا والغرفة جنة
كالجنة وتامل كيف جعل جزاءهم على هذه الاعمال المتضمنة للخضوع
والذل والاستكانة لله الغرفة والتحية والسلام في مقابلة صبرهم على
سوء خطاب الجاهلين لهم فمن لوازم ذلك السلام والتحية

الألوكة
www.alukah.net

عليهم وقال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
وهم في الغرفات امنون وقال تعالى يغفر لكم من ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات
عدن وقال تعالى عن امراة فرعون انها قالت رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة وتجلى وروى الترمذي في جامعه من حديث
عبد الرحمن ابن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها
وبطونها من ظهورها فقام اعرابي فقال يا رسول الله لمن هي قال لمن
طيب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام
قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن
بن اسحق وقال الطبراني حدثنا عبدان بن احمد حدثنا هشام
بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن
سلام حدثني ابو سلام حدثني ابو مالك الاشعري حدثني ابو مالك
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة غرفا
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم
الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن وهب
حدثني حيي عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها قال ابو سلام الاسود لمن هي يا رسول الله
قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام

قال محمد بن عبد الواحد وهذا عندي باسناد حسن وذكر اي
لمالك فيه ما يدل على صحته لان اباسلام رواه واسناده ايضا
حسن وقد تقدم حديث ابي سعيد المتفق على صحته ان اهل
الجنة ليتراؤن اهل الغرف فوقهم كما تراؤن الكوكب الغابر
من الافق وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة
مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن
فلا يرى بعضهم بعضا وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وقوله في حديث ابي موسى
يقول الله لملك الموت اقبض ولد عبدي فاقبضتم ثمرة فؤاده فيقول
نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن ابي اوفى
وابي هريرة وعائشة ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم
هذه خديجة اقرأها السلام من ربها واسره فبشرها ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب والقصب ها هنا قصب اللؤلؤ
المجوف وقد روى بن ابي الدنيا من حديث يزيد بن هرون عن حماد
بن سلمة عن عكرمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة لقصرا من لؤلؤة ليس فيه صدع ولا وهن اعده الله
عز وجل لخليله ابراهيم وفي الصحيحين من حديث حميد عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من
ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا
هو فقلت من قالوا لعمر الخطاب وهو فيهما من حديث جابر ولفظه

الألوكة
www.alukah.net

فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب وقد قدم وقال بن لهيعة
الربيا حدثنا سجاع بن الاشرس قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة
الماجشون عن حميد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال دخلت الجنة فاذا فيها قصر ابيض قال قلت لجبريل لمن هذا
القصر قال لرجل من قريش فرجوت ان اكون انا فقلت لاخي قريش
قالوا لعمر الخطاب وهذا ان كان محفوظا فيباضة نوره وانتشار
وضيائه والله اعلم وقال الحسن قصر من ذهب لا يدخله الا
نبي او صديق او شهيد او حكم عدل يرفع بها صوته وقال
الاعمش عن مالك بن الحارث عن معيث بن سمي قال ان في الجنة قصورا
من ذهب وقصورا من فضة وقصورا من لولو وقصورا من ياقوت
وقصورا من زبرجد وقال الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال
ان ادنا اهل الجنة منزلة من له دار من لولوة واحدة منها عمر فيها
وابوابها وقد روى البيهقي من حديث حفص بن عمر حدثنا عمر بن قيس
الملائي عن عطاء بن ابي رباح عن بن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا فاذا كان شاكنها فيها لم تخف عليه
ما خلفها واذا كان خلفها لم تخف عليه ما فيها قيل لمن هي يا رسول الله
قال لمن اطاب الكلام واوصل الصيام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى
والناس نيام قيل وما طيب الكلام قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وهاتان يوم القيمة ولهما مقدمات ومجنبات
ومعقبات قيل وما وصال الصيام قال من صام شهر رمضان ثم ادرك
شهر رمضان فصامه قيل وما اطعام الطعام قال من فقات عياله

واطعمه قيل وما افشاء السلام قال صافحه اخيك وحيته قيل
وما الصلاة والناس نيام قال صلاة عشا الاخرة قال حفص بن عمر هذا
مجهول لم يروه عنه غير علي بن حرب فيما اعلم قلت هذا يلقب
بالكفر بفتح الكاف وتكون الفاء وقد روى عنه محمد بن عبد تمام
وعلي بن حرب وهما ثقتان ولكن ضعفه بن عدي وبن عبد البر وبن حبان
وحديثه هذا له شواهد والله اعلم وفي فوائد بن السماك ثنا عبد
الرحمن بن محمد بن منصور حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن
قال سمعت محمد بن واسع يقول يذكر عن الحسن عن جابر بن عبد الله
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا احدثكم بغرف الجنة قلنا بلى
يا رسول الله بابينا انت وامنا قال ان في الجنة غرفا من اصناف
الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها
من النعيم واللذات ما لا عين رات ولا اذن سمعت قلنا يا رسول
الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلم واطعم الطعام وادام الصيام
وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال
امتي يطيق ذلك وساخبركم عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه او رد
عليه فقد افشى السلم ومن اطعم اهله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم
الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام
ومن صلى العشاء الاخرة في جماعة فقد صلى الليل والناس نيام
اليهود والنصارى والمجوس وهذا الاسناد وان كان لا يحتج به
وحده فاذا انضم الى ما تقدم استفاد قوة مع انه قد روي باسناد

وعياله

اخرين

الباب التابع والثلثون في معرفتهم بمنازلهم

بحار لهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة وان بعضهم يعرفها قبل ذلك

قوله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال مجاهد يهتدي الى اهلها الذين كانوا لهم ومساكنهم لا يخطئون كأنهم ساكنوها منذ خلقوا لا يستدلون على احد احدا وقال ابن عباس في رواية ابي صالح هم اعرف بمنازلهم من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم وقال محمد بن كعب يعرفونها كما تعرفون بيوتكم في الدنيا اذا انصرفتم من يوم الجمعة هذا قول جمهور المفسرين ولخص اقوالهم ابو عبيدة فقال عرفها لهم بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال وقال مقاتل بن حيان بلغنا ان الملك الموكل لحفظ عمل بني آدم في الجنة يسوق بن ادم حتى يأتي اقصى منزل فيعرفه كل شيء اعداه الله في الجنة اذا دخل الرجل وازواجه انصرف الملك عنه وقال سلمة بن كهيل طرفها لهم ومعنى هذا الوصف انه طرفها لهم حتى اهتدوا اليها وقال الحسن وصف الله الجنة في الدنيا لهم فاذا دخلوها عرفوها بصفتها وعلى هذا القول فالتعريف وقع في الدنيا ويكون المعنى يدخلهم الجنة التي عرفها لهم وعلى القولين الاولين يكون التعريف واقعا في الآخرة هذا كله اذا قيل انه من التعريف وقيل هو قول آخر ايضا من العرف وهو الرائحة الطيبة وهذا اختيار الزجاج اي طيبها لهم ومنه طعام معرف اي مطيب وقيل هو من العرف وهو التتابع اي تابع لهم طيبا بعد طيب ولذاذها والقول هو الاول

وانه سبحانه اعلمها وبينها بما يعلم به كل احد منزله ودارته فلا يتعداه الى غيره وفي صحيح البخاري من حديث قتادة عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم بدخول الجنة والذي نفسي بيده ان احدهم بمنزله في الجنة ادل منه بمسكنه كان في الدنيا وفي مسند اسحق من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق بما انتم في الدنيا بأعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة

الباب الثامن والثلثون في كيفية دخولهم

الجنة وما يستقبلون عند دخولها قد تقدم قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي حدثنا يحيى بن سليم الطائفي حدثنا اسمعيل بن عبد الله المكي حدثني ابو الضحاك انه سمع عبد الله بن مزاحم يحدث عن الحارث عن علي انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وسوقا قال قلت يا رسول الله ما الوفد الاركب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بظر لها عليها رحال الزهر شرك نعالهم نور يتلألأ لا يأكل خطوه منها مثل مد البصر وينتهون

الى باب الجنة فاذا حلقه من ياقوته حمراء على صفائح الذهب واذا شجرة
على باب الجنة ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا من احداهما جرت
في وجوههم نضرة النعيم واذا توضوا من الاخرى لم تشعث اشعارهم
ابدا فيضربون الحلقة بالصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة تسلع كل
حوراء ان زوجها قد اقبل فتستقبلها العجلة فتبعث فيتمثل له
له الباب فلولا ان الله عجل عرده نفسه لخر له ساجدا مما يرى
من النور والبهاء فيقول انا قيمك الذي وكلت بامرك فيتبعه فيهوا
اثره فياتي زوجته فتستقبلها العجلة فتخرج من الجنة سعافة
فتقول انت جني وانا جنك وانا الراضية فلا اسخط ابدا وانا
الناعمة فلا ابأس ابدا والخالدة فلا اظعن ابدا فيدخل بيتا من
اساسه الى سقفه مائة ذراع مبني على جندل اللؤلؤ والياقوت
طرابق حمر وطرابق خضر وطرابق صفر ما منها طريقة تشاكل
صاحبتها وياتي الاريكة فاذا عليها سبعون سريرا على السرير
سبعون فراشا على سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة
يرى مخ ساقها من باطن الحلة يقضي حماعهن في مقدار ليلة الخرى
من لحمهم انهار مطردة انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير
وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين
لم تعصره الرجال باقدامها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من
بطون الماشية فاذا اشتهوا الطعام جاءهم طير بيض ترفع اجنحتها
فياكلون من جنوبها من اي الالوان شاؤا ثم تطير فيذهب منها
مثل ذلك اذا اشتهوا اشبعت الغض اليهم فياكلون من اي الثمار

فيتبعون

فيقعون

شاؤا

ان شاء قياما وان شاء سكارى وذلك قوله عجل وحي الجنين وان
وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ هذا حديث غريب وفي اسناده ضعف
وفي رفعه نظر والمعروف انه موقوف على علي قال بن ابي الدنيا
حدثنا محمد بن عمرو بن سليمان حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن
بن اسحق عن النعمان بن سعد في هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا قال اما والله ما على ارجلهم ولكن يوتون
بنوق لم تر الخلائق مثلها عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد
فيركبون عليها حتى يضربوا باب الجنة وقال علي بن الجعد في
الجعديات حدثنا زهير بن معوية عن اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي
قال ينساق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى باب
من ابوابها وجدوا عنده شجرة خرج من تحت ساقها عينان فذهبوا
فعمدوا الى احداهما فشربوا من احداهما فاذهبت
ما في بطونهم من اذاء او قذر او باس ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا
منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تغير ابشارهم او تغير بعدها
ابدا ولن تشعث اشعارهم كانما دهنوا بالدهان ثم انتهوا الى خزنة
الجنة فقالوا السلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قال ثم تلقاهم
الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان اهل الدنيا بالحميم
يقدم من غيبته يقولون ابشر بما اعد الله لك من الكرامة
كذا قال ثم ينطلق غلام من اولئك الولدان الى بعض ازواجه
من الحور العين فيقول لها فلان باسمه الذي يدعى به في الدنيا
فتقول انت رايته فيقول انا رايته وهو ذا باثري يستحث احدا من

الفرح حتى تقوم على أسكفته بابها فاذا انتهى الى منزله نظر الى
[illegible] فاذا جندل اللولو فوقه صرح اخضر واصفر [illegible]
ومن [illegible] ثم رفع رأسه فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق لولا
ان الله [illegible] ان يذهب ببصره ثم طاطأ رأسه فنظر الى
ازواجه وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فنظر
الى ذلك النعمة ثم انصرف وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم ينادي مناد يا اهل الجنة فلا تموتون
ابدا وتعيشون فلا تظعنون وتصحون فلا تمرضون [illegible] قال عبد الله
بن المبارك انبانا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال ذكر
لنا ان الرجل اذا دخل الجنة صور صورة اهل الجنة والبس لباسهم وحلي حليهم
وأري ازواجه وخدمه باحدة سوار فرحه فكان ينبغي له ان يموت
لما رأى من سوار فرحه فيقال له رأيت سوار فرحك هذا فانما هو
لك ائذن قال ابن المبارك وانبانا رشدين بن سعيد انبانا ابو هرمز عن سعد بن
ابي سعيد المقبري عن ابي عبد الرحمن الجلي قال ان العبد اول ما يدخل
الجنة يتلقاه سبعون الف خادم كلهم اللولو قال ابن المبارك وانبانا
حيي بن ايوب حدثني عبد الله بن زحر عن محمد بن ابي ايوب
المخرومي عن ابي عبد الرحمن المعافري قال انه ليضيف الرجل من
اهل الجنة مما طاف لاحدي طرفاها من غلمانه حتى اذا استوى
مشوا وراءه وقال ابو نعيم حدثنا سلمة عن الضحاك قال اذا دخل
الرجل الجنة دخل اباسته فاخذ بيده في سككها فيقول له انظر
ما شئت قال اري اكثر قصورا وانهارا من ذهب وفضة واكثر انهار

فيقول له الملك فان هذا جمع لك حتى اذا رفع اليهم استقبلوه من
كل باب ومن كل مكان حف لك الحق لك ثم يقول له امش فيقول
له ما فاترى فيقول اري اكثر عما كررت انهارا من خيام واكثر انيسا
قال فان هذا جمع لك قال فاذا رفع اليهم استقبلوه يقولون حق
لك لك وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا
او سبع مائة الف متماسكون اخذ بعضهم بعض لا يدخل اولهم
حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر

الباب التاسع والثلثون في ذكر صفة أهل

الجنة في خلقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار اسنانهم قال
الامام احمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام علي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل
آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم
على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك
فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم
فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل
الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا فلم يزل ينقص الخلق بعد
حتى الان متسق على صحته وقال الامام احمد حدثنا يزيد بن هرون
وعفان بن مسلم قالا حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن
جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين

الألوكة
www.alukah.net

ابناء ثلث وثلثين وهم على خلق ابيهم ادم ستون ذراعا في عرض
سبعة اذرع قيل تفرد به حماد عن علي بن زيد وفي طرق اخر
من حديث شهر حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا
مردا مكحلين بني ثلث وثلثين قال هذا حديث حسن غريب
وقال ابو بكر بن ابي داود حدثنا محمود بن خالد وعباس بن الوليد
قالا حدثنا عمر عن الاوزاعي عن هرون بن رئاب عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
اهل الجنة على صورة ابيهم ادم في ميلاد ثلث وثلثين سنة جردا
مردا مكحلين ثم يذهب بهم الى شجرة في الجنة فيكسون منها
لا يبلى شبابهم ولا يفنى شبابهم وقال الترمذي حدثنا سويد
ابن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعيد عن عمرو
ابن الحرث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من اهل
الجنة من صغير او كبير يردون بني ثلثين سنة ولا يزيدون
عليها الى ذلك اهل السنان وان كان هذا اعم لما قبله
ما قيل ان العرب اذا قدرت بعدد لم يف فان لهم حرفا يقصر عنه
يدخرون اليف للتحرير وعشرة وعشرون الوف في كلام
وخطاب غيرهم من الامم وقال ابن ابي الدنيا حدثنا
هشام حدثنا طفوان بن جناح حدثني زواد بن الجراح
حدثنا الاوزاعي عن هرون بن رئاب عن انس بن مالك

رسول الله

اهل

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة الجنة على طول ادم ستون
ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى
ثلث وثلثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم جردا
مردا مكحلون وقال ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن عبد الوهاب
بن بخت عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يدخلون الجنة على قدر ادم ستون
ذراعا وعلى طعت شعورهم وقد تقدم ان اول صورة صورة صورهم
على صورة القمر ليلة البدر وان الذين يلونهم على اشد كوكب في
السماء اضاءة واما الاخلاق فقد قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين فاخبر عن قلوبهم وتلاقي
وجوههم وفي الصحيحين اخلاقهم على خلق رجل واحد
على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء والرواية على
خلق بفتح الخا وسكون اللام والاخلاق يكون جمعا للخلق
بالضم هي جمع للخلق بالفتح والمراد والمراد تساويهم في الطول
والعرض والسن وان تفاوتوا في الحسن والجمال ولهذا افسره
بقوله على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء
واما اخلاقهم وقلوبهم ففي الصحيحين من حديث ابي
هريرة اول زمرة تلج الجنة الحديث وقد تقدم وفيه لا اختلاف بينهم
ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشية
وكذلك وصف شبعه نساءهم انهن ازواجا اي في سن واحد

ذلك

الاخلاق

الألوكة
www.alukah.net

ليتبين فيهن العجائز والشواب وفي هذا الطول والعرض والنبل من الحكمة ما
لا يخفى فانه ابلغ واكمل في استيفاء اللذة لانه اذا جامع من القوة مع عظم
الآلة اللذة وباجتماع الامرين يكون كمال اللذة وتوفر بحيث
يصل في اليوم الواحد الى مائة عذراء وشبابا ان شاء الله ولا يخفى
التناسب الذي بين هذا الطول والعرض وانه لو زاد احدهما
على الاخر فات الاعتدال وتناسب الخلقة وصير طولا مع دقة
او غلظا مع قصر وكلاهما عيب مناسب والله اعلم

الباب الاربعون في اعلى اهل الجنة منزلة وادناهم

اعلاهم منزلة سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه قال تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس فمجاهد وغيره
منهم من كلم الله موسى ورفع بعضهم درجات يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
وفي حديث الاسراء المتفق على صحته انه صلى الله عليه وسلم لما جاوز
موسى قال رب لم اظن ان يرفع على احد علا فوق بما لا يعلمه الا
الله حتى جاوز سدرة المنتهى وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم
سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا
ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي وفي صحيح مسلم من حديث
المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سأل ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة

فقال رجل

رجل يجيء بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة
فيقول رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم
فيقول رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم
فيقال له ارضي ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول
فيقال له ارضي ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول
رضيت رب فيقول له لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال
رضيت رب فيقول له لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال
في الخامسة رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك
الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم
تسمع اذن ولم تخطر على قلب بشر وقال الترمذي حدثنا عبد
ابن حميد انا شبابة عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت بن عمر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر
الى جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم
على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال وقد روي
هذا الحديث من غير وجه عن اسرائيل عن ثوير عن بن عمر غير
مرفوع قال ورواه عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن بن عمر موقوفا
ورواه عبيد الله الاشجعي عن سفين عن ثوير عن مجاهد عن
ابن عمر نحوه ولم يرفعه قلت ورواه الطبراني في معجمه من
حديث اي معويه عن عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن بن عمر
مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه الفي سنة
يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه وسرره وخدمه
الحديث ورواه ابو نعيم عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت بن عمر
قال اسرائيل لا اعلم ثويرا الا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

وقال الامام احمد ثنا حسن هو بن موسى ساسكين بن عبد
العزيز حدثنا ابو الاشعث الضرير عن شهر بن حوشب عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى
اهل الجنة منزلة له سبع درج وهو على السادسة وفوقه
السابعة وان له لثمانية خادم ويغدو عليه ويراح كل يوم ثمانية
صحفة ولا اعلمه الا قال من ذهب في كل صحفة لون ليس في
الاخرى وانه ليلذ اوله كما يلذ اخره ومن الحسنة منها اناء في
كل اناء ليس في الاخرى وانه ليلذ اوله كما يلذ اخره وانه ليقول
يارب لو اذنت لي لاطعمت اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي
شيء وان له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى ازواجه
من الدنيا وان الواحدة منهن ليأخذها مقعد قد رميل من
الارض قلت سكين بن عبد العزيز ضعفه النسائي
وشهر بن حوشب ضعفه مشهور والحديث منكر مخالف
للاحاديث الصحيحة فان طول ستين ذراعا لا يحتمل ان يكون
مقعد صاحبه بقدر ميل من الارض والذي في الصحيحين في اول
زمرة تلج الجنة لكل امرئ منهم زوجتان من الحور العين وان اقل
ساكني الجنة نساء الدنيا فكيف لادنى اهل الجنة جماعة من
وايضا فان الحلتين الذهبيتين اعلى من الفضيتين فكيف يكون
حلا دناهم في الذهبيين قال الدولابي شهر بن حوشب لا تشبه
حديثه حديث الناس وقال ابن عون ان شهرا تركوه
وقال النسائي وابن عدي ليس بالقوي وقال ابو حاتم لا يحتج

به وتركه شعبة ويحيى بن سعيد وهذان من اعلم الناس
بالحديث ورواته وعلله وان كان عن هذا ولا فقد وثقه
وحسن حديثه فلا ريب انه اذا انفرد بما يخالف ما رواه الثقات
لم يقبل والله اعلم **الباب الحادي والاربعون في تحفه**
اهل الجنة اذا دخلوها روى مسلم في صحيحه من حديث
ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته
دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول
الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني
به اهلي فقال اليهودي جئت اسألك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني
فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل
فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون
الجسر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقراء المهاجرين
قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة
كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور
الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم قال من
عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسألك
عن شيء لا يعلمه الا نبي او رجل من اهل الارض الا نبي او رجل

او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال استمع باذني قال
جيت اسالك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المراة
اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله
واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله فقال اليهودي
لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما علم بشيء منه
حتى اتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري عن انس قال سمع
عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة وما
اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال
فاخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو
اليهود من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا اما اول اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول
طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق
ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة ماء الرجل
نزع قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله
يا رسول ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي
قبل ان تسالهم يبهتوني فجاء اليهود فقال اي رجل عبد الله
فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال افرايتم

ان اسلم فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا
شرنا وابن شرنا وانتقصوه فقال هذا الذي كنت اخاف
يا رسول الله وفي الصحيحين من حديث عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار
بيده كما يتكفا احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل
الجنة فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا
القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى
قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك
حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى
قال ادامهم بالام ونون قال وما هذا قال ثور ونون
ياكل من زيادة كبدهما سبعون الفا وقال عبد الله
بن المبارك انبا بن لهيعة حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا
الخير اخبره ان ابا العوام اخبره انه سمع كعبا يقول ان
الله عز وجل يقول لاهل الجنة اذا دخلوها ان لكل ضيف
جزورا واني اجزركم اليوم وبوبي بثور وحوت فيجزر لاهل

الباب الثاني والاربعون في ريح الجنة

الجنة ومن سيركم يبشق قال الطبراني وشامي
ابن حازم الاصبهاني ثنا محمد بن بكر الحضرمي ثنا مروان

الألوكة
www.alukah.net

ابن سعويه الفزاري عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن
جناده بن ابي امية عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل قتيلا من اهل الذمة لم يرح رائحة الجنة وان
ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام ورواه البخاري في الصحيح
عن قبيصة بن حفص عن عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن
عمرو الفقيمي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر بينهما
جناده وقال ليوجد من مسيرة اربعين عاما وقال الزبيدي
ثنا محمد بن بشار ثنا معدي بن سليمان هو البصري عن ابن عجلان
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامن
قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر بذمة
الله فلا يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين
خريفا قال وفي الباب عن ابي بكرة وحديث ابي هريرة حديث حسن
صحيح قال محمد بن عبد الواحد واسناده عندي على شرط
الصحيح قلت وقد رواه الطبراني من حديث عيسى بن يونس
عن عوف الاعرابي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رفعه من
قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وان ريح الجنة
يوجد من مسيرة مائة عام وقال الطبراني ثنا اسحق بن ابراهيم
عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن او غيره عن ابي
بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ
الجنة يوجد من مسيرة مائة عام وهذه الالفاظ لا تعارض
بينها بوجه وقد اخرجا في الصحيحين من حديث انس قال لم

تشهد

يشهد عمي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه
قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه
فان اراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليرين الله ما اصنع قال فهاب ان يقول غير هذا قال فشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فاستقبل
سعد بن معاذ فقال اين فقال واها لريح احده دون احد
قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين
ضربة وطعنة ورمية فقالت اخته عمة الربيع بنت النضر
فما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه الاية من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال فكانوا يرون انها نزلت
فيه وفي اصحابه وريح الجنة نوعان ريح يوجد في الدنيا تشمه
الارواح احيانا لا تدركه العباد وريح يدرك بحاسة الشم
للاجساد كما يشم روائح الاطهار وغيرها وهذا يشترك اهل الجنة
في ادراكه في الاخرة من قرب وبعد واما في الدنيا فقد يدركه
من شاء الله من انبيائه ورسله وهذا الذي وجده انس
ابن النضر يجوز ان يكون من هذا القسم ويجوز ان يكون من الاول
والله اعلم وقال ابو نعيم حدثنا محمد بن معمر ثنا محمد بن احمد
المؤدب ثنا عبد الواحد بن غياث انبا الربيع بن بدر ثنا هرون
ابن رئاب عن مجاهد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رائحة الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام
وقال الطبراني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن احمد بن

الألوكة
www.alukah.net

محمد بن طريف نا ابي نا محمد بن كثير حدثني جابر الجعفي عن
ابي جعفر محمد بن علي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ريح الجنه يوجد من مسيره الف عام والله لا يجدها
عاق ولا قاطع رحم وقال ابو داود الطيالسي في مسنده نا
شعبه عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه لم يرح
رائحه الجنه وان ريحها ليوجد من مسيره خمسمائه عام وقد
وقد اشهد الله عباده في هذه الدار آثارا من آثار الجنه وانموذجا
منها من الرائحه الطيبه واللذه المشتهاه والمناظر البهيه
والفاكهه الحسنه والنعيم والسرور وقره العين وقد روى
ابو نعيم من حديث الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل للجنه طيبي
لاهلك فتزداد طيبا فذلك البرد الذي تجده النار في السحر
من ذلك كما جعل سبحانه نار الدنيا والآخره وعمومها واخراها
تذكره بنار الآخره قال تعالى في هذه النار التي جعلناها
تذكره واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر والبرد
من انفاس جهنم فلا بد ان تشهد عباده انفاس جنته وما يذكرهم

الباب الثالث والاربعون في الاذان

الذي يؤذن به مؤذن الجنه فيها روى مسلم في صحيحه من حديث
ابي سعيد الخدري وابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا

فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا
وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا وذلك قوله تعالى ونودوا
ان تلكم الجنه اورثتموها بما كنتم تعملون وقال عثمن بن
ابي شيبه نا يحيى بن ادم نا حمزه الزيات عن ابي اسحق عن
الاغر عن ابي سريره وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ونودوا ان تلكم الجنه اورثتموها بما كنتم تعملون قال
نودوا ان صحوا فلا تسقموا ابدا واخلدوا فلا تموتوا ابدا وانعموا
فلا تباسوا ابدا وفي صحيح مسلم من حديث حماد بن سلمه عن ثابت
عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار نادى مناديا اهل
الجنه ان لكم عند الله موعدا فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا
ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنه وينجنا من النار فيكشف الحجاب
فينظرون الى الله فوالله ما اعطاهم الله شيئا هو احب اليهم من
النظر اليه وقال عبد الله بن المبارك انبا ابو بكر الاتلهاني
اخبرني ابو تميمه الهجيمي قال سمعت ابا موسى الاشعري يخطب
على منبر البصره يقول ان الله عز وجل يبعث يوم القيمه ملكا
الى اهل الجنه فيقول يا اهل الجنه هل انجزكم الله ما وعدكم
فينظرون فيرون الحلي والحلل والانهار والازواج المطهره
فيقولون نعم انجزنا ما وعدنا قالوا ذلك ثلث مرات فينظرون
فلا يفقدون شيئا كما وعدوا فيقولون نعم فيقول قد بقي
شيء ان الله يقول للذين احسنوا الحسنى وزياده قال الاذان

الألوكة
www.alukah.net

الجنة والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل وفي الصحيحين من
حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون
مالنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم يعط احدا من خلقك فيقول
انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا ربنا واي شيء افضل من ذلك
قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعدها ابدا
ومن تراجم البخاري عليه باب كلام الرب مع اهل الجنة
وسياتي في هذا احاديث نذكرها في باب معقود لذلك
ان شاء الله وفي الصحيحين من حديث نافع عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه وهذا الاذان وان
كان بين الجنة والنار فهو يبلغ جميع اهل الجنة والنار وليهم
نداء اخر يوم زيارتهم ربهم تبارك وتعالى يرسل اليهم ملكا
فيؤذن فيهم بذلك فيسارعون الى الزيارة كما يؤذن مؤذن
الجمعة اليها وذلك في مقدار يوم الجمعة كما سياتي مبينا في
في باب زيارتهم الرب عز وجل

الباب الرابع والاربعون
في اشجار الجنة وبساتينها وظلالها

قال علي واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود

وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال تعالى ذواتا افنان وهي جمع
فنن وهي الغصن وقال فيهما فاكهة ونخل ورمان والمخضود
الذي قد خضد شوكه اي نزع وقطع فلا شوك فيه هذا
قول ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة وابي الاحوص و
بن زهير وحماعة واحتج هؤلاء بحجتين احداهما ان الخضد
في اللغة القطع وكل رطب قضبته فقد خضدته وخضد
الشجر قطعت شوكه فهو خضيد ومخضود ومنه الخضد
على مثال الثمر وهو كل ما قطع من عود رطب خضد معنى مخضود
كقضيب وسلب والخضاد شجر رخو لا شوك له الحجة الثانية
قال ابن ابي داود ثنا محمد بن مصفى ثنا محمد بن المبارك ثنا يحيى
بن حمزة حدثني ثور بن يزيد حدثني خيثم بن عبيد عن عتبة بن
عبد السلمي قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء اعرابي فقال يا رسول الله اسمعك تذكر في الجنة شجرة لا
اعلم شجرة اكثر شوكا منها يعني الطلح فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى جعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة
التيس الملبود فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون الاخر
الملبود الذي قد اجتمع شعره بعضه على بعض وقال عبد الله
بن المبارك ثنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله لينفعنا بالاعراب
ومسائلهم اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة

باب وصفت

الألوكة
www.alukah.net

نوديه وسألت اري في الجنه شجره تؤذي صاحبها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوكا
سوذيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر
مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمره وقالت
طايفه المخضود هو الموقر حملا وانكر عليهم هذا القول وقالوا
يعرف في اللغه الخضد بمعنى الحمل ولم يصب هولاء الذين انكروا
هذا القول بل هو قول صحيح واربابه ذهبوا الى ان الله سبحانه
لما خضد شوكه واذهبه وجعل مكان كل شوكه ثمره
اوقره بالحمل والحديثان المذكوران يخمعان القولين وكذلك
قول من قال المخضود الذي لا يعقر اليد ولا يرد اليد منه شوك
ولا اذى فيه فشره بلازم المعنى وهكذا غالب المفسرين يذكرون
لازم المعنى المقصود تارة وفرد من افراده تارة ومثالا من امثلته
في كتبها انما هو للغث والسمين اقوالا مختلفه ولا اختلاف
بينها فصل واما الطلح فاكثر المفسرين قالوا انه شجر الموز
قال مجاهد اعجبهم طلح وخ وحسنه فقيل لهم وطلح منضود
وهذا قول علي بن ابي طالب وابن عباس وابي سعيد الخدري
وقال طايفه اخرى بل هو شجر عظام طوال وهو من شجر البوادي
الكثير الشوك عند العرب قال كاديهم
بشرها دليلها وقالا غدا ترين الطلح والجبالا
ولهذا الشجر نور وراحه طيبه وظل ظليل وقد نضد بالحمل والثمر
كان الشوك قال بن قتيبه هو الذي نضد بالحمل او بالورق

والحمل من اوله الى اخره فليس له شاك بارز وقال مسروق
ورق الجنه نضد من اسفلها الى اعلاها وانهارها اخرى
في غير اخدود وقال الليث الطلح شجر ام غيلان له شوك احسن
من اعظم العضاه شوكا واصلبه عودا واجوده صمغا قال
ابو اسحق يجوز ان يعني به شجر ام غيلان لان له نورا طيب الرايحه
جدا فوعدوا بما يحبون مثله الا ان فضله على ما في الدنيا كفضل
سايرما في الجنه على سايرما في الدنيا فانه ليس في
الجنه مما في الدنيا الا الاسامي والظاهر ان من فسر الطلح
المنضود بالموز انما اراد التمثيل به لحسن نضده والا فالطلح
في اللغه هو الشجر العظام من شجر البوادي والله اعلم في الصحيحين
من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنه شجره يسير الراكب في
ظلها مايه عام لا يقطعها اقرؤا ان شيتم وظل ممدود وفي الصحيحين
ايضا من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنه لشجره يسير الراكب في ظلها مايه عام لا يقطعها
قال ابو حازم فحدث به النعمان بن ابي عياش الزرقي فقال حدثني
ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنه
لشجره يسير الراكب الجواد المضمر السريع مايه عام لا يقطعها
وقال الامام احمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبه عن الصمك
سمعت ابا هريره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في الجنه شجره يسير الراكب في ظلها سبعين او مايه شهر هي

الألوكة
www.alukah.net

شجرة الخلد وقال وكيع حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن زياد
مولى بني مخزوم عن ابي هريرة ان في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام واقرؤا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك
كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى
والفرقان على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا ركب
جذعة او جذعا ثم راصل بذلك الشجرة مابلغها حتى تسقط هرما
ان الله غرسها بيده ونفخ فيها وان افنانها من وراء سور الجنة
ما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وقال ابن ابي
الدنيا حدثني ابراهيم بن سعيد الجوهري نا ابو عامر العقدي نا
زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال
الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر مايسير الراكب المجد
في ظلها مائة عام في كل نواحيها فيخرج اليها اهل الجنة اهل الغرف
وغيرهم فيتحدثون في ظلها قال فيشتهي بعضهم ويذكر امر الدنيا
فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا
وفي جامع الترمذي من حديث ابي حازم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من
ذهب قال هذا حديث حسن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا

ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما
فيها واقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز رواه
بهذا اللفظ والترمذي والنسائي وابن ماجه وصدره
في الصحيحين وفي صحيح البخاري من حديث انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها وان شئتم فاقرؤا وظل ممدود ورواه
مسلم وقال ابن وهب نا عمرو بن الحرث ان دراجا ابا السمح
حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رجل يا رسول
الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة
تخرج من اكمامها وقد رواه عنه جملة بزيادة فقال اخبرني ابن وهب
اخبرني عمرو ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد
ان رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن
رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني قالوا
فقال رجل يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة
مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها قلت
واول هذا الحديث في المسند ولفظه طوبى لمن رآني وآمن
بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات وقال ابن المبارك
ابن سفين عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
في الجنة جذوعها من زبرجد اخضر وكربها من ذهب احمر
وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها
امثال القلال والذة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل

الألوكة
www.alukah.net

والين من الزهد ليس فيه عجز وقال الامام احمد نا علي بن
بن عز نا هشام بن يوسف انا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن
عن عامر بن زيد البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول
حا[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الحوض وذكر
وذكر الجنة ثم قال الاعرابي فيها فاكهة قال نعم وفيها شجرة
تدعى طوبى فذكر شيئا لا ادري ما هو قال ان شجر ارضنا يشبهه
قال ليست تشبه شيئا من شجر ارضك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اتيت الشام قال لا قال تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على
ساق واحد وتفرش اعلاها قال ما اعظم اصلها قال لو ارتحلت
جذعة من ابل اهلك ما احاطت باصلها حتى يسترسل اصلها
ترقوتها هرما قال فيها عنب قال نعم قال فما اعظم قال مسيرة شهر
الغراب الابقع لا يفتر قال فما اعظم الحبة قال هل رأيت ابوك تينا
من عنده قط عظيما قال نعم قال فتلك اهلها فاعطاه انك قال
احدي لنا منه دلوا قال نعم قال الاعرابي فان تلك الحبة لشعبي
واهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك قال ابو يعلى الموصلي
في مسنده نا عبد الرحمن بن صالح نا صالح بن بكير عن محمد بن اسحق
عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سدرة المنتهى
فقال يسير في ظل الفنن منها الراكب مائة او قال يستظل في
الفنن منها مائة راكب فيها فراش الذهب كان ثمرها
القلال ورواه الترمذي وقال شك يحيى وهو حديث حسن غريب

قال عبد الله بن المبارك انا ابن عيينة عن ابي لهيعة عن مجاهد
قال ارض الجنة من ورق وترابها مسك واصول اشجارها
ذهب وورق وافنانها اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والورق والثمر
تحت ذلك من اكل قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن
اكل مضطجعا لم يؤذه وذلك قطوفها تذليلا وقال ابو
معوية نا الاعمش عن ابي ظبيان عن جرير بن عبد الله قال نزلنا
الصفاح فاذا رجل نائم تحت شجرة قد كادت الشمس ان تبلغه قال
فقلت للغلام انطلق بهذا النطع فاظله قال فانطلق فاظله
فلما استيقظ اذا هو سلمان فاتيته اسلم عليه فقال يا جرير
تواضع لله فانه من تواضع لله في الدنيا رفعه يوم القيمة يا جرير
هل تدري ما الظلمات يوم القيمة قلت لا ادري قال ظلم الناس
بينهم ثم اخذ عويدا لا اكاد اراه بين اصبعيه فقال يا جرير لو طلبت
في الجنة مثل هذا لم تجده قلت يا ابا عبد الله فابن النخل والشجر قال
اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها الثمر

الباب الخامس والاربعون في ثمارها

وتعدد انواعها وصفاتها وروائحها قال تعالى وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها
الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل واتوا به متشابها وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل
اي شبهه ونظيره لا عينه او هذا نظير الذي رزقنا من قبل قيل
فيه قولان ففي تفسير السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن

وهل الراد ان هذا الذي رزقنا في الدنيا نظيره من الفواكه والثمار

ابن عباس وعن مره عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الذي رزقنا من قبل انهم اتوا بالثمرة
في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا
قال مجاهد ما اشبه بعضه ببعض وقال ابن زيد هذا الذي رزقنا
من قبل في الدنيا واتوا به متشابها يعرفونه وقال اخرون
هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا من ثمار الجنة من قبل هذا
لشده مشابهة بعضه بعضا في اللون والطعم واحتج اصحاب
هذا القول بحجج احدها ان المشابهة التي بين ثمار الجنة بعضها
لبعض اعظم من المشابهة التي بينها وبين ثمار الدنيا ولشدة
المشابهة قالوا هذا هو الحجة الثانية ساحكاه بن جرير عنهم
قال ومن علة قايلي هذا القول ان ثمار الجنة كلما نزع منها شيء
عاد مكانه اخر مثله كما سال بن بشار سابن مهدي سافيين سمعت
عمرو بن مره يحدث عن ابي عبيدة وذكر ثمر الجنة قال كلما نزعت
ثمرة عادت مكانها اخرى الحجة الثالثة قوله واتوا به متشابها
وهذا كالتعليل والسبب الموجب لقولهم هذا الذي رزقنا من قبل
الحجة الرابعة ان المعلوم انه ليس كل ما في الجنة من الثمار قد رزقوه
في الدنيا وكثير من اهلها لا يعرفون ثمار الدنيا ولا رأوها ورجحت
طايفة منهم بن جرير وغيره القول الاخر واحتجت بوجوه قال
ابن جرير والذي يحقق صحة قول القايلين ان معناذاك هذا
الذي رزقنا من قبل في الدنيا ان الله جل ثناؤه قال كلما رزقوا
منها من ثمره رزقا يقولون يقولون هذا الذي رزقنا من قبل

ولم تخصص ان ذلك من قبلهم في بعض دون بعض فاذ كان
قد اخبر جل ذكره عنهم ان ذلك من قبلهم كلما رزقوا ثمرة فلا شك
ان ذلك من قبلهم في اول رزق رزقوه من ثمارها اتوه بعد
بعد دخولهم واستقرارهم فيها الذي لم يتقدمه عندهم من ثمارها
ثمره فاذ كان لا شك ان ذلك من قبلهم في اوله كما هو من قبلهم
في وسطه وسايلوه فمعلوم انه محال ان يقولوا الا اول رزق
رزقوه من ثمار الجنة هذا الذي رزقنا من قبل هذا من ثمار الجنة
وكيف يجوز ان يقولوا الاول رزق من ثمارها ولما يتقدمه عندهم
غيره منها هذا هو الذي رزقناه من قبل الا ان يشبههم ذوعقله
وضلال الى قيل الكذب الذي طهرهم الله منه او يدفع دافع ان
ان يكون ذلك من قبلهم لاول رزق يرزقونه من ثمارها مدفع
صحة ما اوجب الله صحته من غير نصب دلاله على ان ذلك
في حال من احوالهم دون حال فقد تبين ان معنى الاية كلما رزقوا
من ثمره من ثمار الجنة في الجنة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من
قبل هذا في الدنيا قلت اصحاب القول الاول يخصون
هذا العام بما عدا الرزق الاول لدلاله العقل والسياق عليه
وليس هذا ببدع من طريقة القران وانت مضطر الى تخصيصه ولا
بد بانواع من التخصيصات احدها ان كثيرا من ثمار الجنة وهي
التي لا نظير لها في الدنيا لا يقال فيها ذلك الثاني ان كثيرا
من اهلها لم يرزقوا جميع ثمرات الدنيا التي لها نظير في الجنة الثالث
انه من المعلوم انهم لا يستمرون على هذا القول بدا الاباد كلما

اكلوا اكلوا ثمرة واحدة قالوا هذا الذي رزقنا في الدنيا ويستمرون
على هذا الكلام دايما الى غير نهاية والقران العزيز لم يقصد الى
هذا المعنى ولا هو مما يعتنى به من نعيمهم ولذاتهم وانما هو كلام
مبين خارج على المعتاد المفهوم من المخاطب ومعناه انه يشبه بعضه
بعضا فهذا وجه قولهم ويجب ان ليس اوله خيرا من اخره ولا هو مما
يعرض له ما يعرض لثمر الدنيا عند تقادم الشجر ولبرها من نقصان
حلها وصغر ثمرها وغير ذلك بل اوله مثل اخره واخره مثل
اوله وهو خبار كله يشبه بعضه بعضا فهذا وجه قولهم ولا
يلزم مخالفة ما نصه الله سبحانه ولا تشبه اهل الجنة الى الكذب
بوجه والذي يلزمهم من التخصيص يلزمك نظيره والله اعلم واما قوله عز وجل واتوا به متشابها فقال الحسن خبار كله
لا رذل فيه الم تروا الى ثمار الدنيا كيف يستردلون بعضه وان
ذلك ليس فيه رذل وقال قتادة خبار لا رذل فيه وان ثمار الدنيا
ينقى منها ويرذل منها وكذلك قال ابن جريج وجماعة وعلى
هذا فالمراد بالمتشابه المتوافق والمتماثل وقالت طايفة اخرى
منهم ابن مسعود وابن عباس وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم متشابها في اللون والمراي وليس يشبه الطعم الطعم قال
مجاهد متشابها لونه مختلفا طعمه وكذلك قال الربيع بن انس
وقال يحيى بن ابي كثير عشب الجنة الزعفران وكثيبها المسك
ويطوف عليهم الولدان بالفاكهة فيأكلونها ثم يأتونهم بمثلها
فيقولون هذا الذي جيتمونا به انفا فيقولون لهم الخدم كلوا

فان

فان اللون واحد والطعم مختلف فهو قوله عز وجل كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها
وقالت طايفة معنى الاية انه يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة
افضل واطيب قال ابن وهب قال عبد الرحمن بن زيد يعرفون
اسماءه كما كانوا في الدنيا التفاح بالتفاح والرمان بالرمان
قالوا في الجنة هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها بعرفونه
وليس هو مثله في الطعم واختار ابن جرير قال وقد دللنا على فساد
قول من قال ان معنى الاية هذا الذي رزقنا من قبل اي في الجنة
وبلك الدلالة على فساد ذلك القول هي الدلالة على فساد قول
من خالف قولنا في تاويل قوله واتوا به متشابها ان الله سبحانه اخبر
اخبر عن المعنى الذكر من اجله قال القوم هذا الذي رزقنا من قبل
واتوا به متشابها قلت وهذا ايضا دليل على فساد قولهم لما تقدم
وقال تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة
كثيرة وشراب وقال تعالى يدعون فيها بكل
فاكهة امنين وهذا يدل على امنهم من انقطاعها وعدم تعاطيها وقال
تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها
فاكهة كثيرة منها تاكلون وقال تعالى وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة اي لا تكون في وقت دون وقت
ولا يمنع من ارادها وقال تعالى وهو في عيشة راضية في
جنة عالية قطوفها دانية والقطوف جمع قطف وهو ما يقطف
والقطف بالفتح الفعل اي ثمارها دانية قريبة يتمكن ولها

هذا القول

الألوكة
www.alukah.net

فياخذها كيف شاء قال البراء بن عازب يتناول التمرة وهو نائم وقال تعالى ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال ابن عباس اذا هم ان يتناول من ثمارها دنت اليه حتى يتناول ما يريد وقال غيره قريب البعيد مذللة كيف شاءوا فهم يتناولونها قياما وقعودا ومضطجعين فيكون كقوله قطوفها دانية ومعنى تذليل القطف تسهيل تناوله واهل المدينة يقولون ذلل النخل اى سهل عذوقه واخرجها من الشعف حتى يسهل تناولها وفي نصب دانية وجهان احدهما انه على الحال عطفا على قوله متكئين والثاني انه صفة لجنة قال تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان وفي الحبتين الاخريين فيهما فاكهة وكل ورمان وخص النخل والرمان من بين الفاكهة بالذكر لفضلهما وشرفهما كما نص على حدائق النخل والاعناب في سورة النبإ انهما من افضل انواع الفاكهة واطيبها واجلاها وقال تعالى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم وقال الطبراني ثنا معاذ بن المثنى ثنا علي بن المديني ثنا ريحان بن سعيد عن عباد بن منصور عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا نزع ثمرة من الجنة عادت مكانها اخرى وقال عبد الله بن الامام احمد حدثني عقبة بن مكرم العمي ثنا يحيى بن ابراهيم بن علية ثنا عوف عن قسامة بن زهير عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اهبط ادم من الجنة وعلمه صنعة كل شيء وزوده من ثمار الجنة فثماركم هذه من ثمار الجنة غير انها تتغير وتلك لا تتغير وقد تقدم ان سدرة المنتهى ينضم تحت ظلها

وفي صحيح مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الجنة حتى لو تناولت منها قطفا اخذته وفي لفظ فتناولت منها قطفا فقصرت عنه يدي وقال ابو جعفر محمد بن جعفر ثنا عبيد الله بن عقيل عن جابر قال بينا نحن في صلاة الظهر اذ تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمنا ثم تناول شيئا ليأخذه ثم تأخر فلما قضى الصلاة قال له ابي بن كعب يا رسول الله صنعت اليوم في الصلاة شيئا ما كنت تصنعه قال انه عرضت علي الجنة وما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت منها قطفا من عنب لآتيكم به فحيل بيني وبينه ولو اتيتكم به لاكلتم منه من بين السماء والارض لا ينقصونه وقال ابن المبارك ابنا سفين عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ثمر الجنة امثال القلال والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس فيه عجم وقال سعيد بن منصور ثنا شريك عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال ان اهل الجنة ياكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين على اي حال شاءوا وقال البزار في مسنده ثنا احمد بن الفرج الحمصي ثنا عثمن بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ثنا محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى قال حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور تتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة يانعة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة

وجبره ونعمه في محله عاليه بهيه قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون
لها قال قولوا ان شاء الله قال القوم ان شاء الله قال البزار وهذا
الحديث لا نعلم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اسامه ولا نعلم
له طريقا عن اسامه الا هذا الطريق ولا نعلم رواه عن الصمال المعافري
الا هذا الرجل محمد بن مهاجر وفي حديث لقيط بن صبره الذي رواه
عبد الله بن الامام احمد في مسنده ابيه وغيره قلت يا رسول الله على ما
يطلع من الجنه قال على انهار من عسل مصفى وانهار من كاس ما
بها صداع ولا ندامه وانهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير اسن
وبفاكهه لعمر الهك مما تعملون وخير من مثله معه واما الريحانه
فهو كل نبت طيب الرايحه قال الحسن وابو العاليه هو رزقنا هذا
يوتى بعض من رزق الجنه فتشمه

الباب السادس والاربعون في زرع الجنة

قال تعالى ولهم ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وعن ابي هريره
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من اهل
البادية ان رجلا من اهل الجنه استاذن ربه عز وجل في الزرع
فقال له اولست فيما اشتهيت قال بلى ولكني احب ان ازرع فبذر
واسرع فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكوير
امثال الجبال فيقول الله عز وجل دونك يا ابن ادم فانه لا يشبعك
شيء قال الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا الا قرشيا او انصاريا
فانهم اصحاب زرع واما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري في كتاب التوحيد في

الله

الرب

وقف سيدنا برواق الاكراد

الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنه وخرجه في غيره ايضا وهذا
يدل على ان في الجنه زرعا وذلك البذر منه وهذا احسن ان
تكون الارض معموره بالشجر والزرع فان قيل فكيف استاذن
ربه هذا الرجل في الزرع فاخبره انه في غنيه عنه قيل لعله استاذن
في زرع يباشره ويبدئ بيديه وقد كان في غنيه عن ذلك
وقد لهى نفسه ولا اعلم ذكر الزرع في الجنه الا في هذا الحديث
والله اعلم وروى ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمه قال
بينما رجل في فقال في نفسه لو ان الله ياذن لي لزرعت فلا يعلم
الا والملايكه على ابوابه يقولون سلام عليك يقول لك ربك
قد تمنيت في نفسك شيئا فقد علمته وقد بعث معنا البذر فيقول
ابذر وافيخ امثال الجبال فيقول له الرب من فوق عرشه كل
يا ابن ادم فان ابن ادم لا يشبع

الجنه

يليه فعالها

الباب السابع والاربعون في ذكر انهار الجنه

وعيونها واصنافها ومجراها الذي تجري عليه قد تكرر في
القرآن في عده مواضع قوله جنت تجري من تحتها الانهار وفي موضع
تجري تحتها الانهار وفي موضع تجري من تحتهم الانهار وهذا يدل
على امور احدها وجود الانهار فيها حقيقه الثاني انها جاريه
لا واقفه الثالث انها تحت غرفهم وقصورهم وبساتينهم كما هو
المعهود في انهار الدنيا وقد ظن بعض المفسرين ان معنى ذلك
تجري بامرهم وتصريفهم لها كيف شاؤا وكان الذي حملهم
على ذلك انه لما سمعوا انهارها تجري من غير اخدود فهي جاريه على

الم

وجه الارض جعلوا قوله تجري من تحتها على انها تجري بامرهم
اذ لا يكون فوق المكان تحته وهؤلاء اتوا من ضعف الفهم وان
انهار الجنة وان جرت في غير اخدود فهي تحت القصور والمنازل
والغرف وتحت الاشجار وهو سبحانه لم يقل تحت ارضها وقد اخبر
سبحانه عن جريان الانهار تحت الناس في الدنيا فقال الم يروا
كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم
وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فهذا
على المعهود المتعارف وكذلك ما حكاه عن قول فرعون وهذه
الانهار تجري من تحتي وقال تعالى فيهما عينان نضاختان
بن ابي شيبة ثنا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد
نضاختان بالماء والفواكه وابن يمان عن ابي اسحق عن ابان
عن انس قال نضاختان بالمسك والعنبر تنضحان على درج اهل
الجنة كما ينضح المطر على درج اهل الدنيا وثنا عبد الله بن ادريس
عن ابيه عن ابي اسحق عن البراء قال اللتان تجريان افضل من
النضاختين وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار
من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار خمر لذة
للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة
من ربهم وذكر سبحانه هذه الاجناس الاربعة ونفاها عن كل واحد
منها الافة التي تعرض له في الدنيا فافة الماء ان ياسن من طول
مكثه وافة اللبن ان يتغير طعمه الى الحموضة وان يصير قارصا
وافة الخمر كراهة مذاقها المنافي للذة شربها وافة العسل عدم تصفيته

وهذا

وهذا من ابلغ الرد تعالى ان جرى انهارا من اجناس لم تجر العادة
في الدنيا باجرائها وتجريها في غير اخدود وينفي عنها الافات
التي تمنع كمال اللذة بها كما نفى عن خمر الجنة جميع افات خمر الدنيا
من الصداع والغول واللغو والاثم وعدم اللذة فهذه خمس
افات من افات خمر الدنيا تعتال العقل ويكثر اللغو على شربها
بل لا يطيب لشاربها ذلك الا باللغو وتزف في بطنها وتزف
المال وتصدع الرأس وهي كريهة المذاق وهي رجس
من عمل الشيطان توقع العداوة والبغضاء بين الناس وتصد
عن ذكر الله وعن الصلوة وتدعو الى الزنا وربما دعت الى
الوقوع على البنت والاخت وذوات المحارم وتذهب الغيرة
وتورث الخزي والندامة والفضيحة وتجني شاربها بما نقص نوع
الانسان وهم المجانين وتسلبه احسن الاسماء والسمات
وتكسوه اقبح الاسماء والصفات وتسهل قتل النفس وارتكاب الشر
الذي في ارتكابه مضرته وهلاكه وتواخاه الشياطين في تنزيل
المال الذي جعله الله قياما له ولم يأذن له مؤنه وتفقد الاستار
وتظهر الاسرار وتدل على العورات وتهون ارتكاب القبايح
والمآثم وتخرج من القلب تعظيم المحارم وتدمنها لعابدوثن
وكم اهاجت من حرب وافقرت من غني واذلت من عزيز ووضعت
من شريف وسلبت من نعمة وحلت من نقمة وسخت موردة
وسخت عداوة وكم فرقت بين رجل وحبه وذهبت بقلبه
وراحت بلبه وكم اوردت من حشره واجرت من عبره وكم

اغلق في وجه شاربها بابا من الخير وفتح له بابا من الشر
وكم اوقعت في سلبه وعجلت من منيه ولم اورثت من حزنه
وجرت على شاربها من محنه وجرات عليه من سفله فهي جماع
الاثم ومفتاح الشر وسلاب الغم وجلاب النقم ولو لم
يكن من رضايلها الا انها لا تجتمع هي واخمره الجنه في جوف
عبد كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب الخمر في
الدنيا لم يشربها في الاخره وانات الخمر اضعاف ما ذكرنا
كلها منفيه عن خمر الجنه فان قيل فقد وصف سبحانه ان
الانهار جاريه ومعلوم ان الماء الجاري لا ياسن فما فايده قوله غير
اسن وما الجنه الا لا يعرض له ذلك ولو طال مكثه ساطا
وما سل اجتماع هذه الانهار الاربعه التي هي افضل اشربه
الناس هذا الريهم وطهورهم وهذا الفوتهم وغذايهم وهذا
اللذتهم وسرورهم وهذا الشفايهم ومنفعتهم فصل
وانهار الجنه تفجر من اعلاها ثم تتحدر نازله الى اقصى درجاتها
كما روى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريره عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الجنه مايه درجه اعدها الله عز وجل
للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والارض
فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه وسط واعلا الجنه
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنه وروى البزار
نحوه من حديث معاذ بن جبل وعباده بن الصامت ولفظ حديث
عباده الجنه مايه درجه ما بين كل درجتين مسيره مايه عام
والفردوس

قيل الماء الجاري لا ياسن فانه اذا امر منه تغير طعمه لكثرة ما يمر به

والفردوس اعلاها درجه ومنها الانهار الاربعه والعرش
فوقها فاذا سالتم الله فسالوه الفردوس الاعلى وفي المعجم للطبراني
من حديث الحسن عن سمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفردوس ربوه الجنه واعلاها واوسطها ومنها تفجر انهار الجنه
وفي صحيح البخاري من حديث شعبه عن قتاده قال اخبرني انس
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي
سدره المنتهى في السماء السابعه نبقها مثل قلال هجر وورقها
مثل اذان الفيله يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان
فقلت يا جبريل ما هذا قال اما النهران الظاهران فالنيل والفرات
وفي صحيحه ايضا من حديث همام عن قتاده عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينا انا اسير في الجنه اذا انا بنهر
حافتاه قباب اللولو المجوف فضربت بيدي فاذا طينه
مسك اذفر وفي صحيح مسلم من حديث المختار بن فلفل عن انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكوثر نهر في الجنه
وعدنيه ربي عز وجل وقال محمد بن عبد الله الانصاري نا حميد
الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنه فاذا بنهر يجري حافتاه خيام اللولو فضربت بيدي
الى ما يجري فيه من الماء فاذا انا بمسك اذفر فقلت لمن هذا
يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله عز وجل وقال
الترمذي نا هناد نا محمد بن فضيل عن عطاء بن السايب

الألوكة
www.alukah.net

عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت
تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج
قال هذا حديث حسن صحيح قال ابو نعيم الفضل ثنا ابو جعفر
هو الرازي ثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد انا اعطيناك الكوثر قال الخير
الكثير قال هو نهر في الجنة وقال انس بن مالك نهر في الجنة وقال عائشة
نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير
ذلك النهر وهذا معناه والله اعلم ان خرير ذلك النهر شبه
الخرير الذي يسمعه حين يدخل اصبعيه في اذنيه وفي جامع الترمذي
من حديث الجريري عن حكيم بن معويه عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر
ثم تشقق الانهار بعد قال هذا حديث حسن صحيح وقال الحاكم
ثنا الاصم ثنا الربيع بن سليمان ثنا اسد بن موسى ثنا ثوبان عن عطاء
ابن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سره ان يسقيه الله عز وجل من الحمر في الاخرة
فليتركها في الدنيا ومن سره ان يكسوه الله الحرير في الاخرة فليتركه
في الدنيا انهار الجنة تفجر من تحت تلال او جبال المسك ولو كان
ادنى اهل منزلة جليه عدلت بحليه اهل الدنيا جميعا فكان ما
يحليه به الله في الاخرة افضل من حليه اهل الدنيا جميعا وذكر الاعمش
عن عمرو بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال ان انهار الجنة تفجر
من جبل المسك هذا موقوف صحيح وذكر ابن مردويه في مسنده

حدثنا

حدثنا احمد بن محمد بن عاصم ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان حدثنا
سلم بن ابراهيم ثنا الحرث بن عبيد ثنا ابو عمران الجوني عن ابي بكر
ابن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الانهار تنشعب من جنة عدن في جوبه ثم تصدع بعد ذلك
انهارا وقال ابن ابي الدنيا حدثني يعقوب بن عبيد ابنا يزيد
ابن هرون انا الجريري عن معويه بن قره عن انس بن مالك قال
اظنكم تظنون ان انهار الجنة اخدود في ارض لا والله انها
السايحة على وجه الارض احدى حافتيها اللؤلؤ والاخرى
الياقوت وطينه المسك الاذفر قال قلت ما الاذفر قال
الذي لا خلط له ورواه ابن مردويه في تفسيره عن محمد بن احمد ثنا
محمد بن يحيى ثنا مهدي بن حكيم ثنا يزيد بن هرون انبانا
الجريري عن معويه بن قره عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره هكذا رواه مرفوعا وقال ابو خيثمة
ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه قرا هذه الاية
انا اعطيناك الكوثر فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت الكوثر فاذا هو بحري ولم يشق شقا واذا حافتاه قباب
اللؤلؤ فضربت يدي الى تربته فاذا مسك اذفر واذا حصباه
اللؤلؤ وذكر سفين عن عمرو بن مره عن عبيده عن مسروق في
قوله تعالى وماء مسكوب قال انها تجري في غير اخدود قال
ونخل طلعها نضيد قال من اصلها الى فرعها او كله نحوها وروى
مسلم من حديث ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة وقال عمر بن
سعيد الدارمي نا سعيد بن ثابت نا سلمة بن علي عن مقاتل بن
حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انزل الله من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون
وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر
مصر انزلها من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من
درجاتها على جناحي جبريل صلى الله عليه وسلم فاستودعها الجبال
واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان
عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل جبريل فرفع من الارض القرآن
والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى
بما فيه وهذه الانهار الخمسة فرفع ذلك كله الى السماء فذلك قوله عز وجل
وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض
فقد حرم اهلها خير الدنيا والآخرة رواه ابو احمد بن عدي في ترجمة
سلمة بهذا الحديث غيره وقال عامة احاديثه غير محفوظة
وبالجملة فهو من الضعفاء قال البخاري منكر الحديث وقال
النسائي متروك وقال ابو حاتم لا يشتغل به وقال عبد الله بن
وهب نا سعيد بن ايوب عن عقيل بن خالد عن الزهري ان ابن عباس
قال ان في الجنة نهرا يقال له البيذخ عليه قباب من ياقوت تحته
جواري يقول اهل الجنة انطلقوا بنا الى البيذخ فينظرون تلك الجواري
فاذا اعجبت احدهم جارية مشى معها فجامعها فصل واما العيون

فقد قال تعالى ان المتقين في جنات وعيون وقال تعالى ان الابرار
يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله
يفجرونها تفجيرا قال بعض السلف معهم قضبان الذهب حيث سالوا
سالت معهم وقد اختلف في قوله يشرب بها فقال المفضل الباء بمعنى
من اي يشرب منها وقال اخرون بل الفعل ضمن معنى يشرب بها
اي يروى بها فلما ضمنه معناه عداه تعديته وهذا اصح واللطف
وابلغ وقال طائفة الباء للظرفية والعين اسم مكان كما يقول
كنا بمكان كذا وكذا ونظير هذا التضمين قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم ضمن معنى يهم فعدى تعديته وقال تعالى ويسقون فيها كأسا
كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا فاخبر سبحانه عن العين التي
يشرب بها المقربون صرفا ان شراب الابرار يمزج منها لان اولئك
اخلصوا للاعمال كلها لله فاخلص شرابهم وهو لا مزجوا مزج شرابهم
ونظير هذا قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم على الارائك
ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب
بها المقربون واخبر سبحانه عن مزاج شرابهم بشيئين بالكافور وفي الاول
التسوية المفرد والزنجبيل في اخرها فان في الكافور من البرد وطيب الرائحة
وفي الزنجبيل من الحرارة وطيب الرائحة ما يحدث لهم باجتماع الشرابين وبحي
احدهما على اثر الاخر حالة اخرى اكمل واذن كل منهما بانفراده
ويعتدل كيفية كل منهما كيفية الاخر وما الطف موقع ذكر الكافور
في اول الشربة والزنجبيل في اخرها فان شرابهم يمزج اولا بالكافور ويختم من

الألوكة
www.alukah.net

البرد ما حي الزنجبيل بعده فبعده والظاهر ان الكاس الثانية
غير الاولى وانهما نوعان لذيذان من الشراب احدهما مزج بالكافور
والثاني مزج بزنجبيل وايضا فانه سبحانه اخبر عن مزج شرابهم بالكافور
وبرده في ما وصفهم به من حرارة الخوف والايثار والصبر والوفاء
بجميع الواجبات التي بنى بوفائهم باضعفها وهو ما اوجبوه على
انفسهم بالنذر على الوفاء باعلاها وهو ما اوجبه الله عليهم
ولهذا قال وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فان الصبر من الخشونة
وحبس النفس عن شهواتها ما اقتضى ان يكون جزاؤهم من جنسه
الجنة ونعومة الحرير ما يقابل ذلك الخشونة وجمع لهم بين الضدين
والسرور وهذا جمال ظواهرهم وهذا جمال بواطنهم كما جملوا
في الدنيا بواطنهم ظواهرهم بشرائع الاسلام وبواطنهم بحقائق الايمان
ويطيب قوله في آخر السورة عاليهم ثياب سندس خضر وابرق
وحلوا اساور من فضة فهذا زينة الظاهر ثم قال وسقاهم ربهم
شرابا طهورا فهذا زينة الباطن المطهر له من كل اذى ونقص
ويطيب هذا قوله تعالى لآدم ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى
وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فضمن له ان لا يصيبه ذل الباطن
بالجوع ولا ذل الظاهر بالعري وان لا ينالها حر الباطن بالظمأ
ولا حر الظاهر ويطيب هذا ما عدده على عباده من نعمه انه انزل
عليهم لباسا يواري سوآتهم وريشا من لباس الظاهر ولباسا اخر
بواطنهم وقلوبهم وهو لباس التقوى واخبر انه خير اللباسين وقرب
من هذا اخباره انه زين السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظها

من كل شيطان مارد فزين ظاهرها بالنجوم وباطنها بالحراسة
وقريب منه امنه من اراد الحق بالزاد الظاهر ثم اخبر بان خير الزاد
التقوى وقريب منه قول امراة العزيز عن يوسف فذلكن الذي
لمتنني فيه فاراد تهن حسنه وجماله ثم قالت ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم فاخبر تهن بحال باطنه وزينته بالعفة وهذا كثير في القرآن

الباب الثامن والاربعون في ذكر طعامهم

اهل الجنة وشرابهم ومصرفه قال تعالى ان المتقين في
ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما
كنتم تعملون وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية
في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية وقال وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم
فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وقال تعالى وامددناهم بفاكهة
ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم
وقال تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون وفي صحيح مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل اهل الجنة ويشربون ولا يمتخطون
ولا يتغوطون ولا يبولون طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون
التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وروى ايضا من رواية طلحة
بن نافع عن جابر وفيه قالوا فما بال الطعام جشاء ورشح كرشح المسك
يلهمون التسبيح والحمد وفي المسند وسنن النسائي باسناد صحيح

على شرط الصحيح من حديث الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم
قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون وقال نعم
والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل
والشرب والجماع والشهوة قال فان الذي ياكل ويشرب تكون
له الحاجة وليس في الجنة اذى قال تكون حاجة احدهم رشحا
يفيض من جلودهم كريح المسك فيضمر بطنه وقد رواه الحاكم في صحيحه
ولفظه اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال يا ابا
القاسم الست تزعم ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون قال
نعم ويقول لاصحابه اقرب هذا خصمه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلى والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة
رجل في الاكل والمطعم والمشرب والشهوة والجماع فقال له اليهودي
فان الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فاذا
البطن قد ضمر وقال الحسن عرفه خلف بن خليفة عن حميد
الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر الى الطير في
الجنة فتشتهيه فيخر مشويا بين يديك وقد تقدم حديث انس
في قصة عبد الله بن سلام في اول طعام ياكله اهل الجنة وشرابهم
على اثره وحدثنا ابي سعيد الحدري تكون الارض خبزة واحدة
يتكفاها الجبار بيده نزلا لاهل الجنة وقال الحاكم اما الاصم ثنا

ابرهيم

ابرهيم بن منقذ ثنا ادريس بن يحيى حدثني الفضل بن المختار عن عبد الله
بن موهب عن عصمة بن مالك الخطمي عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي فقال ابو بكر انها
ناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت منهم يا ابا
قال الحاكم وا الاصم ثنا يحيى بن ابي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء
ابا سعيد عن قتادة في قوله تعالى ولحم طير مما يشتهون قال ذكر
لنا ان ابا بكر قال يا رسول الله اني لارى الجنة ناعمة كما اهلها
ناعمون قال اجل منها ما زيا كلها انعم منها وانها امثال البخاتي والي
لاجتنب على الله ان تاكل منها يا ابا بكر وبهذا الاسناد عن قتادة
عن ابي ايوب رجل من اهل البصرة عن عبد الله بن عمرو في قوله
عز وجل يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال يطاف عليهم بسبعين
صحفة من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الاخرى وقال
الدبري اورد ثنا حدثني ابن اخي ابن شهاب عن ابيه عن عبد الله بن مسلم
انه سمع انس بن مالك يقول في الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو نهر اعطانيه ربي اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
فيه طيور اعناقها كاعناق الجزر فقال عمر بن الخطاب انها
ليرسول الله لناعمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلها انعم
منها تابعه ابرهيم بن سعيد عن ابن اخي ابن شهاب وقال فقال
ابو بكر يا رسول الله وقال عثمن بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن
صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله تعالى وكاين من نبي يقول اخر كلامها قول يقول لنبي قبلها

ابرهيم

بكر

الألوكة
www.alukah.net

صداع وفي قوله لا ينزفون لا يذهب عقولهم وقوله وكاسا دهاقا
يقول ممتلئة قوله رحيق مختوم يقول الخمر ختم بالمسك وقال
علقمة عن ابن مسعود ختامه مسك قال خلطه وليس بخاتم يختم
قلت تريد والله اعلم ان آخره مسك يخالطه فهو من الخاتمة
ليس من الخاتم وقال زيد بن معويه سئل علقمة عن قوله ختامه
مسك فقرأ ختامه مسك وقال لي علقمة ليست خاتمه وللمن
اقرأها ختامه مسك قال علقمة ختامه خلطه الم تر ان
المراه من نسائكم تقول للطيب ان خلطه من مسك لكذى
وكذا وقال سعيد بن منصور ثنا ابو معويه عن الاعمش عن عبد الله
بن مره عن مسروق عن عبد الله في قوله ومزاجه من تسنيم قال
تمزج لاصحاب اليمين ويشربها المقربون صرفا وقال ابن عباس
يشربها المقربون صرفا ويمزج لمن دونهم وقال مجاهد
ختامه مسك يقول طينه مسك وهذا التفسير يحتاج الى تفسير
ولفظ الايه اوضح منه وكانه والله اعلم يريد ما بقي في اسفل
الاناء من الدرديّ وذكر الحاكم من حديث ادم ثنا شيبان
عن جابر عن زيد بن ثابت عن ابي الدرداء في قوله ختامه مسك
قال هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به اخر شرابهم لو ان
رجلا من اهل الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح
الا وجد ريح طيبها قال ادم وثنا ابو شيبه عن عطاء قال
التسنيم اسم العين الذي تمزج به الخمر وقال الامام احمد
هشيم اخبرني عمر عكرمه عن ابن عباس في قوله تعالى وكاسا دهاقا

فذكره

قال ص

فقال هي المتابعه المسئله قال وربما سمعت العباس يقول
اسقنا وادهق لنا وقد تقدم الكلام على قوله تعالى ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها
عباد الله يجرونها تفجيرا وعلى قوله ويسقون فيها كان مزاجها
زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا فقال فروه سلسبيلا جمله
مركبه من فعل وفاعل وسبيلا منصوب على المفعول اي
سل سبيلا اليها وليس هذا بشيء وانما السلسبيل كلمه
مفرده وهي اسم للعين نفسها باعتبار صفتها وقد سمع قتاده
ومجاهد في اشتقاق اللفظ فقال قتاده سلسله لهم يصرفونها
حيث شاؤا وهذا من الاشتقاق الاكبر وقال مجاهد سلسله
السيل حديده الجريه وقال ابو العاليه والمقاتلان تسيل عليهم
في الطرق وفي منازلهم وهذا من ثلاثتها وحده جريها وقال
اخرون معناها طيبه الطعم والمذاق وقال ابو اسحق سلسبيل
صفه لما كان في غايه الثلاثه فسميت العين بذلك
وقال بن الانباري الصواب في سلسبيل انه صفه للماء
وليس باسم للعين واحتج على ذلك بوجهين احدهما بان
سلسبيل مصروف ولو كان اسما للعين لم يصرف للتانيث
والعلميه الثانيه ان بن عباس قال معناه انها تسل في
حلوقهم سلا فقلت ولا حجه له في واحده منهما
اما الصرف فلاقتضاء رؤس الايي له كطابره واما قول
ابن عباس فانما يدل على ان العين سميت بذلك باعتبار

الألوكة
www.alukah.net

صفه الستلاسته والشهوله فقد تضمنت هذه النصوص ان
لهم فيها الخبز واللحم والفاكهه والحلوا وانواع الاشربه من
الماء واللبن والخمر وليس في الدنيا مما في الاخره الا اسما
واما المسميات فبينهما من التفاوت ما لا تعلمه البشر فان
قيل فاين يشوي واللحم وليس في الجنه نار فقد اجاب بعضهم
بانه يشوي بكن واجاب اخرون بانه يشوي خارج الجنه
ثم يوتى به اليهم والصواب انه يشوي في الجنه باسباب قدرها
العزيز العليم لانضاجه واصلاحه كما قدر هنا اسبابا
لانضاج الثمر والطعام على انه لا يمتنع ان يكون فيها نار
تصلح لا تفسد شيئا وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
مجامرهم الالوه والمجامر جمع مجمر وهو المبخر يتبخر باجزاء تقطع
والالوه العود المطرا فاخبر انهم يتبخرون به اي يتبخرون
باجزاء تقطع لهم رائحه وقد اخبر سبحانه ان في الجنه ظلا
والظلال لا تكون الا مما يقابلها فقال نعم وازواجهم في
ظلال على الارائك متكئون وقال ان المتقين في ظلال وعيون
وقال وندخلهم ظلا ظليلا فالاطعمه والحلوا والفواكه يستدعي
اسبابا تتم بها والله سبحانه خالق السبب والمسبب وهو رب
كل شيء ومليكه لا اله الا هو وكذلك جعل له سبحانه اسبابا
تصرف الطعام من الحشاء والعرق الذي يفيض من جلودهم فهذا
سبب اخراجه وذلك سبب انضاجه وكذلك يجعل في اجوافهم
من الحراره ما يطبخ حادث الطعام ويطلفه ويهيوه لخروجه

رشحا وجشا وكذلك ما هناك من الثمار والفواكه تخلق لها
من الحراره ما ينضجها ويجعل شجنه اوراق الشجر ظلا لاقرب الدنيا
والاخره واحد وهو الخالق بالاسباب والحكم ما جعله في الدنيا
والاخره والاسباب مظهر افعاله وحكمته ولكنها تختلف ولهذا
ولهذا يقع التعجب من العبد لورود افعاله على اسباب غير الاسباب
المعهوده المالوفه وربما حمله على ذلك الانكار والكفر وذلك
محض الجهل والظلم والافلاس قد رتبه سبحانه مقصره عن اسباب
اخر ومسببات تشبهها منها كما لم تقصر قدرته في هذا العالم المشهود
عن اسباه ومسبباته وليس هذا بامر عليه من ذلك ولعل النشاه
الاولى التي انشاها شجنه وتعلى فيها بالعيان والمشاهده اعجب
من النشاه الثانيه التي وعدنا بها اذا تاملها اللبيب ولعل اخراج
هذه الفواكه والثمار من بين هذه الربه العلظه والماء والخشب
والنوى المناسب لها اعجب عند العقل من اخراجها من بين تربه
الجنه وسابها وهو يابها ولعل اخراج هذه الاشربه التي هي عذاء
ودواء وشراب ولذه من بين فرث ودم ومن بين ذباب اعجب
اجابها انهارا في الجنه باسباب اخر ولعل اخراج حرير من لعاب
دود القز وبنايها على انعتها الثياب البيض والحمر والصفر
احكم بناء اعجب من اخراجه من اكمام تتفتق عنه شجر هناك قد
اودع فيها وانشئ منها ولعل جريان بحار الماء بين السماء والارض
على ظهور السحاب اعجب من جريانها في الجنه من غير اخدود وبالجمله
فتامل ايات الله التي دعا عباده التفكر فيها وجعلها ايات دالة

على كمال قدرته وعلمه في مشيته وحكمته وسلكه وعلى توحيده
بالربوبيه والالهيه ثم وازن بينها وبين ما احتج به من اثر الاحم
والحمه والنار تجد هذه ادل شيء على تلك شاهدة لها وتجدهما من
شكاه واحده ورب واحد وخالق واحد بعد القوم لا يوبنون

وملك واحد

الباب التاسع والاربعون في ذكر اوانيهم

التي ياكلون فيها ويشربون واجناسها وصفاتها قال تعالى يطاف
عليهم بصحاف من ذهب واكواب فالصحاف جمع صحفه قال الكلبي
بفصاع من ذهب وقال الليث الصحفه القصعه تسلطحه عريضه
الجمع صحاف قال الاعشى والمكاكل والصحاف من الفضه والضارات
تحت الرحال واما الاكواب فجمع كوب قال الفراء الكوب المستدير
الراس الذي لا اذن له وانشد لعدي

سكيا تصفق ابوابه يسعى عليه العبد بالكوب

وقال ابو عبيده الاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها قال
ابو اسحق واحدها كوب وهو انا مستدير لا عروة له وقال ابن عباس
هي الاباريق التي لست لها اذان وقال مقاتل هي اواني مستديره
الراس ليست لها عرى وقال البخاري في صحيحه الاكواب الاباريق
التي لا خراطيم لها وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون بالاواني
واباريق وكاس من معين الاباريق هي الاكواب التي لها خراطيم
فان لم يكن لها خراطيم ولا عرى فهي اكواب وابريق افعل من البريق
وهو الصفا فهو الذي برق لونه من صفايه ثم سمي بما كان على
شكله ابريق وان لم يكن صافيا واباريق الجنه من الفضه في صفاء

القوارير

القوارير يرى من ظاهرها ما في باطنها والعرب تسمي الشيف
ابريقا لبريق لونه ومنه قول ابن احمر

تعلقت ابريقا وعلقت جعبه ليهلك حيا ذا زهاء وحاصل

وفي نوادر اللحياني امراه ابريق اذا كانت برآقه وقال تعالى يطاف
عليهم بصحاف باينه من فضه والاكواب كانت قوارير قوارير من فضه
قدروها تقديرا فالقوارير هي الزجاج وشفافه وهذا من احسن
الاشياء واعجبها وقطع شبهه توهم كون تلك القوارير من زجاج
فقال قوارير من فضه قال مجاهد وقتاده والكلبي والشعبي
قوارير الجنه من الفضه فاجتمع بياض الفضه وصفاء القوارير
قال ابن قتيبه كل ما في الجنه من الاثمار وشربها وفرشها واوانيها
مخالف لما في الدنيا من صنعه العباد كما قال ابن عباس ليس في الدنيا
شيء مما في الاخره الا الاسماء والاكواب في الدنيا قد تكون من
الفضه وتكون من قوارير فاعلمنا الله ان هناك اوانيا لها بياض
الفضه وصفاء القوارير قال وهذا التشبيه اراد قوارير كالها
من فضه وهذا كقوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان اي لهن
الوان المرجان في صفا الياقوت وهذا مردود عليه فان الايه
صريحه انها من فضه ومن ههنا لبيان الجنس كما يقول من فضه
ولا يراد بذلك انه يشبه الفضه بل جنسه ومادته الفضه ولعله
اشكل عليه كونها من فضه وهي قوارير وهي الزجاج وليس في ذلك
اشكال لما ذكرناه وقوله قدروها تقديرا التقدير جعل الشيء
بقدر مخصوص فقدرت الصناع هذه الاوانيه لها على قدر لا

قدروهم

تزيد عليه ولا ينقص منه وهذا ابلغ في اذاة الشارب فلو نقص
عن ربه لنقص الاذاة ولو زاد حتى يتبين منه حصل له كمال
وسائه من الباقي هذا قول جماعة من المفسرين قال القراء قدروا
الكاس على ري احدهم لا فضل فيه ولا عجز عن ريه وهو الذ الشراب
وقال الزجاج جعلوا الاناء على قدر ما يحتاجون اليه ويريدونه وقال
وقال ابو عبيدة يكون التقدير للذين يسقون يقدرونها ثم يسقون
يعني الضمير في قدروا للملائكة وللخدم قدروا الكاس على قدر الري
فلا يزيد عليه فيثقل الكف ولا ينقص منه فتطلب النفس الزيادة
كما تقدم وقال طائفة الضمير يعود على الشاربين اي قدروا في
انفسهم شيئا فجاءهم الامر بحسب ما قدروه واراده وقول الجمهور
احسن والله اعلم وهذا القول وانا الكاس
فقال ابو عبيدة هو الاناء بما فيه وقال ابو اسحق الكاس الاناء
اذا كان فيه خمر ويقع الكاس لكل اناء مع شرابه والمفسرون
فسروا الكاس بالخمر وهو قول عطاء والكلبي ومقاتل حتى قال
الضحاك كل كاس في القرآن فانما عنى به الخمر وهذا نظر منهم
الى المعنى والمقصود فان المقصود ما في الكاس لا الاناء
وايضا فان من الاسماء ما يطلق اسما للحال والمحل مجتمعين
ومفترقين كالنهر والكاس فان النهر اسم للماء والمحل معا
ولكل منهما على انفراده وكذلك الكاس والقرية ولهذا يجيء
لفظ القرية مرادا به الساكن فقط والمسكن فقط والامران معا
وقد اخرجا في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما
وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وفيهما ايضا
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم
على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون
ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة
وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم
ستون ذراعا في السماء وفي الصحيحين من حديث حذيفة بن اليمان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا في انية الذهب والفضة
ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الاخرة وقال
ابو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا شيبان نا سليمان بن المغيرة
نا ثابت قال قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه
الرؤيا من الرجل الرؤيا يسال عنه اذا لم يكن يعرفه فاذا
اثنى عليه معروف كان اعجب لرؤياه اليه فاتته امراة فقالت رسول الله
رايت كاني اتيت فاخرجت من المدينة فاذا حلت الحته سمعت وجبة
اتيت لها الجنة فنظرت فاذا فلان بن فلان وفلان بن فلان
فسميت اثنا عشر رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث
سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب اوداجهم فقيل
اذهبوا بهم الى البدخ او البندج فغمسوا فيه فخرجوا وجوههم كالقمر
ليلة البدر فاتوا بصحفة من ذهب فيها بسر فاكلوا من بسره ما

الألوكة
www.alukah.net

شاؤا وانما يقلبونها من وجه الا أكلوا من الفاكهة والحم معهم
فجاء البشير من تلك الغزية فقال اصيب فلان وفلان حتى عد اثني
رجلا فدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة فقال قصي رؤياك
فقصتها وجعلت حي يفلان وفلان كما قال رواه الامام احمد في مسنده
بنحوه واسناده على شرط مسلم

الباب الخمسون في ذكر لباسهم وحليهم

وسادلهم وفرشهم وبسطهم وموائدهم ومناديلهم وزراييهم

قال تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون
من سندس واستبرق متقابلين وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن
تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم
جماعة من المفسرين السندس ما رق من الديباج والاستبرق ما
غلظ منه وقال طائفة ليس المراد به الغليظ ولكن المراد به الصفيق
وقال الزجاج هما نوعان من الحرير واحسن الالوان الاخضر
والين الملابس الحرير يجمع لهم بين حسن منظر اللباس والتذاذ
العين وبين نعومته والتذاذ الجسم وقال تعالى ولباسهم فيها
حرير وههنا مسئلة هذا موضع ذكرها وهي ان الله سبحانه اخبر
ان لباس اهل الجنة حرير وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس
الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة متفق على صحته من حديث عمر
بن الخطاب وانس بن مالك وقد اختلف في المراد بهذا الحديث فقالت

طائفة من السلف والخلف انه لا يلبس الحرير في الجنة ويلبس غيره
من الملابس فالوا وانما قوله وامثالهم فيها حرير من العام المخصوص
وقال الجمهور هذا من الوعيد الذي له حكم امثاله من نصوص
الوعيد التي تدل على ان هذا الفعل ينقض لهذا الحكم وقد يحلف
عنه لمانع وقد دل النص والاجماع على ان التوبة تاتعه من جميع
الوعيد ومنع من جملته ايضا الحسنات الماحية والمصائب المكفرة
ودعاء المسلمين وشفاعة من اذن الله له في الشفاعة فيه وشفاعة
ارحم الراحمين التي يعتبه فهذا الحديث نظير الحديث الاخر من شرب
الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة وقال تعالى وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا وقال عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا
ساورة من فضة فاطلق عاليهم من كون ذلك اللباس ظاهرا بارزا يتجمل
ظواهرهم ليس من له الشعار الباطن بل الذي يلبس فوق الثياب
للزينة والجمال وقد اختلف القراء السبعة في نصب عاليهم ورفعه
على قراءتين واختلف النحاة في وجه نصبه هل هو على الظرف او على
الحال على قولين واختلف المفسرون هل ذلك للولدان الذين يطوفون
عليهم فيطوفون وعليهم ثياب السندس والاستبرق او للسادات
الذين يطوف عليهم الولدان فيطوفون على سادتهم وعلى السادات
هذه الثياب وليس الجمال ههنا بالبين ولا يحتمله ذلك المعنى
البديع الرائع فالصواب فيه انه منصوب على الظرف فان عاليا
لما كان بمعنى فوق اجري مجراه قال ابو علي وعلى هذا الوجه
ابين وهو ان عاليا صفة فجعل ظرفا كما كان قوله والركب اسفل

سنكم كذلك وكما قالوا هو ناجيه من الذات واما من رفع عالبهم
فعلى الابتداء وثياب سندس خبره ولا يمنع من هذا افراد عال وجمع
الثياب فان فعلا قد يراد به الكثره ٭ كما قال ٭
٭ الا ان جيراني العشيه رايح ٭ دعنهم دواع من هوى وسنادح
قال تعالى مستبرق به شامل تهجرون ومن رفع خضر اجراه ن
صفه للثياب وهو الافيش من وجوه احدها المطابقه بينهما في
الجمع الثاني موافقته لقوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
الثالث تخلصه من وصف المفرد بالجمع ومن جر اجراه صفه للسندس
على ارادة الجنس كما يقال اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم
البيض ويترجح القراءه الاولى بوجه رابع ايضا وهو ان العرب تجمع
بالجمع الذي هو في لفظ الواحد فيجرونه مجرى الواحد كقوله تعالى الذين
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وقولهم كانهم اعجاز نخل منقعر فاذا كانوا
قد افردوا صفات هذا النوع من الجمع فافراد صفه الواحد وان كان
في معنى الجمع اولى وفي استبرق قراءتان الرفع عطفا على ثياب والجر
عطفا على سندس وتساءل كيف جمع لهم بين نوعي الزينه الظاهره
من اللباس والحلي كما جمع لهم بين الطاهره والباطنه كما تقدم قريبا
بجعل البواطن بالشراب الطهور والظواهر بالاساور والابدان
بثياب الحرير وقال تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير واختلفوا في جر لؤلؤ ونصبه فمن
نصبه ففيه وجهان احدهما انه عطف على موضع قوله من اساور

والثاني انه منصوب بفعل محذوف دل عليه الاول اي ويحلون
لؤلؤا ومن جره فهو عطف على الذهب ثم يحتمل امرين احدهما
ان يكون الاساور مركبه من الامرين معا الذهب المرصع باللؤلؤ
والله اعلم بما اراد قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن رزق الله
ثنا زيد بن الحباب قال حدثني عتبه بن سعد قاضي الري عن جعفر
بن ابي المغيره عن شمر بن عطيه عن كعب قال ان الله عز وجل لما سن يوم
خلق يصوغ حلي اهل الجنه الى ان تقوم الساعه لو ان قلبا من حلي
اهل الجنه اخرج للذهب بضوء شعاع السبع فلا تسالوا بعد هذا
عن حلي اهل الجنه يحيى بن ابي بكير العنبري ثنا ابو اسحاق عن
الحسن قال الحلي في الجنه على الرجال احسن منه على النساء احمد
ثنا حدثنا الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعه حدثنا يزيد بن ابي حبيب
عن داود بن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا من اهل الجنه اطلع فبدا سواره
لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وقال وهب
حدثني ابن لهيعه عن عقيل بن خالد عن الحسن عن ابي هريره ان ابا امامه
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم وذكر حلي اهل الجنه
فقال متوجون بالذهب والفضه مكللون بالدر عليهم اكاليل من
در وياقوت متواصله وعليهم تاج الملك شباب جرد مرد
مكحلون واقرا خرجا في الصحيحين والسياق لمسلم عن ابي حازم
قال كنت خلف ابي هريره وهو يتوضا للصلوه فكان يمد يده حتى
تبلغ ابطه فقلت له يا ابا هريره ما هذا الوضوء فقال يا بني فروخ انتم

ههنا لو علمت اركعها هنا ثم توضأت هذا الوضوء سمعت خليلي صلى الله
عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقد اختج

أم لقوم خاصة ام الى ارض معلومة ام اذا مت انقطعت فسأل
ثلث مرات ثم جلس فقلت رسول الله صلى عليه وسلم يسر اسرك قال

قال قلت يا ابا هريرة وما التضيف قال الخمار وقال بن وهب
اعمرو ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الجنة ليتكئ
سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تاتيه امراة فتضرب على منكبه فينظر
وجهه في خدها اصفى من المراة وان ادنى لولوة عليها
تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد عليها السلام ويسالها
من انت فتقول انا المزيد وانه ليلون عليها سبعون ثوبا ما مثل الثوب
من طوبى ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها
التيجان وان ادنى لولوة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب رواه
الترمذي منه ذكر التيجان وان ادنى لولوة عن سويد بن نصر
عن رشدين بن سعد عن عمرو به وقال وابن ابي الدنيا محمد بن ادريس
الحنظلي ابو عتبة اسمعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلام الاسود قال سمعت ابا امامة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يدخل الجنة الا انطلق
به الى طوبى فتفتح له اكمامها فيأخذ من اي ذلك شاء ابيض وان
شاء احمر وان شاء اخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود مثل
شقايق النعمان وارق واحسن وقال بن ابي الدنيا وسويد
بن سعيد عبد ربه بن بارق الحنفي عن خالد الربعي انه سمع اباه
قال قلت لابن عباس ما حلل الجنة قال فيها شجر فيها ثمر كانه الرمان
فاذا اراد ولي الله كسوة اخذت اليه من غصنها فانفلقت عن سبعين
حلة الوانا بعد الوان ثم تنطبق ترجع كما كانت قال وعبد الله

ابو خيثمة الحسن بن موسى بن لهيعة حدثني دراج ابو السمح
ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وامن بك
قال طوبى لمن رآني وامن بي وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي
ولم يرني فقال اه رجل وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها قال وحدثني يعقوب بن عبيد
يزيد بن هرون اخبرنا حماد بن سلمة عن ابي المهزم قال قال ابو هريرة
دار المؤمن في الجنة لولوة فيها شجرة تنبت الحلل فيأخذ الرجل باصبعه
واشار بالسبابة والابهام سبعين حلة منطقة باللولوة والمرجان
قال وحدثني عمي بن العباس بن عبد الله بن عثمان ابن المبارك ابو صفوان
بن عمرو عن شريح بن عبيد قال قال كعب لو ان ثوبا من ثياب
الجنة لبس اليوم لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم وقال
عبد الله بن المبارك ابنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال
عن بشير بن كعب او غيره قال ذكر لنا ان الزوجة من ازواج الجنة
لها سبعون حلة هي ارق من شقيقكم هذا يرى مخ ساقها من وراء
اللحم وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال اهدي لكبدر دومة الى
النبي صلى الله عليه وسلم جبة من سندس فجعل الناس من حسنها فقال
لمناديل سعد في الجنة احسن من هذا وفي الصحيحين ايضا من حديث
البراء قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فجعلوا
يعجبون من لينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبون من هذا لمناديل
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ولاذكر سعد بن

الألوكة
www.alukah.net

معاذ بخصوصه هنا فانه كان في الانصار بمنزلة الصديق من
المهاجرين واهتز لموته العرش وكان لاتاخذه في الله لومة لائم
وختم له بالشهادة وانس رضي الله ورسوله عليه رضي قومه وعشيرته
وحلفائه وراوح حلمه الذي حلم به حملة الله فوق سبع سموات ونعاه
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم موته فحق له ان تلوذ
منادبله التي يمتع بها يده في الجنة احسن من حلل الملوك فصل
ومن ملابسهم التيجان على رؤسهم ذكر البيهقي من حديث يعقوب
بن حميد بن كاسب هشام بن سليمان عن عكرمة عن اسمعيل بن
رافع عن سعيد المقبري وزيد بن اسلم عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فقام به انا الليل والنهار
ويحل حلاله ويحرم حرامه ظلله بحبه وديته وجعله رفيق السفرة
الكرام البررة واذا كان يوم القيمة كان له القرآن حجيجا فقال
يارب كل عامل يعمل في الدنيا ياخذ بعمله من الدنيا الا فلانا كان
يقوم بي انا الليل والنهار فيجعل حلالي ويحرم حرامي يقول يارب
فاعطه فيتوجه الله تاج الملك ويكسوه من حلة الكرامة ثم
يقول له هل رضيت فيقول يارب ازدد له في افضل من هذا
فيعطيه الله الملك بيمينه والخلد بشماله ثم يقول له هل رضيت
فيقول نعم يارب وذكر الامام احمد في مسنده من حديث
بن ابي بريدة عن ابيه يرفعه تعلموا سورة البقرة فان اخذها
بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ثم سكت ساعة ثم
قال تعلموا البقرة وال عمران فانهما الزهراوان وانهما يظلان

صاحبهما

صاحبها يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان
من طير صواف والقران يلقى صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه قبره
كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول له ما اعرفك فيقول
له القران انا الذي اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك وان كل
تاجر من وراء تجارته وانت اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه
والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين
لا يقوم لهما الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال باخذ ولدكما
القران ثم يقال اقرا وارقد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود
ما دام يقرأ هذا كان او ترتيلا البطلة النحرير والغياية ما اظل
الانسان فوقه وقال عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث
عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
وسلم تلا قوله عز وجل جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور
من ذهب فقال ان عليهم التيجان ان ادنى لؤلؤة منها لتضيء بين
المشرق والمغرب فصل واما الفرش فقد قال تعالى متكئين على
فرش بطائنها من استبرق وقال تعالى وفرش مرفوعة فوصف الفرش
بكونها مبطنة من الاستبرق وهذا يدل على امرين احدهما ان ظهارها
اعلى واحسن من بطائنها لان بطائنها للارض وظهائرها للجمال
والرسة والمباشرة قال سفين الثوري عن ابي اسحق عن هبيرة
ابن يريم عن عبد الله في قوله بطائنها من استبرق قال هذا اظهار
فكيف بالظهائر الثاني يدل على انها فرش عالية لها

الألوكة
www.alukah.net

سمك وحشوين البطانه والطهاير وقد روي في سمكها وارتفاعها
انا ذراع كانت محفوظه فالمراد ارتفاع محلها كان رواه البزار
من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى وفرش مرفوعه قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيره
ما بينهما خمسمايه عام قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا
من حديث رشدين بن سعد قيل ومعناه ان الارتفاع المذكور للدرجات
والفرش عليها **قلت** رشدين بن سعد عنده مناكير قال
الدارقطني ليس بالقوي وقال احمد لا يبالي عمن روى وليس به
باس في الرقاق وقال ارجو انه صالح الحديث وقال يحيى بن
معين ليس بشي وقال ابو زرعه ضعيف وقال الجوزجاني عنده
مناكير ولا ريب انه شيئ الحفظ فلا يعتمد على ما تفرد به وقد قال
عبد الله بن وهب ثنا عمرو بن الحرث عن دراج ابي السمح عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله وفرش مرفوعه ما بين الفراشين كما بين السما الى
الارض وهذا اشبه ان يكون هو المحفوظ والله اعلم وقال
الطبراني ثنا المقدام بن داود ثنا اسد بن موسى ثنا حماد بن سلمه عن
علي بن زيد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن كعب في قوله وفرش
مرفوعه قال مسيرة اربعين سنه قال الطبراني ثنا ابرهيم بن
نائله ثنا اسمعيل بن عمرو البجلي ثنا اسرايل عن جعفر بن الزبير عن
القاسم عن ابي اماميه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الفرش المرفوعه قال لو طرح فراش من اعلاها لهوى الى قرارها

ما بلغ الى مايه خريف وفي رفع هذا الحديث نظر فقد قال
بن ابي الدنيا ثنا اسحق بن اسمعيل ثنا معاذ بن هشام قال وجدت
في كتاب ابي عن القاسم في قوله عز وجل وفرش مرفوعه قال لو ان
اعلاها سقط ما بلغ اسفلها ما يه خريف **فصل** واما البسط
والزرابي فقد قال تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان
وقال تعالى فيها سرر مرفوعه واكواب موضوعه ونمارق مصفوفه
وزرابي مبثوثه ذكر هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال
الرفرف رياض الجنه والعبقري عتاق الزرابي وروى اسمعيل بن
علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله تعالى متكئين على رفرف خضر
وعبقري حسان قال هي البسط قال واهل المدينه يقولون هي
البسط واما النمارق فقال الواحدي هي الوسايد في قول الجميع
واحدتها نمرقه بضم النون وحكى الفراء نمرقه بكسرها وانشد ابو عبيده

اذا ما بساط اللهو مد وفرشت للذاته انماطه ونمارقه

قال الكلبي وسايد مصفوفه بعضها الى بعض وقال بعضهم هي
الوسايد مصفوفه على الطنافس والزرابي يعني البسط والطنافس
واحدها زربيه في قول جميع اهل اللغه والتفسير ومبثوثه مبسوطه
منثوره **فصل** واما الرفرف فقال الليث هو ضرب من الثياب
خضر يبسط الواحد رفرفه وقال ابو عبيده الرفاف البسط واشد
وانا لنرى تغشى تعالى الناس فوق من اصناف زرابي وطرف
وقال ابو اسحق قالوا الرفرف ههنا رياض الجنه وقالوا الرفرف
الوسايد وقالوا الرفرف المحابس وقالوا فضول المحابس للفرش

وقال المبرد هو فضول الثياب الذي تتخذ الملوك في الفرش
وغيره قال الواحدي وكان الاقرب هذا لان العرب تسمي الشر
الحباء والخرقة التي تحاط في اسفل الحباء حرمة رفرفا ومنه الحديث
في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فرفع الرفرف فرأينا وجهه كانه
ورقة قال ابن الاعرابي الرفرف ها هنا طرف البساط فشبه
ما فضل من المجلس عما تحته بطرف الفسطاط فسمي رفرفا قلت
اصل هذه الكلمة من الطرف والجانب فمنه الرف في الحايط ومنه
الرفرف وهو كسر الحباء وجوانب الدرع ويتاد لي منها الواحدة
رفرفة ومنه رفرف الطير اذا حرك جناحيه حول الشيء يريد ان
يقع عليه والرفرف شباب خضر تتخذ منها المجالس الواحدة رفرفة
وكل ما فضل من شيء فثني وعطف فهو رفرف وفي حديث ابن مسعود
في قوله عز وجل لقد راي من ايات ربه الكبرى قال راي رفرفا
اخضر سد الافق وهو في الصحيحين فصل واما العبقري
فقال ابو عبيدة كل شيء من البسط عبقري قال ويرون انها
ارض موشى فيها وقال الليث عبقر موضع بالبادية كثير الجن يقال كانهم
جن عبقر وقال ابو عبيدة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين
ذكر عمر فلم ار عبقريا يفري فريه وانما اصل هذا فيما يقال انه
نسب الى عبقر وهي ارض تسكنها الجن فصار مثلا مستويا الى شيء
رفيع واستدل لهذا بقول الاخطل عليها جنة عبقرية
جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا قال ابو الحسن الواحدي
وهذا هو الصحيح في العبقري وذلك ان العرب اذا بالغت في وصف

شيء نسبته الى الجن او شبهته بهم ومنه قول لبيد
جن البداة روائيا اقدامها وقال اخر
يصف امراة جنية وطها جن بعلها رمي الفلوب بقوس ساله وتر
وذلك انهم يعتقدون في الجن كل صفة عجيبة وانهم يأتون بكل
امر عجيب ولما كان عبقر معروفا باسكانهم نسبوا كل شيء بالغ فيه
يريدون بذلك انه من علمهم وصنعهم هذا هو الاصل ثم صار العبقري
اسما ونعتا لكل ما بولغ في صفته ويشهد لما ذكرناه بيت زهير
فانه نسب الجن الى عبقر ثم رأينا اشياء كثيرة نسبت الى عبقر غير
البسط والثياب كقوله صلى الله عليه وسلم في صفة عمر عبقريا
وروي سلمة عن الفراء قال العبقري السيد من الرجال وهو الفاخر
من الحيوان والجوهر فلو كانت عبقر مخصوصة بالوشي لما نسب اليها
غير الموشى وانما نسب اليها الموشيه العجيبه الصنعه لما ذكرنا
كما نسب اليها كل ما بولغ في وصفه قال ابن عباس وعبقري يزيد
البسط والطنافس وقال الكلبي هو الطنافس المخملة وقال
قتادة هي عتاق الزرابي وقال مجاهد الديباج الغليظ وعبقري
جمع واحد عبقريه وهذا وصف بالجمع وتأنيث الصفة وصف شجنه
الفرش بانها مرفوعة والزرابي بانها مبثوثة والنمارق بانها مصفوفة
ورفع الفرش دال على سمكها وليونتها ونعت الزرابي دال على كثرتها وانها
في كل موضع لا يختص بها صدر المجلس دون موخره وجوانبه ووصف
المساند بذلك على انها مهيأة للاتكاء اليها وانها ليست مخباة
تصف في وقت دون وقت والله اعلم والحمد لله

الباب الحادي والخمسون في ذكر

خيامهم وسررهم وازاكيهم وشحاناتهم ﴿ قال تعالى حور مقصورات في الخيام ﴾ وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا وفي لفظ لهما في الجنة خيمة من لؤلؤ مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمن وفي لفظ اخر لهما انما الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يطوف لا يراهم الاخرون وللبخاري وحده في لفظ طولها ثلاثون ميلا وهذه الخيام غير العرف والقصور بل هي خيام للمؤمن في البساتين على شواطئ الانهار وقال ابن ابي الدنيا حدثني الحسين بن عبد الرحمن عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان قال ما انشأ الله لحور العين انشاء فاذا تكامل خلقهن ضربت عليهم الملائكة الخيام وقال بعضهم لما كن ابكارا وعادة البكران تكون مقصورة في خدرها حتى ياخذها بعلها انشأ الله سبحانه الحور وقصرهن في خدور الخيام حتى يجمع بينهن وبين اوليائه في الجنة وقال ابن ابي الدنيا اسحق بن وكيع سفين عن جابر عن القاسم بن ابي بزة عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال لكل مسلم حبرة ولكل حبرة خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب يدخل عليها كل يوم من كل باب تحفة وهدية وكرامة لم تكن قبل ذلك لاحد

لا مهات ولا دفرات ولا تخرات ولا طماجات حور عين كامثال
البيض مكنون حدثنا علي بن الجعد ثنا شعبة عن عبد الملك
بن ميسرة قال سمعت ابا الاحوص يحدث عن عبد الله بن مسعود
في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قال درمجوف وقال
ابن المبارك سليمان التيمي عن قتادة عن خليد العصري عن ابي
الدرداء قال الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا لها من درة
قال ابن المبارك وابو هلال عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من
ذهب وقال ابن ابي الدنيا فضيل بن عبد الوهاب ثنا شريك
عن منصور عن مجاهد حور مقصورات في الخيام قال في خيام
اللؤلؤ والخيمة لؤلؤة واحدة حدثني محمد بن جعفر ثنا منصور ثنا يوسف
ابن الصباح عن ابي صالح عن ابن عباس حور مقصورات في الخيام قال
الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ ولها الف باب
من ذهب حولها سرادق دونه حسنون فرشحايد خل عليه من كل
باب سبعة املاك بهدية من عند الله عز وجل وذلك قوله عز وجل
يدخلون عليهم من كل باب سلام والله اعلم واما السرر
فقال تعالى متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين وقال
تعالى متكئين على سرر موضونة متكئين
عليها متقابلين وقال تعالى فيها سرر مرفوعة فاخبر تعالى عن
سررهم بانها مصفوفة بعضها الى بعض ليست بعضها خلف بعض
ولا بعيدا من بعض واخبر انها موضونة والوضن في لغة بعضهم

الضرو النسج المضاعف يقال وضن فلان الدرع والاجر بعضه
فوق بعض فهو موضون وقال الليث الوضن نسج السرير واشباهه
ويقال درع موضونة مقاربة في النسج وقال رجل من العرب لامراة
ضني متاع البيت يعني قاربي بعضه من بعض وقال ابو عبيدة والفراء
والمبرد وابن قتيبة موضونة منسوجة مضاعفة متداخلة بعضها
على بعض كما يوضن حلق الدرع ومنه سمي الوضين وهو نطاق من سيور
ينسج فيدخل بعضه في بعض واشد والاعشى

وسرد نسج داود موضونة ... تساق مع الحي عيرا فعيرا

قالوا موضونة منسوجة بقضبان الذهب مشتبكة بالدر والياقوت
والزبرجد قال هشيم ابنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال
مزمولة بالذهب وقال مجاهد موصولة بالذهب وقال علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس موضونة مصفوفة واخبر تسبحة انها مرفوعة
قال عطاء عن ابن عباس قال سرر من ذهب مكللة بالدر
والدر والياقوت والسرر مثل ما بين مكة وايلة وقال الحلبي
طول السرير في السماء سابع عام فاذا اراد الرجل ان يجلس
عليه تواضع له حتى يجلس عليه فاذا جلس عليه ارتفع الى مكانه

فصل واما الاباريق فهي جمع ابريق قال مجاهد عن
ابن عباس متكئين فيها على الاباريق قال لا تكون اباريق
حتى يكون السرر في الحجلة قال والسرر بغير حجلة لا يكون
اباريق وان كانت حجلة بغير سرر لم تكن ابريقا ولا تكون
اباريق الا والسرر في الحجلة فاذا اجتمعا كانت اباريق

وقال مجاهد

وقال مجاهد يعني الاسرة في الحجال وقال الليث الابريق سرير
حجلة فالحجلة والسرير ابريق وجمعها اباريق وقال ابو اسحق
الاباريق الفرش في الحجال قلت ههنا ثلثة اشياء احدها
السرير والثانية الحجلة وهي البشخانة التي تعلق فوقه والثالث
الفراش الذي على السرير ولا يسمى السرير ابريقا حتى يجمع ذلك
كله وفي الصحاح الاريكة سرير منجد مزين في قبة او بيت فاذا
لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع الاباريق وفي الحديث ان خاتم
النبي صلى الله عليه وسلم كان مثل زر الحجلة وهو الزر الذي يجمع به
بين طرفيها من جملة ازرارها

الباب الثاني والخمسون في ذكر خدمهم وغلمانهم

قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وقال
تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا
قال ابو عبيدة والفراء مخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون وقال
العرب تقول للرجل اذا كبر ولم يشط انه لمخلد واذا لم يذهب
اسنانه من الكبر انه قيل لهو مخلد وقال احرون مخلدون
مقرطون مسورون اي اذا بضم القرطة في اذنيهم الاساور وهذا
اختيار ابن الاعرابي قال مخلدون مقرطون بالخلدة وجمعها
خلد وهي القرطة وخلد اذا اسن ولم يشب وكذلك قال سعيد
بن جبير مقرطون واحسن هؤلاء بجنس احدا منا ان للخلود عاما لكل
من في الجنة فلا بد ان يكون الولدان موصوفين بتخليد يخص
بهم وذلك هو القرطة الحجة الثانية قول الشاعر

الألوكة
www.alukah.net

ومخلدات بالحلى كانما ... اعجاز هن ذرى اكد الكثبان

قال الاولون الخلد هو البقاء قال ابن عباس غلمان لا يموتون وقول ترجمان القرآن في هذا كاف وهذا قول مجاهد والكلبي ومقاتل قالوا لا يكبرون ولا يهرمون ولا يتغيرون وجمعت طائفة بين القولين وقالوا هم ولدان لا يعرض لهم الكبر والهرم فاذا انهم الفطمة قال مقرطون اراد هذا المعنى ان كونهم ولدانا اثر لازم لهم وشبههم سبحانه باللولو المنثور لما فيه من البياض وحسن الخلقة وفي منثورا فائدتان احداهما الدلالة على انهم غير معلمين بل منثورون في خدمتهم وحواجهم والثانية ان اللولو اذا كان منثورا ولا سيما على بساط من ذهب او حرير كان احسن لمنظره وابهى من كونه مجموعا في مكان واحد وقد اختلف في هؤلاء الولدان هل هم من ولدان ام انشاهم الله تعالى في الجنة انشاء على قولين فقال علي بن ابي طالب والحسن البصري هم اولاد المسلمين الذين يموتون صغارا حسنة لهم ولا سيئة يكونون خدام اهل الجنة وقال ابن عباس هم اولاد اهل الدنيا ليس لهم حسنات يجزون بها ولا سيئات يعاقبون عليها فوضعوا بهذا الموضع ومن اصحاب هذا القول من قال انهم اطفال المشركين يجعلهم الله خدما لاهل الجنة واصح هؤلاء ما رواه يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم المديني عن يزيد الرقاشي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سئل ربي الالهين من ذرية البشر ان لا يجعلهم فاعطانيهم فهم خدم اهل الجنة يعني الاطفال قال الدارقطني ورواه عبد العزيز الماجشون عن ابن المنكدر عن يزيد الرقاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ورواه فضيل بن سليمان عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن انس وهذه الطرق ضعيفة يزيد واه وفضيل بن سليمان متكلم فيه وعبد الرحمن بن اسحق ضعيف قال ابن قتيبة والالهون من لهيت عن الشيء اذا غفلت ولسنا هو من لهوت واصحاب القول الاول لا يقولون ان هؤلاء اولاد اولاد الاهل الجنة فهذا انما يقولون هم غلمان انشاهم الله في الجنة انشاء كما انشاء الحور العين قالوا واما اولدان اهل الدنيا فيلدون يوم اثنا عشر وليلتين لما رواه ابن وهب ابن عمرو بن الحرث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من اهل الجنة من كبير او صغير يرد ون بني ثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار رواه الترمذي والاشبه ان هؤلاء الولدان خارقون من الجنة كالحور العين خدما لهم وغلمانا كما قال تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون وهؤلاء غير اولادهم فان من تمام كرامة الله لهم ان جعل ابناءهم مخدومين معهم لا خدما لهم وقد تقدم في حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وفيه يطوف علي الف خادم كانهم اللولؤ المكنون والمكنون المستور الصون الذي لم تبتذله الايدي واذا تاملت لفظة الولدان ولفظة ويطوف عليهم واعتبرتها بقوله ويطوف عليهم غلمان لهم وضممت ذلك الى حديث ابي سعيد المذكور انفا

والله اعلم

علمنا ان الولدان غلمان انشأهم الرب تعالى في الجنة خدما لاهلها

الباب الثالث والخمسون في ذكر نسائهم

وسنذكر ازيهم واصنافهن وحسنهن واوصافهن وجمالهن الظاهر والباطن الذي وصفهن الله به في كتابه قال تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون فتامل جلالة المبشر ومنزلته وصدقه وعظمته وعظمة من ارسله اليك بهذه البشارة وقدر ما بشرك به وضمنه لك على اسهل شيء عليك وايسره وجمع بجنة في هذه البشارة بين نعيم البدن بالجنان وما فيها من الانهار والثمار ونعيم النفس بالازواج المطهرة ونعيم القلب وقرة العين بمعرفة دوام هذا النعيم ابدا الابد وعدم انقطاعه والازواج جمع زوج والمراة زوج الرجل وهو زوجها هذا هو الافصح فهو لغة قريش وبها نزل القرآن كقوله اسكن انت وزوجك ومن العرب من يقول زوجة وهو نادر لا يعادون يقولونه وانما المطهرة وان جرت صفة على الواحد فتجري صفة على جمع التكسير اجراء له مجرى جماعه كقوله تعالى وساكن طيبة في جنات عدن وقرئ ظاهرة ونظارة والمطهرة التي طهرت من الحيض والبول والنفاس والغائط والمخاط والبصاق وكل قذر وكل اذى من نساء الدنيا وطهرت مع ذلك باطنها من الاخلاق الرديئة والصفات المذمومة وطهرت لسانها من الفحش والبذاء وطهرت طرفها من ان تطمح به الى غير زوجها وطهرت اثوابها من ان

محمد حسان الرحيمي

يعرض لها دنس وروى ان قال عبد الله بن المبارك نا شعبة عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والمخاط والبصاق وقال عبد الله ابن مسعود وعبد الله بن عباس مطهرة لا تحيض ولا تمذر ولا تبخر وقال ابن عباس ايضا مطهرة من القذر والاذى وقال مجاهد لا يبلن ولا يتغوطن ولا يمذين ولا يمنين ولا يحضن ولا يبصقن ولا يتمخطن ولا يبلدن وقال قتادة مطهرة من الاثم والاذى طهرهن الله من كل بول وغائط وقذر ومأثم وقال عبد الرحمن بن زيد المطهرة التي لا تحيض وازواج الدنيا ليست مطهرات الا من ثلاثة ويزدن الصلوة والصيام قال وكذلك خلقت حواء حتى عصت فلما عصت قال الله اني خلقتك مطهرة وسأدميك كما دميت هذه الشجرة وقال تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم جمع لهم بين حسن المنزل وحصول الامن فيه من كل مكروه واشتماله على الثمار والانهار وحسن اللباس وكمال العشرة بمقابلة بعضهم بعضا وتمام اللذة بالحور العين وكمال دعائهم بجميع انواع الفاكهة مع امنهم من انقطاعها ومضرتها وغائلتها وختام ذلك علمهم بانهم لا يذوقون هناك موتا والحور جمع حوراء وهي المراة الشابة الحسناء الجميلة البيضاء شديد سواد العين وقال زيد بن اسلم الحوراء التي يحار فيها الطرف من رقة الجلد

الألوكة
www.alukah.net

وصفاء اللون وقال الحسن الحور آشد بياضا من شدة سواد
العين واختلف في اشتقاق هذه اللفظة فقال ابن عباس الحور
في كلام العرب البيض وكذلك قال قتادة الحور البيض
وقال مقاتل الحور بيض الوجوه وقال مجاهد الحور العين التي
يحار فيهن الطرف بادياً مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر
وجهه في كبد احداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون وهذا
من الاتفاق وليست اللفظة مشتقة من الحيرة واصل الحور البياض
والحوراء البيضاء والصحيح أن الحور ماخوذ من الحور في العين
وهو شدة بياضها مع قوة سوادها فهو يتضمن الامرين وفي الحور
شدة بياض العين مع شدة سوادها امراة حوراء بينة الحور
وقال ابو عمرو الحور ان تسود كلها مثل عين الظباء والبقر وقال
الاصمعي ما ادري ما الحور في العين قلت خالف ابو عمرو اهل اللغة
في اشتقاق اللفظة ورد الحور الى السواد والناس غيره انما ردوه
الى البياض او الى بياض في سواد والحور في العين معنى يلتئم من حسن
البياض والسواد وشابههما واكتساب كل واحد منهما الحسن
من الاخر وعين حوراء اذا اشتد بياض بياضها وسواد سوادها
ولا تسمى المراة حوراء حتى تكون مع حور عينها بيضاء لون الجسد
والعين جمع عيناء وهي العظيمة العين من النساء ورجل اعين اذا
كان ضخم العين وامراة عيناء وهي الجمع عين والصحيح ان العين اللاتي
جمعت اعينهن صفات الحسن والملاحة قال مقاتل العين
حسان الاعين ومن محاسن المراة اتساع عينها في طول وضيق

العين

العين في المراة من العيوب ٥ وانما يستحب منها في اربعة مواضع فيها
وحرق اذنها وانفها وما هنالك ٥ ويستحب السعة منها في اربعة مواضع
وجهها وصدرها وكاهلها وهو ما بين كتفيها وجبهتها ويستحب
السواد منها في اربعة في عينها وحاجبها وقدبها وشعرها ويستحب القصر
منها في اربعة ومن معونة لسانها ويدها ورجلها وعينها قلون قصره
الطرف قصيرة الرجل واللسان عن الخروج وقلة الكلام قصيرة اليد
عن سائر ما يكره الزوج وعن بذله ويستحب الدقة منها في اربعة
حرفها وفرقها وحاجباها وانفها فصل وقوله تعالى وزوجناهم
بحور عين قال ابو عبيدة جعلناهم ازواجا كما يزوج النعل بالنعل وجعلناهم
اثنين اثنين وقال يونس قرناهم بهن وليس من عقد التزويج قال
والعرب لا تقول تزوجت بها وانما تقول تزوجتها قال من نصر
هذا والتنزيل يدل على ما قاله يونس ودلك قوله فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها ولو كان على تزوجت بها لقال زوجناك بها وقال
ابن سلام تميم يقول تزوجت امراة وتزوجت بها وحكاه الكسائي
ايضا وقال الازهري تقول العرب زوجته امراة وتزوجت امراة
وليس من كلامهم تزوجت بامراة قال وقوله تعالى وزوجناهم بحور
عين اي قرناهم قال الواحدي وقول ابي عبيدة في هذا حسن
لانه جعله من التزويج الذي هو بمعنى جعل الشيء زوجا لا بمعنى عقد
النكاح ومن هذا يجوز ان يقال كان فرد فزوجته باخر كما يقال
شفعته باخر وانما تمتنع الباء عند من يمنعها اذا كان بمعنى عقد الزوج
قلت ولا يمتنع ان يراد الامران معا فلفظ التزويج يدل على النكاح

الألوكة
www.alukah.net

كما قال مجاهد انكحناهم الحور ولفظ الباء يدل على الاقتران والضم
وهذا ابلغ من حدفها والله اعلم وقال تعلى فيهن قاصرات الطرف لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت
والمرجان وصفهن بصفة بقصر الطرف في ثلاث مواضع احدها هذا
والثاني قوله في الصافات وعندهم قاصرات الطرف عين والثالث ص
وعندهم قاصرات الطرف اتراب والمفسرون كلهم على ان المعنى قصرت
طرفهن على ازواجهن فلا يطمحن الى غيرهم وقيل قصرت طرفهن ازواجهن
عليهن فلا يبغين عنهن حسنهن وجمالهن ان ينظروا الى احد غيرهن وهذا
صحيح من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافة الى
الفاعل لحسنان الوجه واصله قاصر طرفهن اي ليس بطامح بعد
وقال آدم ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قاصرات الطرف
قال يقول قاصرات الطرف على ازواجهن فلا يبغين غيرازواجهن قال
آدم وقال المبارك بن فضاله عن الحسن قال قصرن طرفهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم والله ما هن متزوجات ولا منطلقات وقال منصور
عن مجاهد قصرن ابصارهن وانفسهن وتلوينّ على ازواجهن فلا يردن
غيرهم واما الاتراب فجمع ترب وهو لدة الانسان قال ابو عبيدة
وابو اسحق اقران اسنانهن واحدة قال ابن عباس رضي الله عنه المفسرون
مستويان على سن واحد وسيلاد واحد بنات ثلث وثلثين سنة
وقال مجاهد اتراب امثال قال ابو اسحق اي هن في غاية الشباب
والحسن وسمي سن الانسان وقربه تربه لانه سن تراب الارض
معه في وقت والمعنى من الاحداث بالسواء اسنانهن ليس فيهن

عجائز قد فات حسنهن ولا ولا بد لا يطمثن الوطي بخلاف الدكوت
فان فيهن الولدان وهم الخدم وقد اختلف في تفسير الضمير في قوله
فيهن فقالت طايفة تفسيره الجنان وما حوتاه من القصور والغرف
والجنام وقالت طايفة تفسيره الفرش المذكوره في قوله متكيين على فرش
بطايناها من استبرق وفي معنى على وقوله تعلى لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان قال ابو عبيده لم يمسسهن يقال ما طمث هذا البعير حبل قط
اي ما مسه وقال يونس يقول العرب هذا جمل ما طمثه حبل
قط اي ما مسه وقال الفراء الطمث الافتضاض وهو النكاح والتدمية
والطمث هو الدم وفيه لغتان طمت يطمث ويطمث قال الليث طمث
الجارية اذا افتر عنها والطامث في لغتهم هي الحايض قال العجاج
يقال للماء طمث يطمث اذا اديث بالانتهاض وطمث على فعلت
يطمث اذا حاضت اول ما تحيض فهي طامث وقال في قول الفرزدق

خرجن الم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام

اي لم يمسسن قال المفسرون لم يطمثهن ولم يغشهن ولم يجامعهن
هذه الفاظهم وهم مختلفون في هولاء فبعضهم يقول هن اللواتي انشين
في الجنة من حورها وبعضهم يقول يعني نساء الدنيا انشين خلقا اخر
ابكارا كما وصفهن قال نساؤنا من نساء الدنيا لم يمسسن مذ انشين
خلقا وقال مقاتل لا يمس خلق في الجنة قال عطاء عن ابن عباس
هن الاديبات اللاتي مثن ابكارا وقال الكلبي لم يجامعهن في هذا
الخلق الذي انشين فيه انس ولا جان قلت ظاهر القران
ان هولاء النسوة ليس من نساء الدنيا وانما هن من الحور العين وانما

الألوكة
www.alukah.net

نساء الدنيا فقد طمثهن الانس ونساء الجن قد طمثهن الجن والآية
تدل على ذلك قال ابو اسحق وفي هذه الآية دليل ان الحي يعشق كما ان
الانسي يعشق ويدل على ان في الجنة الحور اللاتي خلقن في الجنة انه سبحانه
جعلهن مما اعده في الجنة لاهلها من الفواكه والثمار والانهار والملابس
وغيرها ويدل عليه ايضا الآية التي بعدها وهي قوله حور مقصورات في
الخيام ثم قال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال الامام احمد
والحور العين لا يمتن عند النفخة في الصور لانهن خلقن للبقاء وفي
الآية دليل لما ذهب اليه الجمهور ان مؤمني الجن في الجنة كما ان كافرهم
في النار ويوثب عليه البخاري في صحيحه فقال باب ثواب وعقابهم ونص
عليه غير واحد من السلف قال ضمرة بن حبيب وقد سئل هل للجن ثواب
قال نعم وقرأ هذه الآية قال الاستيناث للاناثي والحسنات للجن وقال
مجاهد في هذه الآية اذا جامع الرجل ولم يسم اطوى الجاني على اهله
فجامع معه والضمير في قوله قبلهم هو للمعنيين بقوله متكئين وهم ازواج
هولاء النسوة وقوله كانهن الياقوت والمرجان قال الحسن وعامة
المفسرين اراد صفاء الياقوت في بياض المرجان شبههن في صفاء اللون
وبياضه بالياقوت والمرجان يدل عليه ما قال عبد الله ان المراة من نساء
اهل الجنة لتلبس عليها سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقها من
وراءهن ذلك بان الله يقول كانهن الياقوت والمرجان الاوان
الياقوت حجر لو جعل فيه سلكا ثم استصفيته نظرت الى السلك من
وراء الحجر **فصل** وقال ثعلبي في وصفهن حور مقصورات في الخيام
الخيام المقصورات المحبوسات قال ابو عبيدة خدرن في الخيام وكذ

قال مقاتل

قال مقاتل محبوسات في الخيام وفيه معنى اخر وهو ان يكون المراد
انهن محبوسات على ازواجهن لا يردن غيرهم وهم في الخيام وهذا
معنى قول من قال قصرن على ازواجهن فلا يردن غيرهم ولا يطمحن الى من سواهم
ذكره الفراء **قلت** وهذا معنى قاصرات الطرف لكن اوليك قاصرات
بانفسهن وهولاء مقصورات وقوله في الخيام على هذا القول صفة لحور
اي هن في الخيام ولست معمولا لمقصورات وكان ارباب هذا القول فسروا
من ان يكن محبوسات في الخيام لا يفارقنها الى الغرف والبساتين واصحاب
القول الاول يجيبون عن هذا بان الله وصفهن بصفات النساء المخدرات
المصونات وذلك اكمل في الوصف ولا يلزم من ذلك انهن لا يفارقن الخيام
الى الغرف والبساتين كما ان نساء الملوك وذواتهم من المخدرات المصونات
لا يمتنع ان يخرجن في سفر وغيره الى منتزه وبستان ونحوه فوصفهن
اللائم لهن القصر في البيت ويعترض لهن مع الخدم الخروج الى البساتين
ونحوها واما مجاهد فقال مقصورات قلوبهن على ازواجهن في خيام
اللؤلؤ وقد تقدم وصف البيوت الاولى بلونهن فالصرات الطرف
وهولاء بلونهن مقصورات والوصفان لكل النوعين فانهما صفتان الى
تلك الصفة قصر الطرف عن طموحه الى غير الازواج وهذه الصفة الطرف م
قصر الرجل عن التبرج والتزين والظهور للرجال **فصل**
قال ثعلبي فهن خيرات حسان فالخيرات جمع خيرة وهي مخففة من خيرة
كشيدة ولينة وحسان جمع حسنة فهن خيرات الصفات والاخلاق
والشيم حسان الوجوه قال وبهذا شعبة عن جابر عن القاسم
بن ابي بزة عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال لكل مسلم

الألوكة
www.alukah.net

خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب يدخل عليها كل يوم
من باب تحفة وهدية وكرامة لم تلن قبل ذلك لامرجات ولا ذفرات
ولا سخرات ولا طماحات فصل قال معلى انا انشانا هن
انشاء فجعلناهن ابكارا عربا امرانا لاصحاب اليمين اعاد الضمير الى
النساء ولم يجر لهن ذكر لان الفرش دلت عليهن اذ هي محلهن
وميل الفرش في قوله وفرش مرفوعة كناية عن النساء كما يكنى عنهن
بالقوارير والازر وغيرها ولكن قوله مرفوعة ينافي هذا الا ان
يقال المراد رفعه القدر وقد تقدم تفسير النبي صلى الله عليه وسلم
للفرش وارتفاعها فالصواب انها الفرش نفسها ودلت على النساء
لانها محلهن غالبا قال قتادة وسعيد بن جبير خلقناهن خلقا جديدا
وقال ابن عباس يريد نساء الادميات وقال الكلبي ومقاتل
يعني نساء اهل الدنيا العجز الشمط يقول تعالى خلقناهن بعد الكبر
والهرم بعد الخلق الاول في الدنيا ويؤيد هذا التفسير حديث انس
المرفوع هن عجائز لهم العمش الرمص رواه التوربشتي عن موسى بن عبيدة
عن يزيد الرقاشي عنه ويؤيده ما رواه يحيى الحماني بن ادريس عن
ليث عن مجاهد عن عائشة النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوما على
وعندها عجوز فقال من هذه قالت احدى خالاتي قال انه لا
يدخل الجنة العجز فدخل العجوز من ذلك ما شاء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا انشاناهن خلقا اخر يحشرن يوم القيمة حصانا
عربا عربا واول من يكسى ابرهيم خليل الرحمن ثم قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم انا انشاناهن انشاء وقال ادم بن ابي اياس ثنا شيبان

عن جابر الجعفي عن يزيد بن مرة عن سلمة بن يزيد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله انا انشاناهن انشاء قال
يعني الثيب والابكار اللاتي في الدنيا قال ادم ونا المبارك
بن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة العجز فبكت عجوز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز انها يومئذ شابة ان الله عز وجل
يقول انا انشاناهن انشاء وقال ثنا ابي شيبة ثنا احمد بن طارق
ثنا مسعدة بن اليسع ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن
سعيد بن المسيب عن عائشة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اتته
عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله لي ان يدخلني الجنة
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا يدخلها عجوز فذهب
نبي الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم رجع الى عائشة فقالت عائشة
لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
ان ذاك كذاك ان الله تعالى اذا ادخلهن الجنة حولهن ابكارا
وذكر مقاتل قولا اخر وهو اختيار الزجاج انهن الحور العين اللاتي
ذكرهن قبل انشاهن الله عز وجل لاوليائه لم يقع عليهن ولادة
والظاهر ان المراد انشاهن الله في الجنة انشاء ويدل عليه وجوه
احدها انه قال في حق السابقين يطوف عليهم ولدان مخلدون
بأكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ
المكنون فذكر شرابهم وانيتهم وشرابهم وفاكهتهم وطعامهم وازواجهم

الألوكة
www.alukah.net

من الحور العين ثم ذكر اصحاب اليمنه وطعامهم وشرابهم
وفرشهم ونسائهم والظاهر انهن مثل نساء من قبلهم خلقن
في الجنه الثاني انه شبحه قال انا انشانا هن انشاء وهذا
ظاهر انه انشاء اول لاثان لانه سبحنه حيث يريد الانشاء
الثاني يقيده بذلك قوله وان عليه النشاه الاخرى وقوله ولقد
علمتم النشاه الاولى الثالث ان الخطاب بقوله وكنتم ازواجا ثلثه
الى اخره للذكور والاناث والنشاة الثانيه عامه ايضا للنوعين
وقوله انا انشانا هن انشاء ظاهره احصاهن بهذا الانشاء
وتانيثه بالمصدر والحديث لايدل على احتصاص العجايز
المذكورات بهذا الوصف بل يدل على مشاركتهن للحور العين في هذه
الصفات المذكوره فلا يتوهم انفراد الحور العين عنهن بما ذكر من الصفات
بل هو احق بها منهن فالانشاء واقع على الصفتين والله اعلم وقوله
عربا جمع عروب وهن المتحببات الى ازواجهن قال ابن الاعرابي العروب
من النساء المطيعه لزوجها المتحببه اليه وقال ابو عبيده العروب
الحسنه التبعل قلت يريد حسن مواقعتها وملاطفتها زوجها
عند الجماع وقال الزجاج هي العاشقه لزوجها وانشد للبيد بهذا
وفي الحديث عروب غير فاحشه ريا الروادف يغشى دونها البصر
وذكر المفسرون في تفسير العرب انهن العواشق المتحببات الغنجات
الشكلات المتعشقات العلمات المغنوجات كل ذلك من الفاظهم
وقال البخاري في صحيحه عربا مثقله واحدها عروب مثل صبور
وصبر تسميها اهل مكه العربه واهل المدينه الغنجه واهل العراق

الشكله

الشكله والدلال والحور الحسان
قال ابن الاعرابي العروب المتحببه لزوجها وقال الزجاج هي العاشقه لزوجها وقال ابو عبيده الحسنه التبعل
المتعشقات المتحببات الى ازواجهن
وصبر تسميها اهل مكه العربه واهل المدينه الغنجه واهل العراق الشكله

وقفت سنة بمرواح الاكراد

الشكله قلت جمع شبحه بين حسن صورتها وحسن صورتها
عشرتها وهذه غايه ما يطلب من النساء وبه تكمل لذه الرجل بهن
وفي قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اعلام بكمال اللذه بهن
فان لذه الرجل بالمراه اذا لم يطاها سواه لها افضل على لذته بغيرها
وكذلك هي ايضا فصل وقال ثعلب ان للمتقين مفازا حدايق
واعنابا وكواعب اترابا فالكواعب جمع كاعب وهي الناهد قال قتاده
ومجاهد والمفسرون قال الكلبي هن المملكات اللواتي تكعبت ثديهن
وتفلكت واصل اللفظه من الاستدارة والمراد ان ثديهن نواهد
كالرمان ليست متدليه الى اسفل وتسمين نواهد وكواعب
فصل روى البخاري في صحيحه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لغدوه في سبيل الله او روحه خير من الدنيا وما فيها ولقاب
قوس احدكم او موضع قيده يعني سوطه من الجنه خير من الدنيا
وما فيها ولو اطلعت امراه من نساء اهل الجنه الى الارض لملات
ما بينهما ريحا ولاضات ما بينهما ولنصيف امراه على راسها خير
من الدنيا وما فيها وفي الصحيحين من حديث ابي هريره عن النبي صلى
صلى الله عليه وسلم ان اول زمره تدخل الجنه على صوره القمر ليله
البدر والتي تليها على اضواء كوكب دري في السماء ولكل امرء منهم
زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنه اعزب
وقال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمه انا يونس عن محمد بن سيرين
عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم للرجل من اهل الجنه
زوجتان من الحور العين على كل واحده سبعون حله يرى مخ

الألوكة
www.alukah.net

ساقها من وراء الثياب وقال الطبراني بكر بن سهيل الدمياطي
عمرو بن هاشم البيروتي سليمان بن ابي كريمة عن هشام بن حسان
عن الحسن عن انس عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول
الله عز وجل حور عين قال حور بيض عين صخام العيون سمر الحور
بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله عز وجل كانهن لؤلؤ مكنون
قال صفاء وهن صفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي
قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله عز وجل فيهن خيرات حسان قال
خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت يا رسول الله اخبرني عن
قوله عز وجل كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي
رايته في داخل البيضة بما يلي القشر وهو الغرقي قلت يا رسول الله
اخبرني عن قوله عز وجل عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في
دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن
عذارى عربا متعشقات محببات اترابا على ميلاد واحد قلت يا رسول
الله نساء الدنيا افضل ام الحور العين قال بل نساء الدنيا افضل من
الحور العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول الله وبم ذلك
قال بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله البس الله وجوههن
النور واجسادهن الحرير بيض الالوان خضر الثياب صفر الحلي
مجامرهن الدر وامشاطهن الذهب يقلن نحن الخالدات فلا نموت
ونحن الناعمات فلا نبوس ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات
فلا نسخط ابدا طوبى لمن كنا له وكان لنا قلت يا رسول الله المراة
منا تتزوج زوجين والثلاث والاربع ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون

معها من يكون زوجها قال يا ام سلمة انها تخير فتختار احسنهم
خلقا فتقول اي رب ان هذا كان احسنهم معي خلقا في دار الدنيا
فزوجنيه يا ام سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة تفرد به
سليمان بن ابي كريمة ضعفه ابو حاتم وقال عامة احاديثه مناكير
ولم ار للمتقدمين فيه كلاما ثم ساق هذا الحديث من طريقه وقال
لا يعرف الا بهذا الاسناد وقال ابو يعلى الموصلي عمرو بن الضحاك
بن مخلد ابو رافع اسمعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب
القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه فذكر حديث الصور
وفيه قال فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في اهل الجنة
يدخلون الجنة فيقول الله قد شفعتك واذنت لهم في الجنة فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق يا اسم
في الدنيا اما باعرف بازواجكم وساكنكم من اهل الجنة بازواجهم
وساكنهم فيدخل رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله
وثنتين من ولد ادم لهما فضل على من اشاء بعبادتهما الله في الدنيا
يفضل على الاولى منهن في ياقوته عرفه من ياقوته على سبعين سبعين ذهب
مكلل باللؤلؤ عليه سبعون زوجا من سندس واستبرق وانه
ليضع يده بين كتفيها ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء ثيابها
وجلدها ولحمها وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك
في قصبة الياقوت يكذبها له مرآة فيراها فيما هو عندها
لا يملها ولا تمله ولا ياتيها من مرة الا وجدها عذراء ما يفتر ذكره

الألوكة
www.alukah.net

ولا يشتهي قبلها فيما هو كذلك اذ نودي انا قد رضينا انك لا تحتلم
ولا تحتلم الا انه لا منى ولا منية الا ان يكون له ازواج غيرها فيخرج
فيأتيهن واحدة واحدة كلما جاء واحدة قال والله ما في الجنة
احسن منك وما في الجنة شيء احب الي منك هذا لفظه من حديث الصور
الذي تفرد به اسمعيل بن رافع وقد روى له الترمذي وابن ماجة وضعفه
احمد ويحيى وجماعة وقال الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال
ابن عدي عامة احاديثه فيها نظر وقال الترمذي ضعفه بعض اهل
العلم وسمعت محمدا يعني البخاري يقول هو ثقة مقارب الحديث
وقال لي شيخنا ابو الحجاج الحافظ هذا الحديث مجموع من عدة احاديث
سافة اسمعيل او غيره هذه السياقة وشرحه الوليد بن مسلم في
كتاب مفرد وما تضمنه معروف في الاحاديث والله اعلم وقال عبد الله
بن وهب عرق ان درّاجا حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة له
ثمانون خادم وثنتان وسبعون زوجة ونصب له قبة من لؤلؤ
وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء رواه الترمذي ولكن درّاجا
ابو السمح يا الطرق قال احمد احاديثه مناكير وقال النسائي
منكر الحديث وقال ابو حاتم ضعيف وقال النسائي ايضا ليس
بالقوي وساق له ابن عدي احاديث وقال عامتها لا يتابع عليها
وقال الدارقطني ضعيف وقال مرة متروك واما يحيى بن معين فقد
وثقه واخرج عنه ابو حاتم بن حبان في صحيحه وقال عثمان بن سعيد
الدارمي عن علي بن المديني هو ثقة وقال ابن وهب اخبرني عمرو بن

الحرث

الحرث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان قال
ينظر الى وجهه في خدها اصفى من المراة وان ادنى لؤلؤه عليها لتضيء
ما بين المشرق والمغرب وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها
بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك قال الغرياني انا ابو اويس
سليمان بن عبد الرحمن حدثني خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن
خالد بن معدان عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادنى عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان
من الحور العين وسبعين من اهل بيته من اهل الدنيا البتة منهن امراته
الاولى قبل شهي وله ذكر لا ينثني قلت قال خالد هذا هو
ابن يزيد بن عبد الرحمن السلمي الدمشقي وهاه ابن معين وقال
احمد ليس بشيء وقال النسائي غير ثقة وقال الدارقطني ضعيف
وذكر عدي له احاديث مما انكره عليه وقال ابو نعيم
ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن حمويه حدثنا احمد بن حفص حدثني ابي حدثني
ابراهيم بن طهمان عن الحجاج عن فائد عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن في الجنة ثلث وسبعون زوجة فقلنا
يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة قلت
احمد بن حفص هذا هو السعدي له مناكير والحجاج هو ابن ارطاة
وقال الطبراني احمد بن علي الابار ثنا ابو همام الوليد بن شجاع وابن محمد
بن احمد بن هشام السحري البغدادي ثنا عبد الله بن عمر بن ابان قالا
حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن محمد

الألوكة
www.alukah.net

ابن سيرين عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله هل نصل الى نسائنا
في الجنة فقال ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء قال الطبراني
لم يروه عن هشام الا ابنه تفرد به الجعفي قال محمد بن عبد الواحد
المقدسي ورجال هذا الحديث عندي على شرط الصحيح وقال ابو
الشيخ ابو يحيى بن سليم الرازي حماد بن السري ابو اسامة
عن هشام بن حسان عن زيد بن ابي الحواري وهو زيد العمي عن
ابن عباس قال قيل يا رسول انفضي الى نسائنا في الجنة كما نفضي
اليهن في الدنيا قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليفضي
في الغداة الواحدة الى مائة عذراء وزيد هذا قال فيه ابن معين
صالح وقال مرة لا شيء وقال مرة ضعيف يكتب حديثه وكذلك
قال ابو حاتم وقال الدارقطني صالح وضعفه النسائي وقال
السعدي متماسك قلت وحسبه رواية شعبة عنه

فصل والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم
زوجين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه
الاحاديث محفوظة فامكن ان يراد بها ان لكل واحد من الزائرين
زيادة على الزوجين ويكونون في ذلك على حسب منازلهم
في القلة والكثرة كالخدم والولدان واما ان يراد انه يعطى
قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض
هؤلاء بالمعنى فقال كذا وكذا بالمعنى زوجه وقد روى الترمذي
في جامعه من حديث قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله

اويطيق ذلك قال يعطى قوة مائة هذا حديث صحيح فلعل من
رواه يقضي الى مائة عذراء رواه بالمعنى او تكون تفاوتهم في
في عدد بحسب تفاوتهم في الدرجات والله اعلم ولا ريب ان
للمؤمن في الجنة اكثر من اثنين لما في الصحيحين من حديث عمران
الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان للعبد المؤمن في الجنة لخيمة من
لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا فيها اهلون يطوف عليهم لا
يرى بعضهم بعضا

الباب الرابع والخمسون
في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين وما

ذكر فيها من الاثار وذكر صفاتهن ومعرفتهن اليوم بازواجهن

فاما المادة التي خلق منها الحور العين فقد روى البيهقي
من حديث الحرث بن خليفة حدثنا اسمعيل بن علية عن عبد العزيز
بن صهيب عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحور العين خلقن من الزعفران قال البيهقي وهذا منكر
بهذا الاسناد لا يصح عن ابن علية قلت ولكنه حديث
فيه شعبة وقال الطبراني احمد بن رشدين حدثنا علي بن الحسن
بن هرون الانصاري حدثني الليث بن ابيه الليث بن ابي
سليم قال حدثتني عائشة بنت يونس امراة الليث بن ابي
سليم عن مجاهد عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الحور العين من الزعفران قال الطبراني لا يروى
الا بهذا الاسناد تفرد به علي بن الحسن بن هرون قلت

الألوكة
www.alukah.net

وقد رواه الحسن بن راهويه عن عائشة بنت يونس قال
سمعت زوجي ليث بن ابي سليم يحدث عن مجاهد فذكره موقوفا
عليه وهو اشبه بالصواب ورواه عقبة بن مكرم عن عبد الله
بن زياد عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله ولا يصح رفع
الحديث وحسبه ان يصل الى ابن عباس وقال ابو سلمة بن عبد
الرحمن ان لولي الله في الجنة عروشا يلدها ادم ولا حوي
ولكن خلقت من زعفران وهذا مروي عن صحابيين وهما ابن
عباس وانس وعن تابعيين وهما ابو سلمة ومجاهد وبكل
حال فمن المشتات في الجنة لبنات مولولات بين الاباء
والامهات والله اعلم وقد رواه الطبراني من حديث عبيد
الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا الاسناد لا يحتج به ورواه ابو نعيم علي
بن محمد الطوسي ثنا علي بن سعيد ثنا محمد بن اسمعيل الحساني ثنا منصور
بن المهاجر ابو النضر الابار عن انس يرفعه لو ان حوراء بصقت
في شعبة بحر لعذبت البحار من عذوبة ريقها وخلق الحور العين
من الزعفران واذا كانت هذه الخلقة الادمية التي هي من
احسن الصور واجلها مادتها من تراب ودجات الصورة من
احسن الصور فالطين بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذي
هناك فالله المستعان وقد روى ابو نعيم من حديث عيسى بن
يونس بن الطباع ثنا حلبس بن محمد الكلابي ثنا سفين الثوري
ثنا مغيرة ثنا ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شطع نور في الجنة فرفعوا
رؤسهم فاذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها وروى
بقية بن الوليد نحبر بن سعيد عن خالد بن معدان عن كثير بن
مرة قال ان من المزيد في الجنة ان تمر السحابة باهل الجنة فتقول
ماذا تريدون ان امطركم فلا يتمنون شيئا الا مطروا قال
يقول كثير لبن اشهد بي الله ذلك لاقول امطرنا جواري
مزينات وقد روى في زيادة خلقهن صفة اخرى قال بن ابي
الدنيا ثنا خالد بن خداش ثنا عبد الله بن وهب ثنا سعيد بن ايوب
عن عقيل بن خالد عن الزهري عن بن عباس قال ان في الجنة
نهرا يقال له البيذخ عليه قباب من ياقوت تحته جواري ناشيات
يقول اهل الجنة انطلقوا بنا الى البيذخ فيجيئون فيتصفحون
تلك الجواري فاذا اعجب رجلا منهم جارية مشى بعضها فتتبعه
وقال الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن الوليد بن
عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل
قف بي على الحور العين فاوقفه عليهن فقال من انتن فقلن نحن
جواري قوم كرام حلوا فلم يظعنوا وشبوا فلم يهرموا وتفوا فلم يدربوا
وقال بن المبارك انا يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن
علي بن يزيد عن ابي عمران عن بن عباس قال كنا جلوسا مع كعب
يوما فقال لوان يدا من الحور دليت من السماء لاضاءت لها
الارض كما تضيء لاهل الدنيا ثم قال انما قلت يدا فكيف
بالوجه في بياضه وحسنه وجماله وفي مسند الامام احمد

الألوكة
www.alukah.net

من حديث كهمس بن مرة عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تؤذي امرأة زوجها في الجنة الا قالت زوجته من
الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله انما هو عندك دخيل يوشك
ان يفارقك الينا وفي مراسيل عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الحور العين لا كثر منكن عدداً يدعون لازواجهن يقلن
اللهم اعنه على دينك واقبل بقلبه على طاعتك وبلغه برحمتك
يا ارحم الراحمين ذكره ابن ابي الدنيا من حديث اسامة بن زيد
عن عطاء عنه وذكره الاوزاعي عن حسان بن عطية عن
ابن مسعود قال ان في الجنة حوراء يقال لها اللعبة كل
حوراء الجنان يجئن بها يضربن بايديهن على كفها ويقلن طوبى
لك يا لعبة لو يعلم الطالبين لك لجدوا ابين عينيها مكتوب
من كان يتمنى ان يكون له مثلي فليعمل برضاء ربي وقال
عطاء السلمي لمالك بن دينار يا ابا يحيى شوقنا فقال يا عطاء
ان في الجنة حوراء يتباهى اهل الجنة بحسنها ولو ان كتب
الله على اهل الجنة ان لا يموتوا لماتوا من حسنها فلم عطاء
جهد امن قول مالك وقال احمد بن ابي الحواري حدثني جعفر
بن محمد قال لقي حكيم حكيما فقال اشتاق الى الحور العين قال
لا قال اشتاق اليهن فان نور وجوههن من نور الله فغشي
عليه فحمل الى منزله فجعلنا نعوده شهرا وقال ربيعة بن
كلثوم نظر الينا الحسن ونحن حوله شباب فقال يا معشر
اناتشتاقون الى الحور العين وقال بن ابي الحواري

حدثني

حدثني الخضر مي قال نمت انا وابو حمزة على سطح فجعلت انظر
اليه يتقلب على فراشه الى الصباح فقلت يا ابا حمزة ما زلت الليلة
فقال اني لما اضطجعت تمثلت لي حواء حتى كاني احسست بحلاوة
قدمي حلدي فحدثت به ابا سليمان فقال هذا رجل كان
مشتاقا وقال بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول
بنى الله خلق الحور العين انشاء فاذا تكامل خلقهن ضربت عليهن
الملائكة الخيام وذكر بن ابي الدنيا عن صالح المري عن
يزيد الرقاشي قال بلغني ان نورا يستطع في الجنة لم يسق موضع
في الجنة الا دخل ذلك النور فيه فقيل ما هذا قيل حوراء ضحكت
في وجه زوجها قال صالح فشهق رجل من ناحية المجلس
فلم يزل يشهق حتى مات وقال بن ابي الدنيا بشر بن الوليد
سعيد بن زربي عن عبد الملك الجوني عن سعيد بن جبير
قال بن عباس لو ان حوراء خرجت كفها بين السماء والارض
لافتتن الخلائق بحسنها ولو خرجت نصفها لكانت الشمس
عند حسنه مثل الفتيلة في الشمس لاضوء لها ولو خرجت وجهها
لاضاء حسنها ما بين السماء والارض وقال بن ابي الدنيا
حدثني الحسين بن يحيى وكثير العنبري حدثنا ابو محمد عن
سفين الثوري قال سطع نور في الجنة لم يسق موضع الا دخل
فيه من ذلك النور فنظروا فوجدوا ذلك من حوراء ضحكت
في وجه زوجها ورواه الخطيب في تاريخه من حديث عبد الله
بن محمد الكرجي قال حدثني علي بن يوسف بن الطباع ثنا

الألوكة
www.alukah.net

حدثنا بشر بن محمد ثنا سفيان الثوري عن معيرة بن ابرهيم عن علقمة
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تطع نورى والجنة
فرفعوا رؤسهم فاذا هو من تحت جورا بضحكت في وجه زوجها
وقال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير اذا سبعت المراة من الحور
العين لم يبق شجرة في الجنة الا ورقت وقال ابن المبارك
ثنا الاوزاعي ثنا يحيى بن ابي كثير ان الحور العين تلقين ازواجهن
عند ابواب الجنة فيقلن طالما انتظرناكم فيخبرن الزاهيات فلا
تسخط والمقيمات فلا تظعن والخالدات فلا تموت باحسن
اصوات سمعت وبقولك انت حيي وانا حبك ليس دونك تغصب
ولا وزاك معدك ○ الباب الخامس والخمسون
في نكاح اهل الجنة وفروجهم والتذاذهم ○
وتنزه ذلك عن المني والمذي والضعف وانه لا يوجب غسلا ○
قد تقدم حديث ابي هريرة قيل يا رسول الله افضي الى نسائنا
في الجنة فقال ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء ○
وان اسناده صحيح وتقدم حديث ابي موسى المتفق على صحته
ان للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا
لهم فيها اهلون يطوف عليهم وحديث انس يعطى المؤمن في الجنة
قوة كذا وكذا من النساء وصححه الترمذي وروى الطبراني
الطبراني وعبد الله بن احمد وغيرهما من حديث لقيط بن عامر
انه قال يا رسول الله على ما نطلع في الجنة قال على انهار من
عسل وانهار من كاس ما بها صداع ولا ادناه وانهار

من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن لعمر والهك انها ○
تعملون وخير من مثله وازواج مطهرة قال يا رسول الله اولنا
فيها او ازواج مصلحات قال الصالحات للصالحين يلذ واه
بهن مثل لذاذتكم في الدنيا ويلذذ بكم غيران لا توالدوا
قال ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي حجيرة
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يا رسول الله انطاء في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده دحما
دحما فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا وقال الطبراني
ابرهيم بن جابر الفقيه ثنا محمد بن عبد الملك الرقعي الواسطي
ثنا علي بن عبد الرحمن الواسطي ثنا شريك عن عاصم الاحول
عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عدن
ابكارا قال الطبراني لم يروه عن عاصم الا شريك تفرد به
علي قال الطبراني وثنا عبدان بن احمد ثنا محمد بن عبد الرحيم
البرقي ثنا عمرو بن ابي سلمة حدثني صدقة عن هاشم بن زيد
عن سليم ابي يحيى انه سمع ابا امامة يحدث انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسئل هل يتناكح اهل الجنة قال
نعم نكاحا لا جماع وشهوة لا ينقطع دحما دحما قال الطبراني
وثنا احمد بن يحيى الحلواني ثنا سويد بن سعيد ثنا خلد بن يحيى
يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خلد بن معدان عن ابي امامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ايجامع اهل

الجنة قال دحما دحما ولكن لامتي ولامتي اي لا ازال
ولا موت وقال ابو نعيم ثنا ابو علي محمد بن احمد ثنا نشر بن موسى
ثنا ابو عبد الرحمن المقري ثنا عبد الرحمن بن زياد ثنا عمارة
بن راشد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
سئل هل يمشي اهل الجنة اذا اجمعوا قال نعم بدرة لاهل
وفرج لا يحفى وشهوة لا ينقطع وقال الحسن بن سفين في
مسنده ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عثمان بن ابي
العاتكة عن زيد عن القاسم عن ابي امامة قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ينكح اهل الجنة قال
اي والذي بعثني بالحق دحما دحما واشار بيده ولكن لا
مني ولا منية وقال سعيد بن منصور ثنا سفين عن عمرو
عن عكرمة في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
قال في افتضاض العذارى وقال عبد الله بن احمد ثنا ابو
الربيع الزهراني ومحمد بن حميد قالا ثنا يعقوب بن عبد الله
ثنا حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق بن سلمة عن
عبد الله بن مسعود في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون قال شغلهم افتضاض العذارى وقال الحكم اخبرنا
الاصم ان العباس بن الوليد اخبرني شعيب عن الاوزاعي في
قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم
افتضاض الابكار وقال مقاتل شغلوا بافتضاض العذارى
عن اهل النار فلا يهتمون لهم وقال ابو الاحوص شغلوا

باقتضاض

باقتضاض الابكار على السرر في الحجال وقال سليمان التيمي
عن ابي مجلز قلت لابن عباس قول الله تعالى ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون ما شغلهم قال افتضاض الابكار وقال
ابي الدبا ثنا فضيل بن عبد الوهاب ثنا يزيد بن زريع عن سليمان
التيمي عن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في شغل فاكهون
قال افتضاض ثنا اسحق بن ابرهيم ثنا يحيى بن يمان عن الاشعث
عن جعفر عن سعيد بن جبير ان شهوته لتجري في جسدها
سبعين عاما تجد اللذة ولا يلحقهم بذلك جنابة فيحتاجون
الى التطهير ولا ضعف ولا انحلال قوة بل وطئهم وطي الذاذ
لانه فيه بوجه من الوجوه واكمل الناس فيهم اصوبهم
لنفسه في هذه الدار عن الخمر في الدنيا
لم يشربه في الاخرة ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة
ومن لبس الحرير في صحاف الذهب والفضة لم ياكل فيها في
الاخرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انها لهم في الدنيا
ولكم في الاخرة من استوفى طيباته ولذاته وادهن في هذه
الدار حرمها هناك كما في صحيحه عن ادهن طيباته في الدنيا
واستمتع بها ولهذا كان الصحابة ومن تابعهم يخافون
من ذلك اشد الخوف وذكر الامام احمد عن جابر بن عبد الله
انه راى عمر ومعه لحم قد اشتراه لاهله بدرهم فقال ما هذا
قال لحم قد اشتريته لاهلي بدرهم فقال اوكلما اشتهى احدكم
شيا اشتراه اما سمعت الله تعالى يقول اذهبتم طيباتكم

حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وقال الامام احمد ثنا
عفان ثنا جرير بن حازم قال ثنا الحسن قال قدم وفد اهل
اهل البصرة مع ابي موسى على عمر فكان يدخل عليه كل يوم وله
خبز ثلثه زبدا واقطا فاما سادوه بالتمر وزبدا واقطا فاما
سادوه بالزبد وزبدا واقطا فاما سادوه باللبن وزبدا واقطا فاما
الفدائد اليابسة قد دقت ثم اعلى بها وزبدا واقطا اللحم العريض
وهو قليل فقال ذات يوم اني والله قد ارى تعذيركم وزكاهكم
لطعامي اني والله لو شئت لكنت من ابنكم طعاما وارقهم
عيشا ولكني سمعت الله عير اقواما بامر فقالوه فقال ادهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فبئس ترك الله
الحمد لله استوفاها يوم القيمة اكمل ما يكون ومن استوفاها
هاهنا جزيها او نقص كما لها فلا يجعل الله لذة من اوضع
في معاصيه ومحارمه كلذة من ترك شهوته لله ابدا

الباب السادس والخمسون في اختلاف الناس

هل في الجنة حمل وولادة ام لا ❊ قال الترمذي
في جامعه ثنا بشار ثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عامر
الاحول عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن اذا اشتهى
الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما
يشتهي قال وهذا حديث حسن غريب وقد اختلف اهل
العلم في هذا فقال في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا

روي عن

روي عن طاوس ومجاهد وابراهيم النخعي وقال محمد
يعني البخاري قال اسحق بن ابراهيم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اشتهى المومن الولد في الجنة كان كما يشتهي ولكن لا يشتهي
قال محمد وقد روي عن ابي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد وابو الصديق
الناجي اسمه بكر بن عمرو وقيل بكر بن قيس انتهى كلام الترمذي
قلت اسناد ابي سعيد على شرط الصحيح ورجاله محتج بهم
فيه ولكنه عربت جدا وتاويل اسحق فيه نظر فانه قال
اذا اشتهى المومن من الولد فاذا للتحقق الوقوع ولو اريد
ما ذكره من المعنى لقال لو اشتهى المومن الولد في الجنة لكان
حمله في ساعة فان ما لا يكون احق باداه لو كما ان الحمل
الوقوع احق باداه اذا وقد قال ابو نعيم حدثنا عبدان
بن احمد ثنا احمد بن اسحق ثنا ابو احمد الزبيري ثنا سفين الثوري
عن ابان عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري
قال قيل يا رسول الله ايولد لاهل الجنة فان الولد من تمام
السرور فقال نعم والذي نفسي بيده وما هو الا قدر ما
يتمنى احدكم فيكون حمله ورضاعه وشبابه ثنا ابو الحسن
علي بن ابراهيم بن احمد بن الرازي بمكة ثنا عبد الرحمن بن
محمد بن ادريس ثنا سليمان بن داود القزاز ثنا يحيى بن حفص
الاشدي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يحدث عن جعفر بن
نور العبدي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري

الألوكة
www.alukah.net

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل
الجنة ليولد له كما يشتهي فيكون حمله وفصاله وشبابه في
ساعة واحدة وحديث معاذ بن هشام قال فيه بلغني ان عامر
الاحول وقال عمرو بن علي عاصم الاحول وقال الحكم ابنا
الاصم محمد بن عيسى بن سلام بن سليمان بن سلام الطويل
عن زيد العمي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري
يرفعه ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي الولد في الولد في
الجنة فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة قال
البيهقي وهذا اسناد ضعيف تمره واما حديث ابي زرين
الذي اشار اليه البخاري فهو حديثه الطويل ونحن نشرحه
بطوله بحيله الكتاب فعليه من الجلالة والمهابة ونورك
النبوة ما ينادي على صحته قال عبد الله بن الامام احمد
في مسنده كتب الي ابن هبيرة بن حريم بن مصعب بن الزبير
كتبت اليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعته على ما كتبت
به اليك فحدث به عني عبد الرحمن ابن المغيرة الخزاعي حدثني
عبد الرحمن بن عابس المنسبي الانصاري من بني عمرو بن عوف
عن دلهم بن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق
العقيلي عن ابيه عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم وحدثنيه
ابي الاسود عن عاصم بن لقيط ان لقيطا خرج وافدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له هبيك
بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال فخرجت انا وصاحبي حتى

قدمنا

قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انصرف من صلاته
الغداة فقام في الناس خطيبا فقال ايها الناس الا ان ربي
صوتي منذ اربعة ايام الا لا تسمعنكم الا هل من امرئ بعثه
قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
لعله ان يلقيه حديثه نفسه او حديث صاحبه او يلقيه الضلال
الا اني مسئول هل بلغت الا اتسمعوا تعيشوا الا اجلسوا الا
اجلسوا قال فجلس الناس وقمت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فؤاده
وبصره قلت يا رسول الله ما عندك من علم فيخفى لعمر والله وهز
راسه وعلم اني ابتغي تسقطه فقال ربك بمفاتيح خمس من الغيب
لا يعلمها الا الله وانشار يده قلت وما هي قال علم الميت قد
علم ميتكم احدكم ولا تقلونه وعلم ما في غد ما انت طاعم
غدا ولا تعلمه وعلم يوم الغيث يشرف عليكم ازلين مشفقين
فيظل يضحك قد علم ان غيركم قريب قال لقيط قلت لن نعدم
من رب يضحك خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله علمنا ما
تعلم الناس وما نعلم فانا من قبيل لا يصدقون تصديقنا احدث
من مزج التي تزبوا علينا وخثعم التي توالينا وعشيرتنا التي نحن منها
قال تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم يلبثون ما لبثتم ثم تبعث
الصايحة لعمر والهلك لما تدع على ظهرها شيا الا مات والملائكة
الدين مع ربك عز وجل فاصبح يطوف في الارض وخلت عليه البلاد ربك ثم
فارتحل ربك السماء بهصب من عند العرش فلعمر والهلك ما تدع
على ظهرها من مصرع قتيل ولا من مدفن ميت الا شقت القبر عنه

العيب

حتى تجعله من عند ذنابته فيستوي جالسا فيقول ربك معهم
لما كان فيه فيقول يا رب انتني اليوم ولعهده بالحياة تحسبه
حديثا بأهله فيقول يا رسول كيف بحمنا بعد ما مرقتنا الرياح والبلى
والتباع قال انبيك بمثل ذلك مثل في الارض
اشرفت عليها وهي مدرة باليه فقال لا يحيي هذا ثم ارسل ربك
عليها الماء فلم تلبث عليك الا ايام حتى اشرفت عليها وهي شربة
واحدة ولعمر والهك لهو اقدر على ان يجمعهم من الماء على ان يجمع
نبات الارض فيخرجون من الاصواء ومن مصارعهم فينظرون اليه
وينظر اليهم فقلت يا رسول الله فكيف ونحن مل الارض وهو شخص
واحد ينظر اليهم وينظرون اليه قال انبيك بمثل ذلك في الآخرة
الشمس والقمر اية منه صغيرة شرفهما ولعمر والهك لهو اقدر على ان يراكم
لا تضارون في رؤيتهما ولعمر والهك لهو اقدر على ان يراكم
وترونه منهما قلت يا رسول الله فما يشغل الناس اذا القيامة
قال يعرضون عليه باديه له صفحاتكم لا تخفى عليه منكم خافية
فيأخذ ربك عز وجل بيده غرفة من الماء فينضح قبلكم بها ولعمر
الهك ما يخطئ وجه احدكم منها قطرة فاما المسلم فيدع وجهه
مثل الريطة البيضاء واما الكافر فتخطمه مثل الحمم الاسود
الاثر ينصرف نبيكم صلى الله عليه وسلم ويفرق على اثره الصالحون
ويسلون جسرا من النار فيطحا احدكم الجمرة فيقول حس بقول
ربك عز وجل اوانه فيطلعون على حوض الرسول صلى الله عليه وسلم
على اضعاء راحلته باعداد فقد رايتها قلت في الهك ما يبتط واحد منكم

يده الا وقع عليها قدح مطهرة من الطوف والبول والاذى ويحبس
الشمس والقمر فلا تزول منهما واحدا قال قلت يا رسول فيما ينصرف
قال بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك مع طلوع الشمس فيما شرقه
الارض ثم واجهته الجبال قال قلت يا رسول الله فما نجزى من
حسناتنا وسيئاتنا قال الحسنة بعشر امثالها واتيده بمثلها
الا ان يعفو قال قلت يا رسول الله ما الجنة وما النار قال لعمر والهك
ان للنار سبعة ابواب ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما
سبعين عاما وان للجنة ثمانية ابواب ما منهن بابان الا يسير الراكب
بينهما سبعين عاما قلت يا رسول الله فعلى ما نطلع في الجنة قال
على انهار من عسل مصفى وانهار من كأس ما بها صداع ولا ندامة
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن وفاكهة لعمر والهك
مما تعلمون وخير من مثله معه وازواج مطهرة قلت يا رسول الله ولنا
فيها ازواج او منهن مصلحات قال الصالحات للصالحين تلدون
بهن مثل اولادكم في الدنيا ويلذذون بكم غير ان لا توالدوا قال
لقيط فقلت اقضي ما نحن بالغون ومنتهون اليه فلم يجبه النبي
صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول على ما ابايعك فبسط النبي
صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلوات واتاء الزكوة وزيال
المشرك وان لا تشرك بالله الها غيره قال قلت وان لنا ما بين
المشرق والمغرب فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده وبسط اصابعه
وظن اني مشترط شيئا لا يعطينيه قال قلت نخل منها حيث شئنا
ولا يجني على امرئ الا نفسه فبسط يده وقال ذلك لك نخل حيث

شيت ولا تجني عليك الا نفسك قال فانصرفنا وقال لها
ان دين هذا ان دين لعمرو الهك ان حدث الا انصاف من اتقى
الناس في الاولى والاخرة فقال له لعب من الحذارة اخوبني بكر
ان كلاب منهم رسول الله قال بنو المنتفق اهل ذلك قال
فانصرفنا واقبلت عليه فقلت يا رسول الله هل لاحد مما مضى من
خير في جاهليتهم وقال رجل من عرض قريش والله ان اباك
المنتفق لفي النار قال فكانه وقع حر من جلدي ووجهي لحمي
ما قال لابي على رؤس الناس في سمعان اقول وابوك يا رسول
ثم اذا الاخر اجل فقلت يا رسول الله واهلك قال واهل العمد
الله ما ابيت عليه من قبر عامري او قرشي من مشرك فقل ارسلني
اليك محمد فابشر بما يسوءك بحز على وجهك وبطنك في النار
قال قلت يا رسول ما فعل بهم ذلك وقد كانوا على عمل لا يحسنون
الا اياه وكانوا يحسبونهم مصلحين قال ذلك بان الله عز وجل
بعث في اخر سبع امم نبيا فمن عصى نبيه كان من الضالين ومن
اطاع نبيه كان من المهتدين هذا حديث كبير مشهور لا يعرف
الا من حديث ابي القاسم عبد الرحمن بن المغيرة المدني ثم من رواية
ابراهيم بن حمزة الزبيري المدني عنه وهما من بكار علماء اهل المدينة
ثقتان محتج بهما في الصحيح احتج بهما امام المحدثين محمد بن اسمعيل
البخاري روى عنهما في مواضع من كتابه رواه ايضا الحديث في كتبهم
منهم ابو عبد الرحمن بن الامام احمد وابو بكر بن احمد بن عمرو بن ابي
عاصم وابو القاسم الطبراني وابو الشيخ الحافظ وابو عبد الله بن مندة

والحافظ

وقف صدقة بروا الاكرا

والحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه والحافظ ابو
نعيم الاصبهاني وغيرهم على سبيل القبول والتسليم قال
الحافظ ابو عبد الله بن مندة روى هذا الحديث محمد بن
اسحاق الصغاني وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهما
وقرأوه بالعراق مجتمع العلماء والعلماء الدين فلم ينكره احد
منهم ولم يتكلم في اسناده وكذلك ابو زرعة وابو حاتم
على سبيل القبول وقال ابو الخير بن حمدان هذا حديث
كبير مشهور ثابت حسن وسألت شيخنا ابا الحجاج
المزي عنه فقال عليه حلالة النبوة قال نفاة الاولاد
فهذا احدث يحتج في انتفاء الولد وقوله اذا استثنى
معلق بالشرط ولا يلزم من التعليق وقوع المعلق ولا المعلق
به واذا وان كانت ظاهرة في التحقيق فقد تستعمل المجرد التعليق
الاعم من التحقيق وغيره فالواو في هذا الموضع تفيد ذلك
لوجوه احدها حديث ابي هريرة في هذا الباب في قوله تعالى
ولهم فيها ازواج مطهرة وهن اللاتي طهرن من الحيض
والنفاس والاذى قال سفين انا بناني يحيى عن مجاهد
مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبصاق
والمني والولد وقال ابو معونة شابر يح عن عطا
ازواج مطهرة قال من الولد والحيض والغائط والبول
الثالث قوله غير انه لا مني ولا منية وقد تعذر والولد
انما يخلق من ماء الرجل فاذا لم يكن هناك مني ولا مذي ولا

الألوكة
www.alukah.net

تنح في الفرح لم تكن هناك بلاء الرابع انه قد ثبت في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يبقى في الجنة فضل
فينشئ الله له خلقا يسكنهم اياها ولو كان في الجنة اولاد
لكان الفضل لاولادهم فكانوا احق به من غيرهم الخامس ان الله
تعالى جعل الحمل والولادة مع الحيض والمني فلو كن النسا
يحملن في الجنة لم ينقطع عنهن الحيض ولا تزال السادس
ان الله سبحانه قدر التناسل في الدنيا لانه قدر الموت
واخر تم الجهال الذي قدر نا بعد قرن وجعل لهم امدا ينتهون
اليه فلولا التناسل لبطل النوع الانساني فاما الملائكة
الملائكة لا تتناسل ولا يموتون كما يموت الانس والجن فاذا
كان يوم القيامة اخرج الله سبحانه الناس كلهم من الارض
وانشأهم للبقاء والدوام فاهل الجنة يتناسلون ولا اهل
النار السابع انه تعالى قال والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذريتهم فاخبر تعالى انه يكرمهم بالحاق
ذرياتهم الذين كانوا في الدنيا بهم ولو كان يتنعمهم في الجنة
ذرية اخرى لذكرهم كما ذكر ذريتهم الذين كانوا في الدنيا لان
قرة عيونهم كانت تكون بهم كما هي بذرياتهم من اهل الدنيا
الثامن انه اما ان يقال باستمرار التناسل فيهما الى غاية
او الى غاية ثم ينقطع وكلاهما مما لا يتبادل الى العقول به لاستلزام
الاول اجتماع اشخاص لا تتناهى والثاني انقطاع
نوع من لذة اهل الجنة وسرورهم وهو محال ولا يمكن ان يقال

يتناسل يموت معه نسل ويخلفهم نسل اذ لا موت هناك
التاسع ان الجنة لا يتمنى فيها الانسان ما يتمنى في الدنيا
فلا ولدان امنها يتمنون ويكرهون ولا الرجال يتمنون كما تقدم
بل هؤلاء ولدان صغيرا لا يتغيرون وهؤلاء ابناء ثلاث وثلاثين
لا يتغيرون فلو كان في الجنة ولادة لكانا لمولود ضرورة
ينمي حتى يصير رجلا ومعلوم ان من مات من الاطفال
يرد دون ابناء ثلاث وثلاثين من غير نمو يوضحه الوجه العاشر
ان الله سبحانه يشتهي امثال الجنة نساء الملائكة او اكمل
من نسائهم بحيث لا يبولون ولا يتغوطون ولا ينامون ولا
ويلهون التسبيح ولا يهرمون على تطاول الاحقاب
وما تنوا ابد الهم مثل القدر الذي جعلوا عليه لازم
ابد الهم والله اعلم **فصل** اما في هذه المسألة
فاما قول بعضهم ان القدرة صالحة والكل ممكن
وقول اخرين ان الجنة دار المكلفين الذين يستحقون
بالعمل وامتثال هذه المباحث في حيضة وتحيض كيت
الناس وبالله التوفيق وقال الحاكم قال الاستاذ انوا
سهل اهل الزيغ ينكرون هذا الحديث يعني حديث
الولادة في الجنة وقد روي فيه غير اسناد وسئل ابي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لكون ذلك
على نحو ما اوينا والله سبحانه وتعالى يقول وفيها ما
تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وليس من المستحيل ان

تشتهي المؤمن الممكن من شهوات المصفى المقرب المتسلط على ذاته
قوت عيش وتمرة فؤاد من الذين انعم الله عليهم بازواج مطهرة
فان قيل ففي الحديث انهن لا يحضن ولا ينفسن فاني يكون الولد
قبل الحيض سبب الولادة المستدامة بالحمل على الكرة والو
عليه كما ان جميع ملاذ الدنيا من المشارب والمطاعم والملابس
على ما عرف غير التعب والنصب وما يعقبه كل منهما مما يحذر منه
ويخاف من عواقبه وهذه خمرة الدنيا المحرمة المسئولية على كل لبيب
فقد اعدها الله لاهل الجنة منزوعة البلية موفرة اللذة فلا
يجوز ان يكون الولد على مثله انتهى كلامه قلت النافون
للولادة في الجنة لم ينفوها لتريح في قولهم ولكن لحديث ابي رزين
غير انا لا نقول الا وقد حكينا قول عطا وغيره انهن مطهرات من الحيض
والولد وقد حكى الترمذي عن اهل العلم الخلاف والخلاف
في ذلك قولين وحيثما قول اسحق بامكانه وقول ابو امامة غير
ان لا مني ولا منية والجنة ليست دار تناسل بل دار بقاء وخلد
لا يموت من فيها فيفوق مرسله مقامه وحديث ابي سعيد هذا اجود
اسانيده اسناد الترمذي وقد حكم بغرابته وانه لا يعرف الا من حديث
ابي الصديق الناجي وقد اضطرب لفظه فتارة يروى عنه الاشتهاء
الولد وتارة انه يشتهي الولد وتارة ان الرجل من اهل الجنة ليولد له
فالله اعلم فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاله فهو الحق
الذي لا ميك فيه وهذه الالفاظ لا تنافي بينها ولا تناقض فهذه بنت الجيرزين
غير ان لا نقول اذ ذاك نفي لقولا لم يرد في الدنيا ولا ينفي ولادة حمل
الولد فيها ووضعه وسنه وشبابه في ساعة واحدة فهذا ما انتهى اليه
علمنا القاصر في هذه المسالة وقد بنينا فيها بما لعلك لا تجده في

في غير هذا الكتاب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

الباب السابع والخمسون في ذكر سماع الجنة

وغنا الحور العين وما فيه من اللذة والطرب

قال الله تعالى ويوم نقول للساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصا
لحات فهم في روضة يحبرون قال محمد بن جرير حدثني محمد بن موسى الحرشي
ثنا عامر بن يساف قال سالت يحيى بن ابي كثير عن قوله عز وجل فهم
في روضة يحبرون قال السماع في الجنة ولا يخالف هذا قول
ابن عباس يكرمون وقول مجاهد وقتادة ينعمون فلذة الاذن
بالسماع من الحبرة والنعيم وقال الترمذي ثنا هناد واحمد بن منيع
قالا حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن اسمعيل بن سعد عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة في الحور
العين يرفعن بهن باصوات لم تسمع الخلائق مثلها يقلن نحن
الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له وفي الباب عن ابي هريرة وابي
سعيد وانس وحديث علي حديث غريب قلت وفي
الباب عن ابن ابي اوفى وابي امامة وعبد الله بن عمر ايضا فاما
حديث ابي هريرة فقال جعفر المرياني ثنا سعيد بن حفص ثنا
محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن زيد بن ابي انيسة عن المهال
ابن عمرو عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ان في الجنة لشجرا طوبى
الجنة وحافتاه الغواري قيام بفنون اصوات حتى يسمعها الخلائق
ما يرددن في الجنة لذة مثلها قلنا يا ابا هريرة وما ذاك الغنا

قال ان شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب عز وجل
هكذا رواه موقوفا وروي ابو نعيم في صفة الجنة من حديث سلمة بن علي
عن زيد بن واقد عن رجل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة شجرة جذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد ولولو
فتهب لها ريح فيتفقق فما تسمع السامعون بصوت اشتى فظ الا منه
واما حديث انس فقال ابو نعيم اخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا
اسمعيل بن عبد الله ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم ثنا ابن ابي فديك عن ابن
ابي ذيب عن عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع عن بلال عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحور يغنين في الجنة نحن الحور
الحسان خلقنا لازواج كرام ورواه ابن ثنا ابو خيثمة ثنا اسمعيل
ابن عمر ثنا ابن ابي ذيب عن ابي عبد الله بن رافع عن بعض ولد انس فذكره
واما حديث ابن ابي اوفى فقال ابو نعيم ثنا محمد بن جعفر من اصله ثنا موسى
ابن هارون ثنا حامد بن يحيى البلخي ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا الوليد
ابن ابي ثور حدثني سعد الطائي عن عبد الرحمن بن سابط عن ابن ابي اوفى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يروح الى كل رجل من اهل الجنة
اربعة الاف بكر وثمانية الاف ايم ومائة حور فتجتمع في كل سبعة ايام
فيقلن ما صوات حسان لم تسمع الخلائق مثلها نحن الخالدات فلا نبيد
ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات
فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا له واما حديث ابي امامة فقال
جعفر الفريابي ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك
عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا وتجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان

من الحور العين يغنينه بصوت ما حسن صوت سمعه الانس والجن ولا
مزامير الشيطان واما حديث ابن عمر فقال الطبراني حدثنا ابو
رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات المصري ثنا سعيد
ابن ابي مريم ثنا محمد بن ابي جعفر بن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازواج اهل
الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات سمعها احد فحظ ان مما
يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام ينظرن بقرة
اعين وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا نموت نحن الامنات
فلا نخفن نحن المقيمات فلا نظعن قال الطبراني لم يروه عن
زيد بن اسلم الا محمد تفرد به ابن ابي مريم وقال ابن وهب حدثني سعيد
ابن ابي ايوب قال قال رجل من قريش لابن شهاب هل في الجنة سماع
فانه حبب الي السماع فقال ابن شهاب ان الذي نفسي شهاب بيده ان في
الجنة لشجرا حمله اللولو والزبرجد تغنى حور الخالدات يتغنين
بالقرآن يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن
الخالدات فلا نموت فاذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا فاجتمع الحواري فلا يدري
اصوات الحواري احسن ام اصوات الشجر قال ابن وهب وحدثنا الليث
ابن سعد عن خالد بن يزيد ان الحور العين يغنين ازواجهن فيقلن نحن
الخيرات الحسان ازواج شباب كرام ونحن الخالدات فلا نموت ونحن
الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات
فلا نظعن في صدر احداهن مكتوب انت حبتي وانا حبتك انهنت
نفسي عندك لم تر عيني مثلك وقال ابن المبارك ثنا الاوزاعي ثنا
يحيى بن ابي كثير ان الحور العين تلقين ازواجهن عند ابواب الجنة فيقلن

الألوكة
www.alukah.net

طا لها انتظرنا كم فتخز الراضيات فلا تسخطوا وخل المقيمات فلا تظعن
والحالات فلا تموقن فيا حسن اصوات سمعت ونغمات ونقول انت حبيبي وانا حبك
هلم دونك مقصر ولا وراك معدل فصل ولم سماع اهل
من يذكر قال ابن ابي الدنيا حدثني ذهيم بن الفضل الغزي ثنا رواد
بن الجراح عن الاوزاعي قال بلغني انه ليس من خلق الله احسن صوتا
من اسرافيل فيا مره الله تبارك وتعالى فيأخذ في السماع فما
ينفي ملك في السموات الا قطع عليه صلاته فيبكي كذلك ما شاء
الله فيقول الله عز وجل وعزتي لو تعلم العباد قدر عظمتي لما عبدوا
غيري وحدثني داود بن عمرو الضبي ثنا عبد الله بن المبارك عن مالك
ابن انس عن محمد بن المنكدر قال اذا كان يوم القيامة نادى منادي الذين
كانوا ينزهون اسماعهم وانفسهم عن مجالس اللهو ومزامير الشيطان
اسكنوهم رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم تحميدي وتمجيدي
وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن ابي مكرم ثنا
جعفر بن سليمان عن مالك بن مرداس في قوله تعالى وان لهم عندنا
لزلفى وحسن مآب قال اذا كان يوم القيامة امر بمنبر رفيع فوضع في
الجنة ثم دعي داود بتمجيدي فيذلك الصوت الحسن الرخيم الذي
كنت تمجدني به في دار الدنيا قال فيستفرغ صوت داود نعيم
اهل الجنان فذلك قوله تعالى وان لهم عندنا لزلفى وحسن مآب
وذكر حماد بن سلمة عن ثابت البناني وحجاج الاسود عن سماك بن حرب
قال ان الله جل ثناؤه يقول للملائكة ان عبادي كانوا يحبون
الصوت الحسن في الدنيا فيدعوه من اجلي فاسمعوا عبادي فيأخذ

باصوات من تهليل او تكبير او تسبيح لم يسمعوا مثله قط وقال
عبد الله بن الامام احمد في كتاب الزهد لابيه حدثني علي بن مسلم
الطوسي ثنا سيار ثنا جعفر عن مالك بن دينار في قوله تعالى وان
لهم عندنا لزلفى وحسن مآب قال يقيم الله سبحانه داود عند ساق
العرش فيقول الله عز وجل يا داود مجدني اليوم بتلك الصوت
الحسن الرخيم فيقول الهي كيف امجدك وقد سلبتنيه في دار الدنيا
قال فيقول الله عز وجل فاني اردده عليك قال فيرده عليك فيزداد
صوته قال فيستفرغ صوت داود نعيم اهل الجنان وقال مسلم بن ابراهيم
الحراني ثنا مسكين بن بكير عن الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة قال ان
في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فيتحدثون
في ظلها فيشتهي بعضهم فيذكر لهم الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة
فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا حدثنا ابراهيم بن سعد
ثنا علي بن عاصم ثنا سعيد بن ابي سعيد الحارثي قال حدثت ان في الجنة
اجاما من فضة من ذهب حملها اللؤلؤ فاذا اشتهى اهل الجنة ان يستمعوا
صوتا حسنا بعث الله على تلك الاجام ريحا فتأتيهم بكل ما يشتهونه فصل
واما سماع اهل هذا الزمان فيحال دونه كل سماع وذلك حين يستمعون كلام
الرب جل جلاله وسلامه وخطابه لهم ومحاضرته لهم ويقرأ عليهم كلامه
فاذا سمعوه منه كانهم لم يسمعوه قبل ذلك وتتيمهم تلك الامنية التي

الألوكة
www.alukah.net

الاحاديث الصحاح والحسان في ذلك ما لو جمعت سماع ذلك في الدنيا
فالله لا ذنك وافرة لعينك اذ ليس في الجنة لذة اعظم من النظر
الى وجه الرب تعالى وسماع كلامه منه ولا يعطى اهل الجنة شيئا
احب اليهم من ذلك وقد ذكر ابو الشيخ عن صالح بن حيان عن عبد الله بن
بريدة قال ان اهل الجنة يتزاورون فمن نوبة على الجبار جل جلاله
فيقعد اعلاهم قدرا ومن قعد حيث كان امر مجلسه الذي هو مجلسه على
منابر الدر والياقوت فالزبرجد فالذهب والزمرد فلم يقعد اعلاهم
بشيء ولم يسمعوا شيئا قط اعظم ولا احسن منه ثم ينصرفون الى حاظهم
فاعين قرة اعينهم الى مثلها من الخلد

الباب الثامن والخمسون في ذكر مطايا اهل الجنة وخيولهم ومراكبهم

قال الترمذي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عاصم بن علي ثنا المسعودي
عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رجلا سال
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل في الجنة
من خيل قال ان الله ادخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على
فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في اي الجنة حيث شئت قال
وساله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من ابل قال فلم يقل له
ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله الجنة لك فيها ما اشتهت
نفسك وقرت عينك ثنا سويد بن نصر انا عبد الله بن المبارك
عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه بمعناه وهذا اصح من حديث المسعودي ثنا اسمعيل بن
سمرة الاحمسي ثنا ابو معاوية عن فراس بن ابي سالم عن ابي سورة
عن ابي ايوب قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول

الله اني احب الخيل افي الجنة خيل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان
فحملت عليه ثم طارت بك في اي الجنة حيث شئت قال الترمذي
هذا حديث ليس اسناده بالقوي ولا نعرفه من حديث ابي ايوب
الا من هذا الوجه وابو سورة هو ابن اخي ابي ايوب يضعف في
الحديث ضعفه يحيى بن معين جدا وسمعت محمد بن اسمعيل يقول ابو
سورة هذا منكر الحديث روى سالم عن ابي ايوب لا يتابع عليه
قلت اما حديث علقمة بن مرثد فقد اضطرب
فيه علقمة فمرة يقول عن سليمان بن بريدة عن ابيه ومرة
يقول عن عبد الرحمن بن سابط عن عمير بن ساعدة قال كنت
احب الخيل فقلت مثل في الجنة خيل يا رسول الله ومرة يقول
قال رجل من الانصار يقال له عمير بن ساعدة يا رسول الله ومرة
يقول عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم
والترمذي جعل هذا اصح من حديث المسعودي لان سفيان احفظ
منه قلت وقد رواه ابو نعيم عن حديث علقمة هذا فقال
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ان اعرابيا قال يا رسول الله اني
الجنة ابل قال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة رايت فيها ما اشتهى
نفسك وتقر عينك ورواه ايضا من حديث علقمة عن يحيى بن يعمر
عن صالح عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذكر الجنة والفردوس اعلاها سموا واوسطها
محلة ومنها تفجر انهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة

الألوكة
www.alukah.net

فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني احب الخيل فهل في
الجنة من خيل قال اي والذي نفسي بيده ان في الجنة خيلا
هجفا يرق بين خلال ورق الجنة تنزاورون عليها حيث
شاؤا فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني احببت الي الابل
وذكر الحديث واما حديث ابي سورة فلا اعرفه الا من حديث
واصل بن السائب عنه ولم يروه عنه غيره وغيره يحتج بحديثه الطيالسي
وقد اخرج له ابو داود وحديث سنسخ عليكم الانصار وتخدون
اجاما اخرجه له ابن ماجة عن ابي ايوب رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم نوضأ فخلل لحيته وحديثا اخر في تفسير قوله تعالى
خيبن نساء سوء اخرج له الترمذي حديث خيل الجنة
فقط ورواه ابو نعيم من حديث عباد بن يوسف عن واصل به وقال
ان اهل الجنة ليتزاورون على نجائب بيض كانها اللولو ولتر
في الجنة الا الخيل والابل وقال ابو الشيخ ثنا القاسم بن
زكريا ثنا سويد بن سعيد ثنا مروان بن معاوية عن الحكم بن ابي
خالد عن الحسن البصري عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة جاءتهم خيول من
ياقوت احمر لها اجنحة لا تنزل ولا تروث فيقعدون عليها ثم
طارت بهم في الجنة فيتخلى لهم الجبار فاذا راوه خروا سجدا
فيقول لهم الجبار ارفعوا رؤوسكم فقد مطر الله عليهم
طيبا فيمرون على كثبان المسك فينبعث على تلك الكثبان ريحا
فتهيجها عليهم حتى انهم ليرجعون الى اهاليهم وانهم لاشعث غبر

وقال عبد الله بن المبارك ثنا همام عن قتادة عن عبد الله بن عمر قال
قال في الجنة كرام البخاتي وعتاق الخيل يزكيها اهلها الباب
التاسع والعشرون في زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا وتذاكرهم
ما كان بينهم في الدنيا قال تعالى واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول اينك لمن المصدقين
ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون قال هل انتم مطلعون
فاطلع فراه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة
ربي لكنت من المحضرين اخبر سبحانه وتعالى ان اهل الجنة اقبل
بعضهم على بعض يتخادثون ويسأل بعضهم عن احوال كانت في
الدنيا فافضت المحادثة والمذاكرة بينهم الى ان قال قائل منهم
اني كان لي قرين في الدار الدنيا ينكر البعث والدار الاخرة ويقول
ما حكاه الله عنه اينك لمن المصدقين باذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمدينون يخاطب بها بعد ان مزقنا البلى وكنا ترابا وعظاما ثم يقول
المؤمن لاخوانه في الجنة هل انتم مطلعون في النار لننظر منزلة قريني
هذا وما صار اليه هذا اتم الاقوال وفيها قولان احدهما
ان الملائكة تقول هذا ولا المتذاكرين الذين يحدث بعضهم بعضا
هل انتم مطلعون رواه عطاء عن ابن عباس والثاني انه من قول الله
عز وجل لاهل الجنة يقول لهم هل انتم مطلعون والاصح القول
الاول فاما هذا قول المؤمن لاصحابه وتحادثه والياقه على اخبار
عنه وعن حال قرينه فاما لعب الاحباب بين الجنة والنار كما ذكرنا

www.alukah.net

اراد المومن ان ينظر الى عدو له كان في الدنيا اطلع من بعض
تلك الكوى فقوله فاطلع اي اشرف قال فقال لما قال لاهل
الجنة هل انتم مطلعون قالوا له انك لا عرفنه منا فاطلع انت
فاعرف فراى قرينه في وسط الجحيم ولولا الله عرفه اياه لما عرفه
لقد تغير وجهه ولونه وغيره العذاب اسال تخبير فعندها قال
تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين
اي كدت لتهلكني ولولا ان انعم الله علي بنعمة لكنت من المحضرين
معك في العذاب وقال تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا
انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب
السموم انا كنا قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وقال الطبراني ثنا الحسن
ابن اسحق ثنا سهل بن عثمان ثنا المسيب بن شريك عن بشر بن منذر عن
القاسم عن ابي امامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتزاور واهل الجنة قال يزور الاعلى الاسفل ولا يزور الاسفل الا
الا الذين يتجاورون في الله حيثما شاؤا على النوق محتقين
الحسايا وقال الدورقي ثنا ابو سلمة التبوذكي ثنا سليمان بن المغيرة
عن حميد بن هلال قال بلغنا ان اهل الجنة يزور الاعلا الاسفل ولا
يزور الاسفل الاعلا الا الذين يتجاورون في الله يأتون منها حيث
شاؤا على النوق محتقين الحسايا وقد تقدم حديث علية بن زيد
عن يحيى بن سعيد عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة وقال الطبراني ثنا محمد
ابن عبدوس ثنا الحسن بن حماد ثنا جابر بن نوح عن واصل بن السائب

عن ابي سورة عن ابي ايوب رفعه ان اهل الجنة يتزاورون على
النجايب وقد تقدم فاهل الجنة يتزاورون فيما وينتزر بعضهم
ببعض تتم لذتهم وسرورهم ولهذا قال حارثة للنبي صلى الله عليه
وسلم فقد سالته كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مومنا حقا
قال ان لكل مومن حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي
فاسهرت ليلي واظمات نهاري فكاني انظر الى العرش ربي بارزا
والى اهل الجنة يتزاورون فيها والى اهل النار يعذبون
فقال عبد نور الله قلبه وقال ابن ابي الدنيا ثنا عبد الله ثنا
سلمة بن ابي بكير ثنا سعيد بن زيد عن الربيع بن صبيح عن
الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
اهل الجنة الجنة فتساقى الاخوان بعضهم الى بعض فيستبشر
هذا الى سترير هذا وسترير هذا الى سترير هذا حتى يجتمعا جميعا
فيقول احدهما لصاحبه يغفر الله لي غفر الله لنا فيقول يوم كنا في
موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا وقال وثنا حمزة بن العباس
انا عبد الله بن عمران ثنا ابن المبارك انا رشدين بن سعد استقبل
ابن عباس قال حدثني عطية بن سلم عن ابوب بن بشير المجاشعي
عن شفي بن ماتع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان نفر من اهل الجنة انهم يتزاورون على المطايا والنجب انهم
يوفون في الجنة بجبل مسرجة ملجمة لا تبول ولا تروث
فيركبها حتى ينتهوا حيث ما شاء الله فيأتيهم مثل السحابة
فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت فيقولون امطري علينا فما تترك

الألوكة
www.alukah.net

غطر عليهم حتى تنتهي ذلك فوق اما بينهم ثم يبعث الله ريحا غير
موذية فتسفي كثبانا من مسك عن اعمالهم وعن شمائلهم فيا خلاوا
ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي مفارقها وفي رؤسهم ولكل
رجل منهم جمة على ما اشتهت نفسه فتتعلق ذلك المسك في
تلك الجمام وفي الخيل وفي ما سوى ذلك من الثياب ثم يقبلون حتى
ينتهوا الى ما شاء الله فاذا المراة تنادي بعض اوليائك يا عبد الله
اما لك فينا حاجة فيقول ما انت ومن انت فتقول انا زوجتك
وجنتك فيقول ما كنت علمت بمكانك فتقول المراة اولم
تعلم ان الله قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون فيقول بلى وربي فلعله يشغل عنها بعد
ذلك الموقف ربيع حزينا لا يلتفت اليها ولا يعود بما يشغله
عنها الا ما هو فيه من النعيم والكرامة حدثني حمزة انبانا
عبد الله بن عثمان انبانا المبارك انبانا الهيثم بن سعد
حدثني بن انعم ان ابا هريرة قال ان اهل الجنة ليتزاورون
على العير الجون عليها رحال المنبر يثير منها شمها عبار المسك
خطام او زمام احدها خير من الدنيا وما فيها وذكر باب
الدنيا من حديث ابي اليمان ثنا اسمعيل بن عياش ثنا عمرو
ابن محمد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن هذه الاية ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال
من شهداء الله بيعتهم الله متقلدين اسيافهم حول عرشه فاتاهم

ملائكة

ملائكة من المحشر بحبائب من ياقوت احمر منها الدر الابيض
برحال الذهب اعنتها السندس والاستبرق وعارفها
الزبرجد من الحرير مد خطامها مد خطا ابصار الرحال يسيرون
في الجنة على خيول يقولون عند النزهة انطلقوا بنا ننظر
كيف يقضي بين خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك الى
عبد في موطن فلا حساب عليه قال بن ابي الدنيا وثنا
الفضل بن جعفر ثنا جعفر بن حسن ثنا ابي عن الحسن بن علي
عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان في الجنة لشجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل
من ذهب مسرجة ملجمة من درر ياقوت لا تبول ولا تروث
لها اجنحة خطوها منتهى بصرها فيركبها اهل الجنة فينظر
بعضهم الى بعض فيقول الذين اسفل منهم درجة ما فاقت بما
ملئ عبادك هذه الكرامة كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون
بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تفطرون
وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم
تجبنون **فصل** ولهم زيارة اخرى اعلا من هذه واجل
وذلك حين يزورون ربهم عز وجل فيزيدهم وجهه
ويسمعهم كلامه ويحل عليهم رضوانه وسيمر بك ذكر هذه الزيارة
عن قريب ان شاء الله تعالى **الباب السابع في ذكر**
سوق الجنة وما اعد الله فيها لاهلها قال مسلم في صحيحه
ثنا سعيد بن عبد الجبار الصيرفي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت

www.alukah.net

البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال
فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم
وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا
حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله فقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا رواه
الامام احمد في مسنده عن عفان عن حماد بن سلمة به وقال فيها كثبان
المسك فاذا هبت اليها اثبتنا الريح وقال ابن ابي عاصم في كتاب
السنة ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الحميد بن حبيب بن ابي العشرين
عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب انه لقي ابا
هريرة فقال ابو هريرة اسال الله ان يجمع بيني وبينك في سوق
الجنة فقال سعيد اوفيها سوق فقال نعم اخبرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوها
بفضل اعمالهم ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا
فيزورون الله تبارك وتعالى فيبرز لهم عرشه ويتبدى لهم
في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر
من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ياقوت ومنابر من ذهب
ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان المسك
والكافور وما يرون بانا صحابات الكراسي بافضل منهم مجلسا
قال ابو هريرة قلت يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل قال نعم هل تمارون في رؤية
الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال فكذلك لا تمارون في
رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله محاضرة حتى

حتى يقول يا فلان بن فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا فيذكره
ببعض غدراته في الدنيا فيقول بلى اما تغفر لي فيقول بلى فبمغفرتي
بلغت منزلتك هذه قال فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من
فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ثم يقول
ربنا جل وعلا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما
اشتهيتم قال فيأتون سوقا قد حفت بها الملائكة فيه ما لم تنظر
العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على قلب بشر قال فيحمل
لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى
اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل ذو المنزلة الرفيعة فيلقى من
هو دونه وما فيهم دني فيروعه ما عليه من اللباس والهيئة
ما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه احسن منه وذلك انه
لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم ننصرف الى منازلنا فيلقانا ازواجنا
فيقلن لنا مرحبا بحبنا لقد جئت وان بك من الجمال افضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار
عز وجل وحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا ورواه الترمذي
في صفة الجنة عن محمد بن اسمعيل عن هشام بن عمار وليس في
هذا الاسناد من يتطرق فيه الا عبد الحميد بن حبيب وهو ثبت في
الاوزاعي فلا ينكر عليه تفرده عن الاوزاعي بما لم يروه غيره
وقد قال الامام احمد وابو حاتم الرازي هو ثقة واما دحيم
والنسائي فضعفاه ولا يعرف انه حدث عن غير الاوزاعي
والترمذي قال في هذا الحديث غريب لا نعرفه الا من هذا

www.alukah.net

الوجه قلت وقد رواه بن ابي الدنيا عن الحكم بن موسى شيخنا
معلا بن زياد عن الاوزاعي قال نبئت ان سعيد بن المسيب لقي ابا
هريرة فذكره وقال الترمذي ثنا احمد بن منيع ثنا ابو معوية
انا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي بن الطالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لسوقا ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من رجال فاذا اشتهى الرجل الصورة دخل فيها قال الحاكم هذا حديث
غريب فقال عبد الله بن المبارك انا سليمان التيمي عن
انس بن مالك قال يقول اهل الجنة انطلقوا الى السوق
فينطلقون الى كثبان المسك فاذا رجعوا الى ازواجهم
قالوا انا لنجد ريحا ما كانت لكم اذ خرجتم من عندنا
قال بن المبارك وانا حميد الطويل عن انس بن مالك
قال ان في الجنة سوقا فكثبان مسك يحزرون اليها ويحفون
اليها فتبعث الله تعالى ريحا فتحثها بيوتهم فيقول لهم
اهلوهم اذا رجعوا اليهم قد ازددتم حسنا بعدنا
فيقولون لاهليهم قد ازددتم انتم ايضا بعدنا حسنا وقال
الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطين ثنا احمد
ابن محمد بن طريفا البجلي حدثنا ابي ثنا محمد بن كثير حدثنا
جابر الجعفي عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عن جابر بن سمرة
ان عبد الله قال قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نتحدث فقال يا معاشر المسلمين ان في

الجنة

الجنة لسوقا ما يباع فيه ولا يشترى الا الصور من احب صورة
من رجل او امراة دخل فيها

الباب الحادي والستون في زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

قال الشافعي في مسنده ثنا ابراهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عبيده
قال حدثني الوليد ابو الازهر نعويه بن اسحق بن طلحة عن عبد الله بن عبيد
ابن عمير انه سمع انس بن مالك يقول اتى جبريل بمراة بيضاء فيها نكتة
سوداء الى صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه قال
الجمعة فضلت بها انت وامتك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى
ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بخير
الا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا
افيح فيه كثب مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله تبارك وتعالى
على كرسيه وحوله منابر من نور عليها منابر من ياقوت مواعد
عليها النبيين وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد
النبيين وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد
عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من وراءهم على تلك الكثب فيقول
الله انا ربكم قد صدقتم وعدي فسلوني اعطكم فيقولون ربنا
نسالك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم علي ما تمنيتم ولدي
مزيد فهم يجولون يوم الجمعة لما يغطيهم فيه رب العزة من الخير وهو
اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق ادم
وفيه تقوم الساعة ولهذا الحديث طرق سنشير اليها في باب
المزيد ان شاء الله وروى ابو نعيم من حديث شيبان بن جبير عن

وقد عن الحسن عن ابي برزة الاسلمي قال ان اهل الجنة ليغدون
في خلق ويرجعون في اخرى كغدو احدهم ورواحه الى ملك من ملوك
الدنيا كذلك يغدون ويرجعون الى زيارة ربهم عز وجل وذلك
لهم مقادير ومعالم يعلمون تلك الساعة التي يأتون فيها ربهم عز وجل
قال ورواه جعفر بن حسن بن فرقد عن ابيه مثله وذكر ابو نعيم
ايضا من حديث ابي اسحق عن الحارث عن علي قال اذا سكن اهل
الجنة الجنة اتاهم ملك يقول ان الله يأمركم ان تزوروه فيجتمعون
فيأمر الله تعالى داود عليه الصلاة والسلام فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل
ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية
من زوايا الجنة او سبع ممتابين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون
ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر الى وجه ربنا عز وجل فيتجلى
لهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء
وقال بن ابي الدنيا ابو موسى اسحق بن ابرهم المروزي الفلس
بن يزيد الموصلي قال حدثني ابو الياس قال حدثني محمد بن علي بن الحسين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم محمد بن علي
ابن حدثنا ابرهم بن شريك نا احمد بن يونس نا المعافا بن عمران وكان
من خيار الناس قال حدثني ادريس بن سنان عن وهب بن منبه
عن محمد بن علي قال ادريس لقيت محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة
فحدثني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة
يقال لها طوبى لو شخص الجواد المضمر ان يسير في ظلها سنة
فيها مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر وافنانها

سندس واستبرق وثمرها حلل وصمغها زنجبيل وعسل
وبطحاؤها ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك وحشيشها
زعفران منبع والانجوج ويحجان بن عنز وقود وتنفجر من
أصلها انهار من السلسبيل والكبين والرحيق وظلها مجلس
من مجالس اهل الجنة يأتونه ومتحدث لجمعهم فبينما هم يتحدثون
في ظلها اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا جلت من الياقوت
ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كان وجوهها المصابيح
نضارة وحسنا وبرها حرير ومرعى ابيض محلطان لم ينظر
الناظرون الى مثلها عليها رحايل الواحها من الذر والياقوت
مفصصة باللؤلؤ والمرجان صفاتها من الذهب الاحمر ملبسة
بالعبقري والارجوان فاناخوا اليهم تلك النجايب ثم قالوا لهم
ان ربكم تبارك وتعالى يقرئكم السلام ويستزيركم النظر وا
اليه وينظر اليكم ويحييكم وتكلمونه ويكلمكم ويزيدكم
من سعته وفضله انه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول
كل رجل منهم على راحلته ثم انطلقوا صفا واحدا معتدلا
لا يفوت منه شيء شيأ ولا يفوت اذن الناقة اذن صاحبتها
ولا بركة ناقة بركة صاحبتها ولا يمرون بشجرة من اشجار
الجنة الا انحفتهم بثمرها وزحلت لهم عن طريقهم كراهية
ان يتخلل صفهم او يفرق بين الرجل وزميله فلما دنوا الى
الجبار تبارك وتعالى اشفن لهم عن وجهه الكريم وتجلى
لهم في عظمته العظيمة قالوا ربنا انت السلام ومنك السلام

ولك حق الجلال والاكرام فقال لهم ربهم تبارك اني انا السلام
ومني السلام ولي حق الجلال والاكرام مرحبا بعبادي الذين حفظوا
وصيتي وراعوا عهدي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال
مشفقين قالوا وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك
حق قدرك وما ادينا اليك كل حقك فاذن لنا بالسجود لك
فقال لهم ربهم تبارك وتعالى قد وضعت عنكم مؤونة العباد
واريحت لكم ابدانكم فطالما انصبتم لي الابدان واعنيتم
لي الوجوه فالان قد افضيتم الى روحي ورحمتي وكرامتي فسلوني
ما شئتم وتمنوا علي اعطكم اماانيكم فاني لن اجزيكم اليوم بقدر
اعمالكم ولكن بقدر رحمتي وكرامتي وطولي وجلالي وعلو
مكاني وعظيم شاني فلا يزال في الاماني والعطايا والمواهب
حتى ان المقتصر من امنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ خلقها
الله تعالى الى يوم افنائها فقال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد قصرتم
في اماانيكم وتصاغرتم بدون ما يحق لكم فقد اوجبت لكم
ما سألتم وتمنيتم والحقت بكم زيادتكم وزدتكم ما قصرت عنه
اماانيكم ولا يصح رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وحسبه
ان يكون من كلام محمد بن علي فغلط فيه بعض هؤلاء الضعفاء
فجعله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وادرجه بن سنان
هذا هو سيط وهب بن منبه صعفه بن عدي وقال الدارقطني
متروك واما ابو الياس المشايخ له فلا يدري من هو واما القسم
بن يزيد الموصلي الراوي عنه فمجهول ايضا ومثل هذا لا يصح

رفعه والله اعلم وقال الضحاك في قوله عز وجل يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا قال على النجايب على الرحال
الباب الثاني والستون في ذكر السحاب والمطر
الذي يصيبهم في الجنة قد تقدم في حديث شوق الجنة
انه يغشاهم يوم الزيارة سحابة من فوقهم فتمطر عليهم طيبا
لم يجد واشل رائحته قط وقال بقية بن الوليد نا بحير بن
سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة قال ان من المزيد ان
تمر السحابة باهل الجنة فتقول ماذا تريدون ان امطركم
فلا يتمنون شيئا الا مطروا وقال بن ابي الدنيا حدثني ازهر
بن مروان نا عبد الله بن عبد الله الشيباني عن عبد الرحمن بن
يزيد عن ابيه عن صيفي اليماني قال سئل عبد العزيز بن مروان
عن وفد اهل الجنة قال انهم يفدون الى الله سبحانه كل يوم
خميس فيوضع لهم استرة كل انسان منهم اعرف بسترته منك
بسترك هذا الذي انت عليه فاذا قعدوا عليه واخذوا القوم
مجالسهم قال تبارك وتعالى اطعموا عبادي وخلقي وجيراني ووفدي
فيطعمون ثم يقول اسقوهم قال فيوتون بانيه من الوان شتى
مختمة فيشربون منها ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي
قد طعموا وشربوا فكهوهم فيجيء ثمرات شجرة ندلا فيا كلون
منها ما شاؤا ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا
وشربوا وفكهوا اكسوهم فيجيء ثمرات شجر احمر واصفر واخضر
وكل لون لم تنبت الا لمحلل فينشر عليهم حللا وقمصانا ثم يقول

عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفلهوروا وكتوا
طيبوهم فينتاثر عليهم المسك مثل ذرذ اذ المطر ثم يقول عبادي
وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا وكتوا وطيبوا ان
لاجلين لهم حتى ينظروا الي فاذا تجلى لهم فنظروا اليه نضرت
وجوههم ثم يقال لهم ارجعوا الى منازلكم فيقول لهم ازواجهم
خرجتم من عندنا على صورته ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك الله قد
تجلى لنا فنظرنا اليه فنضرت وجوهنا قال عبد الله بن المبارك
انبا اسمعيل بن عياش قال حدثني ثعلبة بن مسلم عن ايوب بن
بشير العجلي عن شفي بن سابغ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من نعيم اهل الجنة انهم يتراورون على المطايا والنجب
وانهم يؤتون في الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول يركبونها
حتى ينتهوا حيث شاء الله فيأتيهم مثل السحابة فيها ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت فيقولون امطري علينا فما يزال المطر عليهم
حتى ينتهي ذلك فوق امانيهم ثم يبعث الله ريحا غير موذية فتثير
كثبانا من مسك عن ايمانهم وعن شمائلهم فيأخذون ذلك
المسك في نواصي خيولهم وفي مفارقها وفي ذوائبهم ولكل رجل
منهم حبه على ما اشتهت نفسه فينتعل ذلك المسك في تلك
الجام وفي الجبل وفي ما سوى ذلك من الثياب ثم حتى ينتهوا الى
ما شاء الله فاذا المراة تنادي بعض اوليائك يا عبد الله اما لك فينا
حاجة فيقول ما لات ومن انت فتقول انا زوجتك وحبك فيقول
ما كنت علمت بمكانك فتقول المراة وما تعلم ان الله تعالى قال

فلا تعلم

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فيقول بلى ربي ولعله يشتغل عنها بعد ذلك الموقف اربعين خريفا
ما يشغله عنها الا ما هو فيه من النعيم **فصل** وقد جعل الله
السحاب وما يطره رحمة للحياه شيأ للرحمة والحياه في هذه الدار
وجعله سببا لحياه الخلق وفي قبورهم حتى يمطر على الارض اربعين
صباحا مطرا متدارکا من تحت العرش فينبتون تحت الارض
كنبات الزرع وسعون يوم القيمة والسماء تطش عليهم
وكانه والله اعلم اثر ذلك المطر العظيم كما يكون في الدنيا
ويثير لهم سحابا في الجنة تمطرهم ما شاوا من طيب وغير وكذلك
اهل النار ينشئ لهم سحابا يمطر عليهم عذابا الى عذابهم كما انشاء
لقوم هود وقوم شعيب سحابا امطرهم عذابا اهلكهم فهو سبحانه
ينشئه للرحمة والعذاب

الباب الثالث والستون وذكر ملك الجنة وان اسمها طهم ملوك فيها

قال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال
ابن ابي نجيح عن مجاهد ملكا كبيرا قال عظيما وقال استيذان الملكة
عليهم لا تدخل عليهم الا باذنهم وقال كعب في قوله تعالى
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال يرسل اليهم ربهم
الملكة فتاتيهم الملكة فتستاذن عليهم وقال تعظيم الخدم
الملكة فتاتيهم الملكة عليهم الاباذن وقال الحكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس انه ذكر مراتب اهل الجنة ثم تلا واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقال ابن ابي نجيح اري شعبة

الألوكة
www.alukah.net

ان ابا سليمان يقول في قوله عز وجل واذا رأيت ثم رأيت
نعيما وملكا كبيرا قال الملك الكبير ان رسول رب العزة يأتيه
بالتحفة واللطف فلا يصل اليه حتى يستأذن عليه فيقول للحاجب
استأذن علي ولي الله فاني لست اصل اليه فيعلم ذلك الحاجب
حاجبا اخر وحاجبا بعد حاجب ومن دارة الى دار السلام باب
يدخل منه اذا شاء بلا اذن فالملك الكبير ان رسول رب العزة
لا يدخل عليه الا باذن وهو يدخل على ربه بلا اذن وقال بن
ابي الدنيا حدثني صالح بن ملك صالح المري عن يزيد الرقاشي
عن انس بن مالك يرفعه ان اسفل اهل الجنة اجمعين من يقوم
على رأسه عشرة الاف خادم حدثني محمد بن عباد بن موسى انا زيد
بن الحباب عن ابي هلال الراسبي انا الحجاج بن عتاب العبدي
عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابي هريرة قال ان ادنى
اهل الجنة منزلة وليس فيهم دنيء من يعد واعليه كل يوم ويروح
خمسة عشر الف خادم ليس منهم خادم الا معه طرفة لست مع
صاحبه حدثني محمد بن عباد انا زيد بن الحباب عن ابي هلال
حميد بن هلال قال سمعت من رجل من اهل الجنة الا وله الف
خازن ليس منهم خازن الا على ليس عليه صاحبه حدثني
مروان بن سفين ابنا محمد بن عمر انا المفضل بن فضالة عن هرمز
بن معبد عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال ان العبد اول ما يدخل
الجنة يلقاه سبعون الف خادم كلهم اللولو حدثني مروان
بن سفين محمد بن عمر انا محمد بن هلال عن ابيه عن ابي هريرة قال

ان ادنى اهل الجنة منزلة وما فيهم دنيء من يغدو عليه عشرة
الاف خادم مع كل خادم طرفه ليست مع صاحبه حدثني هارون
ابن سفيان ثنا محمد بن عمر انا ابا المفضل بن فضالة عن هرمز
ابن معبد عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال ان العبد اول ما
يدخل الجنة يتلقاه سبعون الف خادم كلهم اللولو حدثني هارون
ابن سفيان وقال عبد الله بن المبارك حدثني يحيى بن ايوب
حدثني عبيد الله بن زحر عن محمد بن ابي ايوب الحرمي عن ابي عبد
الرحمن المعافري انه ليضع للرجل من اهل الجنة سماطان
لا يرى طرفاهما من غلمانه حتى اذا مر مشى واراه قال ابو خيثمة
ثنا الحسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل
الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون
زوجة له قبة من لولو وياقوت وزبرجد كما بين الجابية وصنعا
وقال عبد الله بن المبارك انا بقية بن الوليد حدثني ارطاة
ابن المنذر قال سمعت رجلا من مشيخة الجند يقال له ابو الحجاج
قال اهللت الى يمامة فقال ان المؤمن يكون متكئا على
اريكة اذا دخل الجنة وعند سماطان من الخدم وعند طرف
السماطين باب مبوب فيقول الملك من ملائكة الله عز
وجل لستأذن فيقولون اذني الخدم الى الباب فاذا اتوا الملك
يستأذن فيقول الذي يليه ملك يستأذن فيقول الذي يليه
ملك يستأذن حتى يبلغ المؤمن فيقول ائذنوا له فيقول الذي اقرب

الى المؤمن ايذن لوالده ويقول الذي يليه للذي يليه ائذنوا
كذلك حتى يبلغ اقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل
فيسلم ثم ينصرف وقال ابن الحارث حدثني محمد بن الحسن ثنا
فيضة ثنا سليمان العنبري عن الضحاك بن مزاحم قال تبينا
ولي الله في منزلة اذ اتاه رسول من الله عز وجل فقال للاذن
استاذن لرسول الله على ولي الله فيدخل الاذن فيقول يا ولي الله
هذا رسول الله يستاذن عليك ايذن له فياذن له فيدخل على
ولي الله فيضع ما بين يديه تحفة فيقول يا ولي الله ان ربك
يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تاكل من هذه قال فيشتهي ان
يطعم اكلة ايضا فيقول اما الهيت هذا الان فيقول ان ربك
يأمرك ان تاكل منها فياكل منها فيجد منها طعم كل ثمرة في
الجنة فذلك قوله تعالى وأتوا متشابها وفي صحيح مسلم
من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سأل موسى ربه ما أدنى اهل الجنة منزلة قال هو
رجل يجيء بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل
الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذ
اخذاتهم فيقول له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك
الدنيا فيقول رضيت ربي فيقول له لك ذلك ومثله
ومثله فقال في الخامسة رضيت ربي فيقول له هذا لك وعشرة
امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول
رضيت ربي وذكر الحديث وقد تقدم ذكره بتمامه وقال

البزار في مسنده ثنا محمد بن المثنى ثنا المغيرة بن سلمة حدثنا
وهيب عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال خلق الله
الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب وغرسها بيده وقال
لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فيدخلها الملائكة فقال
طوبى لك منزل الملوك هكذا رواه وهيب عن الجريري موقوفا
ورواه عدي بن الفضل عن الجريري فرفعه قال البزار ولا نعلم
احدا رفعه الا عدي بن الفضل لهذا الاسناد وعدي بن الفضل ليس
بالحافظ فهو شيخ بصري قلت عدي بن الفضل هذا تفرد به ابن
ماجة وقد ضعفه يحيى بن معين وابو حاتم والحديث صحيح موقو
ف
والله اعلم وقد تقدم ذكر التيجان على رؤسهم واما بسبتها
الملوك الباب الرابع والستون في الجنة وقصورها وابوابها
وبيوتها وخيامها وما فيها قال تعالى تجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وتأمل كيف
قابل ما اخفوه من قيام الليل بالجزاء الذي اخفاه لهم مما لا تعلمه نفس
وكيف قابل خوفهم وقلقهم واضطرابهم على مضاجعهم حتى نهضوا
الى صلاة الليل بقرة الاعين في الجنة وفي الصحيحين من حديث ابي هري
رة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر مصداق ذلك في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي لفظ اخر فيهما يقول الله عز وجل

www.alukah.net

اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وهذا ما اطلعكم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفي
لهم من قرة أعين جزاء وفي بعض طرق البخاري قال أبو هريرة اقرؤا ان
شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وفي صحيح مسلم من حديث
سهل بن سعد الساعدي قال اشهد لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظل الشجرة مائة عام
او يستظل بظل الشجرة مائة راكب او نحو هذا وفي الصحيحين من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاب قوس احدكم في
الجنة خير مما طلعت عليه الشمس او تغرب وفي رواية لحديث ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يسير الراكب في ظل الجنة لا خرقها سبعون
الف سنة وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وفي الصحيحين
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم
فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا
فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون
وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وفي الصحيحين من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاب قوس احدكم في
الجنة خير مما طلعت عليه الشمس او تغرب وفي رواية لحديث ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يسير الراكب في ظل الجنة لا خرقها وفي رواية
الكعبة نور يتلألأ ورمانة تمنز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمر نضيجة
وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في أبد في دار سليمة وفاكهة
وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية ولولم يكن من خطر الجنة وشرفها
الا انه لا يسأل الله توجه غير ما انتقاها سرفا وفضلا كما في سنن ابي داود من
حديث سليمان بن معاذ عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل أحد الجنة الا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة وفي معجم الطبراني من حديث
بقية عن بحير عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن عتبة بن عبد
عن نطق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها انطقي
فقالت قد افلح المؤمنون وفي صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد قال سمعت
رسول الله يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وقال الامام احمد

شاعد

عبد الرزاق ثنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لقيد سوط احدكم من الجنة خير مما بين السماء والارض وهذا اسناد
على شرط الصحيحين وقال الترمذي ثنا سويد بن نصر ثنا ابن المبارك
انبأنا لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن ابي
وقاص عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان
ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات
والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس
ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء الكوكب قال الترمذي هذا
حديث غريب لا يعرف بهذا الاسناد الا من حديث لهيعة وقد روى
يحيى بن ايوب هذا الحديث عن يزيد بن ابي حبيب وقال عن عمر
بن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه
بن وهب انبأنا عمرو يعني بن الحرث ان سليمان بن حميد حدثه ان عامر
بن سعد بن ابي وقاص قال سليمان لا اعلم الا انه حدثني عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان ما اقل ظفر من الجنة
بدا للدنيا لتزخرفت له ما بين السماء والارض وفي الباب عن
انس بن مالك وابي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص
وكيف يقدر قدر دار غرسها الله بيده وحملها سقف الاحباب
وملأها من كرامته ورحمته ورضوانه ووصف نعيمها بالفوز
العظيم وملأها بالملك الكبير واشهد عليها جميع الخير بحذافيره وطهرها
من كل عيب وآفة ونقص فان سألت عن تربتها وارضها فهي المسك
والزعفران وان سألت عن سقفها فهو عرش الرحمن وان سألت

الألوكة
www.alukah.net

عن مكلها فهو المسك الاذفر وان سألت عن حصبائها
فهي اللؤلؤ والجوهر وان سألت عن بنائها فلبنة من فضه
ولبنه من ذهب وان سألت عن اشجارها فما فيها شجرة الا
ساقها من ذهب اوفضه لان الحطب والخشب وان سألت
عن ثمرها فاسئال القلال اللين من الزبد واحلى من العسل
وان سألت عن ورقها فاحسن ما يكون من رقائق الحلل
وان سألت عن انهارها فانها من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وان سألت عن طعامهم
فانه مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وان سألت عن شرابهم
فالتسنيم والزنجبيل والكافور وان سألت عن انيتهم فانيه
الذهب والفضه في صفاء القوارير وان سألت عن ابوابها
فبين المصراعين مسيرة اربعين من الاعوام وليأتين عليه
يوم وهو كظيظ من الزحام وان سألت عن تصفيق الرياح
لاشجارها فانها تستفز بالطرب لمن يسمعها وان سألت عن ظلها
ففيها شجره واحده يسير الراكب الجواد الشريع في ظلها مائة
عام لا يقطعها وان سألت عن سعتها فاد في اهلها يسير في ملكه
وسرره وقصوره وبساتينه مسيرة الفي عام وان سألت عن
خيامها وقبابها فالخيمه الواحده درة مجوفة طولها ستون
ميلا من جله الخيام وان سألت عن علالتها وجواسقها
فهي غرف من فوقها غرف مبنيه تجري من تحتها الانهار وان
سألت عن ارتفاعها فانظر الى الكوكب الطالع او الغارب في

الافق الذي لا تحاد تناله الابصار وان سألت عن لباس
اهلها فهو الحرير والذهب وان سألت عن فرشهم فبطائنها
من استبرق معروشه في اعلى الرتب وان سألت عن ازاليكها
فهي الاسره عليها البشخانات وهي الحجال مزرره بازرار الذهب
فما لها من فروج ولا حلال وان سألت عن وجوه اهلها
وحسنهم فعلى صوره القمر وان سألت عن اسنانهم فانياتهم
وثلثين على صوره ابيهم ادم ابي البشر وان سألت عن سماعهم
فغناء ازواجهم من الحور العين واعلى منه سماع اصوات الملائكه
والنبيين واعلى منه سماع خطاب رب العالمين وان سألت
عن مطاياهم التي يتنزلون عليها فجياب انشاها الله مما شاء
تسير بهم حيث شاؤا من الجنان وان سألت عن حليهم واساورهم
فاساور الذهب واللؤلؤ على الرؤس ملابس التيجان وان سألت
عن علمانهم فولدان مخلدون كانهم لؤلؤ مكنون وان سألت عن
عرائسهم وازواجهم فهن الكواعب الاتراب الاتي جرى في اعضائهن
ماء الشباب فالورد والتفاح ما لبسته الخدود والرمان
ما تضمنته النهود واللؤلؤ ما حوته النغور والدقه واللطافه
ما دارت عليه الحضور تجري الشمس في محاسن وجهها اذا برزت
ويضي البرق بين ثنايا اذا تبسمت اذا قابلت جهها فقل ما شئت
في تقابل النيرين وان حادثته فاطنك بحادثة الجبين وان
ضمها اليه فاظنك بتعانق الغصنين يرى وجهه في صحن خدها
كما يرى في المراه التي جلاها صيقلها ويرى صحن خدها من وراء

الألوكة
www.alukah.net

اللحم ولا بيت رحلها ولا عظمها ولا لو اطلعت على الدنيا لملأت
ما بين الارض والسماء ريحا ولاستنطقت افواه الخلائق بهلل
وتكبير او تسبيحا ولترخرفت لها ما بين الخافقين ولاغضت عن عزها
كل عين ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم
ولامن على طهرها بالله الحي القيوم نصيفها على رأسها خير من
الدنيا وما فيها ووصالها اشهى اليه من جميع اماني الدنيا لاتزداد
على تطاول الاحقاب الا حسنا وجمالا ولا يزداد لها على طول
الدهر الا محبة ووصال الامراة من الحبل والولادة والحيض والنفاس
للذي الا محبة ووصال الامراة من الحبل والولادة والحيض والنفاس
مطهرة من المخاط والبصاق والبول والغايط وسائر الادناس
لا يفنى من شبابها ولا تبلى ثيابها ولا تخلق ثوب جمالها ولا
بمل طيب وصالها قصرت طرفها على زوجها فلا تطمح الى احد سواه
وقصرت طرفه عليها فهي غاية امنيته وهواه ان نظر اليها سرته
وان امرها اطاعته وان غاب عنها حفظته فهو معها في غاية
الامانى والاماني هذا ولم يطمثها قبله انس ولا جان كلما
نظر اليها ملات قلبه سرورا وكلما حدثته ملات اذنه لؤلؤا
منظوما ومنثورا واذا برزت ملات القصر والغرفة نورا ان
سالت عن السن فتراب في اعدل سن الشباب وان سالت
عن الحسن فهل رايت الشمس والقمر وان سالت عن الحدق فاحسن
سواد في اصفى بياض في احسن حوت وان سالت عن القدود فهل
رايت احسن الاغصان وان سالت عن النهود فهي الواعب نهود
هن كاطفال الرمان وان سالت عن اللون فكانهن الياقوت والمرجان وان

سالت عن

سالت عن حسن الخلق فهن الخيرات الحسان التي جمع لهن
بين الحسن والاحسان فاعطين جمال الباطن والظاهر
فهن افراح النفوس وقرة النواظر وان سالت عن حسن العشرة
ولذة المعاشرة فهن العرب المتحببات الى الازواج بلطافة
التبعل التي تمتزج بالروح اي امتزاج فما ظنك بامراة اذا ضحكت
في وجه زوجها اضاءت الجنة من ضحكها واذا انتقلت من قصر
الى قصر قلت هذه الشمس منتقلة في بروج فلكها واذا حاضرت
زوجها فما احسن تلك المحاضرة وان خاضرته فيا لذة تلك
المعانقة والمخاضرة شعر وحديثها السحر الحلال وانه
لم يجن قتل المسلم المتحرز ان طال لم يمل وان هي حدثت
ودّ المحدث انها لم توجز
ان غنت فيا لذة الابصار والاستماع وان انشدت وامتعت
فيا حبذا تلك المؤانسة والامتاع وان قبلت فلا اشهى اليه
من ذلك التقبيل وان نولت فلا الذ ولا اطيب من ذلك
التنويل هذا وان سالت عن يوم المزيد وزيارة العزيز الحميد
وربه وجه المنة عن التمثيل والتشبيه كما ترى الشمس في
الظهيرة والقمر ليلة البدر كما تواتر عن الصادق المصدوق
النقل فيه وذلك موجود في الصحاح والسنن والمسانيد
من رواية جرير وصهيب وانس وابي هريرة وابي موسى وابي سعيد
فاستمع يوم ينادي المنادي يا اهل الجنة ان ربكم يترك وعده
يستزيركم في زيارته فيقولون سمعا وطاعة ونهضون

الألوكة
www.alukah.net

إلى الزيارة مبادرين فاذا بالنجايب قد أعدت لهم فيستوون
على ظهورها مستترين حتى اذا انتهوا الى الوادي الافيح الذي جعل
لهم موعدا وجمعوا هناك فلم يغادر الداعي منهم احدا امر الرب
تبارك وتعالى بالرشيه فتضرب هناك ثم تنصب لهم منابر من نور
ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من
فضة وجلس ادناهم وجاساتهم من الذين على كثبان المسك
ما يرون ان اصحاب الكراسي فوقهم في العطاء حتى استقرت
بهم مجالسهم واطمأنت بهم امانيهم نادى المنادي يا اهل الجنة
ان لكم عند الله موعدا يريد ان يجزيكموه فيقولون ما هو الم
يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا
عن النار فبينما هم كذلك اذ تطلع لهم نورا اشرفت له الجنة
فرفعوا رؤسهم فاذا الجبار جل جلاله وتقدست اسماؤه قد اشرف
عليهم من فوقهم وقال يا اهل الجنة سلام عليكم فلا ترد هذه
التحية باحسن من قولهم اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
يا ذا الجلال والاكرام فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى يطلعهم
اليهم ويقول يا اهل الجنة فيكون اول ما يسمعون منه ان قال
اين عبادي الذين اطاعوني بالغيب ولم يروني فهذا يوم المزيد
فيجتمعون على كلمة واحدة ان قد رضينا فارض عنا فيقول
يا اهل الجنة لولم ارض عنكم لم اسكنكم جنتي هذا يوم المزيد
فتتلوني فيجتمعون على كلمة واحدة ارنا وجهك ننظر اليه
فيكشف الرب جل جلاله عن وجهه الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم

من نوره ما لولا ان الله سبحانه قضى ان لا يحترقوا لاحترقوا
ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره ربه تعالى محاضره
حتى انه ليقول يا فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا ذات يوم وكذا
يذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب الم تغفرلي فيقول
بلى بمغفرتي بلغت منزلتك هذه فبالذة الاستماع بتلك المحاضرة
وبالقرة عيون الابرار بالنظر الى وجهه الكريم في الدار الاخرة
وبالذلة الراجعين بالصفقة الخاسرة وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة ۞

في علي جنات عدن فانها ... منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكن شيب العدو فهل ترى ... نعود الى اوطاننا ونسلم

الباب الخامس والسبعون في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى وتجليه لهم ضاحكا

هذا الباب اشرف ابواب هذا الكتاب واجلها قدرا
واعلاها خطرا واقرها لعيون اهل السنة والجماعة واشدها
على اهل البدعة والفرقة وهي الغاية التي شمر اليها المشمرون
وتنافس فيها المتنافسون وتسابق اليها المتسابقون ولمثلها
فليعمل العاملون اذا نالها اهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم ۞
وحرمانه والحجاب عنه لاهل الجحيم اشد عليهم من عذاب الجحيم اتفق
عليها الانبياء والمرسلون وجميع الصحابة والتابعون وائمة
الاسلام على تتابع القرون وانكرها اهل البدع المارقون
والجهمية المتهوكون والفرعونية المعطلون والباطنية الذين

الألوكة
www.alukah.net

هم من جميع الأديان منسلخون والرافضة الذين هم بحبائل
الشيطان متمسكون ومن حبل الله منقطعون وعلى مسبة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاكفون وللسنة واهلها
محاربون ولكل عدو لله ورسوله ودينه مسالمون وكل هؤلاء
عن ربهم محجوبون وعن بابه مطرودون اولئك احزاب الضلال
وشيعة اللعين واعداء الرسول وحزبه وقد اخبر سبحانه عن
اعلم الخلق به وهو في زمانه وهو كليمه ونجيه وصفيه من
اهل الارض انه سأل ربه تعالى النظر اليه فقال له ربه
تبارك وتعالى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وبيان الدلالة
من هذه الاية من وجوه عديدة احدها انه لا يظن بكليم
الرحمن ورسوله الكريم عليه ان يسأل ربه ما لا يجوز عليه
بل هو من ابطل الباطل واعظم المحال وهو عند فروخ اليونان
والصابئة والفرعونية بمنزلة ان يسأله ان يأكل ويشرب وينام
ونحو ذلك مما يتعالى الله عنه فيالله العجب كيف صار اتباع
الصابئة والمجوس والمشركين عباد الاصنام وفروخ الجهمية
والفرعونية اعلم بالله من موسى بن عمران وعما يستحيل عليه ويجب له
واشد تنزيها له منه الوجه الثاني ان الله سبحانه لم يكذب عليه
سؤاله ولو كان محالا لانكره عليه ولهذا لما سأل ابراهيم الخليل
ربه تعالى ربه كيف يحيي الموتى لم ينكر عليه ولما سأل عيسى
بن مريم ربه انزال المائدة من السماء لم ينكر سؤاله ولما سأل نوح

نجاة ابنه انكر عليه سؤاله وقال اني أعظك أن تكون من الجاهلين
قال رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم الوجه
الثالث انه احاله بقوله لن تراني ولم يقل اني لا ارى ولا اني
لست بمرئي ولا يجوز رؤيتي والفرق بين الجوابين ظاهر
لمن تأمله وهذا يدل على انه سبحانه مرئي ولكن موسى لا يحتمل
قواه رؤيته في هذه الدار لضعف قوى البشر فيها عن رؤيته
تعالى يوضحه الوجه الرابع قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فاعلمه ان الجبل مع قوته وصلابته لا
يثبت لتجليه له في هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف الذي
خلق من ضعف الوجه الخامس ان الله سبحانه قادر على
ان يجعل الجبل مستقرا مكانه وليس هذا ممتنع في مقدوره بل
هو ممكن وقد علق به الرؤية ولو كانت محالا في ذاتها لم تعلق
بالممكن في ذاته ولو كانت الرؤية محالا لكان ذلك نظير
ان يقول ان استقر الجبل فسوف اكل واشرب وانام فالامران
عندكم سواء الوجه السادس قوله سبحانه فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وهذا من ابين الدلالة على جواز رؤيته
تبارك وتعالى فانه اذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جماد
لا ثواب له ولا عقاب فكيف يمتنع ان يتجلى لانبيائه ورسله
واوليائه في دار كرامته ويريهم نفسه واعلم سبحانه موسى
ان الجبل اذا لم يثبت لرؤيته في هذه الدار فالبشر اضعف
الوجه السابع ان ربه سبحانه قد كلمه منه اليه وخاطبه

الألوكة
www.alukah.net

وناداه وناجاه ومن جاز عليه التكليم والتكليم وان يسمع مخاطبه
كلامه معه بغير واسطه فرؤيته اولى بالجواز ولهذا لا يتم
انكار الرؤيه الا بانكار التكليم وقد جمعت هذه الطوايف بين
انكار الامرين فانكروا ان يكلم احدا او يراه احد ولهذا اساله
موسى النظر اليه لما اسمعه كلامه وعلم الله من جواز رؤيته من
وقوع خطابه وتكليمه فلم يخبره باستحاله ذلك عليه ولكن
اراه ان ما سالته لا يقدر على احتماله كما لم تثبت الجبل لتجليه ن
واما قوله تعالى لن ترانى فانما يدل على النفى فى المستقبل ولا
يدل على دوام النفى ولو قيدت بالتابيد فليف اذا اطلقت كما
تعالى ولن يتمنوه ابدا مع قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك

فصل الدليل الثانى قوله تعالى واتقوا الله واعلموا انكم
ملاقوه وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله من كان يرجوا
لقاء ربه وقوله قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله واجمع اهل
اللسان على ان اللقاء متى نسب الى الحى السليم من العمى والموانع
اقتضى المعاينه والرويه ولا ينتقض هذا بقوله تعالى فاعقبهم نفاقا
فى قلوبهم الى يوم يلقونه فقد دلت الاحاديث الصحيحه الصريحه
على ان المنافقين يرونه تعالى فى عرصات القيامه بل والنهار ايضا
كما فى الصحيحين فى حديث التجلى يوم القيمه وسيمر بك عن قريب
ان شاء الله، وفى هذه المسئله ثلثه اقوال لاهل السنه احدها
انه لا يراه الا المومنون والثانى يراه اهل الموقف مومنهم وكافرهم
ثم يحتجب عن الكفار فلا يرونه بعد ذلك والثالث يراه المنافقون

دون

دون الكفار والاقوال الثلثه فى مذهب احمد رضى الله عنه
وهى لاصحابه وذلك الاقوال الثلثه بعينها فى تكليمه لهم
ولشيخنا فى ذلك مصنف مفرد حكى فيه الاقوال الثلثه ورجح
اصحابها وكذا قوله سبحانه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا فملاقيه ان عاد الضمير الى العمل فهو رويته فى الكتاب
مسطورا مبينا وان عاد على الرب تعالى فهو لقاوه الذى وعد به

فصل الدليل الثالث قوله تعالى والله يدعوا الى
دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا
الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذله اولئك اصحاب
الجنه هم فيها خالدون فالحسنى الجنه والزياده النظر الى وجهه
الكريم كذلك فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى
انزل عليه القران والصحابه من بعده كما روى مسلم فى صحيحه
من حديث حماد بن سلمه عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن صهيب
قال قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى
وزياده قال اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار نادى
منادى يا اهل الجنه ان لكم عند الله موعدا يريد ان يجزكوه
فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا
الجنه ويجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم
شيئا احب اليهم من النظر اليه وهى الزياده وقال احسن
من عرفه شالم بن علم البجلى عن بجير عن ابى مريم عن ثابت عن انس
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الايه للذين

احسنوا الحسنى وزياده قال للذين أحسنوا العمل في الدنيا الحسنى
وهي الجنة والزياده النظر الى وجهه وقال محمد بن جرير ثنا ابن حميد
ثنا ابو تميم بن المختار عن ابن جريج عن عطاء عن كعب بن عجره عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا الحسنى وزياده
قال الزياده النظر الى وجه الرحمن جل جلاله قلت
عطاء هذا هو الخراساني وليس بعطاء بن ابي رباح قال ابن جرير
وابن عبد الرحيم ثنا عمرو بن ابي سلمه قال سمعت زهيرا وقال يعقوب
بن سفين ثنا صفوان بن صالح ثنا الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد قال
حدثني من سمع ابا العاليه الرياحي يحدث عن ابي بن كعب قال
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزياده في كتاب الله
قوله للذين احسنوا الحسنى وزياده قال الحسنى الجنه والزياده
النظر الى الله عز وجل وقال اسد السنه ثنا قيس بن الربيع عن
ابان عن ابي تميم الهجيمي انه سمع ابا موسى يحدث انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سعث الله عز وجل يوم القيمه
مناديا ينادي اهل الجنه بصوت يسمع اولهم واخرهم ان وعدكم
الحسنى والحسنى الجنه والزياده النظر الى وجه الله عز وجل
وقال ابن وهب حدثني شبيب عن ابان عن ابي تميم الجهني
انه سمع ابا موسى الاشعري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل وسعث يوم القيمه مناديا ينادي يا اهل
الجنه بصوت يسمع اولهم واخرهم ان الله وعدكم الحسنى وزياده
الحسنى الجنه والزياده النظر الى وجه الله واما الصابه فقال

ابن جرير ثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن وابن مهدي ثنا اسرائيل
عن ابي اسحق عامر بن سعيد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
للذين احسنوا الحسنى وزياده قال النظر الى وجه الله وبهذا
الاسناد عن ابي اسحق عن مسلم بن يزيد عن حذيفه للذين احسنوا
الحسنى وزياده قال النظر الى وجه ربهم تبارك وتعالى وثنا
علي بن عيشي ثنا شبابه ثنا ابو بلج الهذلي قال سمعت ابا تميمه
الهجيمي يحدث عن ابي موسى الاشعري قال اذا كان يوم القيمه
بعث الله الى اهل الجنه مناديا ينادي اهل الجنه ان الله انجز لكم ما وعدكم
فينظرون الى ما اعد لهم من الكرامه فيقولون نعم فيقول الذين
احسنوا الحسنى وزياده النظر الى وجه الرحمن عز وجل وقال
قال عبد الله بن المبارك عن ابي بكر الهذلي ثنا ابو تميمه قال سمعت
ابا موسى الاشعري يخطب الناس في جامع البصره ويقول ان
الله عز وجل سعث يوم القيمه ملكا الى اهل الجنه فيقول يا اهل
الجنه هل انجز الله عز وجل لكم ما وعدكم فينظرون فيزدون
الحلي والحلل والانهار والازواج المطهره فيقولون نعم
قد انجز الله ما وعدنا ثم يقول هل انجزكم الله ما وعدكم ثلاث
مرات فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول قد بقي
لكم شيء ان الله عز وجل يقول للذين احسنوا الحسنى وزياده
الا ان الحسنى الجنه والزياده النظر الى الله عز وجل وفي
تفسير اسباط بن نصر عن اسمعيل السدي عن ابي مالك
وابي صالح عن ابن عباس وعن مره الهمداني عن ابن مسعود

للذين احسنوا الحسنى وزياده ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذله ○
فقال امّا الحسنى فالجنه واما الزياده فالنظر الى وجه الله واما
القتر فالسواد وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى وعامر بن سعيد ○
واسمعيل ابن عبد الرحمن السدي والضحاك بن مزاحم وعبد الرحمن
ابن سابط وابو اسحق السبيعي وقتاده وسعيد بن المسيب والحسن
البصري وعلامه مولى بن عبّاس ومجاهد بن جبر الحسنى الجنه
والزياده النظر الى وجه الله ○ وقال غير واحد من السلف في
الايه لا يرهق وجوههم قتر ولا ذله بعد النظر اليه والاسانيد
عنهم بذلك صحيحه ولمّا عطف سبحانه الزياده على الحسنى التي هي
الجنه دل على انها امر اخر وراء الجنه وقد تزايد عليها ومن فسّر
الزياده بالرضوان فهو من لوازم رؤيه الرب تبارك وتعالى ○

فصل الدليل الرابع قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ووجه الاستدلال
كانوا يحسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ووجه الاستدلال
بها انه سبحانه جعل من اعظم عقوبه الكفار كونهم محجوبين
عن رؤيته وسماع كلامه فلو لم يرَه المؤمنون ولم يسمعوا كلامه
كانوا ايضا محجوبين عنه وقد احتج بهذه الحجه الشافعي نفسه
وغيره من الائمه فذكر الطبراني وغيره المزني قال سمعت الشافعي
يقول في قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال
فيها دلاله على ان اولياء الله يرون ربهم يوم القيمه وقال
الحافظ الاصبهاني الربيع بن سليمان قال محمد بن ادريس الشافعي
وقد جاءته رقعه من الصعيد فيها سايقول في قول الله تعالى كلا

انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال الشافعي لما ان حجب هؤلاء
في السخط كان في هذا دليل على ان اولياءه يرونه في الرضا ان
قال الربيع فقلت يا ابا عبد الله وبه قال نعم وبه دين الله لو لم
يوقن محمد بن ادريس انه يرى الله لما عبد الله عز وجل ورواه
الطبري في شرح السنه من طريق الاصم ايضا وقال ابو زرعه
الرازي سمعت احمد بن محمد بن الحسين يقول سئل محمد بن عبد الله
بن عبد الحكم هل يرى الخلق كلهم ربهم يوم القيمه المؤمنون والكفار
فقال محمد ليس يراه الا المؤمنون قال محمد وسئل الشافعي عن
الرؤيه فقال بقول الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ففي هذا دليل على ان المؤمنين لا يحجبون عن الله عز وجل ○

فصل الدليل الخامس قوله عز وجل لهم ما يشاؤن
فيها ولدينا مزيد قال الطبري قال علي بن ابي طالب وانس بن مالك
هو النظر الى وجه الله عز وجل قاله من التابعين زيد بن وهب
وغيره فصل الدليل السادس ان عز وجل لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار والاستدلال بهذا الى عجب فانه من ادله النفاه
وقد قرر شيخنا وجه الاستدلال به احسن تقرير والطفه ○
وقال لي انا الترم انه سبطل باية او حديث صحيح على باطله الا
وفي ذلك الدليل ما يدلك على نقيض قوله فمنها هذه الايه ويدل
على الرؤيه ادلك منها على اسنا عما فان الله سبحانه ذكر في سياق
المدح ومعلوم ان المدح انما يكون بكاوصاف الثبوتيه واما
العدم المحض فليس بكمال فلا يمدح به وانما يمدح الرب تعالى

بالعدم اذا تضمن امرًا وجوديًا كمدحه بنفي السنه والنوم
المتضمن كمال القيوميه ونفي الموت المتضمن كمال الحياة ونفي
اللغوب والاعيا المتضمن كمال القدرة ونفي الشريك والصاحبه
والولد والظهير المتضمن كمال ربوبيته والهيبه وقهره ونفي
الاكل والشرب المتضمن لكمال صمديته وغناه ونفي الشفاعه
عنده بدون اذنه المتضمن كمال توحيده وغناه عن خلقه
ونفي الظلم المتضمن كمال عدله وعلمه وغنايه ونفي النسيان
وعزوب شيء عن علمه المتضمن كمال علمه واحاطته ونفي المثل
المتضمن لكمال ذاته وصفاته ولهذا لم يمدح بعدم محض
لا يتضمن امرًا ثبوتيًا فان المعدوم يشارك الموصوف في ذلك
العدم ولا يوصف الكامل بما يشترك هو والمعدوم فيه فلو كان
المراد بقوله لا تدركه الابصار انه لا يرى لحاز لم يكن في ذلك
مدح ولا كمال لمشاركة المعدوم له في ذلك فان العدم الصرف
لا يرى ولا تدركه الابصار والرب جل جلاله يتعالى ان يمدح
بما يشاركه فيه العدم المحض فاذن المعنى انه يرى ولا
يدرك ولا يحاط به كما كان المعنى في قوله ولا يعزب عن ربك
عن ربك من مثقال ذره انه يعلم كل شيء وفي قوله وما مسنا
من لغوب انه كامل القدرة وفي قوله ولا يظلم ربك احدًا
انه كامل العدل وفي قوله لا تاخذه سنه ولا نوم انه كامل
القيوميه فقوله لا تدركه الابصار يدل على غايه عظمته
وانه اكبر من كل شيء وانه لعظمته لا يدرك بحيث يحاط به فان

الادراك

الادراك هو الاحاطه بالشيء وهو قد يزايد على الرويه كما قال
تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا
فلم ينف موسى الرويه ولم يرد وابقوا لهم انا لمدركون انا لمرئيون
فان موسى صلوات الله وسلامه عليه نفى ادراكهم اياه بصوله كلا
واخبر الله سبحانه انه لا خاف دركهم بقوله ولقد اوحينا الى
موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقًا في البحر يبسًا لا تخاف دركًا
ولا تخشى فالرويه والادراك كل منهما يوجد مع الاخر ويبدونه
فالرب تعالى يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به وهذا هو الذي
نهته الصحابه والايه من الايه قال ابن عباس لا تدركه الابصار
لا تحيط به الابصار وقال قتاده هو اعظم من ان تدركه
الابصار وقال عطيه ينظرون الى الله ولا تحيط ابصارهم به
من عظمته وبصره يحيط بهم فذلك قوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فالمؤمنون يرون ربهم ويتراءى وتعالى
بابصارهم عيانا ولا تدركه ابصارهم بمعنى انها لا تحيط به اذ
كان غير جايز ان يوصف الله عز وجل بان شيئا لا يحيط به وهو
بكل شيء محيط وهكذا يسمع كلامه من شاء من خلقه ولا
يحيطون بكلامه وهكذا يعلم الخلق ما علمهم ولا يحيطون بعلمه
ونظير هذا استدلالهم على نفي الصفات بقوله تعالى ليس كمثله
شيء وهو من اعظم الادله على كثره صفات كماله ونعوت جلاله
وانها اكثر تفاصيل وعظمتها وسعتها لم يبن له مثل فيها والا فلو
اريد بها نفي الصفات لكان العدم المحض اولى بهذا المدح منه

الألوكة
www.alukah.net

مع ان جميع العقلاء انما يفهمون من قول القايل فلان لا مثل له
وليس له نظير ولا شبيه ولا مثل انه قد تميز عن الناس باوصاف
ونعوت لا يشاركونه فيها وكلما كثرت اوصافه ونعوته فانما تباعد
وبعد عن مشابهه اضرابه فقوله ليس كمثله شيء من ادلّ شيء على كثرة
نعوته وصفاته وقوله لا تدركه الابصار من ادلّ شيء على انه يرى ولا
يدرك وقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير من ادلّ شيء على مباينه
الرب لخلقه فانه لم يخلقهم في ذاته بل خارجا عن ذاته ثم بان عنهم
باستوايه على عرشه وهو يعلم ما هم عليه ويراهم وينفذهم بصره ويحيط
بهم علما وقدره وارادة وسمعا وبصرا فهذا معنى كونه سبحانه معهم
اينما كانوا وتامل حسن هذه المقابلة لفظا ومعنى بين قوله لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فانه سبحانه لعظمته يتعالى
ان تدركه الابصار ويحيط به ولطفه وخبرته يدرك الابصار
فلا تخفى عليه فهو العظيم في لطفه اللطيف في عظمته العالي في قربه
القريب في علوه الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير

فصل

الدليل التابع قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وانت اذا اجريت هذه الآية من تحريفها عن مواضعها والكذب على
المتكلم بها سبحانه فيما اراد منها وجدته مناديه نداء صريحا
ان الله سبحانه يرى بالابصار عيانا يوم القيمة وان ابيت الا تحريفها

الذي تشبهه

الذي تشبهه المحرفون تاويلا فتاويل نصوص المعاد والجنة والنار
والميزان والحساب استهل على ارتباده من تاويلها وتاويل كل نص تضمنه
القران والسنة كذلك ولا يشاء مبطل على وجه الارض ان يتاول
النصوص ويحرفها عن مواضعها الا وجد الى ذلك من السبيل ما وجده
متاول مثل هذه النصوص وهذا الذي افسد الدين والدنيا واضافه
النظر الى الوجه الذي هو محله في هذه الآية وبعدينه باداه الى
الصريحة في انظار العين واخلا الكلام من قرينة تدل على المراد
بالنظر المضاف الى الوجه المعدى بالى خلاف حقيقته وموضوعه
صرح في ان الله سبحانه اراد بذلك نظر العين التي في الوجه
الى نفس الرب جل جلاله فان النظر له عدة استعمالات
بحسب صلاته وتعديه بنفسه فان عدي بنفسه فمعناه التوقف
والانتظار كقوله انظرونا نقتبس من نوركم وان عدي بفي فمعناه
التفكر والاعتبار كقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وان عدي بالى فمعناه المعاينة بالابصار كقوله انظروا الى ثمره اذا
اثمر فكيف اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل البصر قال يزيد
بن هرون اخبرنا مبارك عن الحسن قال نضرت الى ربها بترك
وتعالى فنضرت بنوره فاسمع الان ايها السني تفسير النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه والتابعين وائمة الاسلام لهذه الآية قال ابن مردويه في
تفسيره ثنا ابراهيم بن محمد ثنا صالح بن احمد ثنا يزيد بن الهيثم ثنا محمد بن
الصباح ثنا مصعب بن المقدام ثنا سفين عن ثوير بن ابي فاخته عن ابيه عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

تنظرم

وجوه يومئذ ناضرة قال من البهاء والحسن الى ربها ناظرة قال في وجه الله عز وجل وقال عكرمة وجوه يومئذ ناضرة من النعيم الى ربها ناظرة قال تنظر الى ربها نظرا ثم روى علي عن عباس مثله وهذا قول كل مفسر من اهل السنة والحديث فصل واما الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الدالة على الرؤية فتواترت رواها عنه ابو بكر الصديق وابو سعيد الخدري وجرير بن عبد الله البجلي وصهيب بن سنان الرومي وعبد الله بن مسعود الهذلي وعلي بن ابي طالب وابو موسى الاشعري وعدي بن حاتم الطائي وانس بن مالك الانصاري وبريدة بن الحصيب الاسلمي وابو زرين العقيلي وجابر بن عبد الله الانصاري وابو لسامة الباهلي وزيد بن ثابت وعمار بن ياسر وعايشة ام المومنين وعبد الله بن عمر وعمارة بن رويبة وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه موقوف وابي بن كعب وكعب بن عجرة وفضالة بن عبيد وحديثه موقوف ورجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير مسمى فهاك بيانات احاديثهم من الصحاح والمسانيد والسنن وتلقيها بالقبول والتسليم وانشراح الصدر لا بالتحريف والتبديل وضيق العطن والتلدد بها فمن كذب بها لم يكن الى وجه ربه من الناظرين وحجب عنه يوم القيمة من المحجوبين و فصل فاما حديث ابي بكر الصديق فقال الامام احمد ، ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثني النضر بن شميل المازني قال حدثني ابو نعامة قال حدثني ابو هنيدة البراء بن نوفل عن ابي الازهر العدوي

عن حذيفة

عن حذيفه عن ابي بكر الصديق قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من ضحى ثم جلس مكانه حتى صلى الاولى العصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الاخرة ثم قام الى اهله فقال الناس لابي بكر الا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانه صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط قال فساله فقال نعم عرض علي ما هو كائن من امر الدنيا والاخرة فجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد فقطع الناس بذلك حتى انطلقوا الى ادم صلى الله عليه وسلم والعرق يكاد يلجمهم فقالوا يا ادم انت ابو البشر وانت اصطفاك الله عز وجل اشفع لنا الى ربك قال لقد لقيت مثل الذي لقيتم انطلقوا الى ابيكم بعد ابيكم الى نوح ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين قال فينطلقون الى نوح صلى الله عليه وسلم فيقولون اشفع لنا الى ربك فانت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ولم يدع على الارض من الكافرين ديارا فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا الى ابرهيم صلى الله عليه وسلم فان الله اتخذه خليلا فينطلقون الى ابرهيم فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا الى موسى صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل كلمه تكليما فيقول موسى صلى الله عليه وسلم ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا الى عيسى بن مريم فانه كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فيقول عيسى ليس ذاكم عندي انطلقوا الى سيد ولد ادم انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لكم الى ربكم عز وجل قال فينطلقون فياتي جبريل ربه عز وجل فيقول

الله عز وجل ايذن له وبشره بالجنة فينطلق به جبريل صلى
الله عليه وسلم فيخبرنا جدا قد رجعه ويقول الله عز وجل ○
ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع قال فيرفع راسه فاذا نظر
الى ربه خرنا جدا قد رجعه فيقول الله عز وجل ارفع راسك
وقل يسمع واشفع تشفع قال فيدعو ليشفع شاجدا فيأخذه
جبريل بضبعيه فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيا لم يفتحه على بشر
قط فيقول اي رب خلقتني سيد ولد ادم ولا فخر واول من تنشق
الارض عنه يوم القيمة ولا فخر حتى انه ليرد على الحوض اكثر مما
بين صنعا وايلة ثم يقال ادع الصديقين فيشفعون ثم يقال
ادع الانبيا قال فيجيء النبي ومعه العصابة والنبي ومعه الخمسة
والستة والنبي ليس معه احد ثم يقال ادعوا الشهدا فيشفعون
لمن اراد وما ذاك فاذا فعلت الشهدا ذاك قال يقول الله عز وجل
انا ارحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيا قال
فيدخلون الجنة قال ثم يقول الله عز وجل انظروا في النار هل
تلفون من احد عمل خيرا قط قال فيجدون في النار رجلا فيقول
له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت اتسامح في البيع فيقول
الله عز وجل اتسامحوا عبدي كما سامحته الى عبيدي ثم يخرجون
من النار رجلا يقول له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني قد
امرت ولدي اذا مت فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى اذا كنت
مثل الكحل فاذهبوا بي الى البحر فاذروني في الريح فوالله لا يقدر علي
رب العالمين ابدا فقال الله عز وجل لم فعلت ذلك قال من مخافتك

قال فيقول

قال فيقول الله عز وجل انظر الى ملك اعظم ملك فان لك مثله
وعشرة امثاله قال فيقول اتسخر بي وانت الملك قال وذاك
الذي ضحكت منه الضحى **فصل** واما حديث ابي هريرة وابي
سعيد ففي الصحيحين عن ابي هريرة ان ناسا قالوا يا رسول الله ○
هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تضارون في رويه القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله
قال هل تضارون في رويه الشمس ليس دونها سحاب قالوا
لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول
من كان يعبد شيا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس
ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت
الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله تبارك
في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم
الله عز وجل في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا فيتبعونه طهراي جسر جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز
ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم
وفي جهنم يومئذ كلاليب مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم
قدر عظمها الا الله عز وجل تخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق
بعمله ومنهم المجازى حتى ينجو حتى اذا فرغ الله من القضاء بين
العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة
ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيا ممن اراد الله

ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفهم باثر السجود تاكل
النار من ابن ادم الا اثر السجود حرم الله على النار ان تاكل اثر
السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياه
فينبتون كما تنبت الحبه في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء
بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل
الجنه دخولا الجنه فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه
قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيدعوا الله ما شاء ان
يدعوه ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسيت ان فعلت ذلك
ان لا تسال غيره فيقول لا اسالك غيره فيعطي ربه من عهود
ومواثيق ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنه
ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني
الى باب الجنه فيقول الله اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك
لا تسالني غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول
اي رب فيدعوا حتى يقول له هل عسيت ان اعطيتك ذلك
ان لا تسال غيره فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء من
عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنه فاذا قام على باب الجنه
انفهقت له الجنه فراى ما فيها من الخير والسرور فسكت ما شاء
الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنه فيقول الله
تبارك وتعالى اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسال
غير ما اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب لا
اكون اشقى خلقك فلا يزال يدعوا الله حتى يضحك الله منه

فاذا ضحك

فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنه فاذا دخلها قال الله له تمنه
فيسال ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره يقول من كذا ولكذا حتى
اذا انقطعت به الاماني قال الله عز وجل ذلك لك ومثله ٥
معه قال عطاء بن يزيد وابو سعيد الخدري مع ابي هريره لا يرد
عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريره ان الله عز وجل
قال لذلك الرجل ومثله معه قال ابو سعيد وعشره امثاله معه
يا ابا هريره قال ابو هريره ما حفظت الا ومثله معه قال
ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك لك وعشره امثاله قال ابو هريره وذلك الرجل اخر
اهل الجنه دخولا الجنه وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي سعيد
الخدري ان ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم هل تضارون في رويه الشمس بالظهيره صحوا ليس فيها سحاب
قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رويه الله تبارك
وتعالى الا كما تضارون في رويه احدهما اذا كان يوم القيمه اذن
مؤذن لتتبع كل امه ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير
الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق
الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب فدعي اليهود
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبه ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا
يا رب فاسقنا فيشار اليهم الا ترودون فيحشرون الى النار كانها

www.alukah.net
الألوكة

سنوات تحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم تدعى النصارى
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لكذبتم
ما اتخذ من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذا تبغون فيقولون عطشنا
يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كأنها
سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق
الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين بصورة
وتعالى في ادنى صورة من التي رأوه فيها قال فما تنتظرون تتبع
كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر
ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلثا حتى ان بعضهم ليكاد ان
ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه بها فيقولون نعم
فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه
الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا
جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على اقفاه
ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها اول
مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على
جهنم وتحل الشفاعة قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة
فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة يلون نجد فيها شويكة
يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق
وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل وكالركاب فناج مسلم
ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون

من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم باشد مناشدة في
استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيمة لاخوانهم الذين في النار
يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم
اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا
قد اخذت النار الى انصاف ساقيه والى ركبتيه فيقولون ربنا
ما بقي فيها احد ممن امرتنا فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا
لم نذر فيها احدا ممن امرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا احدا ثم يقول ارجعوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري
يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤوا ان شئتم ان الله لا
يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا
عظيما فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من
النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في
نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة
في حميل السيل الا ترونها تكون الى الحجر والى الشجر ما يكون
الى الشمس اصفر واخضر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض
فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ

الألوكة
www.alukah.net

في رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عفقاء الرحمن الذين
ادخلهم الجنة من غير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا
الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا
من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا
واي شيء افضل من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده

فصل ولما حدث جرير بن عبد الله ففي الصحيحين من حديث
اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عنه قال كنا جلوسا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة فقال
انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته
فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب فافعلوا ثم قرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب رواه عن اسمعيل بن ابي خالد عبد الله بن ادريس
الاودي ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن محمد المحاربي
وجرير بن عبد الحميد وعبيدة بن حميد وهشيم بن بشير
وعلي بن عاصم وسفين بن عيينة ومروان بن معاوية وابو
اسامة وعبيد الله بن نمير ومحمد بن عبيد واخوه يعلى بن عبيد
ووكيع بن الجراح ومحمد بن فضيل الطفاوي ويزيد بن هرون
واسمعيل بن خالد وعنبسة بن سعيد والحسن بن صالح بن حي
وورقاء بن عمر وعمار بن رزيق وابو الاحوص سعيد بن عبد الله
ونصر بن طريف وعمار بن محمد والحسن بن عياش اخو ابي بكر
ويزيد بن عطاء وعيسى بن يونس وشعبة بن الحجاج وعبد الله

بن المبارك

بن المبارك وابو حمزة السكري وحسين بن واقد ومعتمر بن
سليمان وجعفر بن زياد وخداش بن المهاجر وهريم بن سفيان
ومندل بن علي واخوه حيان بن علي وعمرو بن مرثد وعبد
الغفار بن القاسم ومحمد بن بشر الجريري ومالك بن مغول
وعصام بن النعمان وعلي بن القاسم الكندي وعبيدة بن الاسود
الهمداني وعبد الجبار بن العباس والمعلى بن هلال ويحيى بن
زكريا بن ابي زائدة والصباح من محارب ومحمد بن عيسى وسعيد
ابن حازم وابان بن ارقم وعمرو بن النعمان ومسعود بن سعد
الجعفي وعثام بن علي وحسن بن حيي وسنان بن هرون
البرجمي ومحمد بن يزيد الواسطي وعمرو بن هشام ومحمد بن مروان
ويعلى بن الحارث المحاربي وشعيب بن اسحاق والحسن بن دينار
وسلام بن مطيع وداود بن الزبرقان وحماد بن ابي حنيفة
ويعقوب بن حبيب وحكام بن سالم وابو مقاتل بن حفص
ومسيب بن شريك وابو حنيفة النعمان بن ثابت وعمرو بن
شمر الجعفي وعمرو بن عبد الغفار الفقيمي وسيف بن هرون
البرجمي اخو سنان وعابد بن حبيب ومالك بن سعيد بن
الحسن ويزيد بن عطاء مولى ابن عوانة وخالد بن يزيد العمري
وعبيد الله بن موسى وخالد بن عبد الله الطحان وابو كدينة
ويحيى بن المهلب ورقبة بن مصقلة ومعمر بن سليمان الرقي
ومرجى بن رجاء وعمرو بن حريث ويحيى بن هاشم السمسار
وابرهيم بن طهمان وخارجة بن مصعب وعبد الله بن عثمان شعبة

الألوكة
www.alukah.net

وعبد الله بن فروخ وزيد بن ابي انيسة وجوده فقال ستعاينون
ربكم كما تعاينون هذا القمر وابو شهاب الحناط وقال سترون
ربكم عيانا وجارية بن هرم وعاصم بن حكيم ومقاتل بن سليمان
وابو جعفر الرازي والحسن بن ابي جعفر والوليد بن عمرو
واخوه عثمان بن عمرو وعبد السلام بن عبد الله بن وقدة العنبري
ويزيد بن عبد العزيز وعلي بن صالح بن حي وزفر بن الهذيل
والقاسم بن معن تابع اسمعيل بن ابي خالد عن قيس جماعة منهم
بيان بن بشر ومجالد بن سعيد وطارق بن عبد الرحمن وجرير
ابن يزيد بن جرير البجلي وعيسى بن المسيب كلهم عن قيس بن ابي حازم
عن جرير فكل هولاء شهدوا على اسمعيل بن ابي خالد وشهد اسمعيل
ابن ابي خالد على قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله وشهد
جرير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانك تسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقوله ويبلغه لامته ولاني اقتص
لاعينهم منه وشهدت الجهمية والفرعونية والرافضة
والقرامطة والباطنية وفروخ الصابئة والمجوس واليونان
بكفر من اعتقد ذلك وانه من اهل التشبيه والتجسيم
وتابعهم على ذلك كل عدو للسنة واهلها والله ناصر كتابه
وسنة رسوله ولو كره الكافرون فصل واما
حديث صهيب فرواه مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة
عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل

تزيدون شيئا ازيدكم يقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا
الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا
احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا هذه الاية للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وهذا حديث رواه الائمة عن حماد وتلقوه عن
بتسليم بالقبول والتصديق فصل واما حديث عبد الله
ابن مسعود فقال الطبراني نا محمد بن النظر الازدي وعبد الله
ابن احمد بن حنبل والحضرمي قالوا نا اسمعيل بن عبد بن ابي كريمة
الحراني نا محمد بن سلمة الحراني عن ابي عبد الرحيم عن زيد بن ابي
انيسة عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة بن عبد الله عن مسروق
ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود قال جمع الله الاولين والاخرين
لميقات يوم معلوم قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم
الى السماء ينظرون فصل القضاء قال وينزل الله عز وجل
في ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي ثم ينادي منادٍ
ايها الناس الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وامركم
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ان يولي لكل اناس منكم ما كانوا
يتولون ويعبدون في الدنيا البيت ذلك عدلا من ربكم قالوا
بلى قال فينطلق كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويتولون في
الدنيا قال فينطلقون ويمثل لهم اشباه ما كانوا يعبدون
فمنهم من ينطلق الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والى الاوثان
من الحجارة واشباه ما كانوا يعبدون قال ويمثل لمن كان يعبد

الألوكة
www.alukah.net

عيسى شيطان عيسى ومثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير
وبقي محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيأتيهم الرب عز وجل فما لكم
لا تنطلقون كما انطلق الناس قال فيقولون ان لنا الها ما
رأيناه بعد فيقول هل تعرفونه ان رأيتموه فيقولون ان بيننا
وبينه علامة اذا رأيناها عرفناها قال فيقول ما هي فيقولون
يكشف عن ساقه فعند ذلك يكشف عن ساق فيخرون له سجدا
وبقي قوم ظهورهم لصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ثم يقول ارفعوا رؤسكم
فيرفعون رؤسهم فيعطيهم نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره
مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نورا اصغر من ذلك
ومنهم من يعطى نورا مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى نورا اصغر
من ذلك حتى آخرهم رجلا يعطى نوره على ابهام قدمه يطفأ مرة ○
ويطفأ مرة فاذا اضاء قدم قدمه يمشي واذا طفئ قام والرب تبارك
وتعالى امامهم حتى يمر في النار فيبقى اثره كحد السيف قال
ويقولون مروا فيمرون على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين
ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض
الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم
من يمر كشد الرجل حتى يمر الذي اعطي نوره على ابهام قدميه يحبو
على وجهه ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق
رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا
خلص وقف عليها ثم قال الحمد لله لقد اعطاني الله ما لم يعط احدا

اذ نجاني منها بعد اذ رأيتها قال فينطلق به الى غدير عند باب
الجنة فيغتسل فيعود اليه ريح اهل الجنة والوانهم فيرى اماني الجنة ○
خلال الباب فيقول رب ادخلني الجنة فيقول الله تبارك وتعالى
له اتسألني الجنة وقد نجيتك من النار فيقول رب اجعل بيني وبينها
حجابا لا اسمع حسيسها قال فيدخل الجنة قال ان الله ويرى او
يرفع له منزل امام ذلك كأنما الذي هو فيه اليه حلم فيقول رب
اعطني ذلك المنزل فيقول لعلك ان اعطيتك هو لا تسأل غيره
فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره واي منزل يكون احسن
منه فيعطاه فينزله ويرى امام ذلك منزلا كأنما هو فيه اليه
حلم قال رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله عز وجل ولعلك
ان اعطيتكه تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره
واي منزل يكون احسن منه قال فيعطى فينزله قال ويرى
او يرفع له امام ذلك المنزل اخر كأنما هو اليه حلم فيقول
اعطني ذلك المنزل فيقول الله عز وجل فلعلك ان اعطيتكه
تسأل غيره قال لا وعزتك لا اسألك غيره واي منزل يكون
أحسن منه قال فيعطاه فينزله ثم تسكت فيقول الله عز وجل
ما لك لا تسأل فيقول رب لقد سألتك حتى استحييتك واقسمت
لك حتى استحييتك فيقول الله عز وجل الا ترضى ان اعطيك
مثل الدنيا منذ يوم خلقها الى يوم افنيتها وعشرة اضعافه فيقول
اتستهزئ بي وانت رب العزة فيضحك الرب عز وجل من
قوله قال فرأيت عبد الله بن مسعود اذا بلغ هذا المكان من هذا

الألوكة
www.alukah.net

ضحك فقال له رجل يا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث
مرارا كلما بلغت هذا المكان ضحكت فقال اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغ هذا المكان من
هذا الحديث ضحك حتى تبدو اضراسه قال فيقول الرب عز وجل
لا ولكني على ذلك قادر ثم قال فيقول للحق بالناس فيقول الحق الناس
قال فينطلق يسرمل في الجنة حتى اذا دنا من الناس رفع له قصر من
درة فيخر ساجدا فيقال له ارفع راسك مالك فيقول رايت ربي
او ترا اتى ربي فيقال له انما هو منزل من منازلك منازلك قال
ثم يلقى جلا فيتهاء للسجود فيقال له مالك فيقول رايت انك
ملك من الملائكة فيقول انا انا خازن من خزانك عبد من عبيدك
تحت يدي الف قهرمان على مثل ما انا عليه قال فينطلق امامه حتى
يفتح له القصر قال وهو في درة مجوفة سقايفها وابوابها واغلاقها
ومفاتيحها منها يستقبله جوهرة خضراء مبطنة حمراء كل جوهرة
تفضي الى جوهرة فيها سبعون بابا كل باب يفضي الى جوهرة خضراء
مبطنة بحمراء كل جوهرة تفضي الى جوهرة على غير لون الاخرى في
كل جوهرة سرر وازواج ووصائف اذنا هن حور عين اعناء على سبعون
حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها يبدها مرآته ولبدها مرآتها
اذا اعرض عنها اعراضة ازدادت في عيني سبعين ضعفا عما
كانت قبل ذلك فيقول لها والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا
وتقول وانت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا فيقال له

اشرف قال فيشرف فيقال له ملكك مسيرة مايه ينفذه بصره
قال فقال عمر الا تسمع الى ما يحدث ابن ام عبد يا كعب عن ادنى
اهل الجنة منزلا فكيف اعلاهم قال كعب يا امير المؤمنين سالاعين
رات ولا اذن سمعت ان الله عز وجل جعل دارا فيها ما شاء من الازواج
والثمرات والانهار ثم اطبقها فلم يرها احد من خلقه لا جبريل
ولا غيره من الملائكة ثم قرا كعب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال وخلق دون ذلك جنتين
وزينهما بما شاء واراهما من شاء من خلقه ثم قال من كان كتابه في
عليين نزل تلك الدار التي لم يرها احد حتى ان الرجل من اهل عليين
ليخرج فيسير في ملكه فما يبقى شيء من حيم الجنة الا دخلها من ضوء
وجهه فيستبشرون برجه فيقولون وا ها هذه الريح هذا
رجل من اهل عليين خرج يسير في ملكه فقال ويحك يا كعب هذه
هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها فقال كعب والذي نفسي
بيده ان الجهنم يوم القيمة لزفرة ما يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل الا خر لركبتيه حتى ان خليل الله ليقول نفسي نفسي حتى
لو كان لك عمل سبعين نبيا الى عملك لظننت انك لا تنجو هذا
حديث كبير رواه المصنفون في السنة كعبد الله بن احمد والطبراني
والدارقطني في كتاب الرؤية رواه عن بن صاعد ثنا محمد بن ابي عبد
الرحمن المقرى ثنا ابي ثنا ورقاء بن عمر ثنا ابو طيبة عن كريب وبرة
عن نعيم بن ابي هند عن ابي عبيدة عن عبد الله ورواه من طريق
عبد السلام بن حرب ثنا الدلاني ثنا المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة به

الألوكة
www.alukah.net

ومن طريق احمد بن ابي طيبه عن كثير بن مرة عن نعيم بن ابي هند
عن ابي عبيده **فصل** واما حديث علي بن ابي طالب فقال يعقوب
بن سفين نا محمد بن المصفي نا سويد بن عبد العزيز نا عمر بن حالد عن
زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزور اهل الجنه الرب تبارك وتعالى في
كل جمعه فيكرمهم ويعطون قال ثم يقول الله تبارك وتعالى اشفوا
حجابا فينكشف حجاب ثم حجاب ثم تجلى لهم ربهم تبارك وتعالى عن وجهه
فكانهم لم يروا نعمه قبل ذلك وهو قوله تعالى ولدينا مزيد **فصل**
واما حديث ابي موسى ففي الصحيحين عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال حنتان من فضه وانيتهما وما فيهما
وحنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنه عدن وقال الامام
احمد نا حسن بن موسى وعفان قالا نا حماد بن سلمه عن علي بن زيد
عن عماره عن ابن ابي بزده عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجمع الله الامم في صعيد واحد يوم القيمه
فاذا ابدا الله ان يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون
فيتبعونهم حتى يقحموا بهم في النار ثم يانينا ربنا عز وجل ونحن على
مكان رفيع فيقول من انتم فنقول نحن المسلمون فيقول ما تنتظرون
فيقول ننتظر ربنا عز وجل فيقول وهل تعرفونه ان رايتموه
فيقولون نعم انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا يقول ابشروا يا معشر
المسلمين فانه ليس منكم احد الا جعلت في النار يهوديا او نصرانيا

مكانه

وقال حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن عماره القرشي
عن ابي بزده عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجلى لنا
ربنا تبارك وتعالى ضاحكا يوم القيمه وذكر الدارقطني من
حديث ابان بن ابي عياش عن ابي تميمه الهجيمي عن ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث الله يوم القيمه مناديا يصوت
يسمعه اولهم واخرهم ان الله عز وجل وعدكم الحسنى وزياده
فالحسنى الجنه والزياده النظر الى وجه الله عز وجل **فصل**
واما حديث عدي بن حاتم ففي صحيح البخاري قال بينا انا عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقه ثم اتاه
اخر فشكى اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رايت الحيره قلت
لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينه
ترتحل من الحيره حتى تطوف بالكعبه لا تخاف احدا الا الله قلت فيما
بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين سعروا البلاد وان طالت
بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز
وان طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضه
يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم
يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له فليقولن
الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا
وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر
وسطر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي فسمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمه

الألوكة
www.alukah.net

ليته قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف
بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز
وان طالت بكم حياة لترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم

فصل واما حديث انس بن مالك ففي الصحيحين من حديث
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة فهتمون لذلك
وفي لفظ فيلهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى
يريحنا من مكاننا هذا فيأتون ادم فيقولون انت ادم ابو الخلق
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملكة فسجدوا لك
اشفع لنا عند ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست
هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن
ايتوا نوحا اول رسول بعثه الله عز وجل قال فيأتون نوحا فيقول
لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن
ايتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول لست
هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن
ايتوا موسى الذي كلمه الله تكليما واعطاه التوراة فيأتون موسى
فيقول لستم هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه
منها ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح
الله وكلمته فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبدا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاستاذن على ربي فيؤذن لي

فاذا انا

فاذا انا رأيته فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال
يا محمد ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه واشفع
تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي فاشفع فيحد
لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع راسك يا محمد وقل
يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد
يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم
الجنة قال لا ادري في الثالثة او في الرابعة قال فاقول
يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود
وذكر من حديث هشيم عن ابن عبد الحكم عن ابيه وشعيب بن الليث
عن الليث ومعتمر بن سليمان عن حميد عن انس قال يلقى الناس
في القيمة ما شاء الله ان يلقوه من الحبس فيقولون انطلقوا
بنا الى ادم فيشفع لنا الى ربنا فذكر الحديث الى ان قال فينطلقون
الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها فانطلق حتى استفتح
باب الجنة فيفتح لي فادخل وربي على عرشه فاخر ساجدا وذكر
الحديث وقال ابو عوانة وابن ابي عروبة وهمام وقعت جدا
وقال عفان عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس فاتي ربي وهو
على سريره او كرسيه فاخر له ساجدا وساقه بحديث
يساق طويل وقال فيه فاستفتح فاذا نظرت الى الرحمن وقعت
له ساجدا وروى البخاري صلى الله عليه وسلم في هذا المقام ثابتة
عنه ثبوتا يقطع به اهل العلم بالحديث والسنة وفي حديث ابي هريرة انا اول

عنه
من تنشق الارض يوم القيمه ولا فخر وسيد ولد ادم ولا فخر وانا اصا
لواء الحمد ولا فخر وانا اول من يدخل الجنه ولا فخر اخذ بحلقه باب
الجنه فيودن لي فيستقبلني وجه الجبار جل جلاله فاخر له ساجدا
وقال الدارقطني حدثنا محمد بن ابرهيم الشاي المعدل بمصر حدثنا عبد
الله بن محمد بن جعفر الفاطي حدثنا ابو بكر ابرهيم بن محمد حدثنا الخليل
بن عمر الاشج عن سعيد بن ابي عروبة عن قتاده عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزياده قال
النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا ابو صالح عبد الرحمن بن سعيد بن
مرزوق الاصبهاني ومحمد بن جعفر بن احمد الطبري ومحمد بن علي بن
اسمعيل الابلي قالوا حدثنا عبد الله بن روح المدايني حدثنا سلام بن سليمان
ورقا واسمعيل واسرايل وشعبه وحرز بن عبد الحميد كلهم
قالوا ثنا ليث بن عثمان بن ابي حميد عن انس بن مالك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل وفي كفه كالمراة البيضا
تحملها فيها كالنكته السوداء فقلت ما هذه التي في يدك يا جبريل
فقال هذه الجمعه فقلت وما الجمعه قال لكم فيها خير كثير قلت وما
يكون لنا فيها قال يكون عيدا لك ولقومك من بعدك وتكون
اليهود والنصاري تبع لكم قلت وما لنا فيها قال لكم فيها ساعه لا
يسال الله فيها عبد شيئا الا اعطاه او ليتر له بقسم الا اعطاه او
ذخر له في اخرته ما هو اعظم منه قلت ما هذه النكته التي فيها قال
هي الساعه ونحن ندعوه يوم المزيد قلت وما ذاك يا جبريل قال
ان ربك اتخذ في الجنه واديا فيه كثبان من مسك ابيض فاذا كان

يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه فيحف الكرسي بكراسي من نور
فيجي النبيون حتى يجلسوا على تلك الكراسي بمنابر من نور ومن ذهب
مكللة بالجوهر ثم يجي الصديقون والشهدا حتى يجلسوا على تلك المنابر
ثم ينزل اهل الغرف من غرفهم حتى يجلسوا على تلك الكثبان ثم يتجلى لهم
عز وجل فيقول انا الذي صدقتكم وعدي وانمت عليكم نعمتي وهذا
محل كرامتي فسلوني فيسالونه حتى تنتهي رغبتهم فيقول لهم في ذلك
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك بمقدار
منصرفكم من الجمعه ثم يرتفع على كرسيه عز وجل ويرتفع معه النبيون
والصديقون ويرجع اهل الغرف الى غرفهم وهي لولوه بيضا او زبرجده
خضرا او ياقوته حمرا غرفها وابوابها فيها انهارها مطردة فيها
ازواجها وخدامها وثمارها مستدليه فيها فليتوا الى شي احوج
منهم الى يوم الجمعه ليزدادوا نظرا الى ربهم ويزداد وامنه كرامه
هذا حديث كبير عظيم رواه ايمه السنه وتلقوه بالقبول وجعله الشافعي
مسنده فرواه فيه عن ابرهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عبيده
قال حدثني ابو الازهر عن عبد الله بن عبيد بن عمير انه سمع بن مالك
فذكره بنحوه وقد تقدم لفظه ثم قال الشافعي انبا ابرهيم قال حدثني
ابو عمران ابرهيم بن الجعد عن انس شبيها به وزاد فيه اشياء
ورواه محمد بن اسحق قال حدثني ليث ابن ابي سليم عن عثمان بن عمير
عن انس به وقال فيه ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى
الى وجهه الكريم وذكر باقي الحديث ورواه عمرو بن ابي قيس عن
ابي طيبه عن عاصم عن عثمان بن عمير ابي اليقظان عن انس وجوده

الألوكة
www.alukah.net

وفيه فاذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه ثم حف الكرسي منابر من
نور فجي النبيون حتى يجلسوا عليها وتجي اهل الغرف حتى يجلسوا على
الغرف الكثب قال ثم تجلى لهم ربهم تبارك وتعالى فينظروا اليه
فيقول انا الذي صدقتم وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا
محل كرامتي سلوني فيسالونه الرضا قال رضاي ازلكم دار
وانا لكم ازاركم سلوني فيسالونه الرضا قال فيشهدهم بالرضا ثم
يسالونه حتى تنتهي رغبتهم وذكر الحديث وروي علي بن حرب
اسحق بن سليمان عن عتبة بن سعيد عن عثمان بن عمير ورواه
الحسن بن عرفة عن عمار بن محمد بن احت سفين الثوري عن ليث
بن ابي سليم عن عثمان وقال فيه ثم يرتفع على كرسيه ويرتفع
معه النبيون والصديقون والشهداء والملائكة يرجع اهل الغرف
الى غرفهم ورواه الدارقطني من طريق اخري من حديث قتادة عن
انس قال سمعته يقول بينا نحن حول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ قال اتاني جبريل وبيده كالمراة البيضاء في وسطها
كالنكتة السوداء قلت ياجبريل ما هذا قال هذا يوم الجمعة يعرضه
عليك ربك ليكون لك عيدا ولامتك من بعدك قال قلت ياجبريل
ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة وهي تقوم يوم الجمعة
وهو سيد ايام الدنيا ونحن ندعوه في الجنة يوم المزيد قال قلت
ياجبريل ولم تدعونه يوم المزيد قال ان الله اتخذ في الجنة ○
واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل ربنا عز
وجل على كرسيه الى ذلك الوادي وحف العرش منابر من ذهب

مكلله بالجوهر وقد حف تلك المنابر كراسي من نور ثم يودن
لاهل الغرف فيقبلون نحو ضون كان المسك الى الركب عليهم ستونة
الذهب والفضة وثياب السندس والحرير حتى ينتهوا الى ذلك
الوادي فاذا اطمانوا فيه جلوسا بعث الله عليهم ريحا يقال لها
المثيرة فتثير بتابيع المسك الابيض في وجوههم وثيابهم وهم
يومئذ جرد مرد مكحلون ابناء ثلاث وثلثين على صورة ادم يوم خلقه
الله عز وجل فينادي رب العزة تبارك وتعالى رضوان وهو حارس
الجنة فيقول يا رضوان ارفع الحجب بيني وبين عبادي وزواري
فاذا رفع الحجب بينه وبينهم فراوا وجهه هو اله بالتمجيد ○
فينادي بهم تبارك وتعالى بصوته ارفعوا رؤسكم فانما كانت العبادة
في الدنيا فانتم اليوم في دار الجزاء سلوني ما شئتم فانا ربكم
الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فسلوني
ما شئتم واي خير لم تفعلوه بنا الست الذي اعنتنا على سكرات الموت
وانست منا الوحشة في ظلمة القبور وامنت روعتنا عند النفخة
في الصور الست اقلتنا عثراتنا وسترت علينا القبيح من فعلنا وثبت
على جسر جهنم اقدامنا الست الذي ادنيتنا من جوارك واسمعتنا
لذاذة منطقك وتجليت لنا بنورك فاي خير لم تفعلوه بنا فيعود
الله عز وجل فيقول انا ربكم الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي
فسالوني فيقولون نسالك رضاك فيقول برضاي عنكم اقلتكم عثراتكم
وسترت عليكم القبيح من امركم وادنيت مني جوارحكم واسمعتكم لذاذة
منطقي وتجليت لكم بنوري فهذا محل كرامتي فسالوني فيسالونه حتى

تنتهي مسألتهم ثم يقول الله عز وجل سلوني فيسألونه حتى تنتهي
رغبتهم ثم يقول عز وجل سلوني فيقولون رضينا ربنا وسلمنا فزدهم
من مزيد فضله وكرامته ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على بشر ويكون ذلك مقدار تفرقهم من الجمعة قال انس فقلت يا نبي
الله وما مقدار تفرقهم قال كقدر الجمعة الى الجمعة قال
ثم تحمل عرش ربنا تبارك وتعالى الملائكة والنبيون ثم يودن لاهل
الغرفات فيعودون الى غرفهم وغرفتان من زمرد خضراوان
وليتوا الى شيء اشوق منهم الى الجمعة ليظروا الى ربهم عز وجل وليزدادوا
من فضله وكرامته قال انس سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس بيني وبينه احد ورواه الدارقطني ايضا عن ابي بكر النيسابوري
قال اخبرني العباس بن الوليد بن مزيد قال اخبرني محمد بن شعيب
قال اخبرني عمر مولى عفرة عن انس ورواه محمد بن خالد بن خلي
ابو اليمان الحلبي عن نافع صفوان قال قال انس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابو بكر بن ابي شيبة عبد الرحمن بن محمد
عن ليث عن ابي عثمان عن انس ورواه امام الائمة محمد بن اسحاق بن
خزيمة عن زهير بن حرب جرير عن ليث عن عثمان بن ابي حميد
عن انس ورواه عن الاسود بن عامر قال ذكر لي عن شريك عن ابي
اليقظان عن انس ورواه بن بطة في الابانة من حديث الاعمش عن
ابي وائل عن حذيفة وسياتي سياقه وقد جمع بن ابي داود
طرقه فصل واما حديث بريدة بن الحصيب فقال امام
الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة ابو خالد عبد العزيز بن ابان القرشي

بشر بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلوا به الله يوم
القيمة ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان فصل واما حديث
ابي رزين العقيلي فرواه الامام احمد من حديث شعبة وحماد بن
سلمة عن علي بن عطاء عن وكيع بن حدس عن ابي رزين قال قلنا
يا رسول الله اكلنا يرى ربه عز وجل يوم القيمة قال نعم قلت وما
ايه ذلك في خلقه قال ايس كلكم ينظر الى القمر ليلة البدر قلنا
نعم قال الله اكبر واعظم قال عبد الله قال ابي والصواب حدس
وقال ابو داود وسليمان بن الاشعث موسى بن اسمعيل حماد بن
سلمة به فقد اتفق شعبة وحماد بن سلمة وحسبك بهما على رواية
سلمة عن علي بن عطاء ورواه الناس عنهما وعن رزين فيه اسنادا اخر قد
تقدم ذكره في حديثه وابو رزين العقيلي له صحبة وعداده من
اهل الطائف وهو لقيط بن عامر ويقال لقيط بن صبرة هكذا قال
البخاري وابن ابي حاتم وغيرهما وقيل هما اثنان ولقيط بن عامر عن
لقيط بن صبرة والصحيح الاول وقال بن عبد البر من قال لقيط بن صبرة
نسبه الى جده وهو لقيط بن عامر بن صبرة فصل واما حديث
جابر بن عبد الله الامام احمد روح بن جريج قال اخبرني ابو الزبير
انه سمع جابرا سئل عن الورود فقال نحن يوم القيمة على كذا وكذا
اي فوق الناس فندعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول
ثم ياتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا
فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى

الألوكة
www.alukah.net

يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق او
مؤمن نورا ثم يتبعونه على جسر جهنم وعليه كلاليب وحسك ماخذ
من شاء الله ثم يطفا نور المنافق ثم تنجو المؤمنون فتنجو اول زمرة
وجوههم كالقمر ليلة البدر وسبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين
يلونهم كاضوء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة حتى يخرج من
النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة
فيجعلون بفناء الجنة ويجعل اهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى
ينبتون نبات الشيء في السيل ويذهب حراقه ثم يسال حتى يجعل
الله له الدنيا وعشرة امثالها معها رواه مسلم في صحيحه وهذا
الذي وقع في الحديث من قوله على كذا وكذا قد جاء مفسرا في رواية
صححه ذكرها عبد الحق في الجمع بين الصحيحين يجيء يوم القيمة على
تل مشرفين على الخلائق وقال عبد الرزاق انا رباح بن زيد
قال حدثني ابن جريج قال اخبرني زياد بن سعد ان ابا الزبير اخبره
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجلى الرب
تبارك وتعالى ينظرون الى وجهه فيخرون له سجدا فيقول ارفعوا
رؤوسكم فليس هذا يوم عبادة قال الدارقطني اخبرنا احمد بن
عبيد بن السكن نا احمد بن محمد بن عمرو بن يونس نا محمد بن شرحبيل
الصنعاني قال حدثني ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيمه
ضاحكا وروى ابو قرة عن مالك بن انس عن زياد بن سعيد ان
ابا الزبير عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا

كان يوم القيمه جمعت الامم فذكر الحديث وفيه فيقول ما تعرفون
الله عز وجل ان رأيتموه فيقولون نعم فيقول وكيف تعرفونه ولم
تروه فيقولون انه لا عدل له قال فيتجلى لهم تبارك وتعالى فيخرون
له سجدا وقال ابن ماجه في سننه نا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب
نا ابو عاصم العبادي عن فضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما
اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب جل
جلاله قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك
قوله عز وجل سلام قولا من رب رحيم فلا يلتفتون الى شيء مما هم فيه
من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى فيهم بركته ونوره
وقال حرب في مسائله نا يحيى بن ابي حزم نا يحيى بن محمد ابو عاصم
العبادي فذكره وعند البيهقي في هذا الحديث سياق آخر رواه
ايضا من طريق العبادي عن الفضل عن عيسى عن ابن المنكدر عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة في مجالس
لهم اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تبارك
وتعالى قد اشرف فقال يا اهل الجنة سلوني فقالوا نسالك الرضى
عنا فقال رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي هذا وانها فسلوني
قالوا نسالك الزيادة قال فيؤتون بنجائب من ياقوت احمر ازمتها
زبرجد اخضر يا قوت احمر فجاروا عليها تضع خوافرها عند منتهى طرفها
فيامر الله عز وجل باشجار عليها الثمار فيجيء جواري الحور العين وهن
يقلن نحن الناعمات فلا نبأس ونحن الخالدات فلا نموت ازواج

قوم مؤمنين كرام وسار الله عز وجل بكتيبان من مسك ابيض ادفر
فينير عليهم ريحا يقال المثيره حتى ينتهي بهم الى جنه عدن وهي قصبة
الجنه فيقول الملك يا ربنا قد جاء القوم فيقول مرحبا بالصادقين
مرحبا بالطايعين قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تبارك
وتعالى فيتمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوا
الى القصور بالتحف فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذلك قوله تر لا من عفور رحيم رواه في كتاب البعث والنشور
وفي كتاب الرؤيه ٥ قال وقد مضى في هذا الكتاب وفي كتاب الرؤيه
ما يوكد هذا الخبر وقال الدارقطني انا الحسن بن اسمعيل انا ابو الحسن
علي بن عبيده نا يحيى بن سعيد القطان عن ابن ابي ذئب عن محمد بن المنكدر
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يتجلى
للناس عامه ويتجلى لابي بكر خاصه فصل واما حديث ابي
امامه فقال بن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن عطاء الخراساني
عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن عمر بن عبد الله الحضرمي عن ابي امامه
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فكان اكثر خطبته
ذكر الدجال يحذرناه ويحذثنا عنه حتى فرغ من خطبته فكان فيما
قال لنا ابو ميدان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا حذر امته وانا
اخر الانبياء وانتم اخر الامم وهو خارج فيكم لا محاله فان يخرج
وانا بين اظهركم فانا حجيج كل مسلم وان يخرج فلم بعدي فكل امرئ
حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه يخرج من خله بين العراق
والشام عاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا وانه سيدوا فيقول

انا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولن ترو ربكم حتى تموتوا
وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن قرأته مسلم فليتفل في
وجهه وليقرأ بفواتح اهل الكهف وانه يسلط على نفس من بني ادم
فيقتلها ثم يحييها وانه لا يعبد وذلك ولا يسلط على نفس غيرها
وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن
ابتلي بناره فليغمض عينيه وليستغث بالله تكون بردا وسلاما
كما كانت النار بردا وسلاما على ابراهيم وان ايامه اربعون
يوما يوما كسنه ويوما كشهر ويوما كجمعه ويوما كالايام واخر
ايامه كالشرار يصبح الرجل عند باب المدينه فيمسي قبل ان
يبلغ بابها الاخر قالوا فكيف نصلي يا رسول الله في تلك الايام
قال تقدرون فيها كما تقدرون في الايام الطوال رواه
الدارقطني عن بن صاعد عن احمد بن الفرج عن ضمرة بن ربيعة
عن يحيى بن ابي عمرو به مختصرا فصل واما حديث زيد
بن ثابت فقال الامام احمد نا ابو المغيره قال حدثني ابو بكر بن
قال حدثني ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم علمه دعاء وامره ان يتعاهد به اهله كل يوم قال
قل حين تصبح لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير في يديك
ومنك واليك اللهم وما قلت من قول او ندرت من نذر او حلفت
من حلف فمشيتك بين يديه ما شئت كان وما لم تشا لم يكن
ولا حول ولا قوه الا بك انك على كل شي قدير اللهم وما صليت
من صلاه فعلى من صليت وما لعنت من لعنه فعلى من لعنت انت
وليي

الألوكة
www.alukah.net

الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين اسئلك اللهم
الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذه النظر الى
وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضره ولا فتنه مضله ○
اعوذ بك اللهم ان اظلم او اظلم او اعتدي او يعتدي علي او اكتسب
خطيه محلله او ذنبا لا يغفر اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهاده ذا الجلال والاكرام فاني اعهد اليك في هذه
الحياة الدنيا واشهدك وكفى بك شهيدا انه لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شي قدير واشهد ان
محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق ولقاؤك حق والجنه
حق والساعه اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واشهد
انك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضيعه وعوره وذنب وخطيئه
واني لا اثق الا برحمتك فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت
وتب علي انك انت التواب الرحيم رواه الحاكم في صحيحه **فصل**
واما حديث عمار بن ياسر فقال الامام احمد ثنا اسحاق الازرق
عن شريك عن ابي ربما شم عن ابي مجلز قال صلى بنا عمار صلاه فاوجز
فيها فانكروا عليه ذلك فقال الم اتم الركوع والسجود قالوا بلى قال
اما اني قد دعوت فيها بدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو به اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت
الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واسئلك خشيتك
في الغيب والشهاده وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في
الفقر والغني ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير

ضراء مضره ولا فتنه مضله اللهم زينا بزينه الايمان واجعلنا
هداه مهتدين واخرجه ابن حبان والحاكم في صحيحهما **واما**
حديث عايشه ففي صحيح الحاكم من حديث الزهري عن عروه عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر يا جابر الا ابشرك قال
بلى بشرك الله بخير قال شعرت ان الله احيا اباك فاقعده بين
يديه فقال تمن علي عبدي ما شئت اعطكه قال يا رب ما عبدتك
حق عبادتك اتمنى عليك ان ترددني الى الدنيا فاقاتل فيك مرة اخرى قال انه قد سلف مني انك اليها لا ترجع وهو في
المسند من حديث جابر وفيه مسنده ادخله والترمذي فيه سياق
اتم من هذا عن جابر قال لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم احد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر الا اخبرك ما قال الله ○
عز وجل لابيك قال بلى يا رسول الله قال ما كلم احدا الا من وراء
حجاب وكلم اباك كفاحا فقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب
تحييني فاقتل فيك ثانيه قال انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون
قال يا رب فابلغ من وراءي فانزل الله عز وجل هذه الايه ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الايه قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب قلت واسناده صحيح ورواه الحاكم في صحيحه
فصل واما حديث عبد الله بن عمر فقال الترمذي ثنا حميد
عن شبابه عن اسرايل عن ثويبر بن ابي فاخته وقال الطبراني
ثنا اسد بن موسى ثنا ابو معويه محمد بن حازم عن عبد الملك بن ابجر
عن ثويبر بن ابي فاخته عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

ان ادنا اهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه الف سنة يرى
اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه وسرره وخدمه وان
افضلهم منزلة من ينظر في وجه الله تبارك وتعالى مرتين قال
الترمذي ورروي هذا الحديث من غير وجه عن اسرائيل عن ثوير عن
ابن عمر مرفوعا ورواه عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن مجاهد
عن ابن عمر موقوفا وروى الاشجعي عبيد الله الموزي عن ثوير عن
مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه كذلك ابو كريب نا الاشجعي
عن سفين عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر نحوه لم يرفعه قلت
ورواه الحسن بن عرفة عن شبابة عن اسرائيل عن ثوير عن ابن عمر
مرفوعا وزاد فيه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ
ناظرة الى ربها ناظرة وقال سعيد بن هشيم بن بشير عن ابيه
عن بكر بن حليم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم القيمه اول يوم نظرت فيه الى الله تبارك وتعالى
رواه الدارقطني عن حاجه عن احمد بن يحيى بن حيان الرقي
عن ابو هيم خرزاد عنه وقال الدارقطني نا احمد بن سلمان نا محمد
بن يونس نا عبد الحميد بن صالح نا ابو شهاب الحناط عن
خالد بن دينار عن حماد بن جعفر عن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باستفل اهل
الجنة قالوا بلى يا رسول الحديث الى ان قال حتى اذا بلغ النعيم
منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم افضل منه اشرف الرب تبارك
وتعالى عليهم فينظرون الى وجه الرحمن عز وجل فيقول يا اهل

الجنة

الجنة هللوني وكبروني وسبحوني بما تعلمون وتكبروني وتسبحوني
في دار الدنيا فيتحاورون بتهليل الرحمن فيقول بترك وتعالى
لداود وديا داود قم فمجدني فيقوم داود فيمجد ربه عز وجل وقال
عثمن بن سعيد الدارمي في رده على بشر المريسي نا احمد بن يونس
عن ابي شهاب الحناط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر عن ابن
عمر رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا النعيم منهم
كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب تبارك وتعالى
ينظروا الى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم عانوه حين نظروا الى وجه
الرحمن فصل واما حديث عمارة بن رويبه فقال بن بطة
في الابانه نا عبد العافر بن سلامة الحمصي نا محمد بن عوف بن سفين
الطائي نا ابو اليمان نا اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله
عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي بكر بن عمارة بن رويبه عن ابيه
قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى القمر ليله البدر فقال انكم
سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضارون في رويته فان
استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فافعلوا قال بن بطة واخبرني ابو القسم عمر بن احمد عن ابي بكر
احمد بن هارون نا عبد الرزاق بن منصور نا المغيرة نا المسعودي
عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي بكر بن عمارة بن رويبه عن ابيه
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر فقال
انكم سترون الله تبارك وتعالى كما ترون هذا القمر لا تضامون
في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على ركعتين قبل طلوع الشمس

www.alukah.net

ولا ركبين بعد غزوها فافعلوا **فصل** واما حديث سلمان
الفارسي فقال ابو معوية ثنا عاصم الاحول عن ابي عثمن عن سلمان الفارسي
قال باتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون يا نبي الله ان الله فتح بك
وختم بك قم فاشفع لنا الى ربك فيقول نعم انا صاحبكم فيخرج يجوس
الناس حتى ينتهي الى باب الجنة فياخذ بحلقة الباب فيقرع فيقال من
هذا فيقال محمد قال فيفتح له فيحي حتى يقوم بين الله فيستاذن في
السجود فيوذن له الحديث **فصل** واما حديث حذيفة بن اليمان
فقال بن بطة اخبرني ابو القاسم عمر بن احمد عن ابي بلر بن احمد مروان
ثنا يزيد بن جمهور ثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري ثنا ابي عن ابرهيم بن
المبارك عن القسم بن مطيب عن الاعمش عن ابي وايل عن حذيفة بن
اليمان وقال البزار ثنا محمد بن معمر واحمد بن عمرو وابن عبيدة العصفري
قالوا ثنا يحيى بن كثير ثنا ابرهيم بن المبارك عن القاسم بن مطيب عن الاعمش
عن ابي وايل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
فاذا في كفه مزاه كاصفى المزايا واحسنها واذا في وسطها نكتة سوداء
قال قلت ياجبريل ما هذه قال هذه الدنيا صفاوها واحسنها قال
قلت وما هذه اللمعة التي في وسطها قال هذه الجمعة قال قلت وما الجمعة
يوم من ايام ربك عظيم واتا اجزك بشرفه وفضله واتمه في
الاخرة اما شرفه وفضله في الدنيا فان الله تبارك وتعالى جمع
فيه امر الخلق واما ما يرجى فيه فان فيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم او امة مسلمة يسالان الله فيها خيرا الا اعطاهما
اياه واما شرفه وفضله واتمه في الاخرة فان الله تعالى اذا صير

اهل الجنة

اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار وجرت عليهم ايامها وساعاتها
ليس بها ليل ولا نهار الا قد علم الله مقدار ذلك وساعاته فاذا كان
يوم الجمعة في الحين الذي يزارون فيه يخرج فيه اهل الجنة الى جمعتهم
نادى مناد يا اهل الجنة اخرجوا الى الزيد الذي لا يعلم سعته وطوله
وعرضه الا الله في كتاب من المسك قال فيخرج غلمان الانبياء
بمنابر من نور وتخرج غلمان المومنين بكراسي من ياقوت قال
فاذا وضعت لهم واخذ القوم مجالسهم بعث الله تبارك وتعالى
ريحا تاتي المنبر التي عن يمين العرش فتثير من تحت
المنبر عليهم من ابيض المسك الابيض فيدخله من تحت
ثيابهم وتخرجه في وجوههم واشعارهم فتلك الريح اعلم كيف
تصنع بذلك المسك من امراة احدكم لو دافع اليها كل طيب على
وجه الارض لكانت تلك الريح اعلم كيف تصنع بذلك المسك
من تلك المراة لو دفع اليها ذلك الطيب باذن الله قال ثم يوحي
الله سبحانه الى حملة العرش فيوضع بين ظهراني الجنة وبينه وبينهم
الحجب فيلون اول ما يسمعون منه ان يقول اين عبادي الذين
اطاعوني بالغيب ولم يروني وصدقوا رسلي واتبعوا امري
فسلوني فهذا يوم المزيد قال فيجتمعون على كلمة واحدة رب
رضينا عنك فارض عنا قال فيرجع الله تعالى في قولهم يا اهل
الجنة لو لم ارض عنكم لما اسكنتكم جنتي فسلوني فهذا يوم المزيد قال
فيجتمعون على كلمة واحدة رب وجهك رب وجهك ارنا ننظر
اليه قال فيكشف الله تبارك وتعالى الحجب عن وجهه فيغشاهم
من نوره شيء لولا انه قضى عليهم ان لا يحترقوا لاحترقوا مما غشيهم

عليهم

رضينا عنك فارض عنا قال فيرجع الله تعالى في قولهم يا اهل الجنة لو لم ارض عنكم لما اسكنتكم جنتي فسلوني فهذا يوم المزيد قال فيجتمعون على كلمة واحدة

الألوكة
www.alukah.net

بن نوره قال ثم يقال ارجعوا الى منازلكم قال فيرجعون الى منازلهم
وقد خفوا على ازواجهم وخفين عليهم ما عشيهم من نوره فاذا
صاروا الى منازلهم تراد النور والمكن وتراد والمكن حتى يرجعوا
الى صورهم التي كانوا عليها قال فيقولون لهم ازواجهم لقد خرجتم
من عندنا على صوره ورجعتم على غيرها قال فيقولون ذلك بان
الله تبارك وتعالى تجلى لنا فنظرنا منه الى ما خفينا به عليكم قال
فلهم في كل سبعة ايام الضعف على ما كانوا عليه قال ورد ذلك
قوله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قره اعين جزاء بما
كانوا يعملون وقال عبد الرحمن بن مهدي ثنا اسرايل عن ابي
اسحاق عن مسلم بن يزيد السعدي عن حذيفه في قوله عز وجل
للذين احسنوا الحسنى وزياده قال النظر الى وجه الله عز وجل
قال الحاكم وتفسير الصحابي عندنا في حكم المرفوع فصل
واما حديث ابن عباس فروى بن خزيمة من حديث حماد بن سلمه عن
ابن جدعان عن ابي نضره قال خطبنا ابن عباس فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله دعوه تعجلها في الدنيا واني
اخبات دعوتي شفاعه لامتي فاتي باب الجنه فاخذ بحلقه الباب
فاقرع الباب فيفتح لي من انت فاقول انا محمد فاتي ربي وهو على
كرسيه او سريره فيتجلى لي ربي فاخر له ساجدا ورواه بن عيينه
عن بن جدعان فقال ابي سعيد بدل بن عباس قال ابو بكر بن
ابي داود عمي محمد بن الحسين بن جبير قال حدثني ابي جبير
عن الحسين عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنه

يزورون ربهم تعالى في كل يوم جمعه في زمال الكافور واقربهم
منه مجلسا اشرعهم اليه يوم الجمعه واليزهم غدوا فصل
واما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فقال الصنعاني حدثنا
ابو عمرو المعدل قال قرات على محمد بن الحسن حدثني امية بن عبد الله
بن عمرو بن عثمن عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال سمعت عبد الله
بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم وهو امير المدينة
قال خلق الله الملايكه لعبادته اصنافا فان منهم الملايكه قياما
صافين من يوم خلقهم الى يوم القيمة وملايكه ركوعا خشوعا
من يوم خلقهم الى يوم القيمة وملايكه سجودا منذ خلقهم الى
يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة وتجلى لهم تعالى ونظروا
الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
فصل واما حديث ابي بن كعب فقال الدارقطني
عبد الصمد بن علي ثنا محمد بن زكريا بن دينار قال حدثني قطبه
بن عبد الله ثنا ابو خلده عن ابي العالية عن ابي بن كعب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تبرك للذين احسنوا
الحسنى وزياده قال النظر الى وجه الله عز وجل واما
حديث كعب بن عجره فقال محمد بن حميد ثنا المختار عن بن جريج
عن عطاء الخراساني عن كعب بن عجره عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله للذين احسنوا الحسنى وزياده قال الزياده النظر الى
وجه ربهم تبرك وتعالى فصل واما حديث فضاله بن
عبيد فقال عثمن بن سعيد الدارمي ثنا محمد بن المهاجر عن ابي

الألوكة
www.alukah.net

حليس عن ابي الدرداء ان فضالة يعني بن عبيد كان يقول اللهم
اني اسئلك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا
فتنة مضلة **فصل** واما حديث عبادة بن الصامت ففي
مسند احمد من حديث بقية ثنا يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان
عن عمرو بن الاسود عن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد حدثتكم عن الدجال حتى
خشيت ان لا تعقلوا ان مسيح الدجال رجل قصير افحج جعد
اعور مطموس العين ليست بناتيه ولا جحراء فان ابتلي عليكم فاعلموا
ان ربكم ليس باعور وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا **واما**
حديث الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الضعفا
ثنا روح بن عبادة ثنا عباد بن منصور قال سمعت عدي بن ارطاه
يخطب على المنبر بالمدائن فجعل يعظ حتى بكى وانكانا ثم قال لونوا
كرجل قال لابنه وهو يعظه يا بني اوصيك ان لا تصلي صلاة
الا ظننت انك لا تصلي بعدها غيرها حتى تموت وتعال بي نعمل
عمل رجلين كانهما قد وقفا على النار ثم سالا الكرة ولقد سمعت
فلانا نبي عبادا تمه ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
غيره فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا
ترعد فرايصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه
الا وقعت ملك يسبح لله قال وملكة سجود منذ خلق الله
السموت والارض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة

وصفوف

وصفوف لم ينصرفوا عن صفاتهم ولا ينصرفون الى يوم القيمة
فاذا كان يوم القيمة وتجلى لهم ربهم نظروا اليه فقالوا سبحانك
ما عبدناك كما ينبغي لك **فصل** وهذا ما قاله اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وائمة الاسلام بعدهم **قول**
ابي بكر الصديق قال ابو اسحاق عن عاصم بن سعد قرا ابو بكر
الصديق للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال وما الزيادة يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النظر الى وجه الرب تبارك
وتعالى **قول علي بن ابي طالب** قال عبد الرحمن بن ابي حاتم
ثنا ابي علي بن ميسرة الهمداني ثنا صالح بن ابي خالد العنبري عن
ابي الاحوص عن ابي اسحق الهمداني عن عاصم بن عبيد قال سمعت
عليا يقول من تمام النعمة دخول الجنة والنظر الى الله تبارك
وتعالى في جنته **قول حذيفة بن اليمان** ثنا وكيع عن اسرائيل عن
ابي اسحق عن مسلم بن سريد عن حذيفة الزيادة النظر الى وجه
الله تبارك وتعالى **قول عبد الله بن مسعود وعبد الله**
بن عباس ذكر ابو عوانة عن هلال عن عبد الله بن
عليم قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول في هذا المسجد مسجد
الكوفة يبدا بالميت قبل ان حدثنا فقال والله ما منكم من
انسان الا ان ربه سيخلو به يوم القيمة كما يخلو احدكم بالقمر
ليلة البدر قال فيقول ما غرك بي يا ابن ادم ثلث مرات ما
ذا اجبت المرسلين ثلثا كيف عملت فيما علمت وقال بن ابي داود
ثنا احمد بن الازهر ثنا ابرهيم بن الحكم ثنا ابي عن عكرمة قال قيل

الألوكة
www.alukah.net

لابن عباس كل من دخل الجنه يرى الله عز وجل قال نعم وقال السباط
بن نصر عن اسمعيل السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن
مره الهمداني عن ابن مسعود الزياده النظر الى وجه الله **قول**
معاذ بن جبل قال عبد الرحمن بن ابي حاتم انبا اسحق بن احمد
الخزاز نا اسحق بن سليمان الرازي عن المغيره بن مسلم عن ميمون ابي
حمزة قال كنت جالسا عند ابي وايل فدخل علينا رجل فقال له ابو عفيف
فقال له شقيق بن سلمة يا ابا عفيف الا احدثنا عن معاذ بن جبل قال
بلى سمعته يحشر الناس يوم القيمه في صعيد واحد فينادي اين
المتقون فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب الله منهم ولا يستتر
قلت من المتقون قال قوم اتقوا الشرك فيمرون الى الجنه وا**قول**
ابي هريرة قال ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابي النضر ان
ابا هريره كان يقول لن تزوا ربكم حتى تذوقوا الموت **قول**
عبد الله بن عمر قال حسين الجعفي عن عبد الملك بن ابجر عن
ثور عن عمر ان ادنا اهل الجنه منزله من ينظر الى ملكه الفي عام
يرى ادناه كما يرى اقصاه وان افضلهم منزله لمن ينظر الى وجه
الله في كل يوم مرتين **قول فضالة بن عبيد** ذكر الدارمي عن محمد
بن المهاجر عن ابي حليس عن ابي الدرداء ان فضاله بن عبيد كان
يقول اللهم اني اسئلك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد
الموت ولذة النظر الى وجهك وقد تقدم **قول ابي موسى**
الاشعري قال وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي تميمه عن
ابي موسى قال الزياده النظر الى وجه الله وروي يزيد بن هرون

وابن عمر

وابن ابي عدي عن التيمي عن اسلم العجلي عن ابي مزايه عن ابي موسى
الاشعري انه كان يحدث الناس فشخصوا ابصارهم عنه
فقال ما صرف ابصاركم عني قالوا الهلال قال فكيف بلم اذا رأوا
الله جهره **قول انس بن مالك** قال ابن ابي شيبه نا يحيى
بن يمان نا شريك عن ابي اليقظان عن انس بن مالك في قوله عز
وجل وزيادة مزيد قال يظهر لهم الرب تبارك وتعالى يوم القيمه
قول جابر بن عبد الله قال معاويه بن مروان بن معاويه
عن الحلم بن ابي خالد عن الحسن عن جابر قال اذا دخل اهل الجنه
الجنه وادبم عليهم بالكرامه خاتمهم جبوئيل من ياقوت احمر لا تبول ولا
تروث لها اجنحه فيقعدون عليها ثم يأتون الجبار عز وجل
فاذا تجلى لهم خروا له سجدا فيقول يا اهل الجنه ارفعوا رؤسكم فقد
رضيت عنكم رضى لا سخط بعده قال الطبراني فيحصل في
الباب من روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابه حديث
الرويه ثلثه وعشرين نفسا منهم علي وابو هريرة وابو سعيد
وجرير وابو موسى وصهيب وجابر وابن عباس وانس
وعمار بن ياسر وابي بن كعب وابن مسعود وزيد بن ثابت
وحذيفه بن اليمان وعباده بن الصامت وعدي بن حاتم
وابو رزين العقيلي وكعب بن عجره وفضالة بن عبيد وبريده بن
الخصيب ورجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الدارقطني انبا محمد بن عبد الله نا جعفر بن محمد بن الازهر نا مفضل
بن غسان قال سمعت ابن معين يقول عندي تسعه عشر حديثا

يحيى

في الرؤية كلها صحاح وقال البيهقي رويناه في اثبات كتاب الرؤية
عن ابي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وعبد
الله بن عباس وابي موسى وغيرهم ولم يرو عن احد منهم نفيها ولو
كانوا مختلفين لنقل اختلافهم الينا وكما انهم لما اختلفوا في رؤيه ٩٩
الله بالابصار في الدنيا نقل اختلافهم في ذلك الينا فلما نقل رؤيه
الله بالابصار عنهم ولم ينقل عنهم في ذلك اختلافا كما
نقل عنهم فيها الاختلاف في الدنيا علمنا انهم كانوا محل القول
برويه الله بالابصار في الاخرة متفقين مجتمعين فصل
واما التابعون وتبع التابعين وعصابة الايمان من ائمة الحديث
والفقه والتفسير وراية التصوف فاقوالهم اكثر من ان يحيط بها
الا الله عز وجل قال سعيد بن المسيب الزيادة النظر الى وجه
الله رواه مالك عن يحيى عنه وقال الحسن الزيادة النظر
الى وجه الله رواه ابن ابي حاتم عنه وقال عبد الرحمن بن ابي
ليلى الزيادة النظر الى وجه الله رواه ابن زيد عن ثابت عنه وقال
عامر بن سعد البجلي ذكره سفين عن ابي اسحق عنه وقاله عبد
الرحمن بن سابط رواه عن جرير عن ليث عنه وقال عكرمة ومجاهد
وقتادة والسدي والضحاك وكعب وكثير عن عبد العزيز بن ابي
بعض عماله اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله وبلزوم طاعته والتمسك
بامره والمعاهدة على ما حملك الله من دينه واستحفظك من كتابه
فان يتقوى الله نجا اولياء الله من سخطه وبها وافقوا انبياءه وبها
وبها نفرت وجوههم ونظروا الى خالقهم وهي عصمة في الدنيا من الفتن

ذكريا

ومن كبت يوم القيمه وقال الحسن لو علم العابدون في الدنيا
انهم لا يرون ربهم في الاخرة لذابت انفسهم في الدنيا وقال الاعمش
وشعبة بن جبير ان اشرف اهل الجنة لمن ينظر الى الله تبارك وتعالى
غدوة وعشية وقال كعب ما نظر الله سبحانه الى الجنة الا قال
طيبي لاهلك فزادت ضعفا على ما كانت عليه حتى تناهيها اهلها
وما من يوم كان لهم عيد في الدنيا الا يخرجون في مقاديره في رياض
الجنة فينزل لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون اليه وتسفي عليهم
الريح المسك ولا يسالون الرب تعالى شيئا الا اعطاهم حتى يرجعوا
وقد ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفا ثم
يرجعون الى ازواجهم وقد ازددن مثل ذلك وقال هشام
بن حسان الله سبحانه يتجلى لاهل الجنة فاذا راه اهل الجنة نسوا
نعيم الجنة وقال طاوس اصحاب المراء والمقاييس لا يرون الله
المراء والمقاييس حتى يجحدوا الرؤية ويخالفوا السنة وقال شريك
عن ابي اسحاق السبيعي الزيادة النظر الى وجه الرحمن تبارك وتعالى
وقال حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه تلا
هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة اعطوا فيها ما سالوا وما تمنوا فيقول الله عز وجل لهم
انه قد بقي من حقكم شيء لم تعطوه فيتجلى لهم ربهم فلا يلتفتون ما اعطوا
عند ذلك بشيء فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه ربهم عز وجل
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد نظرهم الى ربهم تبارك وتعالى
وقال علي المديني سالت عبد الله بن المبارك عن قوله تعالى لمن

الألوكة
www.alukah.net

كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقال عبد الله من اراد
النظر الى وجه خالقه فليعمل عملا صالحا ولا يحب به احدا وقال ابن
نعيم حاد سمعت بن المبارك يقول ما حجب الله عز وجل احدا عنه
الا عذبه ثم قرأ كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم قال هذا الذي كنتم به تكذبون قالوا يا ابا الوليد ذكره بن ابي الدنيا
عن يعقوب بن اسحاق عن نعيم وقال عباد بن العوام قدم علينا
شريك بن عبد الله منذ خمسين سنة فقلت يا ابا عبد الله ان عندنا
قوما من المعتزلة ينكرون هذه الاحاديث ان الله ينزل الى السماء
الدنيا وان اهل الجنة يزورون ربهم فحدثني نحوه عشرة احاديث في
هذا قال اما نحن فقد اخذنا ديننا هذا عن التابعين عن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمن اخذوا وقال قبيصة بن عقبة
اتينا ابا نعيم يوما فترك الينا من الدرجة التي في داره فجلس
وسطها كانه مغضب فقال حدثنا سفين بن سعيد ومنذر الثوري
وزهير بن معوية وحدثنا الحسن بن صالح بن حي وشريك عن عبد الله
النخعي هو لاء ائمة المهاجرين حدثونا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك وتعالى ينزل في الاخرة حتى جاء يهودي صباغ يزعم ان الله لا يرى
يعني بشر المريسي **فصل** في المنقول عن الائمة الاربعة ونظرائهم
وشيوخهم واتباعهم على طريقتهم ومناهجهم **ذكر قول امام
دار الهجرة مالك بن انس** وقال احمد بن صالح المصري حدثنا
عبد الله بن وهب قال قال مالك بن انس الناس ينظرون الى الله
عز وجل يوم القيمة باعينهم وقال الحارث بن مسكين حدثنا اشهب

قال سئل مالك عن قوله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها
ناظرة الى الله عز وجل قال نعم فقلت ان اقواما يقولون ننتظر ما
عنده قال بل ننظر اليه نظرا وقد قال موسى رب ارني انظر اليك
قال لن تراني وقال الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وذكر الطبري وغيره انه قيل لمالك انهم يزعمون ان الله لا يرى
فقال مالك الكيف السيف **ذكر قول بن الماجشون** قال ابو
حاتم الرازي قال ابو صالح كاتب الليث املى علي عبد العزيز بن ابي
سلمة الماجشون وسالته عما احدثت الجهمية فقال لم يزل يحملهم
الشيطان حتى جحدوا قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
فقالوا لا يراه احد يوم القيمة فجحدوا والله افضل كرامة التي اكرم
بها اولياءه يوم القيمة من النظر الى وجهه وبضرته اياهم في مقعد
صدق عند مليك مقتدر فوزب السماء والارض ليجعلن زورته
يوم القيمة للمخلصين له ثوابا لينظر بها وجوههم دون الحجبين ويقبل
بها حجتهم على الجاحدين وهم عن ربهم يومئذ محجوبون لا يرونه
كما زعموا انه لا يرى ولا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم
ذكر قول الاوزاعي ذكر بن ابي حاتم عنه قال اني لارجوا
ان يحجب الله جهما واصحابه عن افضل ثوابه الذي وعد اولياءه حين
يقول وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فجحدهم واصحابه افضل
ثوابه الذي وعد اولياءه **ذكر قول الليث بن سعد**
قال بن ابي حاتم واسماعيل بن الحارث والهيثم بن خارجة قال
سمعت الوليد بن مسلم يقول سالت الاوزاعي وسفين الثوري ومالك

الألوكة
www.alukah.net

ابن انس والليث بن سعد عن هذه الاحاديث التي فيها الرؤية فقالوا
تمر بلا كيف ذكر قول سفين بن عيينة ذكر الطبري وغيره عنه انه
قال من لم يقل ان القرآن كلام الله وان الله يرى في الجنة فهو جهمي
وذكر عنه بن ابي حاتم انه قال لا تصلي خلف الجهمي والجهمي الذي يقول
لا يرى ربه يوم القيمة قول جرير بن عبد الحميد ذكر بن ابي حاتم
عنه انه ذكر له حديث بن سابط في الزيادة انها النظر الى وجه الله
فانكره رجل فصاح به فاخرجه من مجلسه قول عبد الله بن
المبارك ذكر عبد الرحمن بن ابي حاتم عنه ان رجلا من الجهمية
قال له يا ابا عبد الرحمن خبرنا ابارجهمان جوز بنيد ومعناه كيف
يرى الله يوم القيمة فقال بالعين وقال بن ابي الدنيا حدثني يعقوب
بن اسحاق قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت بن المبارك ما
حجب الله عز وجل احدا الا عدبه ثم قرأ كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
قال بن المبارك بالرؤية قول وكيع بن الجراح ذكر بن ابي
حاتم عنه انه قال نراه تبارك وتعالى المؤمنون في الجنة ولا يراه
الا المؤمنون قول قتيبة بن سعيد ذكر بن ابي حاتم عنه
قال قول الايمة الماخوذ به في الاسلام والسنة والايمان
بالرؤية والتصديق بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الرؤية قول ابي عبيد القاسم بن سلام
ذكر بن بطة وغيره عنه انه ذكرت عنده هذه الاحاديث التي
في الرؤية فقال هي عندنا حق رواها الثقات عن الثقات

الى ان صارت الينا الا اذا قيل لنا فسروها قلنا لا نفسر منها
شيئا ولكن نمضيها كما جاءت قول اسود بن سالم شيخ الامام احمد
قال المزوري سمعت عبد الوهاب الوراق قال سالت اسود
بن سالم عن احاديث الرؤية فقال احلف عليها بالطلاق والمشي
انها حق قول محمد بن ادريس الشافعي قد تقدم رواية الربيع
عنه انه قال في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال
لما حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل ان اولياءه يرونه
الرضا قال الربيع فقلت يا ابا عبد الله وتقول قال نعم وبه ادين
الله ولم يوقن محمد بن ادريس لم يره يرى الله لما عبده وقال بن
بطة سمعت الانباري سمعت ابا القاسم الاسماطي صاحب المزني قال قال
الشافعي كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلالة على ان اولياءه
يرونه يوم القيمة بابصار وجوههم قول امام السنة
احمد بن حنبل قال اسحاق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل
اليس ربنا تبارك وتعالى يراه اهل الجنة ليس يقول بهذا
الاحاديث قال صحيح قال بن منصور وقال استحسن ذا هو به
صحيح ولا يدعه الا كل مبتدع او ضعيف الراي وقال الفضل
بن زياد سمعت الفضل ابا عبد الله وقيل له تقول بالرؤية فقال
من لم يقل بالرؤية فهو جهمي قال وسمعت ابا عبد الله وبلغه
عن رجل انه قال ان الله لا يرى في الاخرة فغضب غضبا شديدا
ثم قال من قال ان الله لا يرى في الاخرة فقد كفر عليه لعنة
الله وغضبه من كان من الناس البيت يقول الله عز وجل وجوه

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقال ابو داود سمعت احمد ورد ذكر له عن رجل شيء في الرؤية فغضب
وقال من قال ان لا يرى فهو كافر قال ابو داود وسمعت احمد
وقيل له في رجل حدث بحديث عن رجل عن ابي العطوف ان الله لا
يرى في الاخرة فقال لعن الله من حدث بهذا الحديث اليوم ثم قال
اخزى الله هذا وقال ابو بكر المروذي قيل لابي عبد الله يعرف
عن يزيد بن هرون عن ابي العطوف عن ابي الزبير عن جابر ان
استقر الجبل فستوف ترائي وان لم يستقر فلا ترائي في الدنيا
ولا في الاخرة فغضب ابو عبد الله غضبا شديدا حتى تبين في وجهه
وكان قاعدا والناس حوله فاخذ نعله واشتعل وقال اخزى الله
هذا لا ينبغي ان يكتب ودفع ان يكون يزيد بن هرون رواه او حدث
به وقال هذا جهمي كافر خلاف ما قال عز وجل وجوه يومئذ ناظرة
الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اخزى الله
هذا الحديث قال ابو عبد الله من زعم ان الله لا يرى في الاخرة فقد
كفر وقال ابو طالب قال ابو عبد الله من قول الله عز وجل هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك
صفا صفا فمن قال ان الله لا يرى فقد كفر وقال اسحاق بن ابرهيم
بن هانئ سمعت ابا عبد الله يقول من لا يؤمن بالرؤية فهو جهمي والجهمي
كافر وقال يوسف بن موسى القطان قيل لابي عبد الله اهل
الجنة ينظرون الى تبارك وتعالى ويكلمونه ويكلمهم قال نعم ينظر
اليهم وينظرون اليه ويكلمهم ويكلمونه كيف شاء واذا شاء

وقال حنبل

وقال حنبل بن اسحاق سمعت ابا عبد الله يقول القوم يرجعون
الى التعطيل في افواههم ينكرون الرؤية والاثار كلها وما
طنتهم على هذا حتى سمعت منها لا تهم وقال حنبل سمعت ابا
عبد الله يقول من زعم ان الله لا يرى فقد رد على الله وعلى الرسول
ومن زعم ان الله لم يتخذ ابرهيم خليلا فقد كفر ورد على الله قوله
قال ابو عبد الله فنحن نؤمن بهذه الاحاديث ونقرها ونمرها
كما جاءت وقال الاثرم سمعت ابا عبد الله يقول فاما من قال
انه لا يرى في الاخرة فهو جهمي قال ابو عبد الله وانما تكلم من تكلم
في رؤية الدنيا وقال ابرهيم بن زياد الصايغ سمعت احمد بن
حنبل يقول الرؤية من كذب بها فهو زنديق وقال حنبل
سمعت ابا عبد الله يقول ادركا الناس وما يكذبون من هذه
الاحاديث شيئا احاديث الرؤية وكانوا يحدثون بها على
الجملة بين وبها على حالها غير منكرين لذلك ولا مرتابين وقال
ابو عبد الله قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيكلم بوحي من وراء حجاب الاية
فقال رب ارني انظر اليك قال لن ترائي ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فستوف ترائي فاخبر الله عز وجل ان
فاعل موسى يراه في الاخرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ولا يكون حجاب الا للرؤية اخبر الله سبحانه ان من شاء
الله ومن اراد يراه والكفار لا يرونه وقال حنبل وسمعت ابا
عبد الله يقول قال الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة

الألوكة
www.alukah.net

والأحاديث التي تروى في النظر الى الله تعالى احدث جرير بن
عبد الله وغيره ينظرون الى ربكم احاديث صحاح وقال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة النظر الى الله تعالى قال ابو عبد الله نؤمن بهذه
الاحاديث ونعلم انها حق احاديث الرؤية ونؤمن بان الله يرى
نرى ربنا يوم القيمة لاشك فيه ولا نرتاب قال وسمعت اباعبد
الله يقول من زعم ان الله لا يرى في الاخرة فقد كفر بالله وكذب
بالقرآن وردّ على الله امره يستتاب فان تاب والا قتل قال
حنبل قلت لابي عبد الله في احاديث الرؤية فقال هذه صحاح
نؤمن بها ونقرها وكلما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اسناد
اسناد جيد اقرّ ربنا به قال ابو عبد الله اذا لم نقر بما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم ودفعناه وردّدناه على الله امره قال الله عز وجل
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **قول اسحق**
بن راهويه ذكر الحاكم وشيخ الاسلام وغيرهما عن ابن عبد الله
بن طاهر امير خراسان سأله فقال يا يعقوب هذه الاحاديث
التي ترويها في النزول والرؤية ما هي قال رواها من رووا
الطهارة والغسل والصلوة والاحكام وذكر اشياء فان يكونوا
في هذه عدولا والا فقد ارتفعت الاحكام وبطل الشرع فقال
شفاك الله كما شفيتني او كما قال **قول جميع اهل الايمان**
قال امام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة في كتابه ان المؤمنين لم
يختلفوا ان جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد ومن انكر
ذلك فليس بمؤمن عند المؤمنين **قول المزني** ذكر الطبري

في السنة عن ابراهيم بن ابي داود المصري قال كنا عند نعيم بن
حماد جلوسا فقال نعيم للمزني ما تقول في القرآن فقال اقول
انه كلام الله فقال غير مخلوق قال وتقول ان الله يرى يوم
القيمة قال نعم فلما افترق الناس قام المزني فقال يا ابا عبد الله
شهرتني على رؤوس الناس فقال ان الناس قد اكثروا فيك فاردت
ان ابرئك **قول جميع اهل اللغة** قال ابو عبد الله بن
بطة سمعت اباعمر محمد بن عبد الواحد صاحب اللغة يقول سمعت
ابا العباس احمد بن يحيى ثعلبا يقول في قوله تعالى وكان بالمؤمنين
رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام اجمع اهل اللغة ان اللقاء ههنا
لا يكون الا معاينة ونظرا بالابصار وحسبك بهذا الاسناد صحة
واللقاء ثابت بنص القرآن كما تقدم وبالتواتر عن النبي صلى الله عليه
وسلم وكل احاديث الرؤية صحيحة فحدث انس في قصة بئر معونة
انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وحدث عبادة وعائشة وابي
هريرة وابن مسعود من احب لقاء الله احب الله لقاءه وحدث
انس انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله
وحديث ابي ذر لو لقيني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئا لقيتك بقرابها مغفرة وحديث ابي موسى من لقي الله
لا يشرك به شيئا ادخله الجنة وغير ذلك من احاديث اللقاء
التي اطردت كلها بلفظ واحد **فصل** في وعيد منكر
الرؤية قد تقدم قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقول عبد الله بن المبارك ما حجب الله عنه احدا الا عذبه

الألوكة
www.alukah.net

ثم قرأ قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم
ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال بالرؤيه وروى مسلم
في صحيحه من حديث ابي هريرة قال قالوا يا رسول هل نرى ربنا يوم
القيمه قال هل تضارون في رؤيه الشمس في الظهيرة ليست في
سحابه قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيه ربكم الا كما
تضارون في رؤيه احدهما قيل العبد فيقول اي رب الم
اكرمك واسودك وازوجك وانخر لك الخيل والابل واذرك
ترأس وتربع فيقول بلى فيقول افظننت انك ملاقي فيقول
لا فيقول اني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول اي
رب الم اكرمك واسودك وازوجك وانخر لك الخيل والابل
واذرك ترأس وتربع فيقول اي رب فيقول افظننت انك ملاقي
فيقول لا فيقول اني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول
له ذلك فيقول يا رب امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت
وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول هاهنا اذا
ثم يقال الان نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في نفسه من ذا الذي
يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه
وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك
الذي يسخط الله عليه فاجمع بين قوله انكم سترون ربكم وقوله
لم ظن انه عين تلاقيه فاني انساك كما نسيتني واجماع اهل
اللغه ان اللقا المعاينه بالابصار يحصل لك من العلم بان
منكر الرؤيه احق بهذا الوعيد ومن تراجم اهل السنه على هذا

الحديث باب في الوعيد لمنكر الرؤيه كما فعل شيخ الاسلام ن
وغيره وبالله التوفيق فصل قد دل القرآن والسنه المتواتره
واجماع الصحابه واية الاسلام واهل الحديث عصابه الاسلام وبزك
الايمان وخاصه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الله يرى
في القيمه بالابصار عيانا كما يرى القمر ليله البدر صحوا وكما ترى
الشمس في الظهيره فان كان لما اخبر به الله ورسوله عنه من
ذلك حقيقه وان له والله حق الحقيقه فلا يمكن ان يروه الا
من فوقهم لاستحاله ان يروه من اسفل منهم او خلفهم وامامهم
او عن يمينهم وشمالهم وان لم يكن لما اخبر به حقيقه كما تقوله
افراخ الصابيه والفلاسفه والجهميه والمعتزله بطل الشرع
والقرآن فان الذي جاء بهذه الاحاديث هو الذي جا بالقرآن
والشريعه والذي بلغها هو الذي بلغ الدين فلا يجوز ان
يجعل كلام الله ورسوله عضين بحيث نؤمن ببعض معانيه ونكفر
ببعضها فلا يجمع في قلب العبد بعد الاطلاع على هذه الاحاديث
وفهم معناها انكارها والشهاده فان محمدا رسول الله
ابدا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جات رسل ربنا بالحق والمخرفون في باب رؤيه
الرب تبارك وتعالى نوعان احدهما من يزعم انه يرى في
الدنيا وحاضر وناظر والثاني من يزعم انه لا يرى في الاخره
البته ولا يكلم عباده وما اخبر به ورسوله واجمع عليه الصحابه
والائمه بكذب الفريقين وبالله التوفيق

الباب السادس والستون في تكليمه سبحانه

لاهل الجنة وخطابهم ومحاضرته إياهم وسلامه عليهم ○
قال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر يوم القيمة
ولا يزكيهم وقال في حق الذين يكتمون ما انزله من الهدى والبينات
ولا يكلمهم الله يوم القيمة فلو كان لا يكلم عباده المومنين لكانوا
في ذلك هم واعداوه سواء ولم يكن في تخصيص عدايه بانه
لا يكلمهم فايدة اصلا اذ تكليمه لعباده عند الفرعونية والمعطلة
مثل ان يقال لهم اكلهم ويشافههم ونحو ذلك تعالى الله عما
يقولون وقد اخبر سبحانه انه يسلم على اهل الجنة وان ذلك
السلام حقيقته وهو قول من رب رحيم وتقدم تفسير النبي صلى
الله عليه وسلم لهذه في حديث جابر في الرؤية وانه يشرف
عليهم من فوقهم ويقول السلام عليكم يا اهل الجنة فينظرونه عيانا
وفي هذا اثبات الرؤية والتكليم والعلو والمعطلة ينكرون
هذه الامور الثلثة ويكفر القايل بها وتقدم حديث ابي هريرة
في نوف الجنة وقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا سقى احد
في ذلك المجلس الا حاضره الله محاضرة فيقول يا فلان اتذكر
يوم فعلت كذا وكذا الحديث وتقدم حديث عدي بن حاتم
ما منكم الا من سيكلمه ربه يوم القيمة وحديث ابي هريرة في
الرؤية وفيه فيقول تبارك وتعالى للعبد المؤاكرمك واسودك
الحديث وحديث بريدة ما منكم من احد الا سيخلو به ربه ليس

بينه وبينه ترجمان ولا حجاب الحديث وحديث انس في يوم المزيد
ومخاطبته فيه لاهل الجنة مرارا وبالجملة فتامل احاديث الرؤية
تجد في اكثرها ذكر التكليم قال البخاري في صحيحه باب ذكر
كلام الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنة وساق فيه عدة احاديث
فافضل نعيم اهل الجنة رؤيته ووجهه تبارك وتعالى وتكليمهم
فانكار ذلك انكار لروح الجنة واعلى نعيمها وافضله الذي منه
طابت لاهلها الايه والله المستعان

الباب السابع والستون في ابدية الجنة

الجنة وانها لا تفنى ولا تبيد ○ هذا مما يعلم بالاضطرار
ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر به عن الله تعالى واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع ولا منافي
بين هذا وبين قوله الا ما شاء ربك واختلف السلف في هذا
الاستثناء فقال معمر عن الضحاك هو في الذين يخرجون من
النار بعد خلود الجنة يقول سبحانه انهم خالدون في
الجنة ما دامت السموات والارض الا مدة مكثهم في النار
قلت وهذا يحتمل امرين احدهما ان يكون الاخبار
عن الذين سعدوا وقع عن قوم مخصوصين وهم هولاء والثاني
وهو الاظهر ان يكون وقع عن جملة السعداء والتخصيص بالمذكورين
هو في الاستثناء وما دل عليه واحسن من هذين التقديرين
ان ترد المشيئة الى الجميع حيث لم يكونوا في الجنة في الموقف وعلى

الألوكة
www.alukah.net

هذا فلا يبقى في الاية تخصيص وقالت فرقة اخرى هو استثنا
استثناه الرب ولا يفعله كما تقول والله لاضربنك الا ان ارى
غير ذلك وانت لا تراه بل تحزم بضربه وقالت فرقة اخرى
العرب اذا استثنت شيئا كثيرا مع مثله ومع ما هو اكثر منه كان
معنى الا في ذلك ومعنى الواو سواء والمعنى على هذا سوى ما شاء
من الزيادة على مدة دوام السموات والارض هذا قول الفراء وتبعه
جعل الا بمعنى للكن قالوا ونظير ذلك ان تقول الى عليك الف
الا الفين الذين قبلها اي سوى الفين قال ابن جرير
وهذا احب الوجهين الي لان الله تعالى لا خلف لوعده وقد
وصل الاستثنا بقوله عطاء غير مجذوذ قالوا ونظيره ان تقول
اسكنك داري حولا الا ما شيت اي سوى ما شيت او لكن
ما شيت من الزيادة عليه وقالت فرقة اخرى هذا
الاستثنا انما هو مدة احتباسهم عن الجنة ما بين الموت والبعث
وهو البرزخ الى ان يصيروا الى الجنة ثم هو خلود الابد فانعيبوا
عن الجنة الا بمقدار اقامتهم في البرزخ وقالت فرقة اخرى
العزيمة قد وقعت لهم من الله بالخلود الدايم الا ان يشا خلاف
ذلك اعلام لهم بانهم مع خلودهم في مشيته وهذا كما قال لنبيه
ولين شيئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك وقوله فان يشا الله
يختم على قلبك وقوله قل لو شا الله ما تلوته عليكم وما ادريكم
ونظايره يخبر سبحانه ان الامور كلها بمشيته ما شا كان
وما لم يشا لم يكن وقالت فرقة اخرى المراد بهذه دوام

السموات

السموات والارض في هذا العالم فاخبر سبحانه انهم خالدون
في الجنة مدة دوام السموات والارض الا ما شا الله ان يزيدهم
عليه ولعل هذا قول من قال ان الا بمعنى سوى ولكن اختلفت
عبارته وهذا اختيار ابن ابي قتيبة قال المعنى خالدين فيها مدة
سوى ما شا الله ان يزيدهم عليه من الخلود على مدة العالم
وقالت فرقة اخرى ما معنى من كقوله فانكحوا ما طاب لكم
من النسا والمعنى الا من شا ربك ان يدخله من النار بذنوبه
من السعدا والفرق بين هذا القول وبين اول الاقوال ان
الاستثنا على ذلك القول من المدة وعلى هذا القول من الاعيان
وقالت فرقة اخرى المراد بالسموات والارض سما الجنة وارضها
وهما باقيتان ابدا وقوله الا ما شا ربك ان كانت بمعنى
من هم الذين يدخلون النار ثم يخرجون منها وان كانت بمعنى
الوقت فهو مدة احتباسهم في البرزخ والموقف قال الجعفي
سالت عبد الله بن وهب عن هذا الاستثنا فقال سمعت فيه
انه قدر وقوفهم في الموقف يوم القيمة الى ان يقضى بين الناس
وقالت فرقة اخرى الاستثنا راجع الى مدة لبثهم في الدنيا
وهذه الاقوال متقاربة ويمكن الجميع بينها بان يقال اخبر
سبحانه عن خلودهم في الجنة كل وقت الا وقتا شا ان لا
يكونوا فيها وذلك يتناول وقت لبثهم في الدنيا وفي البرزخ
وفي موقف القيمة وعلى الصراط وكون بعضهم في النار مدة
وعلى كل تقدير فهذه الاية من المتشابه وقوله فيها عطاء غير

مجذوذ

محكم وكذلك قوله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وقوله اكلها دائم
وظلها وقوله وما هم منها بمخرجين وقد اكد الله سبحانه خلود
اهل الجنه بالتاييد في عدة مواضع من القرآن واخبر انهم لا
يذوقون فيها الموت الا الموته الاولى وهذا الاستثناء منقطع
واذا ضممته الى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك يتبين لك المراد
من الايتين واستثنا الوقت الذي لم يكونوا فيه من الجنه من مدة
الخلود كاستثنا الموته الاولى من جمله الموت فهذه موته تقدمت
على حياتهم الابديه وذاك مفارقه للجنة تقدم على خلودهم فيها
وبالله التوفيق وقد تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم من
يدخل الجنه ينعم لا يبوس وخلد لا يموت وقوله ينادي مناد
يا اهل الجنه ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وتشبوا فلا
تهرموا ابدا وتحيوا فلا تموتوا ابدا وثبت في الصحيحين من حديث
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجاء
بالموت في صوره كبش املح فيوقف بين الجنه والنار ثم يقال
يا اهل الجنه فيطلعون مشفقين ويقال يا اهل النار فيطلعون
فرحين فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيذبح
بين الجنه والنار ويقول يا اهل الجنه خلود فلا موت ويا اهل
النار خلود فلا موت **فصل** وهذا موضع اختلف فيه
المتاخرون على ثلثه اقوال احدها ان الجنه والنار فانيتان
غير ابديتين بل كما هما حادثتان فهما فانيتان القول
الثاني انهما باقيتان دائمتان لا يفنيان ابدا والقول الثالث

ازلم.

ان الجنه باقيه ابديه والنار فانيه ونحن نذكر هذه الاقوال
ومن قالها وما احتج به ارباب كل قول وننزل ما خالف كتاب الله تعالى
وسنة رسوله **فاما** القول بفنايهما هو قول قاله جهم بن صفوان
امام المعطله الجهميه وليس له فيه سلف من الصحابه ولا من
التابعين ولا احد من ائمة الاسلام ولا قال به احد من اهل السنه
وهذا القول مما انكره عليه وعلى اتباعه ائمة الاسلام وكفروهم
به وصاحوا بهم من اقطار الارض كما ذكر عبد الله بن الامام
احمد في كتاب السنه عن خارجه بن مصعب انه قال كفرت
الجهميه بثلث ايات من كتاب الله عز وجل يقول الله سبحانه
اكلها دائم وهم يقولون لا يدوم ويقول الله عز وجل ان
هذا لرزقنا ما له من نفاد وهم يقولون يفنى ويقول الله
عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق قال شيخ
الاسلام وهذا قاله جهم لاصله الذي اعتقده وهو امتناع وجود
ما لا يتناهي من الحوادث وهو عمده اصل الكلام الذي استدلوا
بها على حدوث الاجسام وحدوث ما لم يخل من الحوادث وجعلوا
ذلك عمدتهم في دعواهم حدوث العالم فرأى الجهم ان ما يمنع من
حوادث لا اول لها في الماضي يمنعه في المستقبل كما هو ممتنع
عليه في الماضي وابو الهذيل العلاف شيخ المعتزله وافقه على
هذا الاصل للزم قال ان هذا يقتضي فناء حركات اهل الجنه والنار حتى تصيروا
شيئا بعد شيء فقال بفناء حركات اهل الجنه والنار حتى تصير
في سكون دائم لا يقدر احد منهم على حركه وزعمت فرقه ممن

الألوكة
www.alukah.net

وافقهم على امتناع حوادث لا نهاية لها ان هذا القول مقتضى العقل
لكن لما جاء السمع ببقاء الجنة والنار قلنا بذلك وكان هؤلاء لم
يعلموا ان ما كان ممتنعا في العقل لا يجيء الشرع بوقوعه اذ يستحيل
عليه ان يخبر بوجود ما هو ممتنع في العقل وكانهم لم يفرقوا بين
محالات العقول ومحاذاتها فالسمع يجيء بالثاني لا بالاول فالسمع
يجيء بما يعجز العقل عن ادراكه ولا يستقل به ولا يجيء بما يعلم العقل
احالته والاكثرون الذين وافقوا جهما وابا الهذيل على هذا
الاصل فرقوا بين الماضي والمستقبل قالوا الماضي قد دخل
في الوجود بخلاف المستقبل والممتنع انما هو دخول ما لا يناهي
في الوجود لا تقدير دخوله شيئا بعد شيء قالوا وهذا نظير ان
تقول القائل لا اعطيك درهما الا واعطيك بعده درهما
اخر فهذا ممكن والاول نظير ان تقول لا اعطيك درهما الا
واعطيك قبله درهما اخر فهذا محال وهؤلاء عندهم وجود ما لا
يتناهي في الماضي محال ووجوده في المستقبل واجب وبازعمهم
في ذلك اخرون وقالوا بل الامر في الماضي كهو في المستقبل ولا
فرق بينهما بل الامر والاستقبال امر نسبي فكل ما يكون
مستقبلا لا يصير ماضيا وكل ماض فقد كان مستقبلا فلا
يعقل امكان الدوام في احدى الطرفين واحالته في الطرف الاخر
قالوا وهذه مسالة دوام فاعلية الرب تبارك وتعالى وهو لم يزل
ربا قادرا فاعلا فانه لم يزل حيا عليما قديرا ومن المحال ان يكون
الفعل ممتنعا على ذاته ثم ينقلب فيصير ممكنا لذاته من غير تجدد

شيء وليس للاول حد محدود حتى يكون العقل ممكنا له عند ذلك
الحد ويكون قبله ممتنعا عليه فهذا القول تصوره كاف في الجزم
بفساده ويكفي في فساده ان الوقت الذي انقلب فيه الفعل من
الاحالة الذاتية الى الا الذاتي اما ان يصح ان يفرض قبله وقت
يمكن فيه الفعل او لا يصح فان قلتم لا يصح كان هذا تحكما غير
معقول وهو من جنس الهوس وان قلتم يصح قيل وكذلك ما
يفرض قبله لا الى غاية فاذن من محقوق او مقدور الا والفعل ممكن
فيه وهو صفة كمال واحسان ومتعلق حمد الرب تعالى وربوبيته
وملكه وهو لم يزل ربا حميدا ملكا قادرا لم نجد ذلك هذه
الاوصاف كانه لم يزل حيا مريدا عليما والحياة والارادة والعلم
والقدرة تقتضي آثارها ومتعلقاتها فكيف بعقل حي عليم مريد
ليس له مانع ولا قاهر يقهره يستحيل ان يفعل شيئا البتة وكيف
اصل اصول الدين ونجعل معيارا على ما اخبر الله به سبحانه
ورسوله ونفرق به بين جايزات العقول ومحالاتها فاذا كان
هذا شان الميزان فكيف شان الموزون به واما قول
من فرق بان الماضي قد دخل في الوجود دون المستقبل فكلام
لا تحقيق وراءه فان الذي يحضره الوجود من الحركات هو المتناهي
ثم يعدم فيصير ماضيا كما كان معدوما المستقبل
فوجوده بين عدمين وكلما انقضت جملة حدثت بعدها جملة اخرى
فالذي صار ماضيا هو بعينه الذي كان مستقبلا فان دل
الدليل على ما لا يتناهى شيئا قبل شيء فهو بعينه دال على امتناعه

الألوكة
www.alukah.net

شيئًا بعد شيء وامتناقض بقولكم المستقبل نظير قوله ما اعطيك
درهمًا الا واعطيك بعده درهمًا فهذا ممكن والماضي نظير قوله
ما اعطيك درهمًا الا واعطيك قبله درهمًا فهذا الفرق فيه تلبيس
لا يخفى وليس بنظير ما ذكر فيه بل نظيره ان يقول ما اعطيك درهمًا
الا وقد تقدم مني اعطاء درهم قبله فهذا ممكن الدوام في الماضي
على حد امكانه في المستقبل ولا فرق في العقل الصحيح بينهما البتة ولما
لم يجد الجهم وابو الهذيل واتباعهما بين الامرين فرقًا قالوا يوجب
تناهي الحركات في المستقبل كما يجب ابتداؤها عندهم في الماضي
وقالت اهل الحديث بل هما سواء في الامكان والوقوع ولم
يزل الرب سبحانه فعالا لما يريد ولم يزل ولا يزال موصوفًا
بصفات الكمال ممنوعًا بنعوت الجلال وليس المتصل من الفعل كل
وقت كالذي لا يمكنه الفعل الا في وقت وليس من يخلق شيئًا
لا يخلق ومن يحسن لمن لا يحسن ومن يدبر الامر لمن لا يدبر وأي
كمال في ان يكون معطلا عن الفعل في مدد متقدمة او محققة
لا تتناهى يستحيل منه الفعل وحقيقة ذلك انه لا يقدر عليه
وان ابيتم هذا الاطلاق وقلتم ان المحال لا يوصف بكونه غير مقدور
عليه فجعلتم بين محالين الحكم باحالة الفعل من غير موجب لاحالته
وانتقلا به من الاحالة الذاتية الى الامكان الذاتي من غير تجدد
وزعمتم ان هذا هو الاصل الذي تثبتون به وجود الصانع وحدوث
العالم وقيامة الابدان فجنيتم على العقل والشرع والرب تعالى
لم يزل قادرًا على الفعل والكلام بمشيته ولم يزل فعالا لما

يريد ولم يزل ربنا محسنًا والمقصود ان القول بفناء الجنة والنار
قول مبتدع لم يقله احد من الصحابة ولا التابعين ولا احد من ائمة
المسلمين والذين قالوه انما تلقوه عن قياس فاسد اشتبه اصله
على كثير من الناس فاعتقدوه حقًا وبنوا عليه القول بخلق القرآن
ونفي الصفات وقد دل القرآن والسنة والعقل الصريح على ان كلمات
الله وافعاله لا تتناهى ولا تنقطع باخر ولا تحد باول قال تعالى
لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددًا وقال تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله ان الله عزيز حكيم فاخبر عن عدم نفاد كلماته لعزته وحكمته
وهذان وصفان ذاتيان له سبحانه لا يكون الا كذلك وذكر
بن ابي حاتم في تفسيره عن سليمان بن عامر قال سمعت الربيع بن
انس يقول ان مثل علم العباد كلهم في علم الله عز وجل كقطرة من
هذه البحور كلها وقد انزل الله سبحانه في ذلك ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما الايه
وقوله قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددًا يقول سبحانه لو كان البحر
مدادًا لكلمات الله والشجر كلها اقلام لانكسرت الاقلام وفنيت
ماء البحر وكلمات الله باقية لا يفنيها شيء لان احدًا لا يستطيع ان يقدر
قدره ولا يثني عليه كما ينبغي لكل هو كما اثنى على نفسه ان ربنا كما نقول
وفوق ما نقول ثم ان مثل نعيم الدنيا اوله واخره في نعيم الاخرة

كتبة من خرد لي في خلال الارض كلها **فصل** واما ادلة الفريقين وردودها فقال شيخ الاسلام فيها قولان معروفان عن السلف والخلف والنزاع في ذلك معروف عن التابعين **قلت** ها هنا اقوال سبعة احدها ان من دخلها لا يخرج منها ابدا بل كل من دخلها لا يخرج فيها ابد الاباد وهذا قول الخوارج والمعتزلة **والثاني** ان اهلها يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة نارية لهم يتلذذون بها لموافقتها لطبيعتهم وهذا قول امام الاتحادية بن عربي الطائي قال في فصوصه الشاب صدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات فيثني عليها بصدق الوعيد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا خيبة ان الله تخلف وعده رسله لم يقل وعيده بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم مع انه توعد على ذلك واثنى على اسمعيل بانه كان صادق الوعد وقد زال الامكان في حق الحق لما فيه من طلب المرجح فلم يبق الا صادق الوعد وحده وما الوعيد الحق عز وجل تغابن وان دخلوا دار الشقاء فانهم على لذة فيها نعيم مبين نعيم جنان الخلد والامن واحد وبينها عند التجلي تباين يسمى عذابا من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر وهذا في طرف والمعتزلة الذين لا يقولون لا يجوز على الله ان يخلف وعيده بل يجب عليه تعذيب من توعده بالعذاب في طرف فاولئك عندهم لا يخرجون من النار من دخلها ابدا وهذا عنده لا يعذب بها ابدا والفريقان مخالفان لما علم بالاضطرار ان الرسول

جاء به واخبر به عن الله عز وجل **الثالث** قول من يقول ان اهلها يعذبون فيها الى وقت محدود ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوم اخرون وهذا القول حكاه اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم فاكذبهم فيه وقد اكذبهم الله تعالى في القرآن فقال تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فهذا القول انما هو قول اعداء الله اليهود فهم شيوخ ازيابه والقائلين به وقد دل القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين وائمة الاسلام على فنائه قال تعالى وما هم بخارجين من النار وقال وما هم منها بمخرجين وقال كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقال تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا ابلغ ما يقولون في الاخبار عن استحالة دخولهم الجنة **الرابع** قول من قال يخرجون منها وتبقى نار على حالها ليس فيها احد يعذب حكاه شيخ الاسلام وايضا القرآن والسنة ايضا يردون هذا القول كما تقدم **الخامس** قول من يقول تفنى بنفسها لانها حادثة بعد ان لم تكن وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه

وأبدته وهذا قول جهم بن صفوان وشيعته والأشعري وعنده في
ذلك بين الجنة والنار السادس قول من يقول تفنى حركاتهم وجاتهم
ويصيرون جمادا لا يتحركون ولا يحسون بالم وهذا قول ابي
الهذيل العلاف امام المعتزلة طردا لامتناع حوادث لا نهاية
لها في الجنة والنار عنده شوهاء في هذا الحكم السابع قول من
يقول بل تفنيهما ذاتهما وخالقها تبارك وتعالى فانه قد جعل لهما امدا
تنتهي ثم تفنى ويزول عذابهما قال شيخ الاسلام وقد نقل هذا
عن بن عمر وابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد وغيرهم وقد روى
عبد بن حميد وهو من علماء الحديث في تفسيره المشهور سليمان بن
حرب حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن قال قال عمر لو لبث اهل
النار في النار كعدد رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه
وقال حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن ان
عمر بن الخطاب قال لو لبث اهل النار في النار كعدد رمل
عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه ذكر ذلك في تفسير قوله لابثين
فيها احقابا فقد رواه عبد وهو من الائمة الحفاظ وعلى السنة
عن هذين الجليلين سليمان بن حرب وحجاج بن منهال كلاهما
عن حماد بن سلمة وحسبك وحماد برويه عن ثابت وحسبك
كلاهما عن الحسن وحسبك بهذا الاسناد جلالة وقدرا
والحسن وان لم يسمع من عمر فانما رواه عن التابعين ولو لم يصح
عنده ذلك عن عمر لما جزم به وقال قال عمر بن الخطاب
ولو قد زانه لم يحفظ عن عمر فتدبر هذا الا يمين له عين مقابلين

له بالانكار والرد مع انهم ينكرون على من خالف السنة بدون
هذا فلو كان هذا القول عند هؤلاء الائمة من البدع المخالفة لكتاب
الله وسنة رسوله واجماع الامة لكانوا اول منكر له قال ولا ريب
ان من قال هذا عن عمر ونقله عنه انما اراد وابد لك جنس اهل
النار الذين هم اهلها فاما قوم اصيبوا بذنوبهم فقد علم هؤلاء وغيرهم
انهم يخرجون منها وانهم لا يلبثون قد رزمل عالج ولا قريبا منه
ولفظ اهل النار لا يختص بالموحدين بل هو مختص بمن عداهم
كما قال صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا
يموتون فيها ولا يحيون ولا يناقض هذا قوله تعالى خالدين فيها وقوله
وما هم منها بمخرجين بل ما اخبر الله به هو الحق والصدق الذي
لا يقع خلافه لكن اذا انقضى اجلها وفنيت كما تفنى الدنيا لم تبق
نار ولم يبق فيها عذاب قال ارباب هذا القول وفي تفسير
علي بن طلحة عن الوالبي عن ابن عباس في قوله تعالى قال النار
مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم قال لا
ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه ولا ينبغي لهم حسنه ولا نارا
قالوا وهذا الوعيد في هذه الاية ليس مختصا باهل القبلة
فانه سبحانه قال ويوم نحشرهم جميعا يا معشر قد استكثرتم من الانس
وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا
ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يكسبون واولياء الجن من الانس يدخل فيه الكفار

الألوكة
www.alukah.net

قطعا فانهم احق بهوالاهم من عصاة المسلمين كما قال تعالى
انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى انه
ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه
على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وقال تعالى ان الذين امنوا
اذا مسهم طيف من الشيطن تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم
يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وقال تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو وقال ففقاتلوا اولياء الشيطن
وقال اولئك حزب الشيطن الا ان حزب الشيطن هم الخاسرون
وقال ان الشيطن ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم
انكم لمشركون فالاستثناء وقع في الاية التي اخبرت عن دخول
اولياء الشيطن النار فمن هاهنا قال ابن عباس انه لا ينبغي
لاحد ان يحلم على الله في خلقه قالوا وقول من قال ان الا
بمعنى سوى اي سوى ما شاء الله ان يديم من انواع العذاب
وزمنه لا يخفى مناقرته للمستثنى والمستثنى منه وان الذي
يفهمه المخاطب مخالفه ما بعد الا لما قبلها قالوا وقول من
قال انه لاخراج ما قبل دخولهم النار من الزمان كزمان البرزخ
والموقف ومدة الدنيا ايضا لا ساعد عليه وجه فانه استثنا
من جملة خبرية مضمونها انهم اذا دخلوا النار ليثوبن فيها مدة
دوام السموات والارض الا ما شاء الله وليس المراد الاستثنا
قبل الدخول هذا ما لاحظه المخاطب الاخر انه سبحانه
يخاطبهم بهذا في النار حين يقولون ربنا اشمتنا بعضنا بعض وبلغنا

اجلنا

اجلنا الذي اجلت لنا نوع اعتراف واستلزام وبحسبه اي استمتع
الجن بنا واستمتعنا بهم فاشتركنا في الشر ودواعيه واسبابه
واثرنا الاستمتاع على طاعتك وطاعة رسلك وابعضت اجالنا
وذهبت اعمارنا في ذلك ولم نكسب فيها رضاك وانما كان غاية
في مدة اجالنا استمتاع بعضنا ببعض فتامل ما في هذا الاعتراف
بحقيقته ما هم عليه وكيف بدت لهم تلك الحقيقة ذلك اليوم
وعلموا ان الذي فيه في مدة اجالهم هو حظهم من استمتاع بعضهم
ببعض ولم يستمتعوا بعبادة ربهم ومعرفته والتوحيد له ومحبته
وايثار مرضاته وهذا من بعض قولهم لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في
اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم وقوله فعلموا ان الحق لله ونظائره
والمقصود ان قوله الا ما شاء الله عائد الى هؤلاء المذنبين بخصوصا
بهم او شامل لهم ولعصاة الموحدين واما اختصاصه بعصاة
المسلمين دون هؤلاء فلا وجه له ولما رات طايفة ضعف هذا
القول قالوا الاستثنا يرجع الى مدة البرزخ والموقف وقد تبين
ضعف هذا القول ورات طايفة اخرى ان الاستثنا يرجع
الى نوع اخر من العذاب غير النار قالوا والمعنى انهم في النار
الا ما شاء الله ان يعذبهم بغيرها وهو الزمهرير قالوا وقد قال
تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا لابثين فيها
احقابا قالوا والابد لا يعذب بالاحقاب وقد قال ابن مسعود
في هذه الاية ليأتين على جهنم زمان لبس فيها احد وذلك بعد
ما يلبثون فيها احقابا وعن ابي هريرة مثله حكاه البغوي عنهما ثم

الألوكة
www.alukah.net

قال ومعناه عند اهل السنة ان ثم لا شقي فيها احد من الايمان
قالوا ولو ثبت ذلك عن ابي هريرة وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وفد
سال حرب اسحق بن راهويه عن هذه الاية فقال سالت اسحق فقلت
قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
فقال انت هذه الاية على كل وعيد في القران ؛ عبد الله بن معاذ
حدثنا معتمر بن سليمان قال قال ابي ؛ ابو نضرة عن جابر او ابي
سعيد او بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال انت هذه الاية
على القران كله الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال المعتمر
قال ابي كل وعيد في القران حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي
حدثنا شعبة عن ابي بلج سمع عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن عمرو
قال لياتين على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد
ما يلبثون فيها احقابا حدثنا عبيد الله حدثنا ابي حدثنا شعبة عن يحيى
بن ايوب عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال سالت ابا الذبي لا اقول
انه سياتي على جهنم يوم لا يبقى فيها احد وقرا فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق الاية قال عبيد الله كان اصحابنا يقولون
يعني الموحدين حدثنا ابو معن حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن سليمان
التيمي عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله او بعض اصحابه في قوله تعالى
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال
هذه الاية على القران كله وقد حكى بن جرير هذا القول في
تفسيره عن جماعة من السلف فقال وقال اخرون عني بذلك اهل
النار وكل من دخلها ذكر من قال ذلك ثم ذكر الاثار التي يذكر

وقال عبد

وقال عبد الرزاق انبانا ابن التيمي عن ابيه عن ابي نضرة عن جابر او
ابي سعيد او رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا ما شاء
ربك ان ربك فعال لما يريد قال هذه الاية تدل على القران كله يقول
حيث كان في القران خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
يقول جزاؤه فان الله عز وجل يجاوز عن عذابه قال بن جرير حدثنا
الحسن بن يحيى انبا عبد الرزاق فذكره قال وحدثت عن المسيب عن
ذكره عن بن عباس خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك قال لا يموتون وما هم منها بمخرجين ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك قال استثنى الله قال امر الناس ان تاهم قال وقال
بن مسعود لياتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد بعد ما
يلبثون فيها احقابا ثنا بن حميد ثنا جرير عن ليث عن الشعبي قال جهنم
استرغ الدارين عمرانا واسرعهم اخرابا وحكى بن جرير في ذلك قولا اخر
فقال وقال اخرون انبا الله عز وجل بمشيته فعرفنا معنى ثنياه
بقوله عطاء غير مجذوذ انها في الزيادة على مقدار مدة السموات
والارض قالوا ولم نجزم بمشيته في اهل النار وجايز ان يكون مشيته
في الزيادة وجايز ان يكون في النقصان حدثني يونس انبا بن وهب
قال قال بن زيد في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك حتى يبلغ عطاء غير مجذوذ فقال اخبرنا بالذي
شا لاهل النار وقال بن مردويه في تفسيره ؛ سليمان بن احمد
؛ جرير بن عرفة ؛ يزيد بن مروان الحلال ؛ ابو خليد ؛ سفين
يعني الثوري عن عمرو بن دينار عن جابر قال قرا رسول الله صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان شاء الله ان يخرج اناسا من الذين شقوا من النار فيدخلهم
الجنة فعل وهذا الحديث يدل على الاستثنا انما هو للخروج من النار
بعد دخولها خلافا لمن زعم انه لما قبل الدخول وللمن انا يدل
على اخراج بعضهم من النار وهذا حق بلا ريب وهو ينافي انقطاعها
وفناء عذابها واكلها لمن فيها وانهم معذبون فيها ابدا ما
دامت السموات والارض كذلك وسائهما مخرجين فالحديث دل
على امرين احدهما ان بعض الاشقياء ان شا الله ان يخرجهم من النار
وهي نار فعل وان الاستثنا انما هو فيما بعد دخولها لا فيما قبله
وعلى هذا فيكون معنى الاستثنا الا ما شاء ربك من الاشقياء فانهم
لا يخلدون فيها ويكون الاشقيا نوعين نوعا يخرجون منها ونوعا
يخلدون فيها فيكونون من الذين شقوا واما الذين سعدوا
فتجتمع لهم السعاده والسعاده في وقتين قالوا وقد قال تعالى ان جهنم
كانت مرصادا للطاغين مابا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزا وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا
وكذبوا بايانا كذابا فهذا صريح في وعيد الكفار المكذبين بايات
ولا تقدر الابدي بمدة الاحقاب ولا بغيرها كما لا يقدر به القديم
ولهذا قال عبد الله بن عمرو فيما رواه شعبه عن ابي بلج سمع عمرو بن ميمون
يحدث عنه ليالين على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد وذلك
بعد ما يلبثون فيها احقابا فصل والذين قطعوا بدوام النار

لهم ست طرق احدها ان انعقاد الاجماع فكثير من الناس يعتقد
ان هذا مجمع عليه بين الصحابه والتابعين لا يختلفون فيه وان
الاختلاف فيه حادث وهو من اقوال اهل البدع الطريق
الثاني ان القران دل على ذلك دلالة قطعية فانه سبحانه اخبر
انه عذاب مقيم وانه لا يفتر عنهم وانه لن يزيدهم الا عذابا وانهم
خالدين فيها ابدا وما هم بخارجين من النار وما هم منها بمخرجين وان
الله حرم الجنه على الكافرين وانهم لا يدخلون الجنه حتى يلج الجمل في
سم الخياط وانهم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
وان عذابها كان غراما اي مقيما لازما قالوا وهذا يفيد القطع
بدوامه واستمراره الطريق الثالث ان السنه المستفيضه اخبرت
بخروج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان دون الكفار فاحاديث
الشفاعة من اولها الى اخرها صريحة بخروج عصاة الموحدين من النار
وان هذا حكم مختص بهم فلو خرج الكفار من النار لكانوا بمنزلتهم ولم
يختص الخروج باهل الايمان الطريق الرابع ان الرسول وكلفنا
على ذلك علمناه من دينه بالضرورة من غير حاجه بنا الى نقل معين
كما علمناه من دينه دوام الجنه وعدم فنائها الطريق الخامس ان
عقايد السلف واهل السنه مصرحه بان الجنه والنار مخلوقتان
وانهما لا يفنيان بل هما دائمتان وانما يذكرون فناهما عن
اهل البدع الطريق السادس ان العقل يعلم بعض خلود الكفار في
النار وهذا مبني على قاعدة وهو ان المعاد وثواب النفوس المطيعه
وعقوبة النفوس الفاجره هل هو مما يعلم بالعقل او لا يعلم الا بالسمع

الألوكة
www.alukah.net

فيه طريقان لنظار المسلمين وكثير منهم ذهب الى ان ذلك يعلم
بالعقل مع السمع كما دل عليه القران في غير موضع كانكاره
على من زعم انه يستوي بين الابرار والفجار في المحيا والممات
وعلى من زعم انه خلق خلقه عبثا وانهم اليه لا يرجعون وانه
تركهم سدى لا يثيبهم ولا يعاقبهم وان ذلك يقدح في حكمته وكماله
وانه نسبة له الى ما لا يليق به وزعما قرروه بان النفوس البشرية
باقية واعتقادا تها واراداتها صفة لازمة لها لا تفارقها
وان ندمت عليها فانها لما رات العذاب فلم تندم عليها لقبحها
وكراهة ربها لها بل لوفارقها العذاب رجعت لما كانت
اولا قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين بل بدا لهم ما
كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
فهولاء قد ذاقوا العذاب وباشروه ولم يزل عنهم مقتضاه من
نفوسهم بل خبثها وكفرها قايم بها لم يفارقها حيث لو ردوا لعادوا
كفارا كما كانوا وهذا يدل على ان دوام تعذيبهم يقتضيه العقل
كما جاء به السمع قال اصحاب الفنا بالكلام على هذه الطريق
بين الصواب في هذه المسالة فاما الطريق الاول فاجماع الذي
ادعيتموه غير معلوم وانما يظن الاجماع في هذه المسالة من لم يعرف
النزاع وقد عرف النزاع فيها قديما وحديثا بل لو كلف مدعي
الاجماع ان ينقل عن عشرة من الصحابة فادونهم الى الواحد
انه قال ان لم النار لا تفنى ابدا لم يجد الى ذلك سبيلا ولن

قد نقلنا

قد نقلنا عنهم التصريح بخلاف ذلك فاوجدنا عن واحد منهم خلاف
ذلك بل التابعون حكوا عنهم قالوا والاجماع المعتد به نوعان متفق
عليهما ونوع ثالث مختلف فيه ولم يوجد واحد منهما في المسالة ان
النوع الاول ما يكون معلوما من ضرورة الدين لوجوب اركان
الاسلام وتحريم المحرمات الظاهرة الثاني ما ينقل عن اهل
الاجتهاد التصريح بحكمه الثالث ان يقول بعضهم القول وينتشر
في الامة ولا ينكره احد فاين بعلم واحد من هذه الانواع ولو ان
قايلا ادعى الاجماع من هذا الطريق واحتج بان الصحابة صح عنهم
عنهم ذلك ولم يكن احد منهم عليه لكان اسعد بالاجماع منكم
قالوا واما الطريق الثاني وهو دلالة القران على بقاء النار
وعدم فنايها فاين في القران دليل واحد يدل على ذلك
نعم الذي دل عليه القران ان الكفار خالدين في النار وانهم
غير خارجين منها وانهم لا تفتر عنهم عذابها وانهم لا يموتون فيها
وان عذابهم فيها مقيم وانه غرام لازم لهم وهذا كله مما لا
نزاع فيه بين الصحابة والتابعين وائمة المسلمين وليس هذا
مورد النزاع وانما النزاع في امر اخر وهو انه هل النار ابدية
او مما كتب عليها الفنا واما كون الكفار لا يخرجون منها ولا
يفتر عنهم عذابها ولا يقضى عليهم فيموتوا ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط فلم يختلف في ذلك الصحابة ولا التابعون
ولا اهل السنة وانما خالف في ذلك من حكام اهل الهم اليهود
والاتحادية وبعض اهل البدع وهذه النصوص وامثالها تقتضي

خلودهم في دار العذاب مادامت باقيه ولا يخرجون منها مع بقائها
البته كما يخرج اهل التوحيد منها مع بقائها فالفرق بين من يخرج
من الحبس وهو حبس على حاله وبين من بطل حبسه بخراب الحبس وانتقاضه
فالوا واما الطريق الثالث وهي محي السنه المستفيضه بخروج اهل
الكبائر من النار دون اهل الشرك فهي حق لا شك فيه وهي انما تدل
على ما قلناه من خروج الموحدين منها وهي دار عذاب لم تفن وتبقى المشركون
فيها مادامت باقيه والنصوص دلت على هذا وعلى هذا **قالوا واما**
الطريق الرابع وهو ان الرسول صلى الله عليه وسلم وقفنا على ذلك ضروره
فلا ريب انه من المعلوم من دينه بالضروره ان الكفار باقون فيها مادامت
باقيه هذا معلوم من دينه بالضروره واما الوقف ابديه لانها فناه
تفنى كالجنه فاين في القرآن والسنه دليل واحد يدل على ذلك **قالوا واما**
الطريق الخامس وهو ان في عقايد اهل السنه ان الجنه والنار مخلوقتان
لا تفنيان ابدا فلا ريب ان القول بفنايهما قول اهل البدع من الجهميه
والمعتزله وهذا القول لم يقله احد من الصحابه ولا التابعين ولا احد من
ايمة المسلمين واما فناء النار وحدها فقد اوجدناكم من قال به من الصحابه
وفرق بينهم وبين الجنه والنار فكيف يلزم القول به من اقوال اهل البدع كلام من
لا خبره له بمقالات بني ادم وآرايهم واختلافهم **قالوا** والقول الذي يعد من
اقوال اهل البدع ما خالف كتاب الله وسنه رسوله او اجماع الائمه الصحابه
او من بعدهم واما قول يوافق الكتاب والسنه واقوال الصحابه فلا يعد
من اقوال اهل البدع وان كان قايله واعتقده فالحق يجب قبوله من قاله
والباطل يجب رده على من قاله وكان معاذ بن جبل يقول لله حكم قط"

هلك

هلك المرتابون ان من ورايكم فتنا كقطع الليل المظلم يرفع فيها المال ويفتح فيها القرآن
حتى يقراوه المؤمن والمنافق والمراه والصبي والاسود والاحمر فوشك
احدهم ان يقول قد قرات القرآن فما اظن ان يتبعوني حتى ابتدع لهم
غيره فاياكم وما ابتدع فان كل بدعة ضلاله واياكم وزيغة الحكيم
فان الشيطان قد يتكلم على لسان الحكيم بكلمة الضلاله وان المنافق قد
يقول كلمة الحق وتلقوا الحق عمن جاء به فان على الحق نورا ان قالوا وكيف
زيغة الحكيم قال هي الكلمة تروعكم وتنكرونها وتقولون ما هذه فاحذروا
زيغته ولا يصدنكم عنه فانه يوشك ان يفي وان يراجع الحق وان العلم
والايمان مكانهما الى يوم القيمه فالذي اخبر به اهل السنه في عقايدهم
هو الذي دل عليه الكتاب والسنه واجمع عليه اهل السلف ان الجنه
والنار مخلوقتان وان اهل النار لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم عذابها
ولا يفتر عنهم وانهم خالدون فيها ومن ذكر منهم ان النار تفنى ابدا
فانما قاله لظنه ان اهل البدع قال بفنايها ولم يبلغه تلك الاثار التي تقدم
ذكرها **قالوا** واما حكم العقل بخلود اهل النار فيها فاخبار عن العقل بما
ليس عنده فان المساله من المسايل التي لا تعلم الا بخبر الصادق واما
اصل الثواب والعقاب فهل يعلم بالعقل مع السمع او لا يعلم الا بالسمع
وحده ففيه قولان لنظار المسلمين من اتباع الايمه الاربعة وغيرهم
والصحيح ان العقل دل على المعاد والثواب والعقاب اجمالا واما تفصيله
فلا يعلم الا بالسمع ودوام الثواب والعقاب مما لا يدل عليه العقل بمجرده
وانما علم بالسمع وقد دل ذلك ذلالة قاطعة على دوام ثواب المطيعين واما
عقاب العصاة فقد دل السمع ايضا دلالة قاطعة على انقطاعه في حق

www.alukah.net

الموحدين وامادوامه وانقطاعه في حق الكفار فهذا معترك النزال
فمن كان التمسك من جانبه فهو استحق بالصواب وبالله التوفيق **فصل**
ونحن نذكر الفرق بين دوام الجنة والنار شرعا وعقلا وذلك يظهر من
وجوه احدها ان الله سبحانه اخبر ببقاء نعيم اهل الجنة ودوامه وانه لا
نفاد له ولا انقطاع وامده غير محدود واما النار فلم يخبر عنها بأكثر
من خلود أهلها فيها وعدم خروجهم منها وانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
وانها موصدة عليهم وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ○
وان عذابها لازم وانه مقيم عليهم لا يفتر عنهم والفرق بين الخبرين ظاهر
الوجه الثاني ان النار قد اخبر الله سبحانه في ثلاث آيات عنها بما
يدل على عدم ابديتها الاولى قوله تعالى قال النار مثواكم خالدين فيها
الا ما شاء الله الثانية قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك الثالثة قوله لابثين فيها احقابا ولولا الادلة القطعية
الدالة على ابديتها لكان حكم الاستثناء في الموضعين واحدا كيف
وفي الآيتين من السياق ما يدل على عدم ابديتها فرق بين الاستثنائين
فانه قال في اهل النار ان ربك فعال لما يريد فعلنا انه سبحانه يريد
ان يفعل فعلا لم يخبرنا به وقال في اهل الجنة عطاء غير مجذوذ فعلنا
ان هذا العطاء والنعيم غير مقطوع عنهم ابدا فالعذاب موقت معلق
والنعيم ليس بوقت ولا معلق **الوجه الثالث** انه قد ثبت ان الجنة
يدخلها من لم يعمل خيرا قط من المعذبين الذين يخرجهم الله من النار وانا
النار فلا بد ان يدخلها من لم يعمل سوءا قط ولا يعذب بها الا من عصاه ○
الوجه الرابع ○ انه قد ثبت ان الله سبحانه ينشئ للجنة خلقا اخر لوم القيمة

يسكنهم اياها ولا يفعل ذلك بالنار واما الحديث الذي ورد في
صحيح البخاري في قوله واما النار فينشئ الله لها خلقا اخرين فغلط وقع من
بعض الرواة انقلب عليه الحديث وانما هو ما ساقه البخاري في الباب
نفسه وانما الجنة فينشئ الله لها خلقا اخرين وذكره البخاري رحمه الله
مبينا ان الحديث انقلب لفظه على من رواه بخلاف هذا فدل على هذا
وهذا والمقصود انه لا يقاس النار بالجنة في التابيد مع هذه الفروق
يوضحه **الوجه الخامس** ان الجنة من موجب رحمته ورضاه والنار من
غضبه وسخطه ورحمته سبحانه تغلب غضبه وتسبقه كما في الصحيح من
حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما قضى الله الخلق
كتب في كتاب فهو موضوع عنده على العرش ان رحمتي تغلب غضبي واذا
كان رضاه قد سبق غضبه وهو مغلبه كان التسوية بين ما هو
من موجب رضاه وما هو من موجب غضبه ممتنعا **الوجه السادس** ان ما
كان بالرحمة وللرحمة فهو مقصود لذاته قصد الغايات وما كان من
موجب الغضب والسخط فهو مقصود لغيره وما كان بالرحمة فغالب
سابق مراد لنفسه **يوضح الوجه السابع** وهو انه سبحانه قال للجنة
انت رحمتي ارحم بك من اشاء وقال للنار انت عذابي اعذب بك من
اشاء وعذابه مفعول منفصل وهو ناش عن غضبه ورحمته هاهنا
هي الجنة وهي رحمة مخلوقة ناشئة عن الرحمة التي هي صفة للرحمن ○
فها هنا اربعة امور رحمة هي وصفه سبحانه وثواب منفصل هو ناش
عن رحمته وغضب يقوم به سبحانه وعقاب منفصل ينشأ عنه
فاذا غلبت صفة الرحمة صفة الغضب فلن يغلب ما كان بالرحمة لما

الألوكة
www.alukah.net

كان بالغضب اولي واحري فلا تقاوم النار التي نشأت عن الغضب الجنة
التي نشأت عن الغضب يرحمه الوجه الثامن ان النار خلقت تطهيرا
للمؤمنين وتطهيرا للخاطئين والمجرمين هي طهرته من الخبث الذي اكسبته
النفس في هذا العالم فان تطهرت هاهنا بالتوبة النصوح والحسنات
الماحية والمصائب المكفرة لم تحج الى تطهير هناك وقيل لها مع
جملة الطيبين سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وان لم تطهر في
هذه الدار وافت الدار الاخرى بدرنها ونجاستها وخبثها فادخلت النار
طهرة لها ويكون مكثها في النار بحسب زوال ذلك الدرن والخبث والنجاسة
التي لا تصلح الجنة فاذا تطهرت اطهر التام اخرجت من النار والله
سبحانه خلق عباده حنفاء وهي فطرت الناس التي فطر الناس عليها فلو
خلوا وفطرهم لما نشؤا الا على التوحيد ولكن عرض لاكثر الفطر ما
غيرها وهذا كان نصيب النار اكثر من نصيب الجنة وكان هذا التغيير
مراتب لا يحصيها الا الله فارسل الله رسله وانزل كتبه يذكر عباده
بفطرته التي فطرهم عليها فعرف الموفقون الدين شبعت لهم من الله الحسنى
صحة ما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب بالفطرة الاولى فتوافق عندهم
شرع الله ودينه الذي ارسل به رسله وفطرته التي فطرهم عليها فتعضدهم
الشريعة المنزلة والفطرة المكملة ان تكتسب نفوسهم خبثا ونجاسة
ودرنا يعلق بها ولا يفارقها بل كلما لم يهم شيء من ذلك وسهم طيف
من الشيطان غاروا عليه بالشرعة والفطرة فاذا الوا موجبه واثره وكمل
لهم الرب تعالى ذلك باقتضيه يقضيها لهم متابعون او كرهون بحض منهم
تلك الاثار التي شوهت الفطرة فجاء مقتضى الرحمة فصادف مكانا

قابلا مستعدا لها التي فيه شيء يدافعه فقال ها هنا امن وليس
لله سبحانه غرض في تعذيب عباده بغير موجب كما قال تعالى ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما واستمر الاشقياء
مع تغيير الفطرة وتبدلها مما خلقت عليه الى ضده حتى استحكم الفساد وتم
التغيير فاحتاجوا في ازالة ذلك الى تغيير اخر وتطهير يلقهم الى
الصحة حيث لم تنفعهم ايات الله والمخلوقة وافادته المحبوبة والمكروهة
في هذه الدار فاتاح لهم ايات اخر واقضيه وعقوبات فوق التي
كانت في الدنيا تستخرج ذلك الخبث والنجاسة الى ان لا تزول
بغير النار فاذا زال موجب وسببه زال العذاب وبقي مقتضى الرحمة
لا معارض له فان قيل هذا حق ولكن سبب التعذيب لا يزول
الا اذا كان السبب عارضا كعاصي الموحدين اما اذا كان لازما
كالكفر والشرك فان اثره لا يزول كما لا يزول السبب وقد
اشار سبحانه الى هذا المعنى بعينه في مواضع من كتابه منها قوله تعالى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فهذا اخبار بان نفوسهم وطبايعهم
لا تقتضي غير الكفر والشرك وانها غير قابلة للايمان اصلا ومنها
قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فاخبر
ان الله سبحانه ان ضلالهم وعماهم عن الهدى دايم لا يزول حتى مع
معاينة الحقايق التي اخبرت بها الرسل واذا كان العمى والضلال
لا يفارقهم فان موجبه واثره ومقتضاه لا يفارقهم ومنها قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
وهذا يدل على انه لم يعلم فيهم خيرا يقتضي الرحمة ولو كان فيهم خيرا

الألوكة
www.alukah.net

لما ضيع عليهم اثره ويدل على انهم لا حيز فيهم هناك ايضا قوله ○
اخرجوا من النار من في قلبه ادنى مثقال ذرة من خير فلو كان عند
هؤلاء ادنى ادنى مثقال ذرة من خير لخرجوا بها مع الخارجين
قل لعمر الله ان هذا لمن اقوى ما تمسك به في هذه المسئله
وان الامر كما قلتم والعذاب بدوام موجبه وسببه ولا ريب انهم في
الاخرة في عمى وضلال كما كانوا في الدنيا وبواطنهم خبيثة كما كانت في
الدنيا والعذاب مستمر دايم كما دام اسباله ولكن هل هذا ○
الكفر والتكذيب والخبث امر ذاتي لهم زواله مستحيل ام هو عارض
طارئ على الفطرة قابل للزوال هذا احد طرفي المسئله وليس بايديكم
ما يدل على استحاله زواله وانه امر ذاتي وقد اخبر الله سبحانه انه
فطر عباده على الحنفيه وان الشياطين اجالتهم عنها فلم يفطرهم
سبحانه على الكفر والتكذيب كما فطر الحيوان البهيم على طبيعته
وانما فطرهم على الاقرار بالهتهم ومحبته وتوحيده فاذا كان
هذا الحق الذي فطروا عليه وخلقوا عليه قد امكن زواله بالكفر
والشرك الباطل فامكان زواله بالكفر والشرك الباطل بعده
من الحق اولى واحرى ولا ريب انهم لو ردوا على تلك الحال التي
هم عليها لعادوا لما نهوا عنه ولكن من اين لكم ان تلك الحال لا تزول
ولا تتبدل بنشاه اخرى ينشيهم فيها نبرك وتعالى اذا خلدت
النار ما خذها منهم وحصلت الحكمه المطلوبه من عذابهم فان العذاب
لم يكن شيء انما كان لحكمة مطلوبة فاذا حصلت تلك الحكمه
لم يبق في التعذيب امر يطلب ولا غرض يقصد والله سبحانه ليس

يشفي بعذاب عبده كما يشتفي المظلوم من ظالمه وهو لا يعذب
عبده لهذا الغرض وانما يعذبه طهرة له ورحمة به فعذابه مصلحة
له وان تالم به غاية الالم كما ان عذابه بالحدود في الدنيا مصلحة
لا ربابها وقد نبى الله سبحانه الجسد عذابا وقد اقتضت حكمته سبحانه
ان جعل لكل داء دواء يناسبه ودواء الداء العضال يكون من
الادوية والطبيب الشفيق يكوي المريض بالنار كما بعد في لخرج
منه المادة الرديه الطاريه على الطبيعه المستقيمه وان راى قطع
العضو اصلح للعليل قطعه واذاقه اشد الالم فهذا قضاء الرب وقد
في ازاله ماده غريبه طرات على الطبيعة المستقيمه بغير اختيار
العبد وازاديه فكيف اذا طرى على الفطرة السليمه مواد فاسدة
باختيار العبد وازاديه واذا تامل اللبيب شرع الرب تعالى وقد
في الدنيا وثوابه وعقابه في الاخرة وجد ذلك في غاية التناسب
والتوافق وارتباط ذلك بعضه ببعض فان مصدر الجميع عن علم
تام وحكمة بالغة ورحمة سابغة وهو سبحانه الملك الحق المبين
وملكه ملك رحمة واحسان وعدل الوجه التاسع
ان عقوبته للعبد ليست لحاجته الى عقوبته لا لنفعه تعود اليه و
لدفع مضرة والم يزل عنه بالعقوبة بل يتعالى عن ذلك ويتنزه
كما يتعالى عن العيوب والنقايص ولاهي عبث محض خال عن الحكمه
والغايه الحميده فانه ايضا يتنزه عن ذلك ويتعالى عنه فاما ان
يكون من تمام نعيم اوليايه واحبابه واما ان يكون من مصلحة الاشقياء
ومداواتهم اولهذا ولهذا وعلى التقادير الثلاث فالتعذيب

امتن مقصود لغيره قصد الوسائل لاقصد الغايات والمراد
من الوسيله اذا حصل على الوجه المطلوب زال ونعيم اولياء الله
متوقفا في اصله ولا في كماله على استمرار عذاب اولئك اعدائه ودوامه
ومصلحة الاشياء ليست في الدوام والاستمرار وان كان في اصل
التعذيب مصلحة لهم الوجه العاشر ان رضا الرب تبارك وتعالى
ورحمته صفتان ذاتيتان له فلا ينتهيان الرضاه كما قال اعلم الخلق به
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
واذا كانت رحمته غلبت غضبه فان رضى نفسه اعلى واعظم فان
رضوانه اكبر من الجنات ونعيمها وما فيها وقد اخبر اهل الجنه
انه يحل عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم ابدا واما غضبه تبارك وتعالى
وسخطه فليس من صفاته الذاتيه التي تستحيل انفكاكه عنها بحيث
لم يزل ولا يزال غضبان والناس لهم في صفة الغضب قولان احدهما
انه من صفاته الفعليه القائمة به كسائر افعاله الثاني انه صفة
فعل منفصل عنه غير قايم به وعلى القولين فليس كالحياة والعلم
والقدره التي تستحيل مفارقتها له والعذاب انما نشأ
من صفة غضبه وما سعرت النار الا بغضبه وقد جاء في اثر
مرفوع ان الله خلق خلقا من غضبه واسكنهم بالمشرق
يدخل بهم من عصاه مخلوق فانه سبحانه نوعان نوع مخلوق
من الرحمة وبالرحمة ونوع مخلوق من الغضب وبالغضب
فانه سبحانه له الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي تنزه عن تقدير
خلافه ومنه انه يرضى ويغضب ويثيب ويعاقب ويعطي ويمنع

ويعز ويذل ويفقر ويغني فهذا موجب ملكه الحق وهو حقيقة
الملك المقرون بالحكمة والرحمة والحمد فاذا زال غضبه سبحانه
وتبدل برضاه زالت عقوبته وتبدلت برحمته وانقلبت العقوبة
رحمة بل لم تزل رحمة وان تنوعت صفتها وصورتها كما كان عقوبة
العصاة رحمة واخراجهم من النار رحمة فتقلبوا في رحمته في الدنيا
وتقلبوا فيها في الاخرة لكن تلك الرحمة يحبونها وتوافق طباعهم
وهذه رحمة يكرهونها وتشق عليهم كرحمة الطبيب الذي يضع
لحم المريض ويلقي عليه المكاوي ليستخرج منه المواد الرديه الفا
فان قيل هذا اعتبار غير صحيح فان الطبيب يفعل ذلك
بالعليل وهو يحبه وهو راض عنه ولم يشاء فعله به عن غضب
عليه ولهذا لا يسمى عقوبة واما عذاب هؤلاء فانه انما حصل لغضبه
سبحانه عليهم وهو عقوبة محضة قيل هذا حق ولكن لا
ينافي كونه رحمة بهم وان كان عقوبة لهم ولهذا كما قامت
الحدود عليهم في الدنيا فانها عقوبة ورحمة وتخفيف وطهرة
فالحدود طهرة لاهلها وعقوبة وبما لما اغضبوا الرب تعالى وقابلوه
بما لا يليق ان يقابل به وعاملوه اقبح معاملة وكذبوه وكذبوا
رسله وجعلوا اقل خلقه واحبهم وامقتهم له ندا والهة معه
اشروا ارضاهم على رضاه وطاعتهم على طاعته وهو ولي الانعام
عليهم وهو خالقهم ورازقهم ومولاهم الحق استدقته لهم وغضبه
عليهم وذلك بوجب كمال اسمايه وصفاته التي يستحيل عليه تقدير خلافها
ويستحيل تخلف اثارها ومقتضاها عنها بل ذلك تعطيل لاحكامها

www.alukah.net

كما نفيها عنه تعطيل لحقايقها وكلا التعطيلين محال عليه سبحانه
فالمعطلون نوعان احدهما عطل صفاته والثاني عطل احكامها وموجباتها
وكان هذا العذاب عقوبة لهم من الوجه ودواء لهم من جهة الرحمة
الساتقه للغضب فاجتمع فيه الامران فاذا زال العضب بزوال
سببه وزالت المادة الفاسدة بتغير الطبيعة المقتضية لها في الجحيم
بمرور الاحقاب عليها وحصلت الحكمة التي اوجبت العقوبة علمت
الرحمة عملها وطلبت اثرها من غير معارض يوجد الوجه
الحادي عشر وهو ان العفو احب اليه سبحانه من الانتقام والرحمة
احب اليه من العقوبة والرضا احب اليه من الغضب والفضل احب
اليه من العدل وهذا ظهرت آثار هذه المحبة في شرعه وقدره وتطهير
كل الطهور لعباده في ثوابه وعقابه واذا كان ذلك احب الامرين
اليه وله خلق الخلق وانزل الكتب وشرع الشرايع وقدر سبحانه
صالحه لكل شيء لا قصور فيها بوجه ما وتلك المواد الرديه الفاسده
مرض من الامراض وسيده سبحانه الشفاء التام والادويه الموافقه
لكل داء وله القدره التامه والرحمة السابقه والغنا المطلق
والعبد اعظم حاجة الى من يداوي علته التي بلغت به غاية الضرر
والشفقه وقد عرف العبد انه عليل وان دواءه بيد الغني الحميد
فيضرع اليه ويدخل به عليه ويستكين له وينكسر قلبه بين يديه
ويذل لعزته ويعرف ان الحمد له كله وان الملك كله له وانه هو
الظلوم الجهول وان ربه يتعالى عامله بمحض عدله لا بكل
عدله وان له عليه الحمد فيما فعل به وان حمده هو الذي اقامه

في هذا المقام واوصله اليه وان لا خير عنده من نفسه بوجه
من الوجوه بل ذلك محض فضل الله وصدقته عليه وانه لا نجاة
له منها هو الا بمجرد العفو والتجاوز عن حقه فنفسه اولى بكل ذم
وعيب ونقص وربه تعالى اولى بكل حمد وكمال ومدح فلو ان
اهل الجحيم شهدوا نعمته سبحانه ورحمته وكماله وحمده الذي
اوجب لهم ذلك فطلبوا مرضاته ولو لدوامهم في تلك الحال وقالوا
ان كان ما نحن فيه رضاك فرضاك الذي نريد وما اوصلنا
الى هذه الحال الا طلب ما يرضيك فاما اذا رضاك هذا منا
فرضاك غايه ما نقصده وما يفرح اذا ارضاك من الم وان
ارحم بنا من انفسنا واعلم بمصالحنا ولك الحمد كله عاقبت او عفوت
لانقلبت عليهم بردا وسلاما وقد روى الامام احمد في مسنده
من حديث الاسود بن سريع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعه
يوم القيمة رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق ورجل هرم ورجل
مات في فترة فاما الاصم فيقول رب لقد جا الاسلام وما اسمع
شيئا واما الاحمق فيقول رب لقد جا الاسلام والصبيان يحذفوني
بالبعر واما الهرم فيقول رب لقد جا الاسلام وما اعقل شيئا
واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك من رسول
فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار قال فوالذي
نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما وفي
المسند ايضا من حديث قتاده عن الحسن عن ابي رافع عن ابي
هريرة مثله وقال من دخلها كانت عليه بردا وسلاما

الألوكة
www.alukah.net

واومن لم يدخلها بسبب الها هو لا لما رضوا تعذيبهم وبادروا اليه
لما علموا ان فيه رضى ربهم وموافقة امره ومحبته انقلبت في حقهم
نعيما ومثل هذا ما رواه عبد الله بن المبارك حدثني رشدين قال
حدثني بن انعم عن ابي عثمان انه حدث عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان رجلين من دخلا يشتد صياحهما فقال
الرب جل جلاله اخرجوهما فاخرجا فقال لهما لاي شيء اشتد صياحكما
قال فعلنا ذلك لرحمتنا قال رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما
حيث كنتما من النار قال فينطلقان فيلقي احدهما نفسه فيجعلها
الله شجاعة بردا وسلاما ويقوم الاخر فلا يلقي فيقول له الرب
ما منعك ان تلقي نفسك كما القى صاحبك فيقول رب اني ارجوك
ان لا تعذبني فيما بعد ما اخرجتني منها فيقول الرب تعالى لك
رجاؤك فيدخلان جميعا الجنة برحمة الله وذكر الاوزاعي عن
بلال بن سعد قال يؤمر باخراج رجلين من النار فاذا اخرجا وقفا
قال الله لهما كيف وجدتما مصلركما وسوء مصيركما فيقولان شر مقيل
واسوء مصير حملنا اليه العباد فيقول لهما بما قدمت ايديكما وما
انا بظلام للعبيد فيومن بصيرهما الى النار فاما احدهما فيعدوا
في اغلاله وسلاسله حتى يقتحمها واما الاخر فيتلكا فيامر بزبانيته
فيقول للذي عدا في اغلاله وسلاسله حتى اقتحمها ما حملك على
ما صنعت وقد جرتها فيقول اني خبرت وبال معصيتك فلم اكن
اتعرض لسخطك ثانيا ويقول للذي تلكا ما حملك على ما صنعت فيقول
حسن ظني بك حين اخرجتني منها ان لا ترديني اليها فيرحمهما جميعا

وبامرهما

وبامرهما الى الجنة **الوجه الثاني عشر** ان النعيم والثواب
من مقتضى رحمته ومغفرته وبره وكرمه ولذلك يضيف الله الى
نفسه واما العذاب والعقوبة هو من مخلوقاته ولذلك لا ينتسبي بالمعاقب
المعذب بل يفرق بينهما فجعل ذلك من اوصافه وهذا من مفعولاته
حتى في الاية الواحدة كقوله تعالى نبيء عبادي اني انا الغفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم وقال تعالى اعلموا ان الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم وقال تعالى ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور
رحيم فاكان من مقتضى اسمائه وصفاته فانه يدوم بدوامها ولا
سيما اذا كان محبوبا له وهو غاية مطلوبه في نعتهما واما السبب الذي
هو العذاب فلا يدخل في اسمائه وصفاته وان دخل في مفعولاته
لحكمة اذا حصلت زال وفي خلاف الخبر فانه سبحانه دائم المعروف
لا ينقطع معروفه ابدا وهو قديم الاحسان ابدي الاحسان فلم يزل
ولا يزال محسنا على الدوام وليس من موجب اسمائه وصفاته انه لا
يزال منتقما على الدوام غضبان على الدوام منتقما على الدوام فتامل
هذا الوجه تامل فقيه في باب اسماء الله وصفاته يفتح لك بابا من
ابواب معرفته ومحبته **الوجه الثالث عشر** وهو قول اهل
خلقه به واعرفهم باسمائه وصفاته والشر ليس اليك ولم يقف على
المعنى المقصود من قال الشر لا يتقرب به اليك بل الشر لا يضاف
اليه سبحانه بوجه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في
اسمائه فان ذاته لها الكمال المطلق من جميع الوجوه وصفاته
كلها صفات كمال يحمد عليها ويثنى عليه بها وافعاله كلها خير

الألوكة
www.alukah.net

خير ورحمة وعدل وحكمة لا شر فيها بوجه ما واسماؤه كلها حسنى
فكيف يضاف الشر اليه بل الشر في مفعولاته ومخلوقاته وهو منفصل
عنه اذ فعله غير مفعوله ففعله خير كله واما المخلوق المفعول ففيه
الخير والشر واذا كان الشر مخلوقا منفصلا غير قائم بالرب سبحانه فهو
لا يضاف اليه وهو صلى الله عليه وسلم لم يقل انت لا تخلق الشر حتى يطلب
وتاويل قوله وانما نفي اضافته اليه وصفا واسما وفعلا واذا عرف
هذا فالشر ليس الا الذنوب وموجباتها واما الخير فهو الايمان والطاعات
فالايمان والطاعات وموجباتها متعلقة به سبحانه ولا خلق خلقه
وارسل رسله وانزل كتبه وهي شاهد على الرب واجلاله وتعظيمه
وعبوديته واهدى لها اثار تطلبها وتقتضيها فتدوم اثارها بدوام
متعلقها واما الشرور فليست مقصودة لذاتها ولا هي الغاية التي
خلق لها الخلق فهي مفعولات قدرت لامر محبوب وجعلت وسيلة
اليه فاذا حصل ما قدرت له اضمحلت وتلاشت وعاد الامر الى الخير
المحض الوجه الرابع عشر انه سبحانه قد اخبر ان رحمته وسعت كل
شيء فليس شيء من الاشياء الا وفيه رحمته ولا ينافي هذا ان يرحم العبد
بما يشق عليه ويوله ويشتد كراهته له فان ذلك من رحمته ايضا كما
تقدم وقد ذكرنا حديث اي هريرة انفا وقوله تعالى لذنك
الرجلين رحمتي اكما ان تطلقا فتلقيا انفسكما حيث شئتما من النار
وقد جاء في بعض الاثار ان العبد اذا دعي ليبتلى اشتد بلاؤه وقال
اللهم ارحمه يقول الرب تبارك وتعالى كيف ارحمه من شيء به ارحمه
فالابتلاء رحمة منه لعباده وفي اثر الهي يقول الله تعالى اهل ذكري

اهل مجالسي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل شكري اهل
زيادتي واهل معصيتي لا اقنطهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم
وان لم يتوبوا فانا طبيبهم ابتليهم بالمصايب لاطهرهم من المعايب فالبلاء
والعقوبة ادوية قد زلت لازالة الادواء ولا تزول الا بهما والنار
هي الدواء الاكبر فمن تداوى في الدنيا اغناه ذلك عن الدواء
في الاخرة والا فلا بد له من الدواء بحسب الداء وهو عز الرب
تبارك وتعالى بصفات جلاله ونعوت كماله من حكمته ورحمته وبره
واحسانه وغناه وجوده ومحبته الى عباده وارادته الانعام عليهم
وسبق رحمته لهم لم يبادر الى انكار ذلك ان لم يبادر الى قبوله
الوجه الخامس عشر ان افعاله سبحانه لا تخرج عن الحكمة
والرحمة والمصلحة والعدل فلا يفعل عبثا ولا جورا ولا باطلا
بل هو المنزه عن ذلك كما ينزه عن سائر العيوب والنقايص واذا
ثبت ذلك فتعذيبهم ان كان رحمة بهم حتى يزول ذلك الخبث
وتكمل الطهارة فظاهر وان كان لحكمة فاذا حصلت تلك الحكمة
المطلوبة زال العذاب وليس في الحكمة دوام العذاب ابد الاباد
بحيث يكون دائما بدوام الرب تبارك وتعالى وان كان لمصلحة
فان كان يرجع اليهم فليست مصلحتهم في بقايهم في العذاب
فان كان يرجع اليهم فليست مصلحتهم في بقايهم في العذاب
كذلك وان كانت المصلحة تعود الى اوليايه وان ذلك اكمل في
نعيمهم فهذا لا يقتضي تابيد العذاب وليس بصير اوليايه وكماله
موقوفا على بقاء اعدايهم واشياعهم وازواجهم في العذاب الشديد
وان قلتم ان ذلك هو موجب الرحمة والحكمة والمصلحة قلنا لا يفعل

الألوكة
www.alukah.net

وان قلتم ان ذلك عايد الى محض المشيه ولا يطلب له حكمه ولا
غايه فجوابه من وجهين احدهما ان ذلك محال على حكم الحاكمين
واعلم العالمين ان تلوث افعاله معطله عن الحكم والمصالح والغايات
المحمودة والقرآن والسنه وادله المعقول والفطره والايات
المشهوده شاهده ببطلان ذلك والثاني انه لو كان الامر كذلك
لكان ابقاؤهم في العذاب وانقطاعه عنهم بالنسبه الى مشيته سواء
ولم يكن في انقضاء ما سبا في كماله وهو سبحانه بايديه العذاب
وانه لا نهايه له وغايه الامر على هذا التقدير ان يلون من الجائزات
والممكنات الموقوف حكمها على خبر الصادق فان سلك طريق
التعليل بالحكمه والمصلحه والرحمه لم يقتض الدوام وان سلكت
طريق المشيه المحضه التي لا تعلل لم يقتضه ايضا وان وقف الامر
على مجرد السمع فليس فيه ما يقتضيه **الوجه السادس عشر**
ان رحمته سبحانه سبقت غضبه في المعذبين فانه انشاهم برحمته
وعذابهم برحمته ورتبهم برحمته ورزقهم وعافاهم برحمته وارسل اليهم
الرسل برحمته واسباب النقمه والعذاب متاخره عن اسباب
الرحمه طارئه عليها فرحمته سبقت غضبه فيهم وخلقهم على خلقه
تكون رحمته اليهم اقرب من غضبه وعقوبته ولهذا ترى اطفال
الكفار قد الفي عليهم رحمته فمن رآهم رحمهم ولهذا نهي عن قتلهم
فرحمته سبقت غضبه فيهم وكانت هي السابقه اليهم ففي
كل حال هم في رحمته في حال معافاتهم وابتلائهم واذا كانت
الرحمه هي السابقه فيهم لم سبطل اثرها بالكليه وان عارضها

اثر الغضب

اثر الغضب والسخط فذاك السبب منهم واما اثر الرحمه فشيء منه
سبحانه فامنه بقتضى رحمتهم ومامنهم بقتضى عفوهم والذي منه
سابق وغالب واذا كانت رحمته تغلب غضبه فلان يغلب اثر
الرحمه اثر الغضب اولى واحرى **الوجه السابع عشر** انه سبحانه
يخبر عن العذاب انه عذاب يوم عقيم وعذاب يوم عظيم وعذاب
يوم اليم ولا يخبر عن النعيم انه نعيم يوم ولا في موضع واحد وقد
ثبت في الصحيح تقدير يوم القيمه بخمسين الف سنه والمعذبون
متفاوتون في مدة لبثهم في العذاب بحسب جرائمهم والله سبحانه
جعل العذاب على من كان في الدنيا واسبابها وما اريد به الدنيا
ولم يرد به الله فالعذاب على ذلك واما ما كان للاخره واريد
به وجه الله فلا عذاب عليه والدنيا فقد جعل لها اجلا تنتهي اليه
فما انتقل منها الى تلك الدار مما ليس لله فهو المعذب به واما ما
اريد به وجه الله والدار الاخره فقد اريد به ما لا يفنى ولا يزول
فيلزم بدوام المراد به فان الغايه المطلوبه اذا كانت دائمه
لا تزول لم يزل ما يتعلق بها بخلاف الغايه المضمحله الفانيه فما
اريد به غير الله يضمحل ويزول بزوال مراده ومطلوبه وما اريد
به وجه الله يبقى ببقاء المطلوب المراد فاذا اضمحلت الدنيا وانقطعت
اسبابها وانتقل بما كان فيها لغير الله من الاعمال والذوات
وانقلب عذابا والا لم يكن لها متعلق يدوم بدوامه بخلاف النعيم
الوجه الثامن عشر انه ليس في حكم الحاكمين ان يخلق
خلقا يعذبهم ابد الابادين عذابا شديدا لا نهايه له ولا انقطاع

الألوكة
www.alukah.net

ابدا وقد دلت الادلة السمعية والعقلية والفطرية على انه سبحانه
حكيم وانه لا يحاكي فاذا عذب خلقه عذب بهم بحكمة كما يوجد التعذيب
والعقوبة في الدنيا في شرعه وقدره فان فيه من الحكم والمصالح
وتطهير العبد ومداواته واخراج المواد الرديئة عنه تلك الآلام
مما تشهد به العقول الصحيحة وفي ذلك من تزكية النفوس وعلاجها
وزجرها ورد نظائرها وتوقيفها على قدرها وضرورتها الى
ربها وغير ذلك من الحكم والغايات الحميدة مما لا يعلمه الا الله
ولا ريب ان الجنة طيبة لا يدخلها الا طيب ولهذا يحبسون اذا قطعوا
الصراط على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم
كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول
الجنة ومعلوم ان النفوس الشريرة الخبيثة الظالمة التي لو ردت
الى الدنيا قبل العذاب لعادت لما نهيت عنه لا تصلح ان تسكن في
دار السلام في جوار رب العالمين فاذا عذبوا بالنار عذابا تخلص
نفوسهم من ذلك الخبث والوسخ والدرن كان ذلك من حكمة
احكم الحاكمين ورحمته ولا مانع في الحكمة خلق نفوس فيها شر يزول
بالبلاء الطويل والنار كما يزول بها خبث الذهب والفضة
والحديد فهذا معقول في الحكمة وهو من لوازم العالم المخلوق على
هذه الصفة اما خلق نفوس لا يزول شرها ابدا وعذابها لا
انتهاء له فلا يظهر في الحكمة والرحمة وفي وجود مثل هذا النوع
نزاع بين العقلاء اعني ذواتا هي شر من كل وجه ليس فيها شيء
من خير اصلا وعلى تقدير دخوله في الوجود فالرب تبارك

وتعالى قادر على قلب الاعيان واحالتها واحالة صفاتها فاذا وجدت
الحكمة المطلوبة من خلق هذه النفوس والحكمة المطلوبة من تعذيبها
فانه سبحانه قادر ان ينشيها نشاة اخرى غير تلك النشاة ويرحمها
في النشاة الثانية نوعا اخر من الرحمة يوضحه
وهو انه قد ثبت ان الله سبحانه ينشئ للجنة خلقا اخر يسكنهم اياها ولم
يعملوا خيرا قط تكون الجنة جزاء لهم عليه فاذا اخذ العذاب من هذه النفوس
ما اخذه وبلغت العقوبة مبلغها فاذكرت تلك النفوس وخضعت
وذلت واعترفت لمن بها وفاطرها بالحمد وانه عدل فيها كل العدل
وانها في هذه الحال كانت في تخفيف منه ولو شاء ان يكون عذابهم
اشد من ذلك لفعل ولو شاء كتب العقوبة طالما لموافقة رضاه ومحبته
وعلمت ان العذاب اولى بها وانه لا يليق بها سواه ولا تصلح الا له
قدانت منها تلك الخبايث كلها وتلاشت وتبدلت بذل وانكسار وجعل
وشاء على الرب تبارك وتعالى لم يكن في حكمته ان يستنقذها في
العذاب بعد ذلك اذ قد تبدل شرها خيرها وشرها بتوحيد
وكرها بخضوعها وذلها ولا ينقض هذا بقوله عز وجل ولو ردوا
لما نهوا عنه فان هذا قبل مباشرة العذاب الذي يزيل تلك الخبايث
وانما عند المعاينة قبل الدخول فانه سبحانه قال ولو ترى اذ وقفوا على
النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل
بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
فهذا انما قالوه قبل ان يستخرج العذاب منهم تلك الخبايث فاما اذا البثوا
في العذاب احقابا والحقب كما رواه الطبراني في معجمه من حديث ابي

أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحقب ثمانون الف سنة
فانه من الممتنع ان يبقى ذلك الكبر والشرك والخبث بعد هذه المدة
المتطاولة في العذاب **الوجه العشرون** انه قد ثبت في الصحيحين من
حديث ابي سعيد الخدري في حديث الشفاعة فيقول الله عز وجل
شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم
الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد
عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون
كما تخرج الجنة في حميل السيل فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن الذين
ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فهؤلاء اخرجهم النار
جميعهم فلم يبق في بدن احدهم موضع لم تنسه النار بحيث صاروا
حمما وهو الفحم المحترق بالنار فظاهر السياق انه لم يكن في قلوبهم
مثقال ذرة من خير فان لفظ الحديث هكذا فيقول ارجعوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون
ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار
فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط فهذا السياق يدل على ان
هؤلاء لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير ومع هذا فاخرجتهم الرحمة
ومن هذا رحمته سبحانه للذي اوصى اهله ان يحرقوه بالنار ويذروه
في البر والبحر زعما منه بانه يفوت الله سبحانه هذا قد شك في المعاد
والقدرة ولم يعمل خيرا قط ومع هذا فقال له ما حملك على ما صنعت
فقال خشيتك وانت اعلم فما تلافاه ان رحمة الله سبحانه في خلقه حكم

لا تبلغه عقول البشر وقد ثبت في حديث ابن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من ذكرني يوما او
خافني في مقام قالوا ومن ذا الذي في مدة عمره كلها من اولها الى
اخرها لم يذكر ربه يوما واحدا ولا خافه ساعة واحدة ولا ريب ان
رحمته سبحانه اذا اخرجت من النار من ذكر وقتا ما وخافه في مقام ما
فغير بدع ان تقي النار ولكن هؤلاء اخرجوا منها وهي ناز **الوجه**
الحادي والعشرون ان اعتراف العبد بذنبه حقيقة الاعتراف المتضمن لنسبة
السوء والظلم واللوم اليه من كل وجه ونسبة العدل والحمد والرحمة
والكمال المطلق الى ربه من كل وجه يستطعف ربه تبارك وتعالى
عليه ويستدعي رحمته له واذا اراد ان يرحم عبده الغى ذلك في قلبه ولا
سيما اذا اقترن بذلك جزم العبد على ترك المعاودة لما يسخط ربه عليه
وعلم الله ذلك داخل قلبه وشهيد عليه فانه لا يخلف عنه الرحمة مع ذلك
وفي معجم الطبراني من حديث يزيد بن سنان الرهاوي عن سليم الخباري
عن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اخر رجل يدخل الجنة رجل يتقلب على الصراط ظهرا لبطن كالغلام يصرعه
ابوه ويقوم منه يعني عمله ان يسعى فيقول يارب بلغ بي الجنة ولجني
النار فيوحي الله تبارك وتعالى اليه عبدي ان انا نجيتك من النار وادخلتك
الجنة اتعترف لي بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يارب وعزتك وجلالك
ان نجيتني من النار لا عترفن لك بذنوبي وخطاياي فيجول الجسر ويقول
العبد فيما بينه وبين نفسه لين اعترفت له بذنوبي وخطاياي ليدعني
النار فيوحي الله اليه عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك لعزتي لك وادخلنك

الألوكة
www.alukah.net

الجنة فيقول العبد لا وعزتك وجلالك ما اذنبت ذنبا قط ولا اخطات خطيئة قط فيوحي الله اليه عبدي ان لي عليك بينة فيلتفت العبد يمنا وشمالا فلا يرى احدا فيقول يا رب ازتي ببينتك ويستطلق الله تعالى جلده بالمحقرات فاذا راى ذلك العبد يقول عندي وعزتك العظيم فيوحي الله اليه عبدي ابا اعرف بها منك اعترف لي بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيعترف العبد بذنوبه فيدخل الجنة ثم يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يبدو نواجذه ثم تقول هذا دني اهل الجنة منزلة فكيف بالذي فوقه فالرب يريد من عبده الاعتراف والانكسار بين يديه والخضوع والذلة والعزم على من شانه فاذا لم اهل النار فاولين لهذه الروح فهم فاقدين لروح الرحمة فاذا اراد عز وجل ان يرحمهم او من شاء منهم جعل في قلبه ذلك فتدركه الرحمة وقدره الرب تعالى غير قاصرة عن ذلك وليس فيه ما يناقض موجب اسمائه وصفاته وقد اخبر انه فعال لما يريد الوجه الثاني والعشرون انه سبحانه وتعالى اوجب الخلود على العاصي من الكبائر وقيده بالتابيد ولم ينف ذلك انقطاعه وانتهاءه فمنها قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل نفسا بحديدة حديدته في يده يتوجاها بها في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وهو حديث صحيح وكذلك قوله في الحديث الاخر في قاتل نفسه فيقول الله تبارك وتعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة وابلغ من هذا قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ابدا هذا وعيد مقيد بالخلود والتابيد مع انقطاعه قطعا بسبب من العبد وهو التوحيد وكذلك الوعيد العام لاهل النار لامتناع انقطاعه

بسبب من كب على نفسه الرحمة وغلبت رحمته غضبه فلو لم يعلم الكافر بكل ما عنده من الرحمة لما يئس من رحمته كما في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة وقال في اخره فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المسلم بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار الوجه الثالث والعشرون انه لو اوجب الخبر منه سبحانه وتعالى صريحا بان عذاب لا انتهاء له وانه ابدي لا ينقطع لكان ذلك وعيدا منه سبحانه والله لا يخلف وعده واما الوعيد فمذهب اهل السنة كلهم ان اخلافه كرم وعفو وتجاوز ومدح فاه الرب تبارك وتعالى به وبنى عليه به فانه حق له ان شاء تركه وان شاء استوفى والكريم لا يستوفي حقه وقد صرح شيخنا به في كتابه في غير موضع بانه لا يخلف وعده ولم يقل في موضع واحد لا يخلف وعيده وقد روى ابو يعلى الموصلي بهذه بن خالد سهيل بن ابي حزم ثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن وعده الله على عمله عقابا فهو فيه بالخيار وقال ابو الشيخ الاصبهاني محمد بن حمزة احمد بن الخليل الاصمعي قال جاء عمرو بن عبيد الى ابي عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو يخلف الله ما وعد قال لا قال اوات من اوعده الله على عمل عقابا ايخلف الله وعده فيه فقال ابو عمرو بن العلاء من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ان العرب لا تعد عارا ولا خلفا ان تعد شرا ثم لا يفعله يرى ذلك كرما وفضلا وانما الخلف ان يعد خيرا ثم لا يفعله قال فاوجدني هذا في كلام العرب قال نعم اما سمعت الى قول الاول

ولا يرهب بن العم ما عشت سطوتي ... ولا أختشي من صولة المتهدد
وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

قال الشيخ وقال يحيى بن معاذ الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله ضمن لهم إذا فعلوا الذي يعطيهم كذا ومن أولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا الذي فاعذبكم ففعلوا فإن شاء عفا وإن شاء أخذ لأنه حقه وأولاهما بربنا تبارك وتعالى العفو والكرم إنه غفور رحيم ومما يدل على ذلك ويؤيده خبر كعب بن زهير حين أوعده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ... نبئت أن رسول الله أوعدني والوعد عند رسول الله مأمول ... فإذا كان هذا في وعيد مطلق فكيف بوعيد مقرون باستثناء معقب بقوله إن ربك فعال لما يريد وهذا إخبار منه أنه يفعل ما يريد يلي عقب قوله إلا ما شاء ربك وهو عائد إليه ولا بد ولا يجوز أن يرجع إلى المستثنى منه وحده بل إما أن يختص بالمستثنى أو يعود إليهما وعن خاف أن تعلقه بقوله إلا ما شاء ربك أولى من تعلقه بقوله خالدين فيها وذلك علامة المتأمل وهو الذي فهمه الصحابة فقالوا إنك هذه الآية على كل وعيد في القرآن ولم يريدوا بذلك الاستثناء وحده فإن الاستثناء مذكور في الأنعام أيضا وإنما أرادوا أنه عقب الاستثناء بقوله إن ربك فعال لما يريد وهذا التعقيب نظير قوله في الأنعام خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم فأخبر أن عذابهم في جميع الأوقات وإن رفعه عنهم في وقت بشاءه صادرة عن كمال علمه وحكمته لا عن مشيئة مجردة عن الحكمة والمصلحة والرحمة والعدل إذ يستحيل تجرد مشيئته عن ذلك

الوجه

الوجه الرابع والعشرون

والعموم

الرابع والعشرون إن جانب الرحمة أغلب في هذه الدار بالأدلة القاطعة الزائدة عن قرب من جانب العقوبة والغضب ولولا ذلك لما عمرت ولا قام لها وجود كما قال الله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقال ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة فلولا سعة رحمته ومغفرته وعفوه لما قام العالم ومع هذا فالذي أظهرته من الرحمة في هذه الدار وأنزله بين الخلائق جزء من مائة جزء من الرحمة فإذا كان جانب الرحمة قد غلب في هذه الدار ونالت البر والفاجر والمؤمن والكافر مع قيام مقتضى العقوبة به ومباشرته له وتمكنه من أعناب ربه والسعي في مساخطه فكيف لا تغلب جانب الرحمة دار تبدلون الرحمة فيها نعما على ما في هذه الدار تسعة وتسعين ضعفا وقد أخذ العذاب من النار ما أخذه وأنكرت تلك النفوس ونهكها العذاب وأذاب منها خبثا وشرا لم يكن يحول بينها وبين رحمته لها في الدنيا بل كان يرحمها مع قيام مقتضى العقوبة والغضب بها فكيف إذا زال مقتضى الغضب والعقوبة وقوي جانب الرحمة أضعاف أضعاف الرحمة في هذه الدار واضمحل الشر والخبث الذي فيها فإذا بإبته النار وأهلته وشرا الأمر إن اسمائه الرحمة والإحسان أغلب وأكثر وأظهر من اسمائه الانتقام وفعل الرحمة أكثر من فعل الانتقام وظهور آثار الرحمة أكثر من ظهور آثار الانتقام والرحمة أحب إليه من الانتقام والرحمة خلق لذاته ولها خلقهم وهي التي سبقت غضبه وغلبته وكتبها على نفسه ووسعت كل شيء وما خلق بها فهو مطلوب لذاته وما خلق بالغضب فهو مراد لغيره كما تقدم تقرير ذلك والعقوبة تأديب وتطهير والرحمة إحسان وجود والعقوبة

عمة

مداواة والرحمة عطاء" وبذلك الوجه الخامس والعشرون انه
سبحانه لابد ان يظهر لخلقه جميعهم يوم القيمة صدقه وصدق رسله
وان اعداؤه كانوا هم الكاذبين المفترين ويظهر لهم حكمة الذي هو اعدل
حكم في اعدايه وانه حكم فيهم حكما يحمدونه هم عليه فضلا عن اوليايه ورسله بحيث ينطق الكون كله بالحمد لله رب العالمين كذلك قال الله تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فيه فاعل القول ارادة الاطلاق وان ذلك جار على لسان كل ناطق وقايله قال الحسن لقد دخلوا النار وان قولهم لمستلذة من حمده وما وجدنا عليه سبيلا وهذا هو الذي حسن حذف الفاعل من قوله تعالى قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها كان اللون جميعه قايل ذلك لهم اذ هو حكمه العذاب فيهم ومقتضي حكمه وحمده واما اهل الجنه فقال تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فهم لم يستحقوها باعمالهم وانما استحقوها بعفوه ورحمته وفضله فاذا شهد مليكه وخلقه كلهم الحمد العدل وحكمته البامغ ووسعت العقوبه حيث تشهد العقل والفطر والخليقه انها اولى المواضع واحقها بها وان ذلك من كمال حمده الذي هو مقتضي اسمايه وصفاته وان هذه النفوس الخبيثه الظالمه الفاجره لا تليق بها غير ذلك ولا تحسن بها سواه بحيث تعترف هي من ذواتها بانها اهل ذلك وانها اولى به حصلت الحكمه التي لاجلها وجد الشر وموجباته في هذه الدار وتلك الدار وليس في الحكمه الالهيه ان الشر وتبقى دايما لا نهايه لها ولا انقطاع ابدا متكون هي والخيرات على حد سواء هذا نهايه اقدام الفريقين في هذه المسئله ولعلك لا تظفر به في غير هذا الكتاب

فان قيل فالى اين انتهى قدمكم في هذه المسئله العظيمه الشان التي هي

اكبر من الدنيا باضعاف مضاعفة قيل الى قوله تبرك وتعالى
ان ربك فعال لما يريد والى هاهنا انتهى قدم امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه حيث ذكر دخول اهل الجنه الجنه واهل النار النار وما
يلقاه هولاء وهولاء وقال ثم يفعل الله بعد ذلك ما يشاء بل والى
ههنا انتهت اقدام الخلايق وما ذكرنا في هذه المسئله بل في الكتاب
كله من صواب فمن الله سبحانه وهو المان به وما كان من خطاء فمني
ومن الشيطان والله ورسوله بري منه وهو عند كل لسان قايل وقايله

الباب الثامن والثلثون في اخر اهل الجنه دخولا اليها

في الصحيحين من حديث منصور عن ابرهيم عن عبيده عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار خروجا
منها واخر اهل الجنه دخولا الجنه رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله
له اذهب فادخل الجنه فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول
يارب وجدتها ملاى فيقول الله له اذهب فادخل الجنه فياتيها فيخيل
اليه انها ملاى فيرجع فيقول يارب وجدتها ملاى فيقول الله له
اذهب فادخل الجنه فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك عشرة
امثال الدنيا قال فيقول اتسخر بي او تضحك بي وانت الملك قال
لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
قال فكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وفي صحيح مسلم من حديث
الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنه دخولا الجنه واخر اهل النار خروجا
منها رجل يوتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا

كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول رب لقد عملت اشياء لا ارها ها هنا فلقد رات رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وقال الطبراني عبد الله بن سنان الرهاوي قال حدثني ابي عن ابيه قال حدثني ابو يحيى الكلاعي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رجل يدخل الجنة رجل يتقلب على الصراط طهر البطن كالغلام يضربه ابوه وهو يفر منه يعجز عنه عمله ان يبتغي فيقول يارب بلغني الجنة ونجني من النار فيوحي الله اليه عبدي ان انا نجيتك من النار واد خلتك الجنة اتعرف لي بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يارب وعزتك وجلالك لئن نجيتني من النار لاعترفن لك بذنوبي وخطاياي فيجوز وبقول العبد فيما بينه وبين نفسه لئن اعترفت له بذنوبي وخطاياي ليردني الى النار فيوحي الله اليه عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك اغفرها لك وادخلك الجنة فيقول العبد لا وعزتك وجلالك ما ادنبت ذنبا قط ولا احطات خطيئة قط فيوحي الله اليه عبدي ان لي عليك بينة فيلتفت العبد يمينا وشمالا فلا يرى احدا فيقول رب ارني بينتك فيستنطق الله جلده بالمحقرات فاذا راى ذلك العبد يقول يارب عندي وعزتك العظام فيوحي الله اليه انا اعرف بها منك اعترف لي بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيعترف العبد بذنوبه

فيدخل الجنة ثم ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يقول هذا ادنى اهل الجنة منزلة فكيف بالذي فوقه رواه ابن ابي شيبة عن هاشم بن القسم ابو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي عن يزيد بن سنان به وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين فترفع له شجرة فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة استظل بظلها واشرب من مائها فيقول الله يا ابن ادم لعلي ان اعطيتكها تسالني غيرها فيقول لا يارب وتعاهده ان لا يسالك غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول يارب ادنني من هذه لاشرب من مائها واستظل بظلها لا اسالك غيرها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا تسالني غيرها فيعاهده ان لا يسالك غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الاولين فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها لا اسالك غيرها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا تسالني غيرها فقال بلى يارب هذه لا اسالك غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا ادنا

الألوكة
www.alukah.net

بينهما سمع اصوات اهل الجنه فيقول يارب ادخلنيها فيقول يابن
ادم ما يرضيني منك ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها
قال يارب اتستهزئ بي وانت رب العالمين فضحك بن مسعود فقال
الا تسالوني مم اضحك قالوا مم تضحك قال هكذا ضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مم تضحك يارسول الله قال من ضحك
رب العالمين حين قال اتستهزئ بي وانت رب العالمين فيقول لا
اتستهزئ بك ولكني على ما اشاء قادر وفي صحيح البرقاني
من حديث ابي سعيد الخدري نحو هذه القصه ونحن نسوقه
بتمامه من عنده وهو باسناد مسلم سواء قال قال رسول الله صلى الله
ان ادنا اهل النار عذابا يتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة
نعليه وان ادنا اهل منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار
قبل الجنه ومثل له شجرة ذات ظل فقال اي رب قدمني الى
هذه الشجرة لاكون في ظلها فقال الله عز وجل هل عسيت
ان فعلت ان تسالني غيره قال لا وعزتك فقدمه الله اليها
ومثل له شجرة ذات ظل وثمر اخرى فقال اي رب قدمني الى
هذه الشجرة استظل بظلها واكل من ثمرها قال فقال هل عسيت
ان اعطيتك ذلك ان تسالني غيره قال لا وعزتك فقدمه الله
اليها فيمثل له شجرة اخرى ذات ظل وثمر وماء فقول اي رب
قدمني الى هذه الشجرة فاكون في ظلها واكل من ثمرها واشرب
من مائها فقول هل عسيت ان فعلت ذلك ان تسالني غيره
فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره فيقدمه اليها فتنزل له الجنة

فيقول اي رب قدمني الى باب الجنة فاكون بخاف الجنة وفي
تحت الجنة انظر الى اهلها فيقدمه الله اليها فيرى اهل الجنه وما فيها
فيقول اي رب ادخلني الجنه فيدخله الجنه فاذا ادخل الجنه قال هذا
لي فيقول الله له تمن قال فيتمنى ويذكره سل كذا وكذا فاذا انقطعت به
الاماني قال الله هو لك وعشرة امثاله قال ثم يدخل بيته ويدخل عليه
زوجتان من الحور العين فيقولان الحمد لله الذي احياك واحيانا لك
فيقول ما اعطي احد مثل ما اعطيت وفي صحيح مسلم من حديث المغيرة
بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سال موسى ربه من ادنى
اهل الجنه منزلة فقال هو رجل يجيء بعد ما ادخل اهل الجنه الجنه
فيقال له ادخل الجنه فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم
واخذوا اخذاتهم فيقال له ارضي ان يكون لك مثل ملك من ملوك
الدنيا فيقول رضيت رب فيقال لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله
فيقول في الخامسة رضيت رب قال فاعلا هم منزلة قال ذلك الذي
ارادت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم
يخطر على قلب بشر ومصداقه في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من

الباب التاسع والستون وهو باب جامع فيه فصول

فصل في لسان اهل الجنه قال
منشوزة لم نذكر فيما تقدم من الابواب بن ابي الدنيا القاسم بن هاشم صفوان بن صالح حدثني زواذن
الجراح العسقلاني الاوزاعي عن مكحول بن ثواب عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنه الجنه على طول
ادم ستون ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث

وثلثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم جرد مرد
مكحلون وروى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال لسان
اهل الجنة عربي وقال عقيل عن الزهري لسان اهل الجنة عربي
فصل في احتجاج الجنة والنار في الصحيحين من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار فقالت هذه
يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين
فقال الله عز وجل لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت
رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها وفي رواية اخرى
يحاجت النار والجنة فقالت اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة
مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله سبحانه
للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء وقال للنار انت عذابي اعذب بك
من اشاء من عبادي ولكل واحد منكما ملؤها فاما النار
فلا تمتلئ حتى يضع قدمه عليها فتقول قط قط هنالك تمتلئ وينزوي
بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فانه ينشئ
الله ينشئ لها خلقا فصل في ان الجنة يبقى فيها فضل فينشئ الله
لها خلقا دون النار في الصحيحين عن انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من
مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول
قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا
فيسكنهم فضل الجنة وفي لفظ مسلم يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ الله
سبحانه لها خلقا مما يشاء واما اللفظ الذي رفع في صحيح البخاري من

حديث ابي هريرة وانه ينشئ للنار من يشاء فيلقى فيها فتقول هل من
مزيد فغلط وقع من بعض الرواة انقلب عليه لفظة والروايات الصحيحة
وفصل القرآن بيرده فان الله سبحانه اخبر انه يملأ جهنم من ابليس
واتباعه وانه لا يعذب الا من قامت عليه حجته وكذب رسله قال
تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد
جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ولا يظلم الله احدا من
خلقه فصل في اشتياق النوم الى اهل الجنة روى بن مردوية
من حديث سفين الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت وامل الجنة
لا ينامون وذكر الطبراني من حديث يحيى بن سعيد الانصاري
عن محمد بن المكدر عن جابر قال سئل نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقيل ينام اهل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم النوم اخو
الموت واهل الجنة لا ينامون فصل في ارتقاء العبد
وهو في الجنة من درجة الى درجة اعلى منها قال الامام احمد
حدثنا يزيد بن هرون انبأنا حماد بن سلمة عن عاصم بن ابي النجود عن
ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب اني
لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك فصل في الحاق ذرية
المؤمن به في الجنة وان لم يعملوا عمله قال تعالى والذين امنوا
واتبعناهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم
من شيء كل امرئ بما كسب رهين وروى قيس عن عمرو بن مرة عن

www.alukah.net

سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليرفع ذرية المؤمن اليه في درجته وان كانوا دونه
في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان
الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الاباء
الابناء مما اعطينا البنين وذكر بن مردويه في تفسيره من حديث
شريك عن عاصم الاقطش عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال شريك
اظنه حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل
الجنة سأل عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا
درجتك او عملك فيقول يارب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم
بهم ثم تلا بن عباس والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم الى اخر الاية
وقد اختلف المفسرون في الذرية في هذه الاية هل المراد بها
الصغار او الكبار او النوعان على ثلثة اقوال واختلافهم مبني على
ان قوله بايمان حال من الذرية التابعين او المؤمنين المتبوعين
فقالت طايفة المعني والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم في ايمانهم
فالتوا من الايمان بمثل ما اتوا به الحقناهم بهم في الدرجات
قالوا ويدل على هذا قراءة من قرأ واتبعتهم ذريتهم بجمل الفعل
في الاتباع لهم قالوا وقد اطلق الله سبحانه الذرية على الكبار
قال ومن ذريته داود وسليمن وقال ذرية من حملنا مع نوح
وقال وكاد ذرية من بعدهم افنعلكا بافعل للمطلون وهذا
قول الكبار العقلاء قالوا ويدل على ذلك ما رواه سعيد بن جبير
عن بن عباس يرفعه ان يرفع ذرية المؤمن الى درجته وان كانوا

دونه في العمل لتقر بهم عينه فهذا يدل على انهم دخلوا باعمالهم
ولكن لم يكن لهم اعمال يبلغوا بها درجة اباءهم فلحقهم اياها
وان تقاصر عملهم عنها قالوا وايضا فالايمان هو القول والعمل
والنية وهذا انما يكون من الكبار وعلى هذا فيكون المعنى ان الله
سبحانه يجمع ذرية المؤمن اليه اذا اتوا من الايمان بمثل ايمانه
اذ هذا حقيقة التبعية وان كانوا دونه في الايمان رفعهم الله
الى درجته اقرارا لعينه وتكميلا لنعيمه وهذا كما ان زوجات
النبي صلى الله عليه وسلم معه في الدرجة تبعا وان لم يبلغوا تلك
الدرجة باعمالهن وقالت طايفة اخرى الذرية هاهنا
الصغار والمعنى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم في ايمان الاباء
والذرية تتبع الاباء وان كانوا صغارا في الايمان واحكامه
من الميراث والدية والصلاة عليهم والدفن في قبور المسلمين
وغير ذلك الى ما كان في احكام البالغين ويكون قوله بايمان
على هذا في موضع نصب على الحال من المفعولين اي واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الاباء قالوا ويدل على صحة هذا القول ان
التابعين لهم حكم انفسهم في الثواب والعقاب فانهم مستقلون
بانفسهم لستوا تابعين الاباء في شيء من احكام الدنيا ولا احكام
الثواب والعقاب لاستقلالهم بانفسهم ولو كان المراد بالذرية
البالغين لكان اولاد الصحابة البالغين كلهم في درجة اباءهم
ويكون اولاد التابعين البالغين في درجة اباءهم وهلم جرا
الى يوم القيمة فيكون الاخرون في درجة السابقين قالوا

ويدل عليه ايضا انه سبحانه جعلهم معهم تبعا في الدرجة كما جعلهم
تبعا معهم في الايمان ولو كانوا بالغين لم يكن ايمانهم تبعيا بل ايمان استقلال
قالوا ويدل عليه ان الله سبحانه جعل المنازل في الجنة حسب الاعمال
في حق المستقلين واما الاتباع فان الله سبحانه يرفعهم الى اعلى منهم وان لم
تكن لهم اعمالهم كما تقدم وايضا فالحور العين والخدم في درجة اعلى منهم
وان لم يكن لهم عمل بخلاف المكلفين البالغين فانهم يرفعون الى
حيث بلغتهم اعمالهم الوجه ان محل الذرية
على الصغار والكبار لان الكبير يتبع الاب بايمان نفسه والصغير
يتبع الاب بايمان نفسه الاب قالوا والذرية تقع على الصغير
والكبير والواحد والكثير والابن والاب كما قال تعالى وآية لهم انا حملنا
ذريتهم في الفلك المشحون اي اباهم والايمان يقع على الايمان
التبعي وعلى الاختياري الكسبي فمن وقوعه على التبعي قوله فتحرير رقبة
مؤمنة فلو اعتق صغيرا جاز قالوا واقوال السلف تدل على هذا
قال سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته
وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عينه وان كانوا اكثر منه كي
يكمل لهم قرأ هذه الاية وقال ابن مسعود في هذه الاية الرجل
يكون له القدم ويكون له الذرية فيدخل الجنة فيرفعون اليه
لتقر بهم عينه وان لم يبلغوا ذلك وقال ابو مجلز يجمعهم الله له كما كان
يجب ان يجمعوا في الدنيا وقال الشعبي ادخل الله الذرية بعمل
الاباء الجنة وقال الكلبي عن ابن عباس ان كان الاباء ارفع درجة
من الابناء رفع الله الابناء الى الاباء وان كان الابناء ارفع درجة من
الاباء رفع الله الاباء الى الابناء وقال ابراهيم اعطوا مثل اجور
آبائهم ولم ينقص الاباء من اجورهم شيئا قالوا ويدل على صحة هذا
القول ان الفريقين كالابنين فمن قرأ واتبعتهم ذريتهم فهذا في حق البالغين
الذين يصح تشبه الفعل اليهم كما قال تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ومن قرأ واتبعناهم
ذرياتهم فهذا في حق الصغار الذين الحقهم الله في الايمان حكما فدلت
القراءتان على النوعين فصل واختص الذرية ههنا بالصغار
اظهر ليلا يلزم استواء المتاخرين والسابقين في الدرجات ولا يلزم
مثل هذا في الصغار فان اطفال كل رجل وذريته سعته في درجته
والله اعلم فصل في ان الجنة تتكلم قد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم
احتجت الجنة والنار وقوله قالت الجنة يارب قد اطردت انهاري
وطابت ثماري فعجل علي باهلي وقال اسمعيل بن ابي خالد عن شعبة
الطاهي اخبرت ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون وقال الطبراني ثنا احمد بن علي ثنا هشام بن خالد ثنا بقية عن
عن بن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون
فصل في ان الجنة تزاد حسنا على الدوام قال عبد الله بن احمد
ثنا خلف بن هشام ثنا خالد بن عبد الله عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
بن الحارث عن كعب قال ما نظر الله الى الجنة الا قال طوبى لاهلك
فتزداد ضعفا حتى يدخلها اهلها فصل في ان الحور العين

يطلبن ازواجهن اكثر مما يطلبهن ازواجهن قد تقدم حديث معاذ
ابن جبل في ذلك وقول الحور لا يزنانه في الدنيا لا توذيه فيوشك
ان يفارقك الينا وحديث عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قول الحور اما لهم اعنه على دينك واقبل بقلبه على طاعتك وذكر من ابي
الدنيا عن ابي سليمن الداراني قال كان شاب بالعراق يتعبد فحج
مع رفيق له الى مكة فكان ان نزلوا هو يصلي وان اكلوا هو صائم فصبر
عليه رفيقه ذاهبا وجايا فلما اراد ان يفارقه فقال يا اخي احب لي
ما الذي هجك الى ما رايت قال رايت في النوم قصرا من قصور الجنة
واذا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فلما تم البناء اذا شرفه من زبرجد
وشرفه من ياقوت وبينهما حور امن حور العين من رخيه شعرها عليها ثوب
من فضة يبتى سعفها كلما التفت فقالت جد الى الله في طلبي فقد والله
جدت اليه في طلبك فهذا الذي تراه في طلبها قال ابو سليمن فهذا
في طلب حورا فكيف بمن قد طلب ما هو اكرم منها فصل في ذبح
الموت بين الجنة والنار قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وهم في غفلة وهم لا يومنون وعن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين
الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون
ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا
فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيومر به فيذبح ثم
يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر

في غفلة وهم لا يومنون متفق عليه وفي الصحيحين ايضا من حديث
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله اهل الجنة
الجنة ويدخل اهل النار النار ثم يقوم مومذن بينهم فينادي يا اهل الجنة
لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة وصار اهل النار
الى النار اتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي
منادي يا اهل الجنة لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل
النار حزنا الى حزنهم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار اتي بالموت ملببا
فيوقف على السور الذي بين اهل الجنة واهل النار ثم يقال يا اهل
الجنة فيطلعون خايفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون هذا
فيقول هولاء وهولاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح
ذبحا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار
خلود لا موت رواه النسايي والترمذي وقال حديث حسن صحيح
وهذا الكبش والاضجاع والذبح ومعاينة الفريقين ذلك حقيقة لا
خيال ولا مثل كما اخطاه فيه بعض الناس خطاء قبيحا وقال الموت
عرض والعرض لا يتجسم فضلا عن ان يذبح وهذا لا يصح فان الله سبحانه
ينشي من الموت صورة كبش يذبح كما ينشي من الاعراض صورا لمعاينة ثواب
بها وعقاب والله تعالى ينشي من الاعراض اجساما كما يجعل الاعراض
مادة لها وينشي من الاجسام اعراضا كما ينشي بسببه من الاعراض اعراضا

الألوكة
www.alukah.net

ومن الاجتمام اجتماعا فالاقسام الاربعه ممكنه مقدوره للرب
تعالي ولا يستلزم جمعا بين النقيضين ولا شيأ من المحال ولا حاجه
الي تكليف من قال ان الذبح لملك الموت فهذا كله من الاستدراك
الفاتحه على الله ورسوله والتاويل الباطل الذي لا يوجبه عقل ولا نقل وبه
قوله الفهم لمراد الرسول صلي الله عليه وسلم من كلامه فطن هذا القايل
ان لفظ الحديث يدل علي ان نفس الموت يذبح وظن غالطا ان العرض
يعدم ويزول ويصير مكانه نفس يذبح ولم يهتد الفريقان الي هذا
القول الذي ذكرناه وان يشئ من الاعراض لجسام ما يجعلها مادة
لها كما في الصحيح عنه صلي الله عليه وسلم تجي البقره والعمران يوم
القيمه كانهما غمامتان احدث فهذه هي القراه يشبهها الله سبحانه
غمامتين وكذلك قوله في الحديث الاخر انما تذكرون من جلال الله
من تسبيحه وتحميده وتهليله يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي
النحل يذكرن بصاحبهن ذكره احمد وكذلك قوله في حديث عذاب
القبر ونعيمه للصوره التي يراها فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح
وانا عملك السيئ وهذا حقيقه الاحيال ولكن الله سبحانه انشا له من
عمله صوره حسنه وصوره قبيحه وهل النور الذي يقسم من المومنين
يوم القيمه الا نفس اعمالهم انشا الله سبحانه لهم منه نورا يسعي بين
ايديهم فهذا امر معقول لو لم يرد به النص فورود النص منه من باب
يطابق السمع والعقل وقال سعيد عن قتاده بلغنا ان نبي الله صلي الله
عليه وسلم قال ان المومن اذا خرج من قبره صورله عمله في صوره
حسنه وثناه حسنه فيقول له من انت اني لاراك امرا الصدق

فيقول له انا عملك فيكون له نورا وقايدا الي الجنه واما الكافر اذا
خرج من قبره صور له عمله في صوره سيه وثناه سيه فيقول ما
انت فوالله اني لاراك امرا السوء فيقول انا عملك فينطلق به حتي يدخله
النار وقال مجاهد مثل ذلك وقال ابن جريج يمثل له عمله في
صوره حسنه وريح طيبه يعارض صاحبه وبشره بكل خير فيقول
له من انت فيقول انا عملك فجعل الله له نورا بين يديه حتي يدخله الجنه
فذلك قوله يسعي نورهم بين ايمانهم والكافر يمثل له عمله في صوره
سيه وريح منتنه فيلازم صاحبه ويلازمه حتي يقذفه في النار
وقال ابن المبارك انا المبارك بن فضاله عن الحسن انه ذكر هذه الايه
افما نحن بميتين الموتتا الاولي وما نحن بمعذبين قال علموا ان كل نعيم
بعده الموت انه يقطعه فقالوا افما نحن بميتين الموتا الاولي وما
نحن بمعذبين قيل لا قالوا ان هذا لهو الفوز العظيم وكان يزيد
الرقاشي يقول في كلامه امر اهل الجنه من الموت فطاب لهم الموت وامنوا
من الاسقام فهانهم في جوار الله طول المقام ثم سبلي حتي يجري دموعه
علي لحيته فصل في ارتباع العبادات في الجنه الاعباده الذكر
فانها دايمه روي مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال ياكل اهل الجنه فيها ويشربون ولا يمتخطون ولا
يتغوطون ولا يبولون ويكون طعامهم ذلك جشاء ورشحا كرشح المسك
يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس وفي روايه التسبيح والتكبير
كما يلهمون بالتا المشناه من فوق اي تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الانفاس
كما يلهمون انتم النفس فصل في تذاكر اهل الجنه ما كان بينهم في

الألوكة
www.alukah.net

دار الدنيا قال تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قايل منهم اني
كان لي قرين الايات وقد تقدم الكلام عليها وقال واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين من الله علينا
ووقانا عذاب السموم وذكر بن ابي الدنيا من حديث الربيع بن صبيح
عن الحسن عن انس يرفعه اذا دخل اهل الجنه الجنه فيشتاق الاخوان
بعضهم الى بعض فيشبر سرير هذا الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير
هذا حتى يجتمعا جميعا فيتكي هذا ويتكي هذا فيقول احدهما
لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كنا وكنا
فدعونا الله فغفر لنا واذا نذكر واما كان بيننا فنذكرهم فيما كان
يشكل علينا في الدنيا من مسايل العلم وهم القران والسنه وصحه
الاحاديث اولى واحرى فان المذاكره في الدنيا في ذلك الزمن الطعام
والشراب والجماع فتذاكر ذلك في الجنه اعظم لذه وهذه لذه
يختص بها اهل العلم ويتميزون بها على بعد امم والله المستعان

الباب السبعون في المستحق هذه البشارة دون غيره

قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري
من تحتها الانهار كلما وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الاخره لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكه الا
تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنه التي كنتم توعدون وقال تعالى فبشر
عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم

الله واولئك هم اولوا الالباب وقال تعالى ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجه عند الله واولئك
هم الفايزون يبشرهم ربهم برحمه منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال تعالى والذين امنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال
تعالى انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفره واجر
كريم وقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا
كبيرا وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن
اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز
العظيم وقال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه واولئك
هم المهتدون وقال تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر
المومنين وقال في الجنه اعدت للمتقين وقال اعدت للذين امنوا بالله
ورسله وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس

الألوكة
www.alukah.net

وقال تعالى قد افلح المومنون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون وفي المسند وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قد انزلت علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنه ثم تلا قد افلح المومنون
حتى ختم العشر الايات وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات اعد الله لهم
مغفره واجرا عظيما وقال تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله وبشر المومنين وقال تعالى تلك الجنه التي نورث من عبادنا
من كان تقيا وقال تعالى وسارعوا الى مغفره من ربكم الى قوله ونعم اجر
العاملين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجاره الى قوله وبشر
المومنين وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنه هي الماوى وهنا في القران كثير
مما اراه على ثلث قواعد ايمان وتقوى وعمل خالص لله على موافقه السنه
فاهل هذه الاصول الثلثه هم اهل البشرى دون من عداهم من سايرين
الخلق وعليها دارت بشارات القران والسنه جميعها وهي تجتمع في اصلين
اخلاص في طاعه الله واحسان الى خلقه وضدها تجتمع في الذين يرائون
ويمنعون الماعون ويرجع الى خصله واحده وهي موافقه الرب تعالى
في محابه ولا طريق الى ذلك الا تحقيق العبوديه ظاهرا وباطنا برسول الله
صلى الله عليه وسلم واما الاعمال التي هي تفاصيل هذا الاصل فهي بضع وسبعين
شعبه اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطه الاذى عن الطريق والحياء
شعبه من الايمان فبين الشعبتين سائر الشعب التي مرجعها الى تصديق الرسول في كل ما
اخبر به وطاعته في جميع ما امر به ايجابا واستحبابا كالايمان باسماء الرب

وصفاته وافعاله من غير تحريف لها ولا تكذيب تعطيل ومن غير تكييف ولا
تمثيل بل كما قال الشافعي رحمه الله الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه
وفوق ما يصفه به خلقه وكما انه احد هذا من قول النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول وقد ذكرنا
في اول الكتاب جمله مقالات اهل السنه والحديث التي اجمعوا عليها كما
حكاه الاشعري عنهم ونحن نحكي اجماعهم كما حكاه حرب صاحب الامام
احمد عنهم بلفظه قال في مسئلته المشهوره هذا مذاهب اهل
العلم واصحاب الاثر واهل السنه المتمسكين بها المقتدى بهم فيها من
لدن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وادركت من ادركت
من علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب
او طعن فيها او عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعه زايل عن
منهج السنه وسبيل الحق قال وهو مذهب احمد واسحق بن ابرهيم بن
مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا
واخذنا عنهم العلم فكان من قولهم ان الايمان قول وعمل ونيه وتمسك
بالسنه والايمان يزيد وينقص ونستثني في الايمان غير ان لا يكون
الاستثناء شكا اما هي سنه ماضيه عند العلماء واذا قيل الرجل
امومن انت فانه يقول انا مومن ان شاء الله او مومن ارجو او يقول
امنت بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ومن زعم ان
الايمان قول بلا عمل فهو مرجي ومن زعم ان الايمان هو القول والاعمال
شرايع فهو مرجي ومن زعم ان الايمان يزيد ولا ينقص فقد فارق
بقول المرجيه ومن لم ير الاستثناء في الايمان فهو مرجي ومن زعم

الألوكة
www.alukah.net

ان ايمانه كايمان جبريل والملائكه فهو مرجئ ومن زعم ان المعرفه تنفع بلا
القلب وان لم ينكلم بها فهو مرجئ والقدر خيره وشره وقليله وكثيره وظاهره
وباطنه وحلوه ومره ومحبوبه ومكروهه وحسنه وسيئه واوله واخره
من الله عز وجل قضاء قضاه على عباده وقدره عليهم لا بد واحد
منهم مشيئه الله عز وجل ولا تجاوزه قضاه بل هم كلهم صائرون الى ما
خلقهم له وافعون فيما قدر عليهم وهو عدل منه جل ربنا وعز والزنا
والسرقه وشرب الخمر وقتل النفس واكل المال الحرام والشرك
والمعاصي كلها بقضاء الله وقدر من الله من غير ان لا يكون لاحد من
الخلق على الله حجه بل لله الحجه البالغه على خلقه لا تسئل عما يفعل
وهم يسئلون وعلم الله عز وجل ساري في خلقه بمشيته فيهم قد علم من
ابليس ومن غيره ممن عصاه من لدن ان عصى تبارك وتعالى الى ان تقوم
الساعه المعصيه وخلقهم لها وعلم الطاعه من اهل الطاعه وخلقهم
لها فكل يعمل لما خلق له وصائر الى ما قضي عليه لا بد واحد منهم
قدره ومشيئته والله الفعال لما يريد ومن زعم ان الله سبحانه شاء
لعباده الذين عصوه الخير والطاعه وان العباد شاؤا لانفسهم
الشر والمعصيه فعملوا على مشيئتهم فقد زعم ان مشيئه العباد اغلب
من مشيئه الله تبارك وتعالى واي افتراء على الله اكبر من هذا ومن زعم ان
الزنا ليس بقدر وقد رايت امرأه حملت من الزنا وجاءت بولد
هل شاء الله عز وجل ان يخلق هذا الولد وهل يمضي في سابق علمه فان قال
فقد زعم ان مع خالقا وهذا الشرك صراحا ومن زعم ان السرقه وشرب
الخمر واكل المال الحرام ليس بقضاء وقد قدر فقد زعم ان هذا الانسان

قادر على ان ياكل رزق غيره وهذا صريح قول المجوسيه بل اكل رزقه الذي
قضى الله ان ياكله من الوجه الذي اكله ومن زعم ان قتل النفس ليس بقدر
من الله عز وجل فقد زعم ان المقتول مات بغير اجله واي كفر اوضح من هذا
بل ذلك بقضاء الله عز وجل وذلك عدل منه في خلقه وتدبيره فيهم وما
جرى في سابق علمه فيهم وهو العدل المحض الذي يفعل ما يريد ومن اقر
بالعلم لزمه الاقرار بالقدر والمشيه على الصغير والقماءه ولا يشهد
على احد من اهل القبله انه في النار لذنب عمله ولا لكبيره اتاها الا ان يكون
ذلك في حديث ولا نص الشهاده ولا يشهد لاحد انه في الجنه بصالح
عمله ولا بخير الا ان يكون ذلك في حديث على ما روي ونص الشهاده
والخلافه في قريش ما بقي من الناس اثنان ليس لاحد من الناس ان ينازعهم
فيها ولا يخرج عليهم ولا نقر لغيرهم بها الى قيام الساعه والجهاد ماض
قائم مع الائمه برّوا او فجروا او بطله جور جاير ولا عدل عادل والجمعه
والعيدان والحج مع السلطان وان لم يكونوا بررة عدولا اتقياء ودفع
الصدقات والخراج والاعشار والفيء والغنايم اليهم عدلوا فيها او جاوزوا
والانقياد لمن ولاه الله عز وجل امركم ولا ينزع يدا من طاعه ولا تخرج
عليه بسيف حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا ولا تخرج على السلطان وتسمع
وتطيع ولا تنكث بيعه فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعه
وان امرك السلطان بامر هو لله معصيه فليس لك ان تطيعه انه وليس
لك ان تخرج عليه ولا تمنعه حقه والامساك في الفتنه سنه ماضيه
واجب لزومها فان ابتليت فقدم نفسك دون دينك ولا على الفتنه
بيد ولا لسان ولكن اكفف يدك ولسانك وهواك المعين والتلف

www.alukah.net

عن اهل القبله فلا تكفر احدا منهم بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل
الا ان يكون في ذلك حديث كما جاء وكما روي فتصدقه وتقبله ونعلم
انه كما روي نحو ترك الصلاة وشرب الخمر وما اشبه ذلك وتبتدع بدعه
ينتسب صاحبها الى الكفر والخروج من الاسلام فاتبع ذلك ولا تجاوزه والاعور
الدجال خارج لا شك في ذلك ولا ارتياب وهو اكذب الكاذبين وعذاب
القبر حق يسال العبد عن دينه وعن ربه وعن الجنه وعن النار ومنكر ونكير
حق وما فتانا القبر نسال الله الثبات وحوض محمد صلى الله عليه وسلم حق حوض
يرده امته وله انيه يشربون بها منه والصراط حق يوضع على شوا جهنم
ويمر الناس عليه والجنه من وراء ذلك والميزان حق يوضع فزن به الحسنات
والسيئات كما شاء الله ان يوزن والصور حق ينفخ فيه اسرافيل فيموت
الخلق ثم ينفخ فيه الاخرى فيقومون لرب العالمين للحساب وفصل القضاء
والثواب والعقاب والجنه والنار واللوح المحفوظ يستنسخ منه اعمال
العباد لما سبق فيه من المقادير والقضاء والقلم حق كتب الله به مقاديره
كل شيء واحصاه في الذكر والشفاعه يوم القيمه حق قوم في قوم فلا
يصيرون الى النار ويخرج قوم من النار بعد ما دخلوها ولبثوا فيها ما شاء
الله ثم يخرجهم من النار وقوم يخلدون فيها ابدا وهم اهل الشرك والتكذيب
والجحود والكفر بالله عز وجل ويذبح الموت يوم القيمه بين الجنه والنار
الجنه وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقهما الله عز وجل وخلق الخلق
لهما ولا يفنيان ولا يفنى ما فيهما فان احتج مبتدع او زنديق بقول الله
عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ونحو هذا من متشابه القرآن قل له
كل شيء ما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك والجنه والنار خلقهما

للبقاء لا للفناء ولا للهلاك وهما من الاخره لا من الدنيا والحور العين
لا يمتن عند قيام الساعه ولا عند النفخه ولا ابدا لان الله عز وجل خلقهن
للبقاء لا للفناء ولم يكتب عليهن الموت فمن قال هذا فهو مبتدع ضل عن سواء
السبيل وخلق سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها اسفل
من بعض وبين الارض العليا والسما الدنيا مسيره خمسمايه عام وبين كل
سماء الى سماء مسيره خمسمايه عام والماء فوق السماء العليا السابعه ومن
الرحمن عز وجل فوق الماء والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه
وهو يعلم ما في السموات والارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى وما في
قعر البحر ونبت كل شعره وشجره وكل زرع وكل نبات وسقط كل ورقه وعدد
كل كلمه وعدد الرمل والحصى والتراب ومثاقيل الجبال واعمال العباد وآثارهم
وكلامهم وانفاسهم ويعلم كل شيء لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو على العرش
فوق السماء السابعه ودونه حجب من نار ونور وظلمه وما هو اعلم به فان احتج
مبتدع ومخالف بقول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وبقوله
ما يكون من نجوى ثلثه الا هو رابعهم الى قوله الا هو معهم اينما كانوا ان
ونحو هذا من متشابه القرآن فقل انما يعني بذلك العلم لان الله عز وجل
على العرش فوق السماء السابعه العليا يعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا
يخلو علمه مكان ولله عز وجل عرش وللعرش حمله يحملونه والله عز وجل
على عرشه وليس له حد والله عز وجل سميع لا يشك بصير لا يرتاب عليم لا يجهل
جواد لا يبخل حليم لا يعجل حفيظ لا ينسى ولا يسهو قريب لا يغفل ويتكلم وينظر ويبسط
ويضحك ويفرح ويحب ويكره ويسخط ويرضى ويغضب ويسخط ويرحم ويعفو ويغفر
ويعطي ومنعه وبينه كل ليله الى سماء الدنيا كيف شاء لا بين كذلك شيء وهو السميع

www.alukah.net

أصبعين وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ان
ويوعيها ما اراد وخلق ادم بيده على صورته والسموات والارض بوم
القيمه في كفه ويضع قدمه في النار فتزوي وتخرج قوما من النار بيده و
الى وجهه اهل الجنه يزوونه فيذكرهم وتجلى لهم ويعرض عليه العباد يوم
القيمه وتولى حسابهم بنفسه لا يلي ذلك غيره عز وجل والقرآن كلام
الله تكلم به ليس بمخلوق فمن زعم ان القرآن مخلوق فهو جهمي كافر ومن زعم ان
القرآن وقف فلم يقل ليس بمخلوق فهو اخبث من القول الاول ومن زعم
ان الفاظنا وتلاوتنا للمخلوقه والقرآن كلام الله فهو جهمي وكلم الله موسى
تكليما منه اليه وناوله التوريه من يده الى يده ولم يزل الله عز وجل متكلما
والرويه من الله وهي حق اذا راي صاحبها في منامه ما ليس شيئا فقصها على
عالم وصدق فيها تاولها العالم على اصل تاولها الصحيح ولم يحرف فالرويا
تاولها حديث حق وقد كانت الرويا من الانبيا وحيا فاي جاهل اجهل ممن
يطعن في الرويا ويزعم انها ليست بشي وبلغني ان من قال هذا القول لا
يرى الاغتسال من الاحتلام وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رؤيا
المومن كلام تكلم به الرب عبده وقال ان الرؤيا من الله وذكر محاسن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم والكف عن ذكر مساويهم
التي شجرت بينهم فمن سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او واحدا منهم
او تنقصه او طعن عليهم او عرض بعيبهم او عاب احدا منهم فهو مبتدع رافضي
خبيث مخالف لا تقبل الله منه صرفا ولا عدلا بل حبهم سنه والدعا
لهم قربه والاقتدا بهم وسيله والاخذ باثارهم فضيله وخير الامه بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بعد ابو بكر وعثمان بعد عمر وعلي بعد

عثمان

عثمان ثم وقف قوم على عثمان وهم خلفاء راشدون مهديون ثم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده هولاء الاربعه خير الناس
لا يجوز لاحد ان يذكر شيئا من مساويهم ولا يطعن على احد منهم بعيب
ولا نقص فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تاديبه وعقوبته ليس
له ان يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه فان تاب قبل منه وان لم يتب اعاد
عليه العقوبه وخلده الحبس حتى يموت او يراجع ويعرف للعرب حقها
وفضلها وسابقتها ويحبهم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
حبهم ايمان وبغضهم نفاق ولا تقول بقول الشعوبيه وازدال الموالي
الذين لا يحبون العرب ولا يقرون لهم بفضل فان قولهم بدعه ومن حرم
المكاسب والخبارات وطلب المال من وجهه فقد جهل واخطا وخالف
بل المكاسب من وجهها حلال قد احلها الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم فالرجل ينبغي له ان يسعى على نفسه وعياله من فضل ربه فان ترك
ذلك على انه لا يريد التكسب فهو مخالف والذين انما هو كتاب الله عز وجل
واثار وسنن وروايات صحاح عن الثقات بالاخبار الصحيحه الفويه
المعروفه يصدق بعضها بعضا حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضي الله عنهم والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم من
الايمه المعروفين المقتدى بهم المتمسكين بالسنه والمتعلقين بالاثار
لا يعرفون ببدعه ولا يطعن فيهم بكذب ولا يحتاجون الى ان قال
فهذه الاقاويل التي وصفت مذاهب اهل السنه والجماعه والاثر واصحاب
الروايات وحمله العلم الذين ادركناهم واخذنا عنهم الحديث وتعلمنا منهم
وكانوا ايمه معروفين ثقات اهل صدق وامانه يقتدى بهم ويوخذ عنهم ولم يكونوا

الألوكة
www.alukah.net

اصحاب بدع ولا خلاف ولا تخليط وهو قول ائمتهم وعلمائهم الذين كانوا
قبلهم فتمسكوا بذلك وتعلموه وعلموه قلت حرب هذا هو صاحب احمد
واسحق وله عنهما مسائل جليله واخذ عن سعيد بن منصور وعبد الله بن الزبير
الحميدي وهذه الطبقه وقد حكى هذه المذاهب عنهم واتفاقهم عليها ومن تامل
المنقول عن هؤلاء واصناف اصنافهم من ائمه السنه والحديث وجد اتفاقا
لما نقله حرب ولو تتبعناه لكان يقدر هذا الكتاب مرارا وقد جمعنا منه
في مسئله علو الرب تعالى على خلقه واستوائه على عرشه وجدا شيئا
متوسطا فهذا مذهب المستحبين لهذه البشرى قولا وعملا واعتقادا
فصل وختم الكتاب بما ابتدأناه به اولا وهو خاتمه دعوى اهل الجنه
قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من
تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال حجاج عن ابن جريج اخبرت
ان قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم قال اذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك
اللهم وذاك دعواهم فيأتيهم الملك بما اشتهوا فيسلم عليهم فيردون عليه
فذاك قوله وتحيتهم فيها سلام قال فاذا اكلوا حمدوا الله ربهم فذلك
قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال سعيد عن قتادة
قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وقال الاشجعي سمعت
سفيان يقول اذا ارادوا شيئا قالوا سبحانك اللهم فبها يدعوا به
ومعنى هذه تنزيه الرب تعالى وتعظيمه واجلاله عما لا يليق به وذكر
سفيان عن عبد الله بن موهب قال سمعت موسى بن طلحه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله قال تنزيه الله عن السوء وسئل ابن الكوا

عليا عنها فقال كلمه رضيها الله لنفسه وقال حفص بن سليمان عن طلحه
بن يحيى بن طلحه عن ابيه عن طلحه بن عبيد الله قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه لله عز وجل عن كل
سوء فاخبر تعالى عن اول دعواهم اذا استدعوا شيئا قالوا سبحان الله وعن
اخر دعواهم عند ما يحصل لهم وهو قولهم الحمد لله رب العالمين ومعنى الايه
اعم من ذلك والدعوى مثل الدعاء يراد به الثناء ويراد به المسئله وفي
الحديث افضل الدعاء الحمد لله فالدعاء هنا دعاء ثناء وذكر بعضهم اهل
الجنه فاخبر سبحانه عن اوله واخر له تسبيحه واخره حمد يلهمونها كما
تلهم النفس وفي هذا اشاره الى ان التكليف في الجنه تسقط عنهم ولا يبقى
عبادتهم الا هذه الدعوى التي يلهمونها وفي لفظ اللهم اشاره الى صيغ
الدعاء فانها متضمنه لمعنى يا الله فهي متضمنه للسوال والثناء وهذا بعض
فهمه من قال اذا ارادوا الشيء قالوا سبحانك اللهم فذكر بعض المعنى
ولم يستوفوه مع انهم قصدوا به فانهم اوهموا انهم انما يقولون ذلك عند
ما يريدون الشيء وليس في الايه ما يدل على ذلك بل يدل على ان
اول دعايهم التسبيح واخره الحمد وقد دل الحديث الصحيح على انهم
ذلك كالهام النفس فلا تخص الدعوى المذكوره بوقت ارادة الشيء
وهذا كما انه الاليق بمعنى الايه فهو الاليق والله اعلم ○ تم الكتاب
والحمد لله رب العالمين ○ وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين واله وصحبه اجمعين ○ وذلك في ثامن شهر صفر
سنه سبع وثمانين وسبعمايه ○ على يد اضعف خلق الله سليمان بن